

بأمر من صاحب المجلد (مير المومنين الحسن الثاني نصره الله)

إخطاء قرايموس وإضافات إنايموس على إضاءات إنايموس

لأبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفايي الشري الصميلي

الجزء الثاني

تحقيق

عبد السلام الفايي الدكتور الهادي الراجي الهاشمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي امد في العمر حتى أمكننا ان نقدم للقارئ العربي الجزء الاول من « اضاءة الراموس و اضافة الناموس على اضاءة القاموس » لمؤلفه الشيخ الامام فخر المغرب شمس الدين محمد بن الطيب الشرقي الصميلي آمين ان نكون قمنا ببعض ما تفرضه علينا الامانة العلمية المقدسة من خدمة النص وتوثيقه .

ولقد حاولنا جهدا ، وبذلنا كل ما في استطاعتنا ، في هذا الجزء كذلك ، لنخرجه على الصورة التي ارادها له مؤلفه ؛ هذا ، على الاقل ما نعتقده مخلصين . فان ظهر على غير ما كان يرضيه ويطمئن اليه ، فالله غالب على امره .

كانت النسخ الخطية التي استعنا بها لاجراخ هذا الجزء هي النسخ التي اعتمدنا عليها لتحقيق الجزء الاول مقدمين النسخة الملكية الحاملة للرقم : 544 على النسختين الكتانية والحجوبة .

هذا ولقد سلطنا ، في هذا الجزء كذلك المسلك الذي اتبعناه في الجزء السابق ، ففصلنا بين نص المحشي وبين التحقيق بسطر مرقمين تحقيقا هذه حسب الصفحة بحيث تبدأ كلها بالرقم 1 ، ثم فصلنا بينها وبين تعليقاتنا بسطر آخر ورقمنا التعليقات برقم متسلسل يتدء ب 296 وينتهي مع انتهاء الجزء في الرقم 758 اعتقادا منا أن ذلك يسهل الرجوع اليها عند الاقتضاء .

سيلاحظ القارئ الكريم أن هذا الجزء يشرح آخر المقدمة التي وضعها العلامة المشارك مجد الدين محمد بن يقوب الفيروزآبادي الشيرازي لكتابه ((القاموس المحيط)) .

نسال الله التوفيق والسداد ، هو حسبنا ونعم الوكيل .

الرباط : في 3 فبراير 1983 م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهري وهو
(ل : 109) جدير بذلك :

الاقبال «1» منهم ، كان المصنف حيث اقتصر على المحكم والعباب، وأعرض عن الصحاح، وهو المقدم عند كثير من أولى الألباب، لما أتى به من فرائد الفرائد «2» ، التي هي في جيد الزمان قلائد، وقال كثير من أرباب الفن ان «3» الجوهري خطيب هذا العلم اللغوي، ولا سيما وهو قد التزم الصحيح دون غيره من المؤلفين ، ففاق أكثر التصانيف ، وقيل في كتابه : انه في هذا الفن كصحيح البخاري في علم الحديث ، كما مرت الاشارة اليه ، ونقله الجلال وغيره من الاثمة، معتمدين عليه . أورد هذا الكلام هنا خروجاً عن عهدة ما يقال، وبيانا للمعذرة في الاهمال، ويأتي ايضاح ذلك . «ورأيت» . قال المحب : يحتمل البصرية ، ويحتمل «4» ارادة الرؤية بالوهم ، والتخيل والتفكر والعقل،

«1» « بالاقبال منهم » في ح . و م . وما اثبتناه بحذف « الباء » من «الاقبال» هو ما في نسخة «ك» .

«2» في ك وحدها « الفوائد » .

«3» حذف « أن » من م .

«4» « تحتمل البصرية وتحتمل ارادة الرؤية بالوهم » في ك .

ويحتمل العلمية. قال البدر القرافي : «1» «أثالث هو المراد هنا لانه أوقع الرؤية على الاقبال، وهو توجه خاطر الى المقبول عليه، واما الاول فغير مراد لانه لا يريد رؤية أهل وقته لمطالعتهم له، واستخراجهم درره. انما المراد رؤية العلماء لزمان أهل وقته وغيرهم.»

قلت : فيه نظر ظاهر ، بل يجوز ارادة رؤية «2» علماء عصر المصنف، وهو كاف لان الخلف تبع للسلف، وان كان الاول أعم فيكون أظهر، قال القرافي : «وأما الثانى فربما يبعده قوله : «وهو جدير بذلك.»

قلت : لا بعد فيه عند التأمل الصادق، قال فبقى الثالث وقد بينه قوله : وهو «جدير بذلك.» قلت : قوله «3»، وهو جدير لا ينافى شيئاً من تلك المعانى فى الحقيقة، وان كان فى بعضها أنصع من بعض، والله أعلم.

و «الاقبال» : مصدر أقبل على الشيء اذا توجه توجها تاما . وأقبل علينا ، (296) جاءنا وقصدنا وقدم علينا ، و «الناس» عام فى الجن والانس ، بخلاف الانس والانسان كما سيأتى . والمراد بالناس هنا علماء اللغة، أو مطلق أهل العلم المحتاجين الى شرح الالفاظ اللغوية فى كتبهم لان معرفتها ضرورية لهم، مقدمة على معرفة التراكيب

1، «قال البدر القرافى : فى الثالث ...» فى ك.

2، سقطت كلمة «رؤية» من ك.

3، سقطت كلمة «قوله» من ك.

296 - نحو قوله تعالى فى الآية المكية رقم 94 من السورة 37 «الصفات» : «فاقبلوا اليه يزفون».

ونحو قوله تعالى فى نفس السورة بالآية 27 :

«فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون» .

ما قيل في ضبط كلمة الصحاح

«والصحاح» يصح فيه الفتح على أنه مفرد صفة من الصحة كصحيح نظير برىء وبراء «1» وشحيح وشحاح . والاكثر على أنه جمع لصحيح كشریف وشراف ، (ل : 110) وظريف وظراف . قال البدر الدماميني (297) في شروحه على المغنى وغيرها . والجاری على السنة الكثيرين كسر الصاد على أنه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب ، ولا أعرف له مسندا «2» ، فالمعنيان صحيحان فيه ، اللهم الا أن ثبتت الرواية عن المصنف أنه انما سماه الصحاح بالفتح فيصار اليها ، ولا يعدل عنها (298) .

قلت : الانكار غير معتبر ، فان الكتاب روى بهما . بل شهر له الخطيب التبريزي الكسر الذي أنكره البعض ورجحه على الفتح ، ونقله الجلال السيوطي في المزهري (299) ، وعبد الرؤوف

-
- «1» «برىء وبراء» في ك . وهو غير مراد .
وفي النسخ انثلاث : «شجيع وشجاع» بالجيم والعين .
والصواب ما اثبتناه «شحيح وشحاح» وفق ما عند المزهري 97/1
«2» «ولا أعرف له مستندا» في ك .
-

297 - هو الشيخ محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي ، بدر الدين ، المعروف بابن الدماميني ، المولود بالاسكندرية سنة 763 هـ (1362 م) والمتوفى بمدينة «كلبرجا» من الهند سنة 327 هـ (1424 م) . له شهرة في علم الشريعة وفنون الادب . ألف مصنفات عديدة ما بين مطبوع وما لا يزال مخطوطا . فمن المطبوع تحفة الغريب شرح لغنى اللبيب . والعيون في شرح الخرزجية .
انظر الضوء اللامع 174/7 ، بغية الوعاة 27 .

298 - تقدم بعض من هذا الكلام في خطبة محشنا بالتعليق الثالث من الصفحة الاولى .

299 - انظر المزهري 97/1 الطبعة الرابعة 1378 - مطبعة دار احياء الكتب العربية .

المنأوى فى شرح القاموس؁ والشىخ عبد الباقى الزرقانى فى شرح الخطبة للناصر اللقانى وغيرهم. وانما جرى على آلسنة كثيرين من المحققين الفتح. فالروايتان ثابتتان وكلام التبريزى يؤيد الكسر وربما يعضده النظر. كما أن كلام الأكثر يؤيد الفتح. وقال الامام الحافظ أبو عبد الله المغربى رحمه الله : «سألنا شيخنا محمد الباهلى عن سجاح الجوهرى؁ فقلت منهم من يفتح ومنهم من يكسر؁ فقال : «انما هو بالفتح بمعنى الصحيح؁ كما ذكره فى الصحاح». وقيل يحتمل كونه مصدر صح كحضان. ونقله شيخ شيوخنا حفيده «1» شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ فى نفح الطيب وازهار الرياض وغيرهما «2» من كتبه فى ترجمة جده المذكور؁ والله أعلم.

قال العلامة بدر الدين الدمامينى رحمه الله : «ومما وقع لى من قديم؁ انى احتجت الى أن أستعير هذا الكتاب من بعض الرؤساء لأمر عرض؁ فقلت مخاطبا له :

مولاي ان وافيت بأبح طالبها
منك الصحاح فليس ذاك بمنكر

البحر أنت وهل يلام فتى أتى
للبحر كى يلقى صحاح الجواهر

وأنشد أبو منصور الثعالبى لأبى محمد اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى :

هذا كتاب الصحاح سيد ما
صنف قبل الصحاح فى الادب

«1» «الحافظ شهاب الدين» فى ك.

«2» «ونحوهما من كتبه» فى ك.

يشمل أبوابه ويجمع ما (300)
فرق في غيره من الكتب

وقال الجمال بن المزنى، ونبه على قاعدة أبوابه وفصوله :

ان الصحاح مفيد مذكرا وله
من الفضائل يشفى من به وله
فان أردت بكشف لمعضلة
فالباب آخره والفصل أوله

و «الجوهري» نسبة الى الجوهري، وهو الحجر النفيس
المعروف ويقال له اللؤلؤ، نسب لبيعه أو لجلوسه عند بائعه «1»
أو لحسن خطه، ونسق حروفه كالجوهري، أو لجمعه فنون الادب،
ومعرفته بعلوم العرب، واحاطته بنفائس فرائد الفوائد اللغوية
التي لم يصل اليها غيره، أو لغير ذلك، وهو الامام أبو نصر
اسماعيل بن نصر ابن حماد، هو الاكثر، وقيل محمد الفارابي،
وهو ابن أخت الفارابي المشهور صاحب الديوان وغيره . ويقال
انه عليه تخرج . فقيل انه انسب لخاله، وأصله هو من فارس،
أو من بلاد الترك، وقبل هو أيضا فارابي كخاله، ودخل بلاد
فارس والترك في جولانه . وكان من أذكىاء «2» العالم جدا .
وأحسنهم خطا، حتى قالوا : انه فاق خط ابن مقلة في الرونق
والحسن، وبهما كان يضرب المثل في عصرهما في الكتابة .

«1» «عند بائع» في ك . بترك الهاء في الحواة .

«2» في ح، و م، « وكان من أذكىاء العالم » (بالزاي) وله وجه . وفي ك :
« وكان من أذكىاء العالم » وهو الذي أثبتناه اعتمادا على ما جاء في
ترجمته بمعجم الادباء .

300 - في النسخ الثلاث «يشمل» ، ويجمع» بياء المضارعة فيهما .
وفي معجم الادباء : «تشمل» ، وتجمع» بقاء المضارعة ورفع «أبوابه»
على أنه فاعل . وهو أوضح .

وقال أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر : كان الجوهري من أعاجيب الزمان ، وهو امام في اللغة ، وقال ابن بري في حواشيه (301) وغيرها : « الجوهري أنحى اللغويين » . وقال ياقوت الحموي في معجم الادباء : « في كتاب الصحاح ، وهو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم ، أحسن الجوهري تصنيفه ، وجود تأليفه » . قالوا وفيه مع ذلك تصحيح في عدة مواضع تتبعها عليه المحققون (302) وسببه انه لما صنفه وصل الى باب الضاد المعجمة فعرضت له وسوسة فصعد الى سطح الجامع بنيسابور ، وقال : « يا أيها الناس اني عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق اليه (303) فأعمل للأخرة شيئاً لم أسبق اليه ، وألقى نفسه فمات . وبقي سائر الكتاب غير منقح ولا مبيض ، فبيضه

301 - حواشي ابن بري تكلم عليها صاحب كشف الظنون فقال : « وقد ألف الامام ابو محمد عبد الله ابن بري حواشي على الصحاح وصل فيها الى أثناء حرف الشين ، قيل سماها «التنبيه والايضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح» . وهو اجود تأليفه . وكان استاذ علي بن جعفر بن اللقطاع ابتداها وبني ابن بري على ما كتب . قال الصفدي : وصل الى «ومش» وهو ربع الكتاب فأكمل الحواشي الشيخ عبد الله بن محمد البسطي .»

وصاحب مخطوط دار الكتب «8 لغة لتيمور» ذكرها وسماها : «التنبيه والايضاح ، عما وقع في كتاب الصحاح» .

انظر ترجمة «ابن بري» في معجم الاباء 56/12 ، وفيات الاعيان 292/2 بغية الوعاة 34/2 ، شذرات الذهب 273/4-274.

302 - نص عبارة ياقوت : «هذا مع تصحيح فيه في مواضع عدة ، أخذها عليه المحققون ، وتبعتها العالمون .»

303 - الذي في «شجرة الذهب ، في معرفة أئمة الادب» لعلي بن فضال الجاشعسي : «كان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح للاستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، وسمعه منه الى باب الضاد المعجمة ، وساق ما ذكره المحشي . وقال بعد قوله : «لم أسبق اليه» : وضم الى جنبيه مصراعى باب ، وتابطهما بحبل ، وصعد مكانا وضم الى جنبيه مصراعى باب ، وتابطهما بحبل ، وصعد مكانا عاليا من الجامع وزعم أنه يطير فوق فمات .»

تلميذه ابراهيم ابن صالح الأوراق (304)، فغلط فيه في مواضع.
قال الجلال السيوطي في مصنفاته : «كانت وفاة الجوهرى في
حدود الاربعمئة». وقال شيخه التقى الثمنى (305) في حاشيته
على المغنى : «انه توفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة». ووجدت
بخط شيخنا الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن
الشاذلى رضى الله عنه ما نصه : «قيل توفى الجوهرى سنة
ست وثمانين وثلاثمئة» ووجدت نسخه من صاحبه بدمشق
عند الملك المعظم بخطه، وقد كتبها سنة ست وتسعين وثلاثمئة،
واسمه «1» اسماعيل بن نصر بن حماد . قلت
وكأنه لهذا الاضطراب (ل : 112) اقتصر السيوطي في طبقاته
والمزهر وغيرهما على قوله : «كانت وفاته في حدود الاربعمئة».

«1» «ثلاثمئة ، واسماعيل، بحذف «واسمه» في ك سهوا.

304 - ذكره الباخري في كتاب «دمية القصر» ، وذكر له بيتين من
أحسن ما قيل في معنى دود القز !

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها
وأودتها فنفعتنى بقبور
ثم انبعثن عواطلا فاذا لها
قرن الكباش الى جناح طيور

305 - اسمه أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على الثمنى نسبة
لمزرعة او لقريّة) لقبه تقى الدين ، قسطينى الاصل ، اسكندري
الولادة ، قاهرى الوفاء والمنشأ والتعلم ، مالكي الذهب ، له
ذكر في الحديث والتفسير ، وشهرة في النحو ، ومشاركة واسعه.
سمع عن أئمة ، وأخذ عنه أجلة .

طبع من مصنفاته : حاشية على «المغنى» لخصها من حاشية الدماميني،
وزاد عليها أشياء مفيدة سماها «النصف من الكلام، على مغنى
ابن هشام». ولا زال مخطوطا . ومنها فيما نعلم «مزيل الخفا،
عن الفاظ الشفاء»، «كمال الدراية، في شرح النقاية»، وغير ذلك .
ولد سنة 801هـ (1399م) وتوفى سنة 872هـ (1468م) .
انظر تفصيل ترجمته في البحر الطالع 119/1 ففيه كفاية والمام ،
وفي الضوء اللامع 174/2 .

والله أعلم (306) وكلام القرافي هنا غير محرر . وقوله :

وهو جدير

الضمير عائد الى الصحاح كما هو ظاهر، والبدر جوز عوده الى الجوهرى، لكن المعنى ليس عليه، و «جدير» بالجيم والذال المهلة كحقيق وزنا ومعنى . يقال هو جدير بكذا وحقيق به، وحرى كغنى وقمن كلها بمعنى . والاشارة بسبق انها عائدة الى الافعال .

غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر :

هذا استثناء من مفهوم كلامه ف «غير» منصوبة ، «وأن» بفتح الهمزة، «والضمير» للصحاح، كمفعول «فاته» : أى ذهب عنه وتقدم، بحيث يتعذر عليه ادراكه . كما تاله الراغب (307) وغيره . ويأتى، و «النصف» بالكسر أفصح، وقد يثلاث كما يأتى: أحد جزأين (308) . وهذا هو الثابت فى الاصول الصحيحة، وهو الاقرب للتحرى فى الاختيار على ما فيه . وفى بعض النسخ «ثلاثا» تنبيه ثلث بمثلثين بينهما لام، وهو جزء من ثلاثة (309) .

306 - لم يشر محشيننا الى شاعرية الجوهرى - مع كونه كما قال مترجموه - كان جيد الشعر . وقد أنشد له صاحب يتيمة الدهر :

لو كان لى بد من الناس قطعت حبل الناس بالياس
العز فى العزلة لكنه لابد للناس من الناس

307 - نص عبارة الراغب فى مفرداته : «الفوت» بعد الشيء عن الانسان، بحيث يتعذر ادراكه . واتى بأى ثلاث، الثالثة قوله تعالى فى الآية المكية رقم 51 من السورة 34 (سبأ) : «ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» .
أى لا يفوتون ما فزعوا منه .

308 - قال غيره : «هو أحد قسمى الشيء اذا اعتبر فيه قسمان متساويان» .
ويقال له أيضا نصيف كأمير : قال فى نيل الارب :
«جمع نصيف أى خمار نصف ولغة النصف بمعنى الشطر»
وفى الحديث : «ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» .

309 - ويقال فيه : الثلث بضم فسكون والثلث ، كما يقال فى العشر العشير . وجاء فى نيل الارب فى مثلثات العرب لمحمد أنفى :
«والجزء من ثلاثة فثلث كذا ثلث يا وحيد الدهر،

وهذا هو الواقع في نسخة المحب، وقيل انه الواقع في النسخة الناصرية، و «أو» في كلامه لاحد المذكورين على سبيل الشك، وهذا الكلام كان المصنف أورده استدراكا على ما اعتقده «1» الناس في اقبالهم على هذا الكتاب الذي صنفه آجوهري بأنه غير تام لفوات الامر الكثير، وهو النصف على النسخة المشهورة أو الثلثان على الثانية مع التردد في أكثر من ذلك. ثم أخذ في تفصيل «الفوت» بقوله :

اما :

بكسر الهمزة وشد الميم من أدوات التفصيل ، وهو المراد ها هنا كما قاله المحب والقراfi وغيرهما . ويأتى للمصنف بقية معانيها ووجوهها .

باهمال المادة :

متعلق بفاته ، و «اهمال» الترك، وعدم الاستعمال، أعم من أن يكون بنص أو بغيره وانما أهمل اتفاقا . و «المادة» بتشديد الدال المهلة حروف (310) اللفظ الدال على المعنى، وأصله ما يمتد به الشيء أى يقوى، ويعطى على جهة الاتصال أى يترك اللفظ بالكلية

أو بترك المعانى «2» الغريبة

أى المتباعد عن كثير من الافهام لعدم تداولها . ويقال

«1» «على ما اعتقد الناس» بدون ضمير في م وحذف الضمير العائد جائز قال في الالفية :

في عائد متصل ان انتصب بفعل أو وصف كمن نرجو يهب
«2» في نسخة القاموس التى نرجع إليها وهى المطبوعة بالمطبعة الحسنية المصرية سنة 1330 : «أو بترك المعانى الغريبة» لا «الافعال» التى في نسخنا . وعلى «المعانى» شرح الزبيدي ، وأحمد فارس أفندى . ويأتى في نسختي حوم «المعانى» .

310 - عند غيره : «المادة أصل الشيء الذى منه قوامه . فمادة الكلمة حروفها من غير اعتبار هيئة مخصوصة ولا نوع مخصوص من اسم أو غيره» .

اكل شيء عديم النظر «1» بين جنسه غريب وقيل : «العلماء
«2» غرباء» لقلتهم بين الجهال ♦

النسابة

بفتح النون، وبعد الالف دال مشددة فهاء تأنيث، آى
الشاردة النافرة من قولهم ندت الدابة (ل:113) اذا فرت كما فى
الحديث (311)، ومر استعماله الشوارد، وان المراد منه
الشواذ. وكذلك النادة، فانها بمعناها والله أعلم.

وقوله : «بترك المعانى» «3» يجب أن يكون على حذف
مضاف أى بترك ألفاظ المعانى لان المتروك هو اللفظ، والكلمة
الدالة على ذلك المعنى الذى أهمله الجوهري فى زعم المصنف،
ويأتى ما فيه. وجواب قوله : «ولما رأيت اقتبال الناس الخ»
هو قوله :

أردت أن يظهر

بافتح ، مضارع ظهر الشيء بفتح الظاد المعجمة

1، - فى ك «النظر» بالياء ، وفى حوم «النظر» بدون ياء . وفى
«الصحاح» بمادة «نظر» : «ونظير الشيء مثله» . وحكى
أبو عبيدة «النظر» بالكسر ، والظير بمعنى واحد . وعند
المصنف باضافة من الشرح (والنظير والمناظر المثل كالنظر
بالكسر) حكاه أبو عبيدة مثل الند والنديد ، وأنشد لعبد
يغوث بن وقاص الحارثي :
الاهل أتى نظرى مليكة أنفى أنا الليث معديا عليه وعاديا
وقد كنت نهار الجزور ومعمل السمطى وأمضى حيث لاحي ماضيا
2، - فى ك «وقيل للعلماء غرباء» .

3 - فى ك «الافعال» . وايضاح المحشى فى كل النسخ مبنى على «المعاني»

311 - عن رافع بن خديج قال : كنا مع النبی صلى الله عليه وسلم فى
سفر فند بعير فرماه رجل بسهم ، فقال له النبی صلى الله عليه
وسلم : ان له أوابد (أحسبه قال كأوابد الوحش فما عليكم منها
فاصنعوا به هكذا) .

أخرجه ابن ماجه فى سننه 82/2 بباب ذكاة النادمين السباع
طبعة دار احياء الكتب العربية تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

المثالة والهاء، كمنع، ظهوراً (312) إذا انكشف وزال عنه الحجاب، وبرز بعد الخفاء، أى «1» ينكشف للناظر أى المبصر بعينه «2» أو المتأمل.

بادىء بدء

الاول على ناعل، كضارب، والثانى على فعل بالفتح، وكلاهما يقال بالهمز ودونه تخفيفاً وفيه تسع عشرة لغة ، تأتى للمصنف، يستعملونه فى الاهتمام بالابتداء مبالغة، أى أو كل شىء قبل الشروع فى غيره . والاول منصوب، والثانى مضاف اليه ما قبله . ونصبه على الظرفية (313) . والعامل فيه «يظهر» . ويجوز كونه للناظر . وجوز بعض من لم يقف على حقيقة الحال النصب على الحال (314) . وهو خلاف ما فى التسهيل وشروحه . وفاعل «يظهر» هو قوله

«1» «وبرز بعد الخفاء أى أردت أن ينكشف للناظر» فى ك .

«2» «أى المبصر بعينه» فى ك .

312 - الظهور يأتى أيضاً غير مصدر جمعا لظهر ، خلاف البطن . من سجعاتهم : «حب الظهور يقصم الظهور» .

313 - نصبه على الظرفية يعنى بناء على التفسير الذى قدمه ، مع انه اسم فاعل (بادىء) فيتخرج بأن يراد بالفاعل المفعول فيه . نحو نهار صائم بمعنى مصوم فيه ، من باب المجاز العقلي . والمعنى أفعله فى الوقت المبدوء فيه، وهو أول كل شىء .

314 - فيكون المعنى افعل هذا حالة كونك بادياً به بدءاً . وأضيف اسم الفاعل (بادىء) للمصدر (بدء) للمبالغة . لان معنى الاضافة انه صاحب بدء . وهذا المعنى مفهوم من اسم الفاعل بلا اضافة فلم تزد اضافته الا التوكيد .

فضل (315) كتابي «1» عليه (316)

والمراد بالكتاب الذي أضافه الى نفسه هو القاموس هذا،
والمجربور في عليه يعود على صاحب الجوهري (317) كما هو
ظاهر. ومراد المصنف وقصده هو ترجيح كتاب القاموس على
الصاحح بمجرد رؤيته، ووقوع البصر عليه مبالغة في امتداحه.
والنظرة الاولى تسميها العرب «نظرة الخصم» كما قاله
المحب وغيره والقراقي وغيرهما.

فكتبت :

الفاء للسببية

بالحمرة (318) :

متعلق بكتبت، وهى بالضم، لون معروف .

«1» في نسخة المصنف التي نرجع اليها «فضل كتابي هذا» وهى نفسها
عند الشيخ المرتضى غير أنه خيط بلفظ «هذا» .

315 - الزيادة . في الحديث : «طوبى لمن أنفق الفضل من ماله .
وأمسك الفضل من قوله» .
والاولى أن يحمل في كلام المجد على الزيادة الحسية والشرف
المعنوى .

316 - والحق أن القاموس أحسن وضعاً ، وللمواد وصحيح الشواهد
أكثر جمعا ، غير أنه أكثر الانتقاد على الجوهري . كما فعل
الدارقطني مع مسلم البخاري ، فقد ذكروا أنه انتقد عليهما
عشرة ومائتي حديث . والذي انتقده المجد نحو ثلاثمائة مسألة .
والذي حققوه : أن الجوهري أنحى اللغويين وأعلم بعلم الصرف،
وعليه المدار عند الكبار ، وهو مقدم في علم اللغة ، ومن
صاحبه تخرج المجد ، وعرف الصناعة .

317 - سواء كان بفتح الصاد في صحاح او بكسرهما لانه وان كان
الكسور جمعا في الاصل فقد صار علما على كتاب واحد ، فعاد
الضمير عليه مفردا .

318 - أطلق المصنف الحمرة هنا على المداد الاحمر من اطلاق اسم
المعنى على من قام به كرجل فطر وصوم .

المادة :

أى اللفظة أو الكلمة

المهملة :

المتروكة

لديه (319) :

أى الصحاح، أى عنده أو فيه.

وفي سائر التراكيب :

أى باقى على ما هو رأى الأكثر، أو جميع على ما حكاه الجوهري،
والجواليقي (320)، وابن برى، وآيده النووى وغيره، وان

319 - لذا : ظرف بمعنى عند ، وتفارقها في أمور ذكرها ابن هشام في
معنيه ، ومما يفيد استطراده هنا ان الثعالبي في شرحه على
الاجرومية نص على أن «لدى» اذا كانت بمعنى في تكتب بالياء،
واذا كانت معنى عند تكتب بالالف . وكأن هذه القاعدة
أخذها من القرآن العظيم فهى فى قوله تعالى في سورة «غافر» «لدى
الحناجر» بمعنى «فى» فكتبت بالياء. وفي قوله تعالى في سورة
«يوسف» : «لذا الباب» بمعنى عند فكتبت بالالف .

320 - اسمه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (نسبة
شاذة الى عمل الجوالق ولييها). ولد ببغداد سنة 466 هـ
(1073 م) وتوفى بها سنة 540 هـ (1145 م).

انظر تفصيل ترجمته في وفيات الاعيان 142/2 - 143 المطبعة
اليمنية بمصر سنة 1310 هـ. ودائرة المعارف الاسلامية 156/7
- 157 . والاعلام للزركلى 392/8 .

أنكره «1» الحريري وجماعة، كما يأتى تمامه (321) .
و «التراكيب» جمع تركيب، أى الكلام المركب، فهو مصدر.
قصدت أنواعه فجمع (322) . أو لما كان المراد منه المفعول
جاز جمعه . والظرف متعلق بقوله بعده

تتوضح المزية بالتوجه اليه :

أى تتبين وتظهر ظهورا واضحا، و «المزية» (323)
الفضيلة والماثورة . و «التوجه» الاقبال (ل : 114) وصرف
الهمة للشئ، أى فى أثناء كل تركيب تتبين فضيلة القاموس
على الصحاح بتوجه المصنف الى عبارات الصحاح، وبحثه
فيها . وهاهنا تنبيهات :

«1» فى ك : « وان انكر الحريري وجماعة » .

321 - جاء عند الشيخ الابيارى لدى ذكر قول ابن نباتة المصرى فى
رشاء ابن هشام :

«سأروى له من سائر المدح سيرة فمازلت أروى سيرة ابن هشام»
للفويين فى لفظ سائر ، خلاف سائر... وذهب جماعة الى استعماله
فى كل بقية قلت أو كثرت ، وهو الصحيح لحديث (إذا شربتم
فأسئروا) . فان كون معناه أبقوا بقية مما لم ينتطح فيه كبشان،
ولا اختلف فيه من أهل اللغة اثنان . واشتقاقه من السؤر بالهمز .
بمعنى البقية على كل حال . انظر الاول من «القصر المبني» صفحة 10

322 - قال الراعى فى «عنوان الافادة» : «المصدر على ثلاثة أقسام . قسم
لا يثنى ولا يجمع اتفاقا ، وهو المصدر الذى لا يفيد الا التوكيد ،
نحو ضربت ضربا . وقسم يثنى ويجمع اتفاقا ، وهو الحدود
بالتاء ، نحو ضربت ضربات . وقسم مختلف فيه ، وهو المختلف
الانواع نحو العلوم والاشغال ، فمذهب سيبويه أن تثنيته وجمعه
سماعى ، ومذهب غيره أنه قياسى» .

323 - المزية : وزنها فعلية . فاليم أصله . وجمعها مزايا . (قال فى
الصحاح : «ولا يبنى منه فعل») و «ال» فيها عند المجد خلف
المضاف اليه ، أى مزية كتابى .

اعتراف المصنف باقبال الناس على الصحاح

الاول : اعتراف المصنف باقبال الناس على الصحاح واعتمادهم عليه . سبقه اليه غير واحد من آئمة هذا الشأن، وفضلوه على غيره من مصنفات اللغة تفضيلاً مطلقاً، لالتزامه الصحيح وبسطه الكلام، وإيراده الشواهد على ذلك، ونقله كلام أهل الفن دون تصرف «1» فيه، وغير ذلك من المحاسن التي لا تحصى، واقتصروا على مدحه المحض دون ثائبة ذم، لا صراحة ولا تعريضاً، بخلاف المصنف فانه وان ذكر ذلك، ونقل الثناء من المتصرفين «2»، الا أنه استدركه بقوله : «غير أنه فاته نصف اللغة الى آخره...» ففيه قصور الكتاب ، وقصور الذين اعتمدوه وأقبلوا عليه، والاشارة الى تنقيصهم، والغرض منه . وأنهم لم يدركوا مدارك المصنف . ولا تنبهوا لما أورده، ولا يخفى ما فيه .

الثاني : زعم كثير من الشارحين أن هذا مشعر بالخزم، لكن قوله : «بعد واختصت» ربما ينافيه . قال البدر القرافي رحمه الله : «وربما يتراءى، أى من كلام المصنف هنا أنه في المعنى ذم بصورة المدح، مع تنقيص للمقبلين على كتابه، لكن ربما نافي قوله : «بعد واختصت كتاب الجوهرى» لاعتمادهم على نقوله ونصوصه، فانه يشعر باعتناؤه والاعتناء به» .

قلت : وفي اشعاره بذلك تأمل، فان المصنف لم يقصد الا بيان القصور الذي أغفله هؤلاء الناس الذين اعتمدوه وأقبلوا عليه .

«1» «دون تصريف» في م .

«2» «من المتقدمين» في م .

الثالث : ان هذا الاستدراك الذى استدركه غير متجه ولا وارد على الجوهرى، لانه لم يلتزم الجمع المطلق العام، ولا ادعى الاحاطة، ولا سمى كتابه البحر، ولا القاموس، وانما التزم صحة ما أتى به .

وكونه معروفا بالصحة عند أئمة هذا الشأن . قال فى خطبة الصحاح : «أودعت فى هذا الكتاب ما صح عندى من اللغة التى شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها الى آخره...» فليس فى كلامه ما يوذن أو يشعر بأن كتابه جامع لكل شيء ولا محيط بالكلام حتى يتوجه عليه استدراك المصنف، بل فى الايراد والاستدراك غفلة «1» الوقوف على ما شرطه الجوهرى، لا يقال مراد المصنف ان كتابه حرى بالمدح على كتاب الجوهرى بكونه (ل:115) جامعاً لما ليس فيه لقوله: «أردت أن يظهر للنظر الى آخره...» دون أن يقصد نقصه أو الغض منه، كما هو الظن بأهل العلم، لانا نقول : هذا وان سلم غانه يلزم منه المحذور الذى دل عليه البعض الذى هو مناط المراد، ومع ذلك فلا يتم على الجوهرى ايراد، لما مر انه لم يقصد الجمع، وان التزم الصحة وجعلها شرطاً فيما أورده وأراده، والله أعلم.

على أن لصاحب الصحاح أن يدعى أحسنية كتابه وتفوقه على القاموس، لان جمع ما صح وان قل أحسن من تعميم «2» الجمع، وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع، بل على شرط الصحة الذى فاق به الصحاح على جميع من تقدمه أو تأخر عنه، ولم يصل شيء من مصنفات اللغة فى كثرة الداول والاعتماد

«1» «غفلة عن الوقوف» فى ك . وما أثبتناه فيه اضافته غفلة الى الوقوف، والكل صحيح .

«2» «أحسن من تلحق الجمع» فى ك . وهو غلط .

على ما فيه على «1» ما وصل اليه الصحاح، ولا نقصت البتة، ولا شهرته مع ما قاله من التوسع في ابنيه الكلمات وضبطها، وذكر شواهدا، وتصريفاتها، ومشافهه العرب بمدلولاتها، وذلك مما خلا عنه القاموس وغيره. واما الانتقاد عليه في مواضع، فأمر لا يخلو عنه كتاب، ولا يسلم منه أحد، وقد قال امامنا مالك رضى الله عنه : «كل كلام يوخذ منه ويرد الى كلام صاحب هذا القبر» يعنى النبى صلى الله عليه وسلم.

الرابع : ظاهر قوله : «غاته نصف اللغة أو أكثر» بل صريحه يدل على أنه جمع اللغة كلها وأحاط بها بأسرها. وهذا أمر متعذر لا يمكن لاحد من الأحاد الا للانبياء «2» عليهم السلام.

قال ابن فارس في كتابه «3» «فقه اللغة» (323) : «باب القول على لغة العرب، فهل يجوز أن يحاط بها، قال بعض الفقهاء كلام العرب لا يحيط به الا نبى، قال ابن فارس : وهذا الكلام حرى أن يكون صحيحا، وما بلغنا أن أحدا ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها» وأطال في ذلك.

قلت : وما نقله بعض الفقهاء، نص عليه الامام الشافعى في أوائل الرسالة (324) نقال : «لسان العرب أوسع اللسان»

«1» «والاعتماد على ما فيه ما وصل» في م.

«2» «الانبياء» في م.

«3» «كتاب» في م باسقاط الضمير .

323م وهو «المجل» ألفه اجابة لرغبة شخصية متنفذة في عصره لكى يعين الطالب على التخلص من عناء المعاجم . وقد توخى فيه الصحيح كصنيع معاصره الجوهري . ورتبة ترتيبا فريدا في نوعه . ذكر في مقدمته الشخصيات التي اعتمد عليها في اخراجه .
انظر يتيمة الدهر 180/3 .

324 هي رسالة مشهورة في الفقه على مذهبه رضى الله عنه . رواها عنه جماعة ، وتناقشوا في شرحها ، واتخذوها للتدريس .
انظر كشف الظنون 873/1 .

مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلم يحيط بجميعه انسان غير نبى، وقد نقله الجلال في المزهري (324م) ووسع القول فيه، وقال ابن فارس في موضع آخر «باب القول على ان لغة العرب لم تنته اليها بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وان كثيراً من الكلام ذهب بذهب أهله. ونقل (ل : 116) في ذلك ما يؤيده عن العلماء .

هـ.ا. وقد قال الجلال السيوطي في المزهري (325) : «ومع كثرة ما في القاموس من جمع النوادر والشواذ فاته أشياء كثيرة ظفرت بها في أثناء مطالعته لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء وأجعلها ذيلاً عليه .

قلت : «وقد ظفرت بأشياء كثيرة أوردتها في كثير من المصنفات وضروريات اللغة أغفلها في القاموس، وسأورد ما يحضر منها ان شاء الله تعالى في مواده .

الخامس : دل قول المصنف : «وكتبت الى اخره» انه استوعب المواد التي في الصحاح بأسرها، وزاد عليها أشياء كثيرة من المواد ، وأنه زاد في أثناء المواد المذكورة ما يدل على معان آخر أغفلها الجوهري، غير ما توجه اليه في التركيب من النقد والنقص، وإذا تأملت ذلك، وجدت المصنف أهمل كثيراً من الألفاظ التي ذكرها الجوهري مبسوطاً مشروحة، مع شدة الاحتياج اليها، وتوقف الأمر عليها لا يقال انه يغتفر في جنب ما زاده ، لانا نقول : الالتزام لذكر ذلك ، والاعتراض والتبجح بايراده، صراحة وتعريضاً، وادعاء الاحاطة يمنع من ذلك، كما هو ظاهر . واما قول القرافي : «ان قصد الترك» لا يخفى انه غير مراد، فلا يدفع الايراد ، والله أعلم .

324م في المزهري 65/1 : «ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه انسان غير نبى» .

وانظر المذهب من تحقيقنا .

325 انظر نصه في 103/1 . المطبعة الحليية سنة 1378 هـ .

على أن حواه الصحاح من التصرفات التصريفية ،
والشواهد اللغوية والنحوية ، ربما يزيد على تلك
الأوضاع المتفرقة عند المصنف كما يأتى تمامه .

السادس : نلاحظ قوله «أما باهمال المادة الى آخره...»
حصر الفوات بهذين الأمرين، وهى دعوى لا دليل عليها ، اذ لا
يتحقق بها فوت شىء فضلا عن النصف أو الثلثين . ولا سيما
وقد مر ان لغة للعرب لا يحيط بها الى نبى، كما قاله الشافعى،
وابن فارس، وغير واحد، والله أعلم .

السابع : قيل ان مآل قوله : «ولما رأيت اقبال الناس» ،
وقوله : «واختصت الآتى ...» شىء واحد . فهلا اقتصر
على أحد التعبيرين ؟ وأجاب عن ذلك القرافى وغيره بأنه أتى
بالاولى توطئة لاسلوب كتابه وقال : «واختصت الى آخره»
ليبين رتبة كتاب الصحاح وفى ضمنه صحة كتابه لاختصاصه به
وزيادته عليه .

قلت : والظاهر أن مآلها مختلف عند التأمل .

الثامن: قال القرافى : «بقى شىء وهو أن (ل:117) عادته فى
القاموس، غالبا أن يفسر المادة بعبارة يخترعها من عنده،
وصاحب الصحاح يأتى بها بالكلام العربى الفصيح . ولا يخفأك
أن التصرف فى اللغة غير معهود، ولا يخلو التصرف غالبا من عدم
المساواة، خصوصا اذا كان المفسر غير عربى خالص .

التاسع : بين المصنف المواد المهمة «بالحمرة» لكنه أغفل
علامة ما زاده فى المواد المشتركة مما تركه الجوهري . ولا
يعلم قدر ما زاده، ولا ما هو، الا بعد الوقوف على كتابه هذا

مع الصحاح ومراجعتها معا، اذ لا علامة على التمييز «1» .
والجاري على مقتضى ما نبه عليه بالحمرة، ان يجعل لما زاده
في أثناء المادة علامة أخرى، ليظهر للناظر بادىء بدء كالمادة
الحمراء، وفيما أودعه الجوهري من الشواهد، والتعرض لما
اشتملت عليه من الفوائد، ما يقوم بتلك الزوائد، ويجعلها كأنها
زوائد، وعندى بأن رأيت في بعض مصنفات الجلال السيوطي
أنه صنف أو أراد أن يصنف كتابا اسمه «الانصاح عن زوائد
القاموس على الصحاح» ، وكنت، وقتئذ جعمت كرايس لقبقتها
«ضوء القابوس في زوائد الصحاح على القاموس» .

العاشر : في تتبع الالفاظ التي أظهر فيهما التبجح بالانتقاض،
ورد ما أورد من الاعتراض . «قوله نصف اللغة» تقدم انها
النسخة المشهورة، وان نسخه المحب والصلاحية ثلثا (بالتثنية)
وكلاهما غير صحيح، لدعائه حصر الفوت بالامرين السابقين،
واللغة تقرر انه لا يحاط بها، ولا يتوصل الى منتهاها، فلا يعرف
لها ثلث ولا نصف، ولا سيما والجوهري انما قصد الى صحة
ما يورده دون الجمع كما مر، فلا يرد عليه غير الصحيح الذي
أورده «2» المصنف، ولا الصحيح أيضا . لانه لم يدع الاحاطة،
وانما التزم أنه يورد الصحيح عنده، فلا يلزمه كل الصحيح،
ولا الصحيح عند غيره، ولا غير الصحيح، كما هو ظاهر بين .
وقوله : «اما باهمال المادة» . أقول : غالب ما أهمله الجوهري
في المواد التي زاد عليه المصنف انما هي مواد أعجمية ليست
من لغة العرب في شيء . فضلا عن كونها من الصحيح الذي
التزمه . وقد مر أن الجوهري لم يدع جمع جميع المواد، فيتوجه
عليه الايراد، نعم، يتجه «3» على المصنف المواد التي تركها

1 «على التمييز الجاري على مقتضى» في ك باسقاط «الواو» التي لابد منها

2 «الذي أورد المصنف» في ك .

3 «نعم يتوجه على المصنف» في ك .

ونقصها، مع ادعاء احاطة وتسمية (ل:118) الكتاب بالبحر المحيط الذي لا يفوته شئ، وقد فاته عشرون ألف مادة، مما ذكره «1» صاحب لسان العرب.

عدد مواد : الصحاح، لسان العرب، الفاموس

فقد قالوا ان الصحاح اشتمل على اربعين الف مادة ، زانها الحسن والصحة والبيان . وان لسان العرب اشتمل على ثمانين الف مادة، جمع فيها العرائب والمواد . وأن صاحب الفاموس توسع فجمع فيه ستين ألف مادة، وكان عليه ان يتم ما ذكره صاحب لسان العرب حتى يكون محيطاً لدعواه، بل كان الاليق بالتبجح الاستقراء التام، حتى لا نجد مادة نزيدها عليه، ويورد الناظر بدء ما يحقق نسبة الاحاطة اليه «2». واما غير الغالب الذي ذكره المصنف فقد أورده قبله جماعة من كتب الحواشي على الصحاح، كابن برى فى حواشيه، والصغانى فى التكملة على الصحاح وغيرهما . ومع ذلك فقد بحثوا معهم، وقالوا لعل ما أوردتموه لم يصح عنده فلا يتم ايراده، أى وهو لم يدع الاحاطة بجمع جميع الصحيح، فالاولى أن يتبع مراده . والله أعلم.

وقوله « أو بترك المعانى الغريبة الى آخره ... » هذه المعانى الغريبة «3» التى جاء بها المصنف أثناء المواد ، وألحقها وتبجج بها ، مع كونها غير ظاهرة كما أشرنا اليه، غالبها اما مولد لا أصل له فى كلام العرب، أو مجازات مستعملة فى غير موضوعها الاصلى، أو اصطلاحات لبعض الفقهاء، أو لبعض الاطباء أو غيرهم، كما لا يخفى عن له أدنى مسكة بعلوم اللسان . ومثل ذلك لا

«1» مما ذكر صاحب لسان العرب فى م .

«2» نسبة الاحاطة لديه فى ك .

«3» هذه المعانى التى جاء بها «المصنف» فى ك . سقطت الصفة «الغريبة» .

ينسب من أهمله لقصور ولا نقصان • وقد أطلال فيها (326) العالمى (327) فى كتاب «الكشكول»، فى مناقشة المجد، حيث تعرض فى ألقاموس لما ليس من لغة العرب فى شىء، كذكر الطبيات وألعلاجات، وخط الحقائق بالمجازات، بحيث لا يميزها الا أهل التمييز، الذين بلغوا فى علوم «1» اللغة غاية التبريز، وقليل «2» ما هم. وأشار الى المناقشة فخط المجازات وجعلها كالمشترك جماعة لا يحصرون، ومازلنا نسمع ذلك من أشيائنا الاساتذة وأشيائهم، انه لمحذور عظيم يجب اجتنابه، ويتعين على العارف المقتن أن تعمل لديه فصوله وأبوابه. وقوله : «أن يظهر بادىء بدء الى آخره...» أى اول كل شىء كلام صحيح، فان من نظره أولا فى بادىء الراى، ظن أنه محيط كاسمه، وان تبجح صاحبه، (ل:119) جامع بحر علم اللغة ورسمه، فاذا تأمله حق التأمل، علم أن تلك الزيادة غير واردة، لأنها اما مجازية أو عربية «3» لأقوام، أو مولدة كما مر، وهذا لا يعد

«1» «بلغوا فى لغة العربية غاية التبريز» فى ك.

«2» سقطت من نسخة ك جملة «وقليل ما هم» ، وهى تركيب قرأتى من الآية الملكية رقم 24 من السورة 38 (ص).

«3» «مجازية او عرفية لأقوام» فى حوك .

326 فى النسخ الثلاث (وقد أطلال اليها العالمى) . ولا يظهر المعنى فى العبارة الا على «فيها» .

327 هو محمد بن حسين بن عبد الصمد ، بهاء الدين الحارثى العالمى الهمدانى ، بعلبكي الولادة ، أصفهانى المقام ، طوسى المفنن ، صوفى النزعة . ألف كتاب «الكشكول» الذى جمع فيه من فنون الادب ، ورفائق الشعر ما لم يجمعه غيره ، وقبله ألف «المخالة» جمع فيه المتفرقات ، وجاء فيه بما يدل على تحره فى العلوم ، وسعة اطلاعه على دقيق مسائلها . من مؤلفاته أيضا «أحكام الدين فى الاحاديث الصحاح والحسان» ، «العروة الوثقى» فى التفسير ، و «الفوائد الصمدية فى علم العربية» وغير ذلك. ولد سنة 953 هـ . (1547 م) ، وتوفى سنة 1031 هـ . (1622 م) انظر خلاصة الاثر 440/3 . روضة الجنات 633 - 641 .

عند ذوى التحقيق زيادة. وكذلك قوله «تنتضح المزية الى آخره...» أى الفضيلة كما مر فى بادىء الراى كما قال، والا فعند التأمل لا يتم له شىء من الاعتراضات التى توجه بها اليه غالباً والله أعلم .

ولم أذكر ذلك اشاعة للمفاخر، بل اذاعة لقول الشاعر،
كم ترك الأول للآخر :

أراد «بالذكر» الكلام واجراء ماقله على لسان الاقلام، وتأتى مباحثه. وههنا هو مقابل النسيان أو الصمت أو غير ذلك، والاشارة الى تقدم من مدح كتابه، وذكر مناقبه، و «الاشاعة» مصدر أشاع الشىء «1» اشاعة بالشين المعجمة والعين المهملة، اذا أفشاه وأظهره، وهو مثل الاذاعة وزنا ومعنى، و «المفاخر» جمع مفخر بالفتح، ومفخرة بالفتح والضم للخاء المعجمة كما يأتى. وهو مفعول من الفخر بالفاء والخاء المعجمة. ويقال الفخار والافتخار وهو التمدح بالخصال المحموده، وجوز البدر القرأى ضبط المفاخر بضم الميم، اسم فاعل من فاخره يفاخره مفاخرة، وجعله متعلقا بما ذكر، أى لم أذكره للشخص المفاخر الذى يفاخرنى فأفتخر عليه بالكتاب. وهو من البعيد بمكان و «بل» للاضراب، و «الاذاعة» مصدر اذاعه اذاعة بالذال المعجمة والعين المهملة، أى نشره وأفشاه وأظهره بين الناس، «وقول الشاعر» المراد به كلامه ونظمه المذكور بعد، و «الشاعر» من يقول الشعر، وتأتى مباحثه. وهل هو العلم

1، فى نسخة ك «أشاع الشىء يشيعه اشاعة» .

بالدقائق (328) التى كالشعر، أو بالأمور المدركة بالمشاعر، وهى الحواس وغير ذلك، والمراد به هنا هو أبو تمام الطائي وتأتى ترجمة قريبه عند تسمية المصنف له، و «كم» هنا خبرية، والمراد بها التكثر، أى شئ كثير. ترك «الاول» أى السابق المتقدم (329)، «للاخر» بكسر الخاء المعجمة أى المتأخر، وهو شطر بيت من بيتين هما قوله :

لا زالت من شكرى فى حلة
لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقعر اسماعه
كم ترك الاول للآخر (330)

والشطر جار فى الامثال المتداوله المشهوره، وقديما قال علامه العلوم اللسانية (ل: 120) وهو الجاحظ يعرض بهذا للاخط :

328 «علل الراغب غلبته على المنظوم ، بكونه مشتملا على دقائق العرب» وخفيا أسرارها .

قال ابن الطيب فى مادة «شعر» : «وهذا القول الذى مال اليه أكثر اهل الأدب ، لرقته وكمال مناسبته . ولما بينه وبين الشعر محركة من المناسبة فى الرقة .

329 أصل الاول : «أو آل» على الراجح لانه أقل تكلفا ، اذ ليس فيه الا ابدال الهمزة التى هى عين الكلمة واوا ، والمصدر الاوليه بزيادة ياء النسب وتاء التانيث على لفظه ، لانهما تزاذا فى الاسماء ، لتفيدا معانى المصادر ، حتى سميت هذه الياء ياء المصدر ، كما يقال : هو حمار بين الحمارية . وفرس جيد الفرسية . قال ذو الرمة :

« وما فخر من ليس له اولية تعد اذا عد الكريم ولا ذكر »

ويكون «الاول» ظرفا فينصرف ، وصفة فيمنع من الصرف .
330 البيتان من قصيدة يمدح أبا سعيد ، ويستميحه لانسان تحمل به عليه وأراد أن يغرمه . مطلعها :

«قل للامير الاريحي مندوحة ونضرة من عودى الناصر» .
انظر ديوان أبى تمام بشرح التبريزى 66/2 . مطبعة دار المعارف بمصر .

«ما علم الناس سوى قولهم كم ترك الاول للآخر»

ثم ان هذا الكلام ساقط في كثير من النسخ، ولكنه ثابت في نسخة المصنف، كما صرح به ابن الشحنة، وهو ثابت في أصولنا المحررة المقررة «1»، وأثبتنه البدر القرافي أيضا، وقال : هو في أصل نسخته، وشرح عليه المناوي، وابن عبد الرحيم، وغير واحد. وقالوا ان المصنف لما تعرض لذكر مزايا كتابه بتفوقه على الصحاح في فصوله وأبوابه، استشعر التعريض «2» بالحنظ عليه، والتصريح بما نسبته من التصور اليه، فجاء بهذا الكلام، كأنه اعتذار عن ذلك الإيهام. وقد علمت أن المناخنة حاصلة، وأنه في مثل ذلك لا يخلو عن ملام. وأما القول بأنه لا حاجة الى الاعتذار، لأن من مبلغ درجة الكمال، له أن يصف نفسه بذلك، جريا على قوله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) (331) فلا يخلو عن نظر في هذا المقام، يأتي على وجه التمام، والله أعلم. وقد اشتملت الفقرة على الترصيع البديع.

وأنت أيها اليلمع العروف، والمجمع اليهفوف :

قد تعرض المحب هنا لشرح الضمير، هل هو مجموع «أنت» كما هو رأى الكوفيين، أو الضمير «أن» والتاء حرف خطاب (332)، كما هو رأى البصريين وقول الجمهور «3»،

«1» في أصولنا المحررة الروية في ك .

«2» استشعر التصريح في م .

«3» «وقد بسط ذلك» في ك .

331 الآية المكية رقم 11 من السورة 93 «الضحى» .

332 الاصل في ضمير المخاطب ، أن يكون لمعين ، لكنه في كلام المجدي خطاب عام لكل من اتصف بالصفات التي ذكرها، كما يأتي للمحشى .

وبسط ذلك في دواوين العربية (333)، كالإكلام على أيها (334) وأنها صلة للمنادي، و «ها» للتنبيه. و «اليلمع» كأنه مضارع لمع البرق، زيدت عليه آل، ومعناه الذي يلمع ويتوقد ذكاء ويتظنى (335) الأمور فلا يخطئ فيها. والمعروف فيها اليلمع (336) بالياء المشددة في آخره الدالة «1» على المبالغة كالألمع بالهمزة. وأما الأول فقالوا هو البرق الخاب، كما مثله المصنف في «لمع». وأعفل المصنف هناك «أيلمع»، وذكره بمعنى الكذاب. وهو غير لائق هنا ويأتى بسطه إن شاء الله

«1» «الدلالة على المبالغة» في ك .

333 مثل شروح وحواشي الخلاصة لدا قولها :
فما لذي غيبة أو حضور
وذكروا هناك بيتين : الأول :
الهاء وحدها اعتقد ضميرا والواو والياء زيدا تكتير
الثاني :

الهمز والنون لدا البصري ضميره والكل للكوفي
انظر «التصريح» للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى 103/1 ، الطبع
الخير .

وقد علق الشيخ «يس» ذكرا، فائدة الخلاف تظهر فيما إذا سمينا بالضمير .

334 ذكرها المجد بإسقاط ياء النداء . وهو جائز ، وحذف «يا» يجوز في النداء لقولهم : «رب استجب دعائى» .

335 في النسخ الثلاث التي ترجع إليها : «يتظنى» : من التظنى الذي هو أعمال الظن وأصل التظنى التظن فكثرت النونات فقلبت أحدهما ياء .

وفي تاج العروس . ويتفظن الأمور . وفيه بمادة «لمع» هو الذى يتظنن الأمور فلا يخطئ .

336 الذى عند المجد في مادة «لمع» : اليلمع بالياء ، ومثله عند الجوهري، والاساس ، يعنى «بياء» مشددة . وفسروه بالذكى المتوقد . واليلمع بدون ياء فسروه : بالبرق الخلب والسرراب للمعانة . ويصح هذا المعنى بتكلف في كلام «المجد» بأن يقال شبه الذكى بالبرق في اشتراقه ولمعانه ، من غير مراعاة كونه خلبا أولا ، توجيهها لذكر «المجد» اليلمع بدون ياء آخره . وقق ما فيه جميع النسخ ، على انه يوجد عند ابن منظور «أن اليلمع بدون ياء يأتى بمعنى اليلمع» .

تعالى هناك. و «العروف» كصبور، مبالغة في العارف (337).
وهو ذو المعرفة أى العالم الكبير، و «المعمع» فسرهُ بعض
بالذكي المتوقد كاليلمع، وقال بعض «المعمع» هو الصبر على
الأمر ومزاولتها. قال : وهو على تقدير المضاعف أى ذو المعمع

قلت : وكأَنه أخذهُ من كلام المصنف الآتى فى مع (338).
وهناك قصر المصنف أيضا المعمع لما فسرهُ بالمتوقدة على
الأنثى (ل: 121) وكذلك أورده فى الصحاح، لَكِنَّهُ فى المحكم أورده
صفة للرجال أيضا. فكأنهُ أخذ ألفاظ الخطبة من المحكم ونسبها فى
المواد. والله أعلم، و «اليهفوف» بفتح التحتية وسكون الهاء
وضم الفاء وبعد الواو فاء أخرى كيغفور الحديد التلب، كما فى
المحكم وغيره، ويأتى فيه كلام فى مادته. وأنه يطلق على الجنان
أيضا وليس بمراد هنا، والفقرة مرصعة كالتي قبلها، والخطاب
لكل من اتصف بهذه الاوصاف، وصح تنبيهه لما أورده من
توصيف الكتاب ببديع الاتصاف، كَأَنَّهُ يقول : ان الاوصاف
التي قدمتها غير ممتدح ولا مفتخر بها، بل نشرا وافشاء للمثل
السائر فى قول الشاعر، أمر جرى «1» بالنسبة لما وراء ذلك،
من الفوائد التي تتضح للالمع العروف «2» المخاطب. بقوله :

«1» «أمر جرى» فى ك.

«2» «للا لمع المعروف» فى م ، بزيادة «الميم» سهوا

337 ومثال عروف فى المبالغة عريف وعراف بالفتح والتشديد ، ومعرف
ومعرف بكسر أولهما ، وعرف بوزن كفف ، على قياس أوزان المبالغة
الخمسة .

338 ولفظه فى «مع» عطا على تفسير «المعمع والذكية المتوقدة» .
وأطلقه هنا على الذكر إشارة الى أنه عنده غير خاص بالأنثى .
وفى لسان العرب «التصريح بأنه يطلق على الرجل» .

إذا تأملت :

أى أمعنت فيه الفكر، وتدبرته حق التدبر،

صنعى :

بفتح الصاد وكسر «1» النون وبعد التحتية عين مهملة، أى ما صنعته، فسروه بالعمل مطلقا، والذي حققه الراغب (339) وغيره أن الصنيع هو اجادة العمل كما يأتى تحقيقه فى مادته . والصنيع يكون مصدرا كالصنع بالضم وقيده المصنف فيما يأتى بالقبيح (340) . فكان الاولى تعبيره «2» بالصنع بغير ياء دفعا للايهام، وان قال غيره : انه يقال مطلقا ومقيدا، ولعل المراد من المصدر المنعول، أى مصنوعى الذى صنعته، وهو الكتاب المحدث عنه المسمى بالقاموس، وقوله :

هذا :

صفة لصنعى أى المشار اليه، أى كتابى هذا أو صنعتى هذه فى الكتاب المذكور .

وجدته :

أى الكتاب أو الصنيع . والجملة جواب « اذا » ، والوجدان الادراك والاصابة كما يأتى .

«1» بفتح الصاد وسكون النون» فى م .
«2» «تغييره» فى ح تصيفا .

339 قال الراغب : الصنع اجادة الفعل ، وكل صنع فعل ، وليس كل فعل صنعا . ولا ينسب الى الحيوان والجمادات، كما ينسب اليها الفعل .

340 لفظ المصنف «وصنع به صنيعا قبيحا فعلة»، ومثله فى الجوهرى .

مشملا :

منضمًا «1» من قولهم اشتمل بالثوب، واشتمل الثوب عليه (341)، اذا انضم فيه وأحاط به من جميع جهاته.

على فرائد أثيرة :

متعلق بمشملا. و «الفرائد» جمع فريدة، وهى الجوهرة النفيسة أو الشذرة من الذهب والفضة التى تفصل بين الجواهر فى القلائد، وسيأتى تمامه. و «الأثيرة» بفتح الهمزة وكسر المثلثة وبعد التحتية راء فهاء تأنيث، صفة فرائد. قال المصنف «الأثيرة» الدابة العظيمة الأثر بحاغرهما. وفى «الاساس» : «فرس أثير عظيم، أثر الحافر، وحديث ماثور، ياثره أى يرويه (ل : 122) قرن بعد قرن، ومنه السيف الماثور للقديم المتوارث كابرا عن كابرا». قال البدر القرافى : فعلى ما قال المصنف يكون المراد بالأثيرة أن هذه الفرائد لها أثر بين العلماء لقوتها، وعلى ما فى الاساس من حديث ماثور أن هذه الفرائد مقتناة من قرن بعد قرن، وهو أشبه من الاول، فتأمل.

تلت : المعنيان صحيحان، وكلاهما فى القاموس والاساس، وان فرق بينهما فى الشرح بل ذكرهما غيرهما كالجوهري، وابن سيده، وصاحب خلاصة المحكم، وكان شيوخنا يقولون : الأثير الذى له أثرة «2» أى خصوصية يمتاز بها، ومأثرة تؤثر عنه،

«1» «منظما» فى م بالطاء المشالة تصحيفا.

«2» «الذى له اثر أى خصوصية» فى م ، بترك التاء .

341 جاء عند المصنف واشتمل بالثوب أداره على جسده كله. حتى لا يخرج منه يده.
وللفقهاء تفسير خاص ذكروه عند الحديث «نهى عن الشمال الصماء».

وعليه فالأثيرة صفة مؤنث أثير، أى فرائد جلية حاصلة «1» لها
مأثرة ومنقبة، والله أعلم . وقوله :

وفوائد كثيرة :

«الفوائد» جمع فائدة، وهى ما استفدته من علم أو مال،
كما قاله المصنف (342) وغيره، و «كثيرة» صفتها (343)
والفقرة عطف على سابقتها، وقد زادت على الترصيع
الالتزام «2» . وقوله :

«1» « خاصة » في ك .

«2» « وقد زادت على الترصيع بالالتزام » في ك .

342 ولفظة : «والفائدة ما استفدت من علم أو مال ، الجمع فوائد .
قال الشيخ الشركى : زاد بعض أرباب الاشتقاق أنها من الفؤاد،
حتى اغتر بذلك شيخ شيوخوا الشهاب ، وتظرف فقال :
من الفؤاد اشتقت الفائدة والنفس يا صاح بدا ساعدة
لذا ترى أفئدة الناس قد مالت لمن في قربه مائدة
وعندهم في حقيقة «الفائدة» خلاف . كما أن لهم في واويتها
ويائيتها خلافا . يراجع كل ذلك في مادة «فيد» عند المصنف .
بايضاح شارحه «الزبيدى» .

343 فيه وصف المعانى بالفرد «كثيرة» لأنها جمع كثرة . والانفصح
في وصفه الافراد اذا كان لغير عاقل . واذا كان لعاقل أو كان الجمع
جمع قلة، فالانفصح في وصفه الجمع . وكذا افراد الضمير العائد اليهما .
وقد تلقينا نظما للشيخ على الاجهورى في المسألة وهو :
وجمع كثرة لما لا يعقل الانفصح الافراد فيه يافل
في غير هذا الانفصح المطابقة لا غيرها نحو هبات لاثقة .

من حسن «1» الاختصار، وتقريب العبارة وتهذيب الكلام،
وايراد المعانى الكثيرة ، فى الفاظ «2» يسيرة :

أورده المصنف لبيان الفرائد والفوائد. وجاء بما أجمله
من التفصيل، فى هذا الكلام الحسن الترسيل والحسن الجمال ،
ومر «3» ويأتى مبسطاً. و «الاختصار» الأيجاز أو أعم منه،
وقد فسروه بأنه ترك فضول الكلام وحشوده، والاتيان به
مستوفى المعانى والاغراض، وكذلك الاختصار فى انطرق
والاختصار فى الخبر، فالاختصار هو حذف الفضول أو ازالته.
و «التقريب» مصدر قرب الشئ اذا أدناه، وتقريب الكلام
ادناؤه وتوصيله الى الأفهام بحسن البيان. و «العبارة» بالكسر
أشهر، وحكى الفتح فى المحكم البيان، وحسن العبارة حسن
البيان . وتطلق العبارة على الكلام المعرب «4» عن المراد ،
وعبر عن الامر تعبيراً أبانه وأعرب عنه، و «تهذيب الكلام»
أى تنقيحه واصلاحه، وقد «هذبه» بفتح الهاء والذال المعجمة
والموحدة كضرب هذبا، وهذبه تهذيباً بالتضعيف: اذا نقاه ونقحه
وأزال زوائده. و «ايراد المعانى» الاتيان بها من أورد الشئ
ايراداً جاء به، و «الالفاظ» جمع لفظ، وهو الكلمة الدالة على
معنى أو أعم. وفيه مباحث مذكورة أوائل كتب اللغة . وقوله
و «ايراد المعانى الخ.» كعطف (ل:123) التفسير على سابقه لانه
هو الاختصار . لكن «5» حسنه كون المقام للمدح والبيان .

1 «وحسن الاختيار» فى ك. بمخالفة لفظ المصنف .

2 «فى النسخ الثلاث فى الفاظ يسيرة» باسقاط أداة التعريف . وعبارة
المصنف فى النسخة التى نرجع اليها : «فى الالفاظ اليسيرة» بأداة
التعريف .

3 «ومربياته ويأتى مبسطاً» فى ك.

4 «الكلام المعبر عن المراد» فى ك.

5 «ولكن حسنه» فى م.

و «اليسيرة» القليلة، صفة الألفاظ، والظاهر أن قوله «وحسن» حال، كأنه بيان لما تقدمه كما مر الإيماء إليه والله أعلم .
ثم ان المصنف أراد أن يذكر بعض الأشياء التي اختص بها كتابه على غيره، بدأ بتمييز الواو من الياء لانه أقواها عنده، بدليل أنه جعله واسما بالاعياء فقال :

من أحسن ما اختص به القاموس

ومن أحسن ما اختص (344) :

أى انفراد .

به هذا الكتاب :

أى القاموس

تخليص الواو من الياء . وذلك قسم يسم المصنفين بالعى والاعياء :

«التلخيص» مصدر خلصه بفتح الخاء المعجمة والسلام

344 هذا التركيب جرى اعرابا على قوله تعالى في سورة «البقرة» :
«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا» .
ومثلها كثير في القرآن الكريم .
فتكون «من» في قول المصنف تيعيضية، وهى ومدخولها في محل رفع خبر المبتدا المؤخر للتشويق ، وهو قوله «ما اختص» .
وقد قال التفتزاني في قوله تعالى في سورة «البقرة» : «ومن الناس من يقول امنا» : «الوجه أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا ، بمعنى : وبعض الناس ، أو بعض من الناس، من هو كذا وكذا . فيكون مناط الفائدة لتلك الأوصاف ، ووقوع الظرف في موضع المبتدا ليس بمستبعد . لقوله تعالى في سورة «الجن» : «ومنا دون ذلك» .
وقد خرج الدمامينى على هذه الآية قولهم : «منا ظعن ومنا أقام ، أى منا فريق أقام . وتخرجها على جعل دون مبتدا كما قال الاخفش لا ينبغي . لان دون نادر التصرف فلا يخرج التنزيل عليه» .

المشددة اذا أزال شوائبه وميزه عن غيره (345)، و«الواو والياء»
الحرفان المعروفان، ولهما أحكام تأتي في أبوابهما. «وذلك»
أن التخليص المذكور أشار إليه بإشارة البعيد لبعده مناله،
وعجز المصنفين عن ادراكه وتحصيله. و«القسم» بالكسر .
الجزء من الشيء، والمراد نوع من التصرفات الصرفية
واللغوية. «ويسم» كيعد مضارع وسم بفتح الواو والسين
المهملة والميم اذا جعل له سمة كمدة وهي العلامة. ويقال لها
السيما بالقصر نحو (سيماهم في وجوههم) (346) وتمد كما
يأتي تمامه. و«المصنفين» هم أئمة الفن الكبار الذين رسخت
أقدامهم، واتسعت أفهامهم، وتأهلوا لأن يجعلوا العلوم مصنفات.
«العي» بالفتح النعب والعجز عن الشيء وعدم اطاقته، ويستعمل
بمعنى عدم الاهتداء لوجه المراد. و«العي» بالكسر الحصر
والعجز في للمنظرة خاصة. و«الاعياء» مصدر أعيا رباعيا.
اذا كل وتعب (347). وبعضهم يقول : العي من الثلاثي العجز
المعنوي و«الاعياء» الرباعي العجز الجثمانى، وبسطه في باب
فعل وأفعل في الفصيح، وزدته بسطا وشرحا في «شرح نظم
الفصيح». والمراد أن هذا النوع من التصرف اللغوي والصرفي
— مما يوجب للمصنفين، وهم اعالمون الماهرون في الفن —
العجز وعدم القدرة حسا ومعنى، لما فيه من الصعوبة البالغة،
والتوقف على الاحاطة التامة والاستقراء التام في الامر كما قال.

345 المراد في كلام المجد ، تمييز الكلمات التي آخرها ألف مقلوبة عن واو،
كالقفا والعصا، والتي آخرها ألف مقلوبة عن ياء ، كالغنى والهدى .

346 بعض من الآية المدنية رقم 29 من السورة 48 «الفتح» .

347 يحسن هنا أن نأتى بما قالوه في ترجمة الكسائى : «من كونه تعلم
النحو على كبر سنه بسبب أنه مر بقوم وقد تعب بالمشى، فجلس
اليهم قائلا «عييت» فقالوا : «تجالسنا وأنت تلحن فقال : كيف ؟
قالوا : ان أردت التعب فقل أعييت ؟ وان أردت انقطاع الحجة فقل
عييت فانف من الخطأ الذى صدر منه ، واشتغل بطلب العربية .
حتى بلغ فيها ما بلغ .

فان التمييز في الممدودات والمقصورات . ومعرفه الألف الممدودة الثانية، هل هي همزة أصلية كقراء ووضاء، أو عن واو ككساء وسماء، أو عن ياء كقضاء وبناء (ل : 124) ، والمقصورة هل هي زائدة كحبلى، أو عن واو كمعطى اسم مفعول، أو عن ياء كرمى بالفتح مصدر من رماه، مما يتوقف على السعة التامة، ولا يقدر على ذلك الا المهرة بالفن العالمون بدقائقه . «1» ووراء ما مثلنا أمور مشتبهة يتوقف ادراكها عن اطلاع عظيم، وعلم صحيح، ثم ظاهر كلام المصنف بل صريحه أن هذا التفريد والتمييز بين هذين الحرفين من خصائص كتابه، وقد نازعه في ذلك المحققون وصرحوا بأنه تقدمه في ذلك جماعة .

وأقول انه قد تقدمه في تمييز «2» ذلك أمام المحراب اللغوى، وخطيب المنبر الصرى، وهو الجوهرى في صحاحه، فقد نبه على ذلك في أول باب المعتل، وجاء منه بأمثلة، والتزم بيانه في كل بناء يكون فيه اشتباه . نأين هذا التخصيص بالتخليص ؟ وهو اشارة وقعت له الاشتباهاة . وغيره جاء في ذلك بالتصريح والتتخيص والله الموفق سبحانه، وفي الفقرة الالتزام وجناس الاشتقاق .

ومنها أنى لا أنكر ما جاء من جمع فاعل (348) المعتل

«1» بدقائقه ، وراء ماملنا» في ك ولا موجب لحذف الواو .

«2» سقطت كلمة «تمييز» من ك .

348 يعنى هذا الوزن : وقوله معتل العين حال من «فاعِل» ، لان اضافته لفظية فلا يعدل بها عن تنكيره . «وفاعِل» ونحوه من الابنية الموزون بها أعلام جنسية ، فلا ينعت بالانكرة . والمراد «بمعتل العين» : ان تكون عينه حرف علة ، سواء دخلها اعلال أى قلب أم سلمت منه .

العين على فعلة إلا أن يصح (349) موضع العين (350) منه
كجولة وخولة وأما ما جاء منه «1» معتلا كباعة وسادة فلا أنكره
لاطراده :

«من» تبعية كالتي قبلها، وهذا وجه ثان من وجوه
المحاسن التي ادعى انفراد كتابه بها. قال المحب ابن الشحنة
وضمير «منها» يعود الى ما اختص.

قلت : كأنه لما فيه من العموم صار كالجمع الذي ينتشر
«2» منه أفراد، ويجوز تقدير المحاسن المفهوم من أحسن
الى آخره... ثم هذا الاختصاص الذي ادعاء غير صحيح.
فان هذا الامر لا يختص به كتابه عن جميع الكتب اللغوية؛ بل
سبقه الى ذلك ابن سيده في المحكم، وأورده متبجحا به في
ضوابطه. وذكر أن كتابه اختص به وهو ظاهر. قال القرافي :
وفي العبارة تقديم وتأخير جراه عليه التنقيح «3» لو لم يذكر
ما جاء على وزن «فعلة» مفتوح العين اذا كانت عينه حرف
علة كجولة وخولة وأشباههما «لاطراده» أي لمشابهة بعضه
بعضا.

1، سقطت «منه» من م. وهي ثابتة في لفظ المصنف.

2، «تنتشر» في ك.

3» في ك « ولم » والصواب اثبات « لو » .

349 - في الكلام حذف مضاف ، أي لا أذكره في وقت من الاوقات ،
ولا حالة من الحالات ، الا في وقت أن يصح . والمراد بالصحة
هنا مقابل الاعلال ، وهي السلامة من الابدال لا مقابل الاعتلال .
وهي كون الحرف ليس من حروف العلة .

350 - المراد بموضعها : ثاني أصول الكلمة ، لانك اذا وزنته بفعلة
كان أول أصوله يقابل الفاء ، وثانيها يقابل العين ، وثالثها يقابل
اللام ، كما هو مقرر في علم التصريف . ويسمى الاول أيضا فاء .
والثاني عينا . والثالث لاما ، تسميه لكل باسم مقابلة .

قلت : وهو آخذ من المحب . وقوله : جراه عليه أى حمله عليه القفية فيه نظر، فانه لا قافية هنا . بل جاء بهذا الكلام ترسيلا كما هو ظاهر . وقال الشيخ المناوى فى شرحه : قوله كجولة وخولة فيه تقديم وتأخير، (ل: 125) والاصل لا أذكر ما جاء على وزن نعة مفتوح أمين اذا كانت عينه حرف علة كجولة وخولة ونحوهما، وانها أذكر ما جاء صحيح العين كدرجة وخرجة . ونقلوه وسلموده، وكان بعض شيوخنا ينقله ويتركه . وأقول : «1» ان الظاهر الذى تدل له العبارة، ويقتضيه الترتيب — اذ لا داعية لادعاء التقديم والتأخير — هو بقاء كلام المصنف على ظاهره، أى من محاسن كتابه الدالة على اختصاره أنه لا يفكر ما جاء من جمع فاعل الذى هو اسم فاعل الممثل الذى عينه حرف علة، أى ياء كبائع، أو واو كفائل، على فعلة أى محرقة بفتح الفاء والعين معا فى حالة من الاحوال، الا أن يصح أن يعامل موضع العين من الجمع معاملة الصحيح بحيث يتحرك ولا يعل، «كجولة» بالجيم جمع جائل اسم فاعل من جال فى الارض جولانا، و «خولة» بالخاء المعجمة جمع خائل وهو المستكبر فانهما لما حركت العين منهما ألحقا «2» بالصحيح، وان كانت فى الاصل معتلة فانها لم تزل، أى لم يدخلها فى الجمع اعلال، فصارت كالصحيح نحو طلبة وكتبة، فاستحقت أن تذكر لغرابتها وخروجها عن القياس . «وأما ما جاء منه» أى من الجمع «معتلا» أى مغيرا بالابتنال الذى يقتضيه الاعلال «كباعة» جمع بائع، وأصله بيعة فتحركت الياء وانفتح ما

«1» ينقله ويتركه ويقول، فى ح .

«2» «فانهما لما حركت العين منهما الحق» فى م . والصواب ما اقتبناه «بألف التثنية» .

قبلها فقلبت ألفاء، و «سادة» جمع سيدا وسائد (351) وأصله سودة فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا (352)، وفي نسخة و «قادة» بدل سادة، وهو جمع قائد وأصله قودة بفتح الواو «1» ثم فعل بها ما فعل بنظيرتها فهذان «2» ونحوهما لا «أذكره» «3» لا «اضطراده» أى لكونه مضطردا مقيسا مشهورا (353) هذا هو الظاهر الذى لا ينبغي العدول عنه . على أن المصنف قد أخل بهذا الشرط، بل وبغيره من شروطه، فهي أغلبية لا لازمية ، لأنه يذكر غالبا اوزان الجموع ، فظاهر كلامه هنا أنه لا يذكر سادة وقادة ، وقد ذكر كلا منهما فى مادته . نعم، أهمل باعة على الشرط ، وذكر عائلة وما يحصى على خلافه . وأما

- «1» «وأصله قودة بفتح» فى م .
«2» «فهذه ونحوهما» فى م ، «فهذين ونحوهما» فى ح و ك ، والصواب ما أثبتناه .
«3» «ونحوهما لا أذكرهما لا اضطراده» فى ك، وهو خلاف تعبير المصنف .

351 وهو الذى عند المصنف بمعنى «السيد» ، فيكون جمعه وقلب عينه قياسين معا .

وقد اختلف الكوفيون والبصريون فى أصل «سيد» ، مما يعلم بالرجوع الى مظانه فى شروح الألفية وغيرها .

352 قلبت ألفا لقول ابن مالك :
ان يسكن السابق من واوويا
فياء الواو اقلبت مدغما .

وقد استثنى من هذه القاعدة خمس كلمات ، نظمها الإيبارى فى قصره المبنى ، عند قول المصنف «سيد» ، فقال :
وتقلب واوا ياء اتصلت بها وكان سكن فى القدم منهما
سوى ضيون مع أيوم ثم عوية وحيوان أيضا وابن حيوة فاعلما

353 بيان اطراده أن الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ، قلبتا ألفا بشروط معروفة فى محلها ، وهى كلها متوفرة هنا فوجب قلب العين ألفا ، كالقادة ، والقافة ، فى جمع قائد ، وقائف ، وغير ذلك . وأما تصحيح العين كما فى خولة مع توفر شروط الاعلال فهو شاذ . فلذا احتج الى التنبيه عليه ، لئلا يظن أنه كغيره ، لا تقرر عينه على أصلها ، جريا على القاعدة ، هذا الذى ذكره المجد وقد نظروا فيه .

ما ذكر المناوى من درجة وخرجه. وكانهما جمع لدارج وخارج، فلم يعرج عليهما اصلا كما انه لم يذكر أيضا كلا من جوله وخوله في مادتيهما نسيانا أو سهوا. وانما رأى صاحب المحكم قال ذلك وتبجح به في كتابه، فافتقأ أثره في فكره، ولم يوسف بايراده في أبوابه، والكمال لله وحده (ل : 126) «الذى لا يضل ولا ينسى» (354)، «ولا تأخذه سنة ولا نوم» (355).

تنبيهان

الفرق بين المعتل والمعل

الاول : تسامح المصنف في التعبير ب «معتلا» • فان المعروف بين أرباب التحقيق من الصرغيين أن المعتل ما فيه حرف علة • سواء كان فيه تغيير أولا، فاذا قصد ما وقع فيه التغيير بابدال ونحو قيل معل، أى دخله الاعلال بغير تاء، فنحو قام من الافعال، وسادة «1» مثلا من الجموع، يقال فيه معل لوجود التغيير، ومعتل لاشتماله على حرف العلة، ونحو حول فهو أحول كفرح، انما يقال فيه معتل بالتاء، أى فيه حرف علة، ولا يقال معل لانه لم يدخله اعلال • فهو فى تصرفاته كالصحيح • والله أعلم •

1، في م وحدهما : «ساد، بترك التاء في الدواة.

354 ابتداء من قوله : «وانما رأى صاحب المحكم الى لاتأخذه سنة ولا نوم» هذه الجمل بلفظها جاءت عند نصر أبى الوفاء الهورينى في فوائده وقواعده في معرفة اصطلاح القاموس .

355 اقتباس من بعض آيتين ، بتغيير يسير جوزوه في الاقتباس . بعض الآية المكية 52 من السورة 20 «طه» : «لا يضل ربي ولا ينسى» وبعض الآية المدنية رقم 255 من السورة الثانية «البقرة» «لا تأخذه سنة ولا نوم» .

الاطراد ومعناه واستعماله

الثانى : «الاطراد» : افتعال من اطرء، ابدلت تاؤها طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق، وادغمت فيها لانها من جنسها «1»، قال ابن جنى فى الخصائص : أصل مواضع طرد فى كلامهم التتابع والاستمرار، ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا ، واطرء الجدول اذا تتابع مأؤه . ومواضع شد التفرق والتفرد . وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام : اعلم انهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلًا ومطرءًا، فالمرء لا يختلف، وانعالم أكثر الاشياء ولكنه يختلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل من القليل .

قلت : بهذا تعلم أن تول القرائى وغيره «لاطراده» أى امشابهة بعضه بعضا ليس على ما ينبغي . فان الاطراد هو الاستعمال اللزوم الذى لا يختلف، كما هو معروف فى العربية والله أعلم .

ومن بديع اختصاره وحسن ترصيع تقصاره «2» :

هذا شروع فى الوجه الثالث من وجوه التحسين التى أودعها هذا الكتاب، «ومن» تبعية كالتى قبلها، و «البديع» فعيل بمعنى مفعول بالفتح على صيغة اسم المفعول؛ (356)

1 «وادغمت فيها لانها من جنسهما» فى م .
2 «فى ك» وحسن ترصيع اقتصاره» بدل «تقصاره» الذى هو لفظ المصنف .

356 يكون البديع بمعنى المبدع اسم فاعل . ففى التنزيل بسورتى «البقرة» و«الانعام» : «بديع السماوات والارض» . (أى مبدع) . ويفيد هنا استطراد ما قالوه فى اعراب : «بديع السماوات» . وما جاء من نظائره . فهو صفة مشبهة أضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل ، أى بديع سماواته ، ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل . فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا .

اشار به الى انه ابتدع هذا الاختصار، «1» اى انشاء على غير مثال ولا اقتداء بآحد، فان البديع هذا معناه ، ولذلك قال الراغب : ان هذا اللفظ لا يستعمل في غير حق الله تعالى لاحقيقة ولا مجازا، وان كان في الاساس جوز اطلاقه على ما هو اعم، وصرح بجوازه في شرح التبيان وغيره من مصنفات البديع ، ويأتى له مزيد أن شاء الله تعالى . و «الترصيع» التحلية بالجواهر، وقد رصع سيفه وغيره بفتح الراء والصاد المشددة والعين المهملتين ترصيعا (ل:127) اذا حلاه، وتاج مرصع ركبت فيه الجواهر . «والرصائع» ما يرصع به من أنواع الحلى كما يأتى، و «التقصار» بكسر الفوتية وسكون القاف، وفتح الصاد المهملة ، وبعد الالف راء، ويقال تقصارة بالهاء، وهى القلادة (357) . وفى الفقرة مع شبه الترصيع الالتزام .

انى

بفتح الهمزة مبتدأ خبره الظرف قبله كالذى قبله .

اذا نكرت صيغة (358) المذكر

أى بينته وهيئته من صاغ الشيء صوغا، وياؤه عن واو كديمه من الدوام،

«1» فى ك «وانشاء» .

357 فى الاساس : «وتقلدت بالتقصار : بالمخفة على قدر القصرة . قال عدى بن زيد :

واحور العين مربوع له غسن مقلد من نظام الدر تقصارا،
ويجمع على تقاصير .

358 الصيغة ، والوزن ، والبناء ، والهيئة : الفاظ مترادفة فى عرفهم .

اتبعتها :

أى صيغة المذكر أى ألحقتهاء . يقال أتبعته كذا بكذا واتبعته
أيأى اذا ألحقت الشيء بسابقه (359)

المؤنث

أى ذكرت المؤنث بعد صيغة المذكر

بقولى وهى :

الانثى «1» بهاء، المراد بها هاء التأنيث التى تدل على تأنيث
الصفات نحو كريم فيقول «وهى» أى الانثى من هذا الوصف

بهاء

أى كريمة ، وما لا يحصى .

ولا أعيد

بضم الهمزة، مضارع أعاد الشيء اذا رددده وكرره، أو فرق بين
الترديد والتكرار أى لا أذكر

الصيغة

مرة ثانية فأنقول . هو كريم وهى كريمة مثلاً، بل أترك ذلك
وأحذفه اختصاراً .

ترك المصنف اصطلاحه فى مواضع

على أنه ترك هذا الاصطلاح فى مواضع كثيرة منها : أنه قال

«1» «بقولى وهى أى الانثى» فى ك

359 فالاتباع هو جعل الشيء تابعا للشيء ، وفعله يكون متعديا لواحد .
قال الله تعالى فى سورة «يونس» : «فأتبعهم فرعون» ، ويكون
متعديا لاثنين . قال الله تعالى فى سورة «المرسلات» : «ثم نتبعهم
الآخرين» .

العم وهي عمّة، وقال ضبعان والأنثى ضبعانة ، وقال ثعلب والأنثى ثعلبة . وقال قنbec والأنثى قنبعة . وقال خروف، والأنثى خروغة، وقال هم وهي همّة . والواحدة اثناءة من النخل، والواحدة أغية، والواحدة «1» نجوة، والواحدة بوة، وهي جلية، وهي خشية، وهي نبلة، وهي حلوة «2» وهي سلواة (360) وما لا يحصى . لو استقرأناه . وربما نبهنا «3» على بعضه في أثناء المـواد والله المرشد سبحانه .

وإذا نكرت المصدر :

مفعل من الصدور وهو الرجوع، أطلقوه على اللفظ الذي يدل على الحدث خاصة، لأن بقية الابنية ترجع اليه . وهذا شروع من المصنف «4» في وجه آخر من وجود اختصار كتابه، واصطلاحه في تصاريفه .

مطلقا

نصبه على المفعولية المطلقة أي ذكرا مطلقا . والمطلق عندهم ما دل على الماهية بلا قيد . ويجوز كون «مطلقا» بكسر اللام اسم فاعل حال من فاعل «ذكرت» أي اذا ذكرت المصدر في حال كونه مطلقا له غير مقيد بشيء، ويجوز على الفتح، كونه أسم مفعول حال من المصدر . وعلى كونه مفعولا مطلقا انتحصر القرأني والمحب وغيرهما ، (ل : 128)

- «1» والواحدة نجوة، ساقطة من ك .
- «2» وهي «حبوة» في ك عوض «حلوة» .
- «3» «وربما نبهنا عليه» في ك .
- «4» «وهذا شروع من المصنف رحمه الله» في ك .

360 سلواة : انثى سلوى طائر . انظر القاموس باب الواو والياء فصل السين .

والظاهر جواز الثلاثة : أو ذكرت الفعل الماضى وهو ما
دل على حدث مقترن بزمن ماضى

بدون

أى

بغير الآتى

اسم فاعل من أتى، والآتى والمستقبل هو المضارع، أى لم
أتبعه بذكر المضارع بعده،

ولا مانع

بالبناء على الفتح أى يمنع من الضابط المذكور

فالفعل

أى الماضى والمضارع لانه المقصود، أو المراد الجنس
فيشملهما، أى فجنس الفعل كائن أو مصوغ

على مثال كتب

أى بالفتح فى الماضى، والضم فى المضارع، كنصر وقتل
ونحوهما (361)، لان «كتب» مشهور بفتح الكاف والفوقية
والموحدة فى الماضى، مضموم الفوقية فى المضارع. ومفهوم
قوله «ولا مانع» انه اذا منع من الضم مانع من الموانع
الصرفية، فانه يرجع الى القاعدة، كما اذا كان حلقى العين أو
اللام فان الاثر فيه، والقياس الفتح كمنع يمنع وذهب يذهب،

361 أما الامر فهو تابع للمضارع كما هو معلوم . والمصدر لا يندرج في
التنظير ، لما علم من كلامه بالاستقراء . أما اصطلاح المصباح :
فانه اذا قال هذا الفعل على وزن كذا ، فانه يعنى الماضى ،
والمضارع ، والمصدر .

الا اذا اشتهر بخلاف ذلك. فبححتاج للبيان «1» كدخل يدخل،
ورجع يرجع، فيكون السماع مقدما على القياس عند غير
الكسائي .

الكسائي يجيز القياس مع السماع

وأجاز الكسائي القياس مع السماع أيضا على ما قرر في
الدواوين الصرفية، أو كان واوى الفاء كوعد فالقياس في
مضارعه الكسر كوعد ووجد، وهذا مطرد لم يشذ منه شيء إلا
وجد يجد لغة «2» عامرية كما سيأتي. ومن الموانع كونه
يأتى العين أو اللام كباع يبيع، ورمى يرمى، فهذه الأمور
الأربعة موجبة لمنع المضارع من الضم، كما لا يخفى في مبادئ
العلوم الصرفية. كما أن موجب ضم المضارع غير السماع
كونه واوى ألفاء كقام. أو اللام كدعا. أو مضعفا متعديا كعده.
غير ما استثنى، أو دالا على المغالبة، فهذه ضوابط الضم
والكسر، فليكن على ذكر ممن رام الخوض في البحر، والله أعلم.

واذا نكرت

الماضى وذكرت بعده

آتيه

أى مضارعه متصلا به لا الآتى وحده بدون ماضى كما قد يتوهم.
والضمير لمطلق الماضي لا للماضى السابق كما قد يتوهم، لأنه
يتناقض، لأن ذلك حكمه الضم، وهذا حكمه الكسر . كما هو
ظاهر . وكان الذكر

«1» «فبححتاج للبيان» في ك .

«2» سقطت كلمة «لغة» من م .

بلا تقييد

بضبط ولا وزن

فهو

أى الفعل، أى جنسه كما مر ليكون شاملا كائن أو مصوغ

على مثال ضرب

بفتح الضاد المعجمة والراء والموحدة ، ومضارعه يضرب بالكسر . يعنى أنه اذا ذكر فعلا ماضيا وأتبعه بمضارع غير مقيد بضبط ولا وزن فان الماضى (ل : 129) مفتوح، والمضارع مكسور، كما اشتهر، وعلم فى ضرب، ثم انه أبدى اجتهادا وترجيحا سبقه اليه الاقدمون من الصرفيين والمغويين فقال :

على أنى أذهب الى ما قال أبو زيد اذا جاوزت المشاهير من الافعال التى يأتى ماضيها على فعل فأتت فى المستقبل بالخيار ان شئت قات يفعل بضم العين، وان شئت قلت «1» يفعل بكسرها .

«على» هنا للاستدراك (362) والاضراب، ويأتى فى كلام المصنف بتمامه . و «أذهب» جاء به مسندا لضمير المتكلم مفردا كالياء الداخلة عليها . «أن» : اشارة الى قوة عارضته فى الفن .

1 «وان شئت يفعل بكسرها» فى النسخ الثلاث ، بحذف «قلت» وهى ثابتة عند المصنف فى النسخة التى نرجع اليها .

362 «والاستدراك» هو رفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه . ومثله «الاضراب» فى التحقق . وان اختلفا مفهوما ، وهو الانتقال من غرض الى آخر . ومما استدل به ابن هشام فى مغنيه : «قول عبد الله بن الدمينه الختعمى من قصيدة فى نحو عشرين بيتا :
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

وأنه من أهل الاختيار فيه والنظر، و «الذهب» بالمعجمة يراد به في مثل هذا المقام الرأي والاعتقاد، ومنه المذهب وذهب فلان الى كذا ومذهبه كذا، أى رأيه واجتهاده ، ومقاله أبى زيد «1» بالاختيار فيما جاوز المشاهير معروفة بين أهل الفن، وهو مشهور بكنيته مع التوصيف بالانصارى، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج. قاله الخطيب في تاريخه (363). وقال محمد ابن سعد في الطبقات (364) : هو أبو زيد سعيد ابن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد بن قيس والله أعلم بالصواب، الانصارى اللغوى النحوى الامام «2» المشهور . أخذ عن أبى عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو العيناء وغيرهم . وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سييويه اذا قال سمعت الثقة انما يريد أبى زيد الانصارى، قال «3» : أبو عثمان المازنى : كنا عند أبى زيد فجاءه الاصمعى وأكب على رأسه وجلس وقال : «هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة» . فنحن كذلك اذ جاء خلف الأحمر فأكب على رأسه وجلس وقال : «هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة» . وترجمته واسعة جداً، طولها ابن الانبارى في نزهة الالباء في طبقات الادباء «(365)، وأوردها الشمس بن

«1» «ومقالة أبى زيد في الاختيار» في ك .

«2» «اللغوى النحوى» سقطت لفظة «الامام» من ك .

«3» «قال أبو زيد ، قال أبو عثمان المازى» في م . بزيادة جملة «قال أبو زيد» التى لم يذكرها مترجموه ولا يقتضيها الكلام بعد .

363 أى تاريخ بغداد 77/9 - 80 .

364 في الطبقات الكبرى .

365 من الصفحة 173 الى الصفحة 179 . وهى لابی البركات عبد الرحمن ابن محمد الانبارى المتوفى سنة 577 هـ .

خلكان في وفيات الأعيان (366)، والزبيدي (367) وغيرهم 368 .
وقيل انه كان يرى رأى القدر . ومع ذلك أجمعوا على توثيقه
وتقواه «1» وتقدمه وعفائه وكثرة روايته . قال أبو محمد بن
يونس : «توفي أبو زيد الانصارى سنة أربع (ل : 130)
عشرة ومائتين» . وقال الرياشي وأبو حاتم : «توفى
أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين» . وقال
أبو بكر بن الخطيب : «كانت وفاته بالبصرة وعمر عمرا
طويلا . يقال انه قارب المائة، وقيل انه عاش ثلاثا وتسعين
سنة»، وله تصانيف كثيرة جدا ذكر كثيرا منها ابن خلكان
والزبيدي وغيرهما . وقوله «إذا جاوزت» هو مفعول، قال أبو
زيد : «محكى بها، والخطاب لكل من يصح منه النظر في هذه
العلوم، أى اذا جاوزت أنت «2» أيها الناظر في لغة العرب .
«المشاهير» : جمع مشهور وهو المعروف المتداول، «من
الأفعال» بيان للمشاهير، والمراد الأنعال الاصطلاحية الدالة
على الحدث والزمان . وقوله «3» : «التي يأتى» أى يجىء في
الكلام ماضيها الاصطلاحى على فعل بالفتح . «فأنت» فى
المستقبل أى المضارع، وهو الذى عبر عنه المصنف «بالآتى»
فالثلاثة بمعنى واحد «4» . وقوله ((بالخيار)) كأنه هو «5»

1» سقطت كلمة «وتقواه» من ك

2» سقط ضمير «أنت» من ك

3» سقطت كلمة «وقوله» من ح وم .

4» سقطت كلمة «واحد» من ك .

5» سقط ضمير «هو» من ك .

366 بالجزء الثانى صفحة 208 ، المطبعة اليمنية بمصر .

367 فى «طبقات النحويين واللغويين» بالصفحتين 182 - 183 .

الطبعة الاولى سنة 1373 هـ . (1954 م) .

368 هـ ثل : فهرست ابن النديم 81 - انباء الرواة 35.30/2 - معجم

الادباء 212/11 . 217 ، «وذكر من مصنفاته الممنتحة بكلمة

«كتاب» ما يزيد على الثلاثين ، وأضاف اليها المعلق ثمانية -

«العبر» ، فى خبر من غير» وفيات سنة 215 367/1 .

الخبر عن أنت، أى أنت، مخير في المضارع . وبين ذلك بقوله :
«ان شئت (369) الخ...» فهو كلام مستأنف قصد به
شرح قوله «بالخيار» . وقد اعتنى بنقل كلام أبى زيد الانصارى
أرباب الافعال الذين صنفوا فيها، لان ذلك من مهماتهم، قال
ابن القوطية في صدر كتابه (370) : ما كان على فعل من
مشهور الكلام مثل ضرب ودخل فالمتقبل (371) منه على ما
أنت به الرواية، وجرى على الألسنة . واذا جاوزت المشهور
«فأنت بالخيار ان شئت قلت، يفعل أو يفعل» هذا قول أبى يزد،
ونقله ابن القطاع في صدر أفعاله مبسوطا، ونقل مثله الشيخ
أبو حيان في البحر، وقال : فان اشتبه أحدهما اتبع والا فالخيار،
حتى ان بعض أصحابنا خير مطلقا، يعنى ولو مع الشهرة . وقال
أبو جعفر أحمد الرعينى (371م) في كتاب الافعال له ، وقد

369 يقال شاء الامر يشاؤه أى أراد ، وهو شاذ . لان قياس فعل بالفتح
إذا كانت عينه ياء ، أن يجى مضارعه على يفعل بالكسر، لا يؤثر
فيه الحلقى نحو جاء يجى ، وباع يبيع .

370 «كتاب الاعمال» - لابن القوطية المتوفى سنة 367 هـ . - طبع
طبعة أولى سنة 1952 م بالقاهرة بتحقيق على فوده .

371 عبارة ابن القوطية كما يأتى : «فما كان منه على فعل متعديا
فان مستقبله على يفعل الخ . .» صفحة 1 من الطبعة المذكورة أعلاه .
371م هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى . أديب ، ناثر ،
ناظم ، عارف بالبديع والعروض والنحو والتصريف .

ولد سنة 700 هـ (1301 م) ، وتوفى سنة 779 هـ . (1378 م) .
من مصنفاته : «تحفة الاقران، فيما قرىء بالتثنية من حروف القرآن
والمؤلف الذى ذكره محشبا بعنوان : اقتطاف الازهار ، والالتقاط
الحواهر» . وغيره بعنوان : «اقتطاف الازهار» . جاء فيه كما
وجد مقيدا :

حضرت يوما مجلس بعض النحاة بمصر ، فسأله بعض الحاضرين
عن قول ابن معط في الفتنه : «والجزم من ألقابه كلم يرم» . فقال
له : «يريد المؤلف بقله «كلم يرم» بكسر الراء» «كلم يرم»
(يسكون الراء) ولكن لم يساعده النظم ، فصنع به ما صنع
الشاعر : «بلم أضربه» حيث قال :

عجبت والدهر كثير عجه من عنزى سبنى أضربه
(بضم الباء) =

سماه «اقتطاف الأزهار، والتقاط الجواهر» بعد ما «1» ذكر ما يجيء بوجه واحد أما بالضم كينسر أو بالكسر كيضرب. قال : وقد يجيء بهما كيعرش. قال : ويشته صعب هذا الباب. وقد عقد له ابن دريد بابا في كتاب «الأبنيه» من الجمهرة. فإذا التبس المضارع ولا سماع فالخيار والكسر أولى لخفته، وعن أبي زيد قال : «طغت سافله قيس، وعاليه تميم، فلم أجد أحدا فصل بينهما، ولم أجد له حصرا، وكل (ل : 131) يتكلم بمراده من ضم أو كسر» ومثل هذا نقله ابن عصفور في الممنوع «2»، وحررت منه مسائل في «شرح نظم الفصيح»، وشرح لامية ابن مالك (372)، والحواشي النحويه والصرفيه وغيرهما.

1. بعد أن ذكر ما يجيء على وجه واحد، في ك.

2. في النسخ الثلاث «في المنع» والصواب ما أثبتناه «في الممتع» وهو كتاب في التصريف لابن عصفور الأشبيلي. طبع بدار القلم العربي بحلب، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، وصدرت الطبعة الثانية منه سنة 1393 هـ. (م 1973) في مجلدين.

= قلت فعجبت والله، والدمهر كثير عجبه، من جراته على المؤلف وحمل كلامه، على هذا المركب الصعب الذي ياباه الطبع، وما أوقعه في هذا إلا جهله «برام يريم». انظر ترجمة الراعي في بغية الوعاة 176، شذرات الذهب 260/6 - 261. كشف الظنون 234/1 - 235 - 262.

372 انظر شراحها عند قولها :

عين المضارع من فعلت خلا من جالب الفتح كالمبنى من عتلا فاكسر أو اضم إذا تعين بعضهما لفقد شهرة أوداع قد اعتزلا يقول اليمنى في شرحها : «ومفهوم عبارة الناظم، أن جواز الوجهين عند عدم اشتها أحدهما».

انظر كذلك شرح كتاب «مفتاح الاقفال» لأبي عبد الله محمد السجلماسى عند قوله :

وما خلا من جالب الفتح ومن داعى سواه فاكسرن واضممن ان لم يكن مشتهرا بواحد وان يكن فهو دون زائد

تنبيهان : الاول :

المحصل من التخيير

تحصل في هذا التخيير ثلاثة اقوال : جواز الوجهين على حد سواء بعد مجاوزة المشاهير . جواز الوجهين مطلقا حتى في المشاهير، وهو المأخوذ من كلام أبي حيان عن بعض أصحابه . جواز الوجهين واختيار الكسر لخفته، كما «1» قاله أبو جعفر الرعيني . والقولان الآخران غريبان .

الثاني :

ما زال أئمة الصرف واللغة ينقون مثاله ابى زيد ويجعلونها كالتاعدة، ولا يكاد يحصر من نطقها من ارباب التصانيف المطولة والمختصرة، ويطلقونها اطلاقا غير انما لم نجد من أئمة اللغة من اطلق في فعل من الأفعال بل كلهم اذا أوردوا فعلا ضبطوه بالضم او الكسر او الفتح، وضبطوا المضارع كذلك، ما كان على فعل ككرم فهو مضموم دائما، او على فعل بالكسر فهو مفتوح دائما «2»، الا ما شذ، او على فعل بالفتح فلا بد من ضبطه اما بالضم كينصر، او بالكسر كيضرب، أو بالفتح ان كان حلقيا كيمنع، او بالضم والكسر كيعرش ويعلق . أو التثليث أحيانا كينبع ويصبع ونحو ذلك، ولا نعلم فعلا أو ردهود وخيروا المتكلم فيه على أصل هذه القاعدة التي أصلوها عن أبي زيد، وسودوا بها الأوراق من غير فائدة ولا قيد، اللهم الا أن يقال ان ذلك كان في الصدر الأول، وتكلم المخير أولا بما اختاره ، فافتقى الأخير آثاره،

«1» «لحفته قاله» بحذف «كما» من م.

«2» «فهو مفتوح أبدا» في ك.

وصار عليه المعول، فما هو ببعيد. وكثيرا ما أوردته على
الاشياخ والاسحاب فسلموه، وقالوا ليس له غير هذا جواب،
والله أعلم، وقوله «بكسرهما» اى العين، بالضمير اختصارا في
كثير من الاصول، وفي بعض الاصول المصححة أظهر الضمير
للقافية والاعتناء، فقال بكسر العين .

وكل كلمة أعريتها «(1)» عن الضبط فانها بالفتح ألا ما
اشتهر بخلافه «(2)» اشتهارا رائعا للنزاع من البين .

هذا الكلام ثابت في بعض النسخ الصحيحة، وشرح عليه
المناول وغيره من ارباب الحواشي، ونبهوا على زيادته .
ساقط في كثير من الأصول، (ل:132) وأهمله المحب ابن الشحنة
والبدر القرافي وغيرهما لعدم ثبوته في أصولهما والله أعلم. وجاء
المصنف فيه بضابط من ضوابط كتابه، وهو ان الكلمة المجردة
عنده من الضبط فيه فانها مفتوحة الاول. وكل «كلمة» اى
لفظة «أعريتها» اى جردتها من الضبط، ولم أتعرض لها بكونها
بالفتح أو الضم أو الكسر، فان تجريدتها وإهمالها هو ضبطها .
فمرادى بالتجريد الفتح «(3)»، والضمير في فائها للكلمة، والمراد
منها الجنس. وقوله : «بالفتح» خبر، اى فانها بالفتح محركة
«ألا ما» اى الألفاظ بمعنى كلمة . «اشتهر» بغير الفتح اشتهارا
واضحا بينا، رائعا «لنزاع»، اى المنازعة بين الخصوم .
«من البين» اى الفصل والفراق. اى من ان يقع بين أو فرقة
وانفصال، فان النزاع في الامور يؤدي الى ذلك. وفي القافية
تكلف ما، وان كان في الفقرة التزام .

1. في النسخ الثلاث «أعريتها» ، ولفظ المصنف في النسخة التي نرجع

اليها «عريتها» وفي اللغة : يقال : «أعراه الثوب ، وعراه تعرية» .

2. «ألا ما اشتهر اشتهارا» في النسخ الثلاث بحذف «بخلافه» الثابت في
لفظ المصنف .

3. «فمرادى بالتجريد الضبط بالفتح» في ك.

تنبيه :

هذا الكلام وان كان ساقطاً في كثير من الأصول، اشتهر انه اصطلاح المصنف، واغتربه كثير من المتفقهة، وجعل هذه الزيادة من أصول اصطلاحه، وأسسها قاعدة في كل كلمة عارية عن الضبط. فوقع لهم الغلط الفاضح في كثير من الألفاظ المشهورة بغير الفتح عند أرباب هذا الشأن. وغفلوا عن الشرط الذي شرطه المصنف، وهو الشهرة القاطعة للزراع، وهو كثيراً ما يعتمد على ويترك الكلمات الغير المنتوحة مجردة. فلا يعول على هذا الاطلاق الذي أطلقه المصنف مع النص الصريح من غيره، أو منه في موضع آخر، أو مخالفة التيسار الواضح المطردة، فليحذر ذلك الناظر، وليكن على بصيرة من أمره في هذه المناظر.

وما سوى ذلك فأقيده (373) بصريح الكلام غير مقتنع
بتوشيح القلام :

الظاهر أن «ما» موصولة (374)، وسوف تأتي لغاتها ومعناها. والاشارة لما «سوى ذلك» من التعريه عن الضبط، و «التقييد» خلاف الاطلاق. ويجوز كونه بمعنى الكتابة، فانهم

373 دخلت الفاء في خبر المبتدا الشبيه بالشرط لشبهه بالجواب نحو قوله تعالى في سورة «النحل» : «وما بكم من نعمة فمن الله» . وقد قال في الكافية :

والفا أجز في خبر اسم شبه ما ضمن معنى الشرط كالذى وما

374 واقعة على غير المشتهر بغير فتح، اشتهاراً لا نزاع فيه. وعلى غير المفتوح ، وعلى غير الفعل الذى يكون من باب كتب أو ضرب.

قد يظنون أنه • وقالوا : «العلم صيد، والكتابة قيده» (375) •
و «الصريح» الخالص ، واستعملوه ، في مقابلة الكناية ،
والتصريح بما في نفس الانسان وابدأؤه وأظهاره • وأطاقوا
«التصريح» في مقابلة «التعريض»، والكلام المقول المكتفى بنفسه،
وتأتى مباحثه واسعة (376) • وقرن الخبر بالبناء لشبه المبتدأ
بالشرط لفظاً، وهو ظاهر ومعنى، «وهو الابهام» الموجود (ل: 133)
في مادة «ما» • والتقدير : و «الكلام» أى واللفظ الذى هو
غير ذلك السابق المجرد المحكوم عليه بالفتح، فانى أقيده من
الاصلاق أو اكتبه بالكلام الصريح الذى لا شبهة فيه ولا
اختلال ولا كناية • و «غير» استثناء، حال من فاعل أقيده،
وجعله البدر صفة، ولم يذكر له موصوفاً • و «المقنع» اسم
فاعل من اقتنع مبالغه في قنع كفرح، قناعه (377) اذا رضى

375 يشير الى بيتين ذكرهما محشينا عقب قوله : ولغلبة النسيان على
الانسان ، اعتنى الاولون بتقيد ما يحفظونه، وكتابه ما يروونه :
العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الموتى
ومن العجائب ان تصيد حمامه فتديرها بين الارائك مطلقه
وجاء في حديث : «قيدوا العلم بالكتاب» • احرجه الحديم الترمذي في
الذوادر ، وسمويه عن أنس، والطبرانى والحاكم عن ابن عمرو بأنس
قال الهيثمى : «رجال رجال الصحيح» • ونقل ابن معين تضعيفه
عن جمع • واورده ابن الجوزى من طرق وقال لا يصح •
وجاء عن مهند : «لولا ما عقدته الكتب من تجارب الاولين لا نحللت
عهود الآخرين» •

376 عند قول المصنف : «الكلام القول ، أو ما كان مكتفياً بنفسه» •
وهناك ايضاح طويل للزبيدي •
377 الفعل قنع بالكسر قناعة ، والوصف قانع وقنوع وقنيع كامير •
وقال الشاعر :

امت مطامعى فارحت نفسى وإن النفس ما طمعت تهون
واحبيت القنوع وكان ميتا وفي احيائه عرضى مصون
وجاء القنوع بالضم بمعنى القناعة •
وقالوا : قد زهيت فقلت كلا ولكنى أعزنى القنوع
وفي المثل : «خير الغنى القنوع ، وشر الفقر الخضوع» ،
وفي نظم النصيح لابن المرحل :
وقد قنعت بافتى قناعة أي قد رضيت حبذا البضاعة •

بما لديه واجتزأ بما عذده . «والتوشيح» مستعار من التوشاح، وهو في الأصل ستر يتخذ، أو لباس يجعل في الوسط، «ووشحه» وتشيحا ألبسه التوشاح (378) . على عاتقه، مخالفا بين طرفيه . ويأتى تمامه . «والقلام» بكسر القاف، وجمع قلم محرقة وهو آلة الكتابة، وفسره المصنف باليراعة اذا برئت (379) . ويجمع على أقلام أيضا، وكلاهما مقيس . يعنى أن غير المطلق المجرد الذى يتركه ليكون مفتوحا في اصله يقيده بالكلام الصريح، فيقول : «بالضم وبالكسر وبالتحريك» ونحو ذلك . ولا يكتفى في ذلك، ولا يقنع بمجرد ضبط القلم أى وضع الحركة على الحرف، لان ذلك عرضة للترك وللتحريف . مثلا : وهذا من الاعتناء «1»، وغيره، يفعل ذلك ويصرح بالفتح أيضا، ولا يحتاج الى الوقوع في نزاع الشهرة، لان المشهور في ذلك الوقت عاد غريبا، فليس في هذا العصر شيء مشهور يقطع النزاع بشهرته لعموم الجهل وكثرة الغباوة، والفقرة فيها الترام، أو الجناس المحرف اللاحق، والله أعلم . وقوله :

مكتفيا :

هو اسم فاعل من الاكتفاء ، وهو افتعال من الكفاية . يقال كناه مؤونته، أى قام «2» له بها . فاكتنى هو، أى اجتزأ

- «1» «وهذا من كمال الاعتناء» في ك .
«2» «أى قام له بها» في ك . بزيادة الالف .

378 يأتى للمصنف «التوشاح» بالضم والكسر ، كذلك «الاشاح» لما قاله المبرد في الكامل . وأقروه وجعلوه قاعدة : «كل واو مكسورة أولا تهمز» . كما قال من نظم القاعدة :

الواو ان يكسر مع التصدير فقبله همزا لديهم قد درى
نحو وشاح ، وكذا المضمومة نحو وجوه ومثلها معلومة
وان يكن مفتوحا ليس يقلب فاحفظ ، فان العلم نعم المطلب

379 لفظ المصنف : «القلم محرقة اليراعة أو اذا برئت» .

بذلك . وصاحب الحال وعاملها الظاهر انه محذوف، دلت هي عليه، على «1» ما اختاره ابن مالك وجماعة . وكونها حالا من فاعل آقيده أو ضمير مقتنع المقدر ، أو نحو ذلك مما قبله، لا يخلو عن نقد «2» عند التأمل . وقوله :

بكتابة :

متعلق بالحال، وهو مصدر من «كتب الشيء» كنصر «3» كتبها وكتابة بالكسر اذا خطه . ومفعول المصدر الحروف «4» المضاف هو اليها . وهي :

ع دة ج م :

فانه اقتطعها من الكلمات التي جعلها اعلاما «5» لها في اصطلاحه، الا أن ما عدا الجيم والميم اقتطعه من الآخر، وهما اقتطعهما من الاول، وقوله :

عن قولى :

متعلق بـ «مكتفيا» أيضا لانك تقول : (ل:134) اكتفيت بكذا عن كذا اذا أخذته عوضا عنه، فمدخول «الباء» لك، ومدخول «عن» خارج عنك . ومحكى «قولى» هو

موضع :

راجع للعين المهملة، فهي مقتطعة من آخره، جعلت علامة عليه

- 1» «هي عليه ، أى على ما اختاره» بزيادة لفظ «أى» في م .
- 2» «لا يخلو عن نقل» في حوم وهو تحريف .
- 3» في ك وحدهما : «كتبا وكتبا وكتابة» ، بزيادة «كتبا» الذى هو مصدر أيضا .
- 4» «ومفعول المصدر المضاف» بحذف لفظة «الحروف» من م .
- 5» «عاملا» في م ، ولا يظهر لها وجه .

ويبدأ :

راجع للدال المهملة لانها مقتطعة من آخره أيضا .

وقرية (380) :

راجع لهاء التانيث لانها أخذت من آخره أيضا .

والجمع :

راجع للجيم وهو مقتطع من أوله كما مر .

ومعروف :

راجع للميم وهو مقتطع من أوله كالذى يليه وقد سردها المصنف منشورة على اللف، فهو لف ونشر مرتب الاول للاول والثانى للثانى وهكذا .

فتلخص :

مطالع لخمه تلخيصا اذا بينه وشرحه، واخصره كما يأتى، وهو باللام والخاء المعجمة والصاد المهملة، أى تبين الكتاب واتضح .

وكل غث :

بفتح الغين المعجمة وشد المثلثة ، وهو من اللحم المهزول ومن الحديث الفاسد . ولعل المراد الثانى كما جزم به البدر

380 قالوا في الفرق بين الموضع ، والبلد ، والقرية ، «ان الموضع أعم، ثم البلد ، والقرية أخص . وذلك لان الموضع في الاصل . المكان الذى يوضع فيه الشيء أو يطرح ، ثم جعل اسما للمكان مطلقا . والبلد والبلدة المكان الذى له حدود وتحيز ، سواء كان مبنيا أو عامرا أو غامرا ، والقرية البلدة المشتمة على دور مبنية للسكنى، وعند المصنف «المصر الجامع» .

وغیره . ویستعار لما لا یعتقد به، كما یمتعار السمین لصدہ .
وفی المثل «غثک خیر من سمین غیرک» (381) كما فی المیدانی
(382) وغیره . وقولہ :

ان شاء اللہ :

جاء به تبرکا وتیمنا

عنه :

ای کتاب، وهو متعلق بقولہ :

مصروف :

ای مدفوع عنه، وقدمه اهتماما ومناسبة للفقرة، وفيها
الالتزام كما هو ظاهر، وضابط هذه الرموز جمعه المصنف
رحمه الله بنفسه في بيتين، نقلهما عنه غير واحد من أصحابه،
وهما :

وما فيه من رمز فخمسة أحرف
فمिम المعروف وعین لموضع
وجیم لجمع ثم هاء لقریة
وللبلد الدال التي أهملت فع

381 هذا المثل ذكره المیدانی بالجزء الثاني من «مجمع الامثال» -
مطبعة السعادة بمصر سنة 1379 هـ . بتحقيق محمد محیی الدين
عبد الحمید - ابتداء من العمود الثاني من الصفحة 58 الى العمود
الاول من الصفحة 60 . وذكر القائل والسبب .

382 فی النسخ الثلاث «كما فی المیدان، بدون ياء النسبة . والصواب
ما أتتناه . لانه يريد أبا الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم
النيسابوري المیدانی المتوفى سنة 518 هـ .

ويروى :

« وما فيه من رمز بحرف فخمسة »

وكذلك رأيته بخط شيخنا أبى عبد الله ابن الشاذلى، وكذلك أورده الامام أحمد المقرئ فى أزهار الرياض، ويوجد لهذين البيتين ثالث، قيل انه للمصنف أيضا، والمشهور أنه ذيل عليهما لغيره، والله أعلم، وهو :

وفى آخر الابواب واو وياؤها اشارة واوى ويائها اسمع

وقد نسب الشهاب المقرئ فى أزهار الرياض البيتين الاولين لعبد الرحمن بن معمر الواسطى، مقتصرًا على ذلك، واستدرك بعضهم عليه، وان كان فى التحقيق غير مستدرك «جج» المركب من جيمين اشارة لجمع الجمع. ونظم «1» بيتين، وجعل الرموز التى فى القاموس ستة لا خمسة فقط. فقال :

وما جاء فى القاموس رمزا فستة

لموضعهم عين ومعروف الميم (ل : 135)

وجج لجمع الجمع، دال لبلدة

وقريتهم هاء ، وجمع له الجيم

وهذا سهل، والاولى تركه كما تركه المصنف لانه لا يخفى الا على من لا تمييز عنده. ويبقى على المستدرك الاشارة الى جج التى أطلقها المصنف فى مواضع رمزا لجمع الجمع، فلا جرم بطل الاستدراك، وتبين أن مورده ليس له ادراك، ومن جهل مثله لا تجوز له مطالعة الكتب التى لا رمز فيها، فضلا عن القاموس الذى «2» فيه تراكيب أغمض من

1 «ونظمه بيتين» فى. ك

2 «فى ك» عن القاموس التى فيها» كاتبها «التى فيها» بدل «الذى فيها» غلطاً .

المغز، وأبعد عن الرمز. قال شيوخنا : «ووجد بهامش نسخة المصنف رحمه الله تعالى بخطه لنفسه :

إذا رمت في القاموس كشفنا للفظه
فآخرها للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر نى بدءها وآخرها
مزيدا ولكن «1» اعتبارك بالأصل

هذا الترتيب، الأصل فيه صنيع الجوهري في «الصاح»
فهو أول من اخترع هذا الاختراع، وتبعه صاحب «لسان العرب»
ثم المصنف . وأما الاقدمون، فاصطلاحهم تابع لأصل الأصول
الذي هو كتاب «العين» للذليل . وعليه جرى الأولون في مصنفاتهم
وتبعهم الآخرون، والكل لا يحصر . وفي اصطلاح «الصاح»
قيل :

إذا عزمت على استخراج مشكلة
من الصاح فلا يحوجك اسهاب «2»
فالفصل خذ مضافا نحو أوله
ونحو آخره فايغنيك الباب

مجموع ما جعله المصنف اصطلاحا لكتابه

وهذا آخر ما أورده المصنف من الأمور التي جعلها اصطلاحا
لكتابه وميز بها اختصارا «3» وإيجازا، ومجموعها سبعة :

«1» في ك و م «وليكن اعتبارك» غير أن ناسخ م صححها في الطرة ب
«لكن» المثبتة في نسخة ح .

«2» «فلا يحوجك اشهاب» بالشين المعجمة في موح .

«3» «اصطلاحا لكتابه وميزه بها» دون «اختصارا أو إيجازا» في ك.

— **الاول :** ان المواد التى زادها على الجوهرى ميزها بالكتب بالحمرة لتظهر للناسر فى بادىء الرأى .

— **الثانى :** تخليط الواو «1» من الياء، وهذا جعل له اصطلاحا فى باب المعتل . فيكتب صورة الواو، ويذكر مادة الواو ثم يصور الياء ويتبعها باليائى، وان أهمل أحد الحرفين ، تركه ، وصور المستعمل فقط . وتارة يترك صورة الواو بل يذكر مادته ثم يصور الياء بعد المادة الواوية، فيظهر التمييز، وذلك نحو «أتى» مثلاً، فانه استعمل فى كلامهم مادة الأتو «2» وهو الاستقامة فى السير كما يأتى، ومادة «الأنى» بالتحية ، وهو الاتيان والمجىء كما يأتى ، فيكتب أولا صورة الواو فقط، فاذا فرغ من المادة الواوية كتب صورة الياء . وهذا وان كان غيه اختصار، لكنه لو كتب ذلك بالقلتم أو نص عليه كما فعل الجوهرى (ل:136) وابن سيده لكان أضبط ، فانه فى القاموس يترك أحيانا تارة من الكاتب ويصحف أحد الحرفيين بالآخر، فلا يعرف حقيقة الامر ، الا مهرة أهل انفن ، وان تبجح به ، وأظهر التطاول «3» بسببه .

— **الثالث :** ان ما جاء من فاعل المعتل مع الاعلال على فعله محركة وأسد فى كلامهم، فانه لا يذكره اختصارا، وانما ذكر ما عاملوه معاملة الصحيح على ما حققناه، أو هو صحيح على ما اختاره المناوى، ومر تحقيق ذلك . وانه غير خاص «4»

«1» «تخليص الواوى من الياء» فى ك .

«2» فى م «الاتى» بالياء ، وهو خلاف ما جاء عند المصنف ، فى باب الواو والياء فصل الهمزة . حيث قال «الأتو» : الاستقامة فى السير .

«3» فى موح «التطول» وهو مصدر تطول اذا امتن ، وما أثبتناه «التطاول» هو ما فى نسخة ك . مصدر تطاول وهو كما قال الازهرى ان يرفع رأسه ويرى أن له عليه فضلا فى القدر .

«4» «ومر تحقيق ذلك، وانه غير خاص» بنسيان «به» فى ك .

به، بل التزمه ابن سيده في المحكم والمخصص، وأنه مع ذلك لم يوف بالشرط.

— **الرابع** : انه لا يذكر المؤنث مرة ثانية بعد ذكر المذكر ، بل يقول وهي أى أنثى هذا المذكر بهاء، أى تؤنث بلحاق «1» تاء التأنيث على القياس نحو كريم وكريمة وما أشبهه «2» ومر ما فيه .

— **الخامس** : انه اذا ذكر المصدر مجردا أو الفعل الماضى وحده، فالمضارع بالضم كـ «يكتب» واذا ذكر الماضى واتبعه بالآتى فالمضارع كـ «يضرب» . وأنه رأى رأى أبى زيد اذا تجاوز المشاهير فالمتكلم بالخيار . وسبق ما فى ذلك مبسوطا .

— **السادس** : ما ثبته الاكثر من تلك الفسحة ، وان المطلق بغير ضبط يحمل على الفتح ما لم يشتهر الشهرة الواضحة القاطعة للانزاع كما مر، وان غير المفتوح لابد أن يقيد بالكلام الصريح بل هو لم يلتزم فى المفتوح الترك، وكثيرا ما يضبطه أيضا ويعتنى به . ومر ما فى ذلك .

— **السابع** : انه اقتصر على الحروف الخمسة أو الستة لتلك الالفاظ التى ذكرها على جهة اللف والنشر، وثبت عنه «3» انه نظمها فى تلك الابيات، ولو جعل قوله : «وما سوى ذلك غاقبده الى آخره . . .» اصطلاحا ثامنا حتى يكون الكتاب كالجنة، وهذه الاصطلاحات له «4» كأبوابها الثمانية، لكان آلف وأولى

«1» «أى تؤنث بهاء التأنيث على القياس» فى ك .

«2» «نحو كريم وكريمة وما أشبه ذلك» فى ك .

«3» «وثبت انه نظمها» فى ك .

«4» «وهذه الاصطلاحات كأبوابها الثمانية» فى ك .

مما أودعه فيه من القطوف الدانية، وله ضوابط واصطلاحات
آخر تعلم بممارسته ومعاناته واستقرائه :

— منها : ان وسط الكلمة عنده مرتب أيضا على حروف
المعجم . كالأوائل والأواخر . فاذا تال مثلا باب الباء فانه يبدأ
بفصل الهمزة يأتى بحروف الوسط على التركيب . فالهمزة فى
الوسط مهملة فيأتى بالباء، فيقول مثلا «الأب» أى مضاعف،
مشدد الباء، وهو المرعى، ثم «الأب» بالتوقية، ثم «الأب»
بالمثلثة الى آخر الحروف، وهو «الأب» بالتحنية وهكذا فى
كل باب (ل : 137) وكذا فعل الجوهري فى «الصحاح» أيضا،
فهو الامام المقدم فى هذا المقام، وإياه تبع صاحب «لسان
العرب»، و «خلاصة المحكم» وغيرهما من المتأخرين .

ومنها : اتقان الرباعيات والخماسيات فى الضبط، وترتيب
الحروف وتقديم الاول فالاول . ويعتبر «1» ذلك بالمادة الثلاثية
فيذكر «عكد» بتقديم الكاف على اللام بعد ايراد «عكد»
الثلاثى، حتى يعرف أن اللام مؤخرة عن الكاف ويذكر عكسه
وهو علكد بتقديم اللام على الكاف بعد «علل» الذى عينه لام،
وهكذا . وبذلك الترتيب ييعرف مواضعه وضبط حروفه، كما
يأتى انا التنبيه على ذلك فى مواضعه، ان شاء الله تعالى .

ومنها : اذا ذكر الموازين فى كلمة سواء كانت فعلا أو اسما
فانه فى الغالب يقدم المشهور الفصيح أولا «2» ثم يتبعه
باللغات الزائدة ان كان فى الكلمة لغتان فأكثر .

ومنها : انه عند ايراد المصادر يقدم المصدر المقيس أولا،
ثم يذكر غبره فى الغالب .

«1» «وتعتبر ذلك بالمادة، فى م .
«2» «يقدم المشهور الفصيح ثم يتبعه» بدون «أولا» فى ك .

ومنها : انه قد ياتى بوزنين متحدين في اللفظ ، فيظن من لا معرفة له بأسرار الالفاظ، ولا باصطلاح الحفاظ ، ان ذلك تكرار ليس فيه نائدة، وقد يكون له فوائد نبسطها في مواضعها . واقربها انه احيانا يزن الكلمة الواحدة بـ «زفر» و «صرد» وكلاهما مشهور بضم أوله وفتح ثانيه، فيظهر انه تكرار، وهو يشير بالوزن الاول، الى انه علم فيعتبر فيه المنع من الصرف، كـ «زفر» الذى هو علم . وبالثانى الى أنه جنس لم يقصد منه تعريف، فيكون نكرة فيصرف كـ «صرد» ، ويأتى في ألفاظ يزنها بـ «سحاب» و «قطاع» و «ثمان» . وواسع الاطلاع لا يخفى عليه شيء من أسرار تلك الأوزان .

ومنها : انه يعتبر الحروف الاصلية في الكلمات دون الزوائد، وان أبدلت بغيرها قياسا أو سماعا، فلا يلتفت للعوارض كما يقع في العين وغيره من المصنفات، التى تساهل مصنفوها، فأوردوا الكلمات بحسب الحالة الراهنة، ولم ينظروا الى الاصول، ومن ثم يخفى على كثير من الناس مراجعة ألفاظ مزيدة فيه، نحو «التوراة» ، فان الظاهر انها تذكر في فصل التاء . وهو اعتبر أصل «1» اشتقاقها، وانها من «ورى الزند»، أو من «واراه» اذا ستره . وان أصلها «ووراة» (ل:138) على «فوعلة» وأبدلت الواو تاء كـ «تخمة» «وتكأى»، فذكرها في «ورى» كما ذكر «التخمة» في «و، خ، م» ، و «تكأى» في «و، ك، آ» ونحو ذلك «التقوى»، فان كثيرا من الناس يحاجى بها، ويقول ان المصنف لم يذكر التقوى في كتابه بناء على الظاهر، وانه يذكرها في الفوقية . وهو انما اعتبر أصلها فذكرها في «وقى» ، وأغفل الحالة الراهنة، ولم يلتفت اليها .

«1» وهو اعتبر اشتقاقها في م .

ومنها : أنه عند تصديه لذكر الجموع أيضا، يقدم المقيس منها، ثم يذكر غيره في الغالب، وقد يهمل المقيس أحيانا اعتمادا على شهرته، وقد يترك غيره تقصيرا أو غفلة، كما سيصرح ببعض ذلك.

ومنها : انه يقدم أيضا الصفات المقيسة أولا، ثم يتبعها بغيرها من المبالغة أو غيرها، ويعقبها بذكر مؤنثها بتلك الاوزان أو غيرها، وقد يفصل بينهما، فيذكر الأوصاف للمذكر ، ثم يتبعها بمجموعها، ثم يذكر المؤنث، ويعقبها بمجموعها . هذا هو الأكثر، وقد يقع له في ذلك أحيانا تخطيط «1» نبهنا عليه في مواضعه .

ومنها : انه اختار استعمال «التحريك» و «محركا» فيما يكون بفتحتين كـ «جبل» و «فرح»، واطلاق «الفتح» أو «الضم» أو «الكسر» على المفتوح الاول فقط، أو المضموم الاول فقط، أو المكسور الاول فقط، وهو اصطلاح لكثير من اللغويين كما يعرف بالوقوف على مصنفاتهم، لم ينفرد به المصنف وحده، بل شاركه فيه جماعة، كما نص عليه العلامة عبد القادر البغدادى (383) في حاشيته على «بازت سعاد» ،

«1» «وقد يقع له في ذلك تخطيط احيانا» بتقديم وتأخير في ك.

383 هو عبد القادر بن عمر البغدادى ، أديب ، لغوى ، عارف بالأدب التركية والفارسية . له مصنفات مطبوعة منها : خزانة الادب ، ولب لسان العرب . شرح على شواهد شرح الرضى على الكافية لابن الحاجب وغير ذلك .
ولد ببغداد سنة 1030 هـ . وتوفى بالقاهرة سنة 1093 هـ .
انظر تفاصيل ترجمته في خلاصة الاثر 451/2 - 454 . والاعلام 167/4 وغيرهما .

ويؤيده قول الشيخ ابن جنى فى كتابه «المحتسب» (384) لى
سورة البقرة، ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب التميمى
«جهرة» (385) و «زهرة» (386) فى كل شىء فى القرآن محركاً .
يعنى بحرکتين . فدعوى «العصامى» فى حاشيته على تشرح
القطر ، لمؤلفه فى بحث بناء «هؤلاء» على الكسر . «ان
صاحب القاموس حيث قال بـ «التحريك» أو «محركة» فمراده
التحريك «1» بفتحين اصطلاحاً منه على ذلك ليس مما ينبغى .
نعم، هو أكثر استعمالاً لذلك من غيره لانه أخصر وأصبط .
واما كثير من المتقدمين، وبعض المتأخرين فانهم اذا قالوا
بافتح فانما يريدون ضبط الثانى، والمفتوح الاول فقط، كـ
«فلس» و «ضرب» . يعبرون عنه بالساكن والمسكن . وقد

«1» «فمراده بالتحريك» فى ك .

384 «المحتسب فى تبیین وجوه سواد القراءات والایضاح عنها» .
طبع ونشر لجنه احياء التراث الاسلامى التابعه للمجلس
الاعلى للتشؤون الاسلاميه بالقاهرة سنة 1386 هـ .

385 جاءت كلمة «جهرة» فى القرآن بثلاث آيات : بالآية رقم 55 من
سورة «البقرة» . وبالآية رقم 153 من سورة «النساء» وبالآية
رقم 47 من سورة «الانعام» .

وفى خصوص التى بالبقرة قال أبو حيان : وقرا ابن عباس ، وسهل
ابن شعيب ، وحמיד بن قيس «جهرة» بفتح الهاء ، وتحتل هذه
انقراءة وجهين : أحدهما أن يكون «جهرة» مصدراً كالغلبة ،
فتكون معناها ومعنى «جهرة» المسكنة الهاء سواء ، ويجزى فيها
من الاعراب الوجوه التى سبقت فى «جهرة» . والثانى ان يكون
جمعاً لجاهر كما تقول فاسق وفسقة ، فيكون انتصابه على الحال ،
أى جاهرين بالرؤية .

386 من الآية رقم 131 من سورة «طه» . قال أبو حيان : وقراً الجمهور
«زهرة» بسكون الهاء . وقراً الحسن ، وأبو البرهشيم ، وأبو حيوة ،
وطاحه ، وحמיד ، وسلام ، ويعقوب ، وسهل ، وعيسى ، والأزهري :
بفتحها . والزهرة ، والزهرة : بمعنى واحد . وقال الزمخشري
فى اعرابها : قلت على أحد أربعة أوجه ... وأن تكون جمع
زاهر وصفاً لهم بأنهم زاهر .

أوضحت ذلك وبينته بيانا شافيا (ل : 139) في «شرح نظم
الفصيح» والله أعلم.

وهناك أمور غير هذا أوردناها في موضعها الخاص، لينتبه
أولوا الأبواب

جواب السائل وتمامه

وهذا جواب السائل الوارد في الكتاب الذي أبتناه في
الخطبة، عن قوله في اصطلاحات التاموس، لم يصرح بها في
الخطبة، فهذه عشرة أمور انما تؤخذ من «1» الاستقراء
والمعانة، كما أثرنّا إليه. وأما قوله : (ونبهنا سيدنا عن
المواسع المنتقدة فيه)، فانما يكون في الاثناء في مواضعها.
ومرت الابحاث مع شراح الخطبة، ومع المصنف، في بعض
تراكيبه. وأما قوله (وهل اعتراضاته على الجوهرى الح. ٠٠)
فجوابه : «ان أكثرها غير صحيح، ولا وارد، والنزر القليل
أورده ابن برى (386م) والصغاني قبل المصنف، وأجيب عنه ،

«1» «انما تؤخذ بالاستقراء» في ك.

386م مما يحسن زيادته في ترجمة «ابن برى» ، ما جاء في لسان العرب في
مادة «ر - م - ث» عند ذكر هذا البيت :
تكاد يدى تتدى، اذا ما، لمستها وتنبث، في أطرافها، الورق الخضر
قال ابن برى محشى الصحاح : هذا البيت كان السبب في تعلمي
العربية ، وذلك ان أبى «برى» رأى في المنام قيل ان يرزقني، كأن
في يديه رمحا طويلا ، في رأسه قنديل ، وقد علقه على صخرة بيت
المقدس ، فعبر له بأن يرزق ابنا يرفع ذكره بعلم يتعلمه . فلما
رزقنى وبلغت خمس عشرة سنة ، حضر الى دكانه - وكان كتبيا -
ظافر الحداد ، وابن أبى حصينة . وكلاهما مشهور بالادب .
فأشدد أبى هذا البيت ، وقال : «الورق الخضر» بكسر الراء ،
فضحكا منه للحنه . فقال : يابنى انا منتظر تفسير منامى ، لعل
الله يرفع ذكرى بك . فقلت له : أى العلوم ترى أن أقرأ ؟
فقال لى : اقرا النحو حتى تعلمنى، فكنت أقرأ على الشيخ أبى بكر
محمد بن عبد الملك بن السراج رحمه الله، ثم أجيء فأعلمه .

«ونحن نبسط ذلك في مواضعه بسطا بينا.» واما قوله (وعلى م يتكل الى آخره ٠٠٠) فجوابه : «ان المقدم في ذلك عندهم» «1» هو الرواية ومشافهة الأعراب، وحملة ذلك من العلماء الثقاء بالسماع منهم، فلا يغترون بمجرد الخط، ولا يكتفون به. والمواد المهملة لديهم معلومة، فكانهم في ذلك اكتفوا بكونها معلومة، وتركوا التنبيه على كونها بالنقط أو اختصارا واقتصارا «2». كما يقع ذلك في الكلمات الرباعية والخماسية، فانما يقع فيها من المعجمات والمهملات انما يعرف في الغالب من خارج، وتساهلوا في مثل ذاك للتحريض على المشافهة بالكتب وروايتها، ومعرفة ذلك منها، أو من غيرها، من الكتب التي لا يخفى فيها شيء من ذلك، كـ «المحكم»، و «المجمل» و «الجمهرة»، و «العين»، و ((مختصر العين))، وحو ذلك. فان التراكيب كلها مبينه فيها من أولها ومرتبة بلسان القلم. ولذلك اقتصر علماء الفرس على ذلك الاصطلاح القديم، دون ما اخترعه المتأخرون، والله أعلم. وقوله (وقد أعجم النساخ ذالهما) يعنى «غذم» و «غذرم» هو الصواب كما يأتى. وبقية المواد مهملة، وان أثبت المصنف «3». «عجم» «4»، فقد منعها غيره لانها مقلوبة كما اعترف هو بالقلب (387). فلا تكون أصلا. و «غذرم» معجم الذال كذلك، ودل على اعجامها أنه مقلوب «غذرم» كما في المحكم وغيره، وهو أيضا في الصحاح

«1» «ان المقدم في ذلك هو الرواية» في ك.

«2» «أو للاختصار والاقتصار» في ك.

«3» لم تذكر كلمة «المصنف» في ك.

«4» «عجم» بالعين المهملة في موح ، وهو تصحيف .

387 نص الفيروزاباذى كما يأتى : «الغجوم بالضم الغموم مقلوبة الغمج» .

والقاموس وغيرهما، في باب الرأ بعد المواد المقتضية لأعجامة، والأصل الرواية • وأما قوله : (فحقه الخ •) فلم يعتبروه ، بل الترك عندهم (ل : 140) هو اندال على الإهمال ، فلا يوردون المواد المهملة، ولا هم بصدد بيانها، بل تركها نص في إهمالها. وأما قوله : (فالأصل عندهم الخ •) فرآوه غير أصل عندهم واكتفوا بالترك • وأما قوله : (وتكون غذرم) محتملة منمنوع ، لأننا بعد الحكم على «غذم» «1» بالأعجام تعين أعجام «غذرم» كما قال • ودليل ذلك أنهم جعلوها كمقلوب «غذمر» إنما خوذ أعجامة من باب الرأ • ومن التركيب النفيس نفسه في «المحكم» وغيره • وأما قوله : (فلم تحضره الآن «2» نسخة من القاموس) هو في ذلك كـ «الصاح» إنما زاد مادة عجم «3» ذكر فيها القتب وهم أهملوها • فلذا لم يذكرها الجوهري • والالفاظ التي أوردوها «4» من «5» الصاح حكمها ما سبق، وكذلك هي في «القاموس» و «لسان العرب» و «القيلزم» «6» بالذال المعجمة في جميع مصنفات اللغة • وقوله : وفي (الكفاية) المراد به «كفاية المتحفظ ، ونهاية المتلفظ» وهو كتاب مختصر في اللغة شرحناه شرحاً عجيباً • وقوله : (وهو في نسختي بالزاي) هو تصحيف • بل هو بالذال

-
- «1» «غذرم» في ك بزيادة الرأ •
 - «2» «فلم تحضره «الآن»...» في ك بتحريف في رسم «الآن» •
 - «3» «إنما زاد مادة «عجم» بالمهلة في ك تصحيفاً •
 - «4» «الالفاظ التي أوردوها من الصاح» في ح بترك واو الجمع نسياناً •
 - «5» «الالفاظ التي أوردوها في الصاح» في ك •
 - «6» «القيلزم» بالعين المهملة هو الذي اثبت في النسخ التي رجعنا إليها، والصواب ما اثبتناه بالقاف •

المعجزة كما في «الصحاح» و «القاموس» و ((لسان العرب)) وغيرها. وكذلك هو في نسختنا من «الكفاية» وكذلك سمعته من السائل سلمه الله أيام قراءته كتاب الكفاية علينا مع الجماء الغفير من الاصحاب بفاس المحروسة. وكأنه نسيه لطول العهد. وقوله : (ان الزاى ساقط من الصحاح) الامر كذلك. وقد ذكره في القاموس وذكر «بحر القلزم» الذي يذهب من مصر الى الحجاز، ويأتى بيانه.

وقوله بعده : (انقلهزم الخ) قد علمت ثبوت الاعجام في «قليزم» فتعين اعجام قلهم فذكره من الزيادة المستغنى عنها، فلا تتعين بعد ثبوت ما قبلها على ما عرف في الاصطلاح، ومنه يعلم الجواب عن بقية الحروف. على انها لا تنتبس كلها عند التأمل، مع مراعاة ما اشرنا اليه من قواعدهم وقوله : (وهل ما يفعله صاحب القاموس من تقديم المادة الرباعية) «1» قد اوضحنا وجه ذلك، وانه لترتيب الحروف، وضبطها كما مثلناه في «عكد» و «علكد» وهو كثير جار على قواعد الترتيب . فهو واجب عندهم لتخليص المواد ومعرفتها وبيان ما يعجم من حروفها وما يهمل استقراء ، فليعرف ذلك . وقوله : (من عادات الجوهري وغيره من كتب اللغة المشاهير الخ...) تد اوضحنا ان الذين ارتكبوا هذا المسلك لسهولة «2» انما هم جماعة قليلة، اولهم الجوهري، وهو الامام المتقدم في ذلك. ونحى نحوه صاحب «لسان العرب» (ل : 141) واقتفى أثرهم

«1» من تقديم المادة الرباعية الى آخره، في ك .
«2» ان الذين ارتكبوا هذا المسلك انما هم جماعة ... في ك بحذف «لسهولته» .

المجد في القاموس (388) ورايت على ترتيبهم خلاصه
«المحكم» لبعض الأندلسيين • وأما مشاهير كتب اللغة «كالمحكم»
و «المخصص»، و «العين» ، «مختصر العين» و «المستدرک
على العين»، كلاهما للزبيدي • و «الجمهرة» و «(العباب)»
و «مصنفات الغريب» ودواوين ابن فارس : «المجمل» وغيره •
و «جامع» «2» القزاز ، و أساس الزمخشري ، «وفائقه» ،
وكتاب «الافعال» لابن القوطية، وابن القطاع والسرقسطي،
والرعيني، وغير هؤلاء الأئمة ممن تقدم «2» او تاخر ، كلا
ترتيبها واصطلاحها شأن «3» اخر ، على اختلافها أيضا في
ترتيب الحروف على طريقه أهل المشرق كالأكثر، أو على طريقة
أهل المغرب كأكثر علماء أهل الاندلس وأفريقية وغيرهما (389)،
أو على إيراد حروف الحلق أولا، ثم ما بعدها كما جرى عليه
الخليل في العين، وتابعه الزبيدي في مصنفاته، وابن سيده، وابن
دريد في الجمهرة، وغير واحد، ثم صنف أقوام في أبواب معينه

- 1» «وجمع القزاز» في م بنسيان الالف بعد الجيم
- 2» «ممن تاخر أو تقدم» في ك.
- 3» «شيء» في ك.

388 وإلى ترتيب الحروف عند «المجد» أشار القائل :

من الزاى ، في القاموس خالف ذاهبا .

إلى السين ، ثم الشين ، فالصاد ، فالضاد ،

فظا، فظا، عينها، الغين، فائها فقاء، فكاف، ثم لام، بتعداد

فميم، فنون، ثم واو ، فها فيا ومن ألف، للزاى، ترتيبه باد

ونظمها بعضهم على الترتيب فقال :

ألف، وباء، تاء، ثاء، وجيمها وحاء، وحاء، دالها يتداول

وذا، وراء، زاي، سين، وشينها وصاد، وضاد، طاء، ظاء تواصل

وعين، وغين، فاء، وقاف، وحاءها ولام، وميم، نون، راو يقابل

وهاء، وياء، احفظن نظامها فانها للقاموس فج معادل

389 انظر «إضاءة الادموس ، ورياضة النفوس ، من اصطلاح القاموس»

للشيخ أبي العباس أحمد الهلالي ، بالركن الاول آخر الصفحة الثانية

إلى الثالثة. الطبعة الحجرية الأزرقية بفاس سنة 1323 هـ.

«كفعلت» «وافعلت» لأبى زيد، ومن عاصره من الأئمة الكبار، كسيبويه والافخش الكبير (390)، وأبى عمرو بن العلاء، وأضرابهم، ومنهم من جمع في نوع خاص من لغات الحيوان . ومنهم من خص ألفاظا وسموه «فقه اللغة» ومنهم من خص المعرب ، ومنهم من خص المولد، والكل نافع ان شاء الله تعالى . رحم الله مؤلفيها ، وجازاهم على نياتهم ، ورحمنا بهم ، وبلغ الكل آمانياتهم «بمحمد» و آله، واذا وقع الجواب عن أسئلة المسائل، فنلجأ الى تنمة شرح الخطبة ، وما فيها من لطائف المسائل فنقول «1» قال رحمه الله تعالى :

ثم انى نبهت فيه «2» على أشياء ركب فيها الجوهري رحمه الله «3» خلاف الصواب :

هذا كلام مواد أورده المصنف، زيادة على ما مر من بيان زيادته «4» على الصحاح في المواد والمعاني ، من أعيان المسائل التي أوضحها الناظر بآدى بدء، وقصد هنا الاشارة الى ما وقع في كلام الجوهري من الخطأ الذى نبه عليه المصنف،

- «1» «وما فيها من لطائف المسائل . قال» في م .
- «2» «ثم أنى نبهت على أشياء» بحذف «فيه» من ك .
- «3» «تعالى» مثبتة في ح ، محذوفة في كوم ، وفي نسخة المصنف التى نرجع اليها ، وعليها شرح المحشى .
- «4» «على ما مر من بيان زيادته» في ك . بالجمع .

390 الاخافشة أربعة :

أحمد بن عمران بن سلامة . روى عن التابعين ، وصنف غريب الموطأ ، مات قبل 250 هـ .
والثانى أكبرهم عبد الحميد بن عبد المجيد شيخ سيبويه ورع ثقة .
والثالث أوسطهم وأشهرهم سعيد بن مسعدة، راوى كتاب سيبويه وصاحبه . روى عن النخعى . وهو المراد حيث أطلق في النحو ، وفاته بعد 210 هـ .
والرابع أصغرهم أبو الحسن على بن سليمان صاحب ثعلب والمبرد . مات سنة 315 هـ .

اقتداء بأرباب الحواشى والتكمالات فى الغالب، وابتدأ من عند نفسه أحياناً. ومع ذلك فقد تحامل عليه فى بعضها بلا وجه وجيه، وسنورد ذلك واضحاً، ونرده رداً بيناً للنبيه. و «ثم» بضم المثناة وتبدل فاء من حروف العطف، موضوعاً للدلالة على التراخى، وتأتى مباحثها فى كلام المصنف، (ل: 142) و «التنبيه» تفعيل من النبى، وهو التيقظ. يقال نبهه تنبيهها إذا ذكره من غفلته، وأصله الايقاظ من النوم، والمصنفون يستعملونه بمعنى الاعلام بتفصيل ما علم اجمالاً، ومن ثم استعملود فى كثير من الكتب ترجمة، وضمير «فيه» لكتابته القاموس. و «على أشياء» متعلق «بنبهت»، و «الأشياء جمع شىء»، وهل هو أفعال على الاصل، «1» أو أفعلاً فحذفت الياء تخفيفاً، وفعلًا ثم قلب فصار لفعاء، أو غير ذلك من الاقوال الآتية فى كلام المصنف، وننعمها شرحاً فى موضعها (391) • و «الشيء» عند الأكثر هو أنكر النكرات، وهو الذى «2» لا يصح أن يعلم، وعند أهل السنة المعدوم ليس من شىء • «وركب» كعلم

-
- «1» «على الاصل واففعلاً» فى ك . بترك الهمزة فى الدواة .
«2» «وهو الذى يصح أن يعلم» فى موح . وله وجه .
-

391 مما يفيد استطراده هنا ذكر الابيات الآتية :

اشياء فعلاء فى وزن وقد قلبوا لا ما لها وهى قبل القلب شياء
وقيل لفعاء لم تصرف بلا سبب منهم وهذا لوجه الضعف ايماء
أو اشياء وحذف اللام عن ثقل وشىء اصل شىء وهى آراء
فقل لمن يدعى فى العلم معرفه علمت شيئاً وغابت عنك اشياء
ولا اخالك الا أدركت التورية فى قوله : «علمت شيئاً وغابت عنك اشياء»
وخطر ببالك البيتان :

عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء فانظر وحقق فما للعلم احصاء
للعلم قسمان ما تدرى وقولك لا أدرى ومن يدعى الاحصاء هذاء

يستعمل حقيقة في الاجسام، ومجازا في المعاني، أى ارتكب.
 أى استعمل. والجوهري العالم «1» المعروف، و «فيه»
 أى «2» في صحاحه. و «رحمه الله» جملة دعائية مستأنفة،
 قصد بها مايجب على المتأخر للمتقدم من الدعاء. «وتعالى»
 جملة تزيينية، حالية أو انشائية، مستأنفة للثناء عليه تعالى
 بمضمونها من العلو المعنوي. وهو «الاستيلاء» والغلبة والتفهر
 كما صرحوا به. وقد قالوا انه من الافعال التى لا تتصرف،
 ولا تسند الا لله جل ثناؤه. وضمير «فيها» للاشياء. «والخلاف»
 والمخالفة بمعنى كالاختلاف. ومعناه أن يأخذ كل واحد طريقا
 غير طريق الآخر. في حاله أو فعله أو قوله، فالاختلاف أعم من
 الضد عندهم لان كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين
 ضدين. فانه المحب والقرافي وغيرهما. والتعرض لبسطه ليس
 من مقاصد الفن، بل حققه الاصوليون، والمتكلمون، والمناطق.
 و «الصواب» ضد الخطأ. وقد جرد البدر القرافي رسالة في
 الجواب عما أورده المصنف على الجوهري، جمعها من خطوط
 عبد الباسط البلقيني، وسعدى أفندى (392)، مفتى الديار

«1» سقطت كلمة «العالم» من حوم .

«2» سقطت كلمة «أى» من حوم .

392 هو سعدى بن ناجى بك الرومى الحنفى . عالم، مدرس ، فاضل في
 جميع العلوم سيما في علوم العربية ، صالح كريم النفس ، حميد
 الخصال . توفى سنة 922 هـ. (1516 م)

انظر تفاصيل ترجمته في الشقائق النعمانية المطبوع بهامش وفيات
 الاعيان 365/1 - 366 . المطبعة الميمنية بمصر 1310 هـ.
 وفي شذرات الذهب 108/8 .

وذكره الزبيدى في مقدمة كتاب تاج العروس من جملة الذين
 شرحوا كتاب الفيروزاباذي .

الرومية وغيرهما، وسماها «بهجة النفوس» في المحاكمة بيس
الصاح والقاموس» (393) .

ولما كان في كلامه نوع من الشفوف، والتفوق احتاج انسى
الاعتذار عن ذلك، فاستدرك ما أفهمه من ذلك بقوله :

غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك تنديدا له وازراء عليه
وغضاضا منه .

ف «غير» هي الاستثنائية، وقعت حالا من فاعل «نبهت»
أى أيقظت . وذكرت حال كونى «غير طاعن» أى دافع وواقع .
وقادح، وعائب . يقال طعنه بالرمح اذا ضربه، وباللسان اذا
سبه، ووقع فيه وعابه، وقدح فى عرضه . وهل هو مشترك ،
أو اصل (ل: 143) الطعن بالرمح . وأستعمل بالطعن فى اللسان
مجازا خلاف، يأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى . وضمير «فيه»
للجوهرى . و «قاصد» عطف على «طاعن» أى متوجه بذلك
التنبية المفهوم من «نبهت»، وتنديدا مفعول «1» «قاصد» ،
و «له» متعلق بـ «تنديدا» . وهو مصدر ندد به تنديدا بالزون
والدار المهملة «2» اذا شهره، وسمع به، وصرح بعيوبه،
واسمع القبيح دون كناية، والمعروف تعديته بالباء الموحدة
كما قاله المصنف (394) . وهو الذى فى الصاح والمحكم،

1 «وتنديدا مفهوم قاصد» فى م . ولا معنى له .

2 «الدار المهملة أى شهره» فى ك .

393 ذكر مزيل كشف الظنون اسماعيل باشا بالمجلد الاول صفحة 204
الكتاب بعنوان : «بهجة النفوس بن الصاح والقاموس» ولعله
حذف «فى المحاكمة» التى تدل عليها كلمة «بين» زاد فى تاج العروس :
جمعها هن خطوط عبد الباسط البلقينى وسعدى أفندى . فذكر بهجة
النفوس على أنه كتاب لا رسالة .

394 لفظ المصنف : «وندد به صرح بعيوبه وأسمعه القبيح» .

و «أفعال» ابن القوطية وابن القطاع وغيرها، وعداد المصنف هنا باللام .. ولو قال : تنديدا «1» به لكان صوابا، إلا أن يقال أنه لم يقصد التعدية «2»، و «اللام» لام العلة ، أى ولا تقادد اسماع قبيح، ولا تشهيرا لأجله على ما فيه، و «الازراء» مصدر أزرى عليه إذا عابه . ويقال : زرى «3» به ثلاثيا إذا قصر به، كما في الفصح، وغيره . ويأتى مبسوطا «والغض» مصدر «غض منه، بفتح الغين المعجمة والضاد المشددة المعجمة يغض بالفتح إذا نقصه، ووضع من قدره، فالعطف كأنه تفسيري «4»، إذ ليس بين الثلاثة كبير فرق . والله أعلم . والمراد أى لم أجعل «5» التنبيه على الصواب تنقيصا ، بل نبهت على ذلك .

استيضاحا للصواب :

هو استفعال من الوضوح، وهو الظهور . ولعل السنين والتاء للطلب . أى طلبا لأن يتضح الصواب من الخطأ .

واسترباحا (395) للثواب :

أى طلبا للربح العظيم الذى هو الثواب من الله تعالى، فان الاسترباح هو طلب الربح وابتغاؤه . «والربح» بكسر

«1» «ولو قال : وتنديدا به لكان» في ك . بزيادة «الواو» على نطق المصنف .

«2» «لم يقصد الى التعدية» في موح .

«3» «ويقال أزرى به ثلاثيا» في ك . غير منته لقله «ثلاثيا» .

«4» «كأنه تفسير» في م .

«5» «والمراد أنى لم أفعل» في حوك .

395 ما ترجاه المجد من «استرباح الثواب» بالتنبيه على خروج الجوهرى عن الصواب . في أشياء ليس ببعيد، وليس في ذلك التنبيه غيبة محرمة .

انظر ولا بد كلاما «للأبى» بالجزء الاول من صحيح مسلم طبعة السعادة سنة 1327 هـ .

الراء وسكون الموحدة هو في الاصل الزيادة الحاصلة في المبيعة، ثم استعملوه في كل زيادة، كما قاله المحب والبدر وغيرهما أخذوا من كلام الفقهاء . و «اثواب» بذتح المثلثة والواو وبعد الالف موحدة، ما يرجع للانسان من جزاء أعماله كالاجر، وفيه كلام يأتى في مادته ان شاء الله تعالى . وقد جاء المصنف في هذه الفقرة بالترصيع، والتزام ما لا يلزم وعابوا عليه تكرير «2» الصواب أولا وأخيرا «3» . ولعله جاء به أولا غير قاصد سجعاً، وانما أورد الكلام على جهة «4» الترسيل كما هو ظاهر . ثم لما ذكر الكلام شجعاً أعاده لما فيه من الالتزام والسهولة على ما فيه، والله أعلم . وقدم استيضاح الصواب على استرباح اثواب، لانه الاهم عند أولى الالباب، ثم (ل : 144) عطف عليه ما تاباه النفوس الأبية، من الغلط «5» الذى يجب منه الاجتناب فقال

وتحزرا :

أى تحفظاً

وحفرا :

بفتح الحاء المهملة ، والذال المعجمة والراء أى خوفاً . وقال الراغب : «الحذر الاحتراز عن مخيف»، وفي نسخ «وحذار» بالكسر وزيادة الألف ككتاب، وهو قوله في الحذر، ويقال بكسر

«1» «المبالغة» في م «باللام والغين» وهو خطأ واضح .

«2» «وعابوا عليه تكرار» في ك .

«3» «أولا وثانياً» في ك .

«4» «الكلام على سبيل الترسيل» في ك .

«5» « النفوس الابية الذي يجب » بسقوط « من الغلط » في ك .

المهملة وسكون الذال، كما يأتي للمصنف، (396) أي خوفاً.

من أن ينمى الي التصحيف :

الظرف يتنازعه المصدران، «ينمى» مجهولاً أي ينسب، و «الى» بياء المتكلم متعاق «بينمى»، ونماه ينمو وينميه، وكذلك «عزاه» بفتح العين المهملة والزاى يعزوه ويعزيه كلها بمعنى نسبه، و «التصحيف» رواية الشئ على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه. قاله الراغب وغيره. وقال المصنف : التصحيف الخطأ فى الصحيفة (397). قات : وقد قالوا صحفه وتصحف عليه اذا اشتبهه.

أو يعزى الي الغلط والتحريف :

«أو يعزى» سبق أنه كينمى وزنا ومعنى وتصريفاً. أي ينسب «الى» متعلق به. «الغلط» بفتح الغين المعجمة واللام وبالطاء المهملة ، الأعياء بالشئ بحيث لا يعرف فيه وجه الصواب. وقد غلط كفرح، وهو خاص بالمنطق، كما اقتصر عليه فى المصباح، أو عام كما ذكره غيرد قولان، يأتى بينه وبين

396 يأتى للمصنف : «الحذر» بالكسر ويحرك الاحتراز كالاختذار ، فسر بالتحرز والاستعداد والفرع .

قال محشيها هناك : «ولعلها متقاربة فى المعنى» .
وقال الله تعالى فى سورة «النساء» : «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم» .

قال المفسرون : «الحذر بالكسر ، والحذر محركاً بمعنى ، كالأثر والأثر . أما الحذار بوزن كتاب فهو مصدر حاذرت بمعنى حذرت أى خفته .

397 والى أنواع وقوع الخطأ ، أشار القائل :

«متى أتى الخطأ فى الاعراب	فسم باللحن بلا ارتياب
وان أتى ذلك فى الحروف	فهو الذى لقب بالتصحيف
كما اذا نطقت فى صاد بصاد	أو عكسه فافهم هديت للمراد
وان بدا ذلك فى الحروف	بالشكل سم ذاك بالتحريف»

الغلت «1» بالفوقية. و «التحريف» هو الامالة بالشئ على وجهه. قال الراغب : تحريف الشئ امالته كتحريف القلم، وتحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال، ويمكن حمله على الوجهين. وقال المصنف : التحريف التغيير وقط «2» القلم محرفاً، ولهم كلام في قوله تعالى : (يحرفون الكلم عن مواضعه) (398) وعطف «التحريف» على «الغلط» يجوز أن يكون عطف تفسيري، لأن من أبدل لفظاً بغيره فقد حرفه وغيره، أو التحريف أعم أو بالعكس. وقال بعضهم : المحرف الكلمة التي خرجت عن أصلها غلطاً، كقولهم مثلاً للمشوم ميثوم، ونحوه من تحريفات العوام. وما أخال هذا مراداً للمصنف ولا لغيره من أهل الفن والله أعلم. ثم هذا الذي رامه المصنف من التحرز عن الغلط والحذر من التصحيف والتحريف من الكلام الواهي، عده الائمة من طلب المحال الذي انفرد به ذو الجلال،

«1» «وبين الغلة بالفوقية» في ك غلط . ويأتى للمصنف ممزوجاً بالشرح : «وقد غلط كفرح في الحساب وغيره . أو غلط بالطاء خاص بالنطق، وغلط بالتاء في الحساب» غلطاً وغلطاً . وقال في «غلت» وبالتحريك في الحساب الخلط أو هو في الحساب ، والغلط في القول . ولمحشينا كلام مفيد ذكره في المادة كما سيعلم بعد ان شاء الله تعالى

«2» «ونقط القلم محرفاً» في ك بزيادة النون أوله خطأ. والذي اثبتناه هو الصواب . فسيأتى للمصنف : القط القطع عامة أو عوضاً . قال في الشرح نقلاً عن الخليل ومنه قط القلم .

398 جاء هذا التركيب في آيتين : الأولى الآية رقم 46 من سورة «النساء» وهناك فسروا معنى التحريف . انظر البحر لأبي حيان 263/3 مطبعة السعادة سنة 1328 هـ.

وقال بعد بيان معنى التحريف . وقرئ يحرفون الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة . وقرأ النخعي ، وأبو رجاء، «يحرفون الكلام» .

والآية الثانية رقم 13 من سورة «المائدة» : قال أبو حيان 446/3 والصحيح أن تحريف الكلم عن مواضعه هو التغيير في اللفظ والمعنى ، ومن اطلع على التوراة علم ذلك .

أو من عسمة من أهل النبوة أرباب الكمال وغيرهم، فإله ولو بلغ ما عسى فلا بد من سيما البشرية وعلامة الحدوث. وقد سبق قول إمامنا مالك رضى الله عنه: «كل كلام يقبل منه ويرد إلا كلام صاحب هذا القبر» (399) وجوزوا الخطأ على المجتهدين (ل : 145) الجامعين ، بل على الانبياء والمرسلين المحفوظين المعصومين، وإن قيدوا ذلك بأنهم لا يقرون عليه كما هو محقق عند الأصوليين. وقد وقع الغلط والتحريف والتصحيف «1» للائمة الجماهير، والأجالة المشاهير، وألف جماعة في ذلك تحرير التحريف، وتصحيح التصحيف. نأين يترقى العبد الذى لا يزال فى غفلة وسهو وسنة ونوم، الى مرتبة من لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو سبحانه علام الغيوب، المرجو لستر العيوب، وغفران الذنوب، لا رب غيره. قال :

على (400) أنى لو رمت للنضال ايتار القوس لأنشدت بيتى الطائى حبيب بن أوس .

أقول : هذا كالاستدراك والانصراب على الكلام الاول، يفهم منه «2» أنه تآدر على المناخلة والمحاربة وأن لا

«1» «الغلط والتصحيف والتحريف» في ك.

«2» «يفهم فيه» في موح .

399 الذى ذكره بعض المترجمين للإمام مالك عند ما تعرضوا لتصديقه للفتوى وتحريه في ذلك حكاية لما قاله معن بن عيسى : «سمعت مالكا يقول : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه» .

400 يجوز جعل «على» للاستعلاء المجازى ، ويجوز جعلها للمصاحبة، وهو أظهر على حد قوله تعالى في سورة «الرعد» : «وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» .
أى مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب .

يمنعه من ذلك الا خوف التزكية • ولعمري لقد زكى وفأخر كما ياتى و «على» قدمنا أن من معانيها الاستدراك والاضراب كما قاله ابن الحاجب وغيره، وصرح به المصنف، وسيأتى هناك بشواهد، وكلام ابن هشام (401) وغيره ان شاء الله تعالى • «ولو»، قال المحب : انه حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، قاله المؤلف، وهى أقرب فى «لو» وأبعد عن الاعتراض، ونقله البدر القرافى «1» • وخلاصة القول أن «لو» حرف امتناع ينتقى منها عند الأصوليين الاول لانتفاء الثانى • وكذا عند المنطقيين خلافاً للحويين بدليل قوله تعالى (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) (402) • غانقت الألوهية لانتفاء الفساد، وقد حقق البحث بين الفرقين الشيخ سعد الدين فى المطول وفصله محشوه، ويأتى «2» فيها مباحث

- «1» «ونقله البدر القرافى رحمه الله» بزيادة الجملة الدعائية فى ك .
«2» «وتأتى مباحث فى لو» فى ك يحذف «فيها» العائد ضميرها على الآية . نسياناً .

401 لا بأس أن تأتى بقول ابن هشام فى المغنى ، معددا معانى «على» «التاسع من معانيها أن تكون للاستدراك والاضراب ، كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه، على أنه لا ييأس من رحمة الله . وقوله :

بجانب قوسى ما بقيت على الارض

على أنها تعفو الكلام وانما يوكل بالادن وان جل ما يمض وقوله :

وقد زعموا أن المحب اذا دنا يمل وأن النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

402 الآية 22 من سورة «الانبياء» وهى بتمامها :
«لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون» .

في لو ان شاء الله تعالى (403) • و «الروم» والمرام الطاب •
و «النضال» بكسر النون وفتح الخصاد المعجمة وبعد الألف
لام، مصدر ناضله مناضلة ونضالا اذا باراه في الرمي • وقد قال
فقهاء اللغة : «النضال» بالسهم، والطعن بالرمح • ونضلته
كنصر سبقتة (404) • و «الايثار» مصدر أوتر القوس اذا
جعل له وترا بفتح الواو والفوقية والراء، وهو سرعة القوس
ومعلقها، كما قاله المصنف، وأوتار القوس معروفة، وكذلك
«القوس» وهو ما يرمى عنه، والمشهور فيها التأنيث، ولذلك
تصغر على قويسة، كما يأتي • ومنهم من ذكرها فصرها

403 مما يفيد استطراده هنا الاتيان بنظم أبي حفص عمر الفاسي
الفهري في معاني لو :

لو لم يك السلطان ما قامت حدود	تكون لو حرف وجود لوجود
كلو أرادوا لاعدوا في الجواب	حرف امتناع لامتناع يا صاحب
لو جاء زيد ما اناك خلف	حرف وجود لامتناع تولف
لو لم تخرج خالدا لسكنا	حرف امتناع لوجود يا فتى
يود زيد لو اطاع عمرا	تكون لو من بعد ود مصدرا
كذلك التقليل فافهم عنى	وزد رعاك الله للتمنى

ونظم استعمالاتها فقال :
واستعملوا لو في انتفاء التالى
وفي دلالة انتقائه على
وربطه بابعاد النقيضين
وكلها في محكم الكتاب

لنفى شرط غالب الاحوال
نفى مقدم ببرهان جلا
ليفهم استمراره بدون مين
فاحفظ هداك الله للصواب

ايضاح :
استعمالها الاول : أكثر ورودا في اللغة العربية ، ولذلك قال :
«غالب الاحوال» . واستعمالها الثانى : هو دون الاول ورودا •
وقوله : «وكلها في محكم الكتاب» : معناه أن الوجوه الثلاثة فى
الكتاب العزيز . فمن الاول قوله تعالى في سورة «الانعام» :
«قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين» .
ومن الثانى قوله تعالى في «سورة الانبياء» :
«لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» .
ومن الثالث قوله تعالى في سورة «لقمان» :
«ولو أنما في الارض من شجرة أقلام» :
لفظ المصنف : (ونضلته سبقتة فيه) قال الشارح : أى في الرمي •

بغير هاء • و «انشاد الشعر» قراءته، وذكره • وقد أنشد الشعر إذا ذكره وقرأه، و «بيتي» تشنية بيت من الشعر، وهو ما تركب «1» من مصراعين (405)، والمصراع من التفاعيل وهى من (ل:146) الاسباب، والاولاد على ما عرف فى مبادئ العروض و «الطائي» نسبة الى طيء كسيد على غير قياس (406)، كما ياتى • و «حبيب» اسمه • و «أوس» اسم أبيه • وهو أبو تمام «2» الطائي الشاعر المشهور، والعالم المذكور، صاحب «الحماسة» العجيبية، التى شرحها المرزوقى (407)،

«1» وهو ما يركب، فى ك.

«2» وهو أبو تميم، فى ك غطا .

405 أى وجودا أو تقديرا ، ليدخل المشطور على المرتضى، وسمى بيتا تشبيها له ببيت الشعر بفتح العين ، وهو الخيمة • ولذا سميت أجزاؤه بالاسباب والاولاد .

406 والقياس طيئى بحذف الياء المكسورة ، وبقاء الساكنة التى كانت قبل النسبية مدغمة فيها ، كما هو مذكور مع علقته فى النحو . واختلف فى وجه خروجه عن القياس ، فقيل - وهو المشهور - خروجه من جهة قلب الياء الساكنة ألفا ، وليس لقلبها سبب ، وقيل من جهة حذف الياء الساكنة ، والقياس حذف المكسورة لأنها بها حصل الثقل ، فلما بقيت المكسورة متحركة ، وقبلها فتحة قلبت ألفا على القياس .

407 هو أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى المتوفى سنة 421هـ. الذى له زيادة على شرح الحماسة ، شرح لشعر أبى تمام سماه «شرح مشكل أبياته» • وشرح سماه : «الانتصار» وهو من الكتب التى يسمع بها ولم يعثر عليها .

نعم ، توجد نقول كثيرة منه تعطينا صورة عنه أوردها ابن المستوفى فى كتابه «النظام ، فى شرح شعر المتنبى وأبى تمام» . وينقل عنه التبريزى فى شرحه ويشير اليه بحرف (ق) . انظر ترجمته فى معجم الادباء 34/5 - 35 . انباء الرواة 106/1 . وانظر لمزيد الاستفادة مقدمة ديوان أبى تمام ، نشر دار المعارف بمصر سنة 1964 م.

والزمخشري (408)، واضرابهما، وتعجبوا ممن غزارة حفظه ،
وانتقانه ومعرفته، وحسن اختياره، وقالوا : انه في جمعه لها
أشعر منه في شعره، وله مجموع آخر عجيب سماه «فحول
الشعراء»، ويقال انه كان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة للعرب ،
غير القصائد والمقاطيع . وله الديوان الفائق (409) المشهور
الجامع لحر الكلام، وذو النظام، وترجمته واسعة جدا اوردها
أكثرها في شروح الشواهد وغيرها . ولد بجاسم (410) وهي
قرية من أعمال دمشق سنة تسعين ومائة، وقيل سنة ثمان
وثمانين، وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي بالموصل
سنة احدى وثلاثين ومائتين، وقيل في المحرم سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين، وقيل انه توفي في ذي القعدة، وقيل في جمادى
الاولى، سنة ثمان وعشرين ومائتين، ورثاه جماعة، منهم :

408 ذكر في كشف الظنون 1/692 عشرين شرحا لكتاب «الحماسة»
ليس فيها اسم الزمخشري .

وأكثر الذين ترجموا للزمخشري عدوا تصانيفه ولم يذكروا له
شرحا على الحماسة . فحقق .

409 يقول صاحب كشف الظنون 1/770 .

«ديوان أبي تمام» ، شرحه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب
التبريزي المتوفى سنة 502 هـ . وأبو العلاء أحمد بن سليمان بن
عبد الله المعمرى التنوخى المتوفى سنة 449 هـ . وأبو علي أحمد
ابن محمد المرزوقي ، وحسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع ،
وأبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفى بعد سنة 440 هـ .
وأبو البركات ابن المستوفى مبارك ابن أحمد الاربلي المتوفى سنة
637 هـ . وأبو منصور محمد بن أحمد الازهرى المتوفى سنة 370 هـ .

410 جاء في «مراصد الاطلاع ، على أسماء الامكنة والبقاع» 1/306 -
مطبعة الحلبي سنة 1373 هـ . : «جاسم بالسین المهمة ، بينها وبين
دمشق ثمانية فراسخ ، على عين الطريق الاعظم الى طبرية» .
واليها نسب عدی بن الرقاع الذي قال :

وكانها وبين النساء أعارها عينية أحور من جادر جاسم .

الحسن بن وهب (411)، ومحمد بن عبد الملك الزيات الوزير المشهور (412)، وغيرهما، وقد أوردت بعض مرثيته في شروح الشواهد • والبيتان اللذان أشار إليهما تال القراقي وابن الشحنة وغيرهما انهما السابقان وهما :

لا زلت من شكرى في حلة لا بسهاذ ذو سلب فاخر
يقول من تقعر أسماعه كما ترك الاول للاخر (413)

وقيل ان المراد بالبيتين هما قول أبى تمام :

فلو كان يفنى الشعر افناه ماقرت
حياضك منه في العصور انذواهب

411 في النسخ الثلاث «الحسين» بالياء ، والصواب «الحسن» الشاعر ، النائر ، الفصح . عمل كاثبا لمحمد بن عبد الملك الزيات ، وواليا ديوان الرسائل ، وترك آثارا وشعرا بمائة ورقة . من مرثيته في أبى تمام :
جمع القريض بخاتم الشعراء وغزير روضتها «حبيب الطائي»
ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كان قبل في الاحياء
انظر ترجمته في فهرست ابن النديم .

412 اديب ، كاتب ، شاعر ، نحوى ، لغوى . وزير لثلاثة خلفاء . من آثاره ديوان رسائل ، وديوان شعر . ولد سنة 173 هـ ، وتوفى مقتولا ببغداد سنة 233 هـ .
انظر تاريخ بغداد 2/342 - 343 . ووفيات الاعيان 2/54 - 57 .
ومما رثى به ابا تمام قوله وهو حينئذ وزير :

نبا أتى من أعظم الانبياء لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا «حبيب» قد ثوى فاجبتهم ناشدtkم لا تجعلوه «الطائي»

413 البيتان من قصيدة يمدح بها ابا سعيد ، ويستميحه لأنسان تحمل به عليه . مطلعها :

قل للامير الاريحى الذى كفاه للبادى وللحاضر
انظر ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى 1/66 الطبعة الثالثة .

وقد مر انشادهما لما أنشد الشطر الاخير منهما ، وسبقت مقالة الجاحظ، وتعريضه بمن يثمل بذلك ، وتضمنينه الشطر في قوله :
ما علم الناس سوى قولهم كم ترك الاول للآخر

ولكنه صوب العقول اذا انجلت
سحائب منه أعقبت، بسحائب «1» (414)

وهذا هو الذى كان يرجحه شيخنا الامام أبو عبد الله محمد بن الشاذلى رضى الله عنه، ويبعد الاول ويقول : يقبح أن يمثّل به أولا صريحا ثم يشير اليه ثانيا تقديرا وشرطاً . وهو فى «2» غاية الوضوح لانه يؤدى الى التناقض الظاهر، وأرتضاه شيخنا الامام أبو عبد الله بن المصنوى، وعليه كان يقتصر الشيخ أبو العباس شهاب الدين احمد بن على الوجارى رضى الله عنهم أجمعين (415) والفترة فيها التزام ما لا يلزم، وتقديّمات تحتاج الى عناية تامه من اهل المعانى لابد لها من معانى، والله اعلم بحقائق المبانى .

«1» فى م «سحائب منه أعقبت» وهو غلط . لان القافيه باء مكسورة .

«2» فى موح «وهو غاية الوضوح» .

414 البيّتان من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي .
مطلعها :

على مثلها من أربع وملاعب أدبيلت مصونات الدموع سواكب
وقريب من البيتين أبيات من قصيدة يمدح بها أبا عبد الله
احمد بن داود :

فما بال وجه الشعر اغبر قائما وأنف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات أصابع وان حلى الاشعار فيها خراتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة ولا عجا ان ضيعته الاعاجم
ولولا خلال سننها الشعر مادرى بغاة الندى من أين توتى المكارم

415 وهنا أبدي أحمد فارس أفندى فى كتابه الجاسوس خمس ملاحظات لها اعتبارها . خاصة الخامسة منها .
انظر الجاسوس بالصفحة 113 .

ولو لم أخش (416) ما يلحق المزكى نفسه من المعرفة
والدمان، لتمثلت بقول (417) أحمد (418) بن سليمان، أديب
معرفة النعمان،

أقول : هذا الكلام من وادى ما قبله «ولو» مر الكلام
عليها، و «لم» من أدوات النفي الجازمة .

الخشية والتزكية

و «الخشية» بالخاء والشين المعجمتين والتحتية، قال
الراغب : خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم
مما يخشى منه، ولذلك اختص به العلماء في قوله تعالى :
«انما يخشى الله من عباده العلماء» (419)، وقال في الأساس:

416 ولو لم أخش : أى ولو لم أخف . وتكون خشى بمعنى علم ،
قال الشاعر :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد

417 أطلقه المجد هنا على المقول ، اعنى المفعول ، وأراد به مـول
المرعى من لاميته المشهورة التى مطلعها :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف، وإقدام، وحزم، ونائل
وانى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطع الأوائل

وقريب منه قول على بن سليمان يمدح كتابه :

صنفت للمتأدبين مصنفًا سميته بكتاب «كشف المشكل»
سبق الأوائل مع تأخر عصره كم آخر أزرى بفضل الأوائل
قيدت فيه كل ما قد أرسلوا ليس المقيد كالكلام المرسل

418 أحمد : علم منقول من اسم التفضيل للزيادة في الحامدية ، وهو
القياس ، وقيل في الحمودية ، فيكون من الشواذ .

419 الآية 28 من السورة 35 «فاطر» .

«بالخشية ينال (1) الامن» العظيم . والمصنف وجماعه
فسروا الخشية بالخوف مطلقا . ويأتى ما فيه . و «ما» موصولة
صلتها يلحق كيفرح أى يدرك . و «الحاق» بالفتح الإدراك .
وقد لحقه ولحق به كفرح لحاقا . و «المزكى» مفعول له ، وهو
اسم فاعل من زكاة تركية ، اذا ملهه ونماه . وتركية الشاهد
تظهره من عوارض القدم ، أو تقويته وتأيبده بذكر أوصافه
الجميلة الدالة على عدالته ، و «النفس» الذات ، وفي إطلاقها
على الله تعالى خلاف مشهور (420) . والصحيح جوازه لقوله
تعالى : «تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك» (421) . وقد
قيل : «تركية النفس ضربان : فعلية : وهى محمودة
ممدوحة (2) شرعا . لقوله تعالى : «قد أفلح من زكاها» (422)
بأن يحملها على الاتصاف بكمال الأوصاف . وقولة : وهى
مذمومة لقوله تعالى : «فلا تركوا أنفسكم» (423) ، أى بثنائكم

1 فى م : «الخشية يقال» بالقاف ، وبدون باء فى «الخشية» . وهو تركيب
مختل . و فى النسخ الثلاث «العظيم» وهو وصف ليس فى «الاساس»
بالنسخة التى نرجع اليها . ولفظه فى مادة خ ، ش ، ي : «بالخشية
ينال الامن» .

2 «ممدوحة» سقطت من ك .

420 وقد تطلق بازاء معان : بمعنى ذات الشئ ، نحو جاء بنفسه ، وبمعنى
الروح نحو قولهم خرجت نفسه . وتطلق بمعنى الدم ، كقول السموال :
تسيل على حد الظبابة نفوسنا وليس على غير الظبابة تسيل
وقول ابن دريد فى مقصورته :

خير النفوس السائلات جهرة على ظبابة المرهفات والقنا

421 الآية 116 من السورة 5 «المائدة» .
قال الزمخشري : «تعلم معلومى ، ولا أعلم معلومك ، وأتى بقوله ما فى
نفسك على جهة المقابلة والتشاكل لقوله : ما فى نفسى» .

422 الآية 9 من السورة 91 «الشمس» .

423 الآية 32 من السورة 53 «النجم» .

عليها، وافتخاركم بأفعالكم، كما اتفق عليه الفقهاء «1» من قبج مدح الانسان نفسه «(424)». وجاء بتقبيحه والنهي عنه التصرع أيضا، الا في مواضع استثنيت، ذكرها النووي وغيره، وقيل لبعض الحكماء: ما الذي لا يحسن وان كان حقا صدقا. فقال مدح الانسان نفسه. وانشد العلامة ابن التلمساني (425) في ذلك :

دع مدح نفسك ان أردت زكاء «3»
فبمدح «4» نفسك من مقامك تسقط

«1» في م «العلاء» .

«2» في ك «وجاء به النهي شرعا أيضا» .

«3» في م «ثناءها» .

«4» في م «فمدح نفسك من مقالك تسقط» . وفي ك «فمدح نفسك من مقامك تسقط» . وفي ح : «فبمدح نفسك من مقامك تسقط» وهي التي اثبتناها ووجدناها موافقة لما في تاج العروس .

424 أصل هذا الكلام الذي بين قوسين، في مفردات الراغب . انظره بالصفحة 214 مطبعة الحلبي سنة 1381 هـ .

425 أديب مشهور ، وعالم مذكور ، نسب اليه الصفدى البيتين :

يا ساكننا قلبي المعنى	وليس فيه سواك ثان
لاى شيء كسرت قلبي	وما التقى فيه ساكنان

واجاب نفسه فقال :

كسرتة وهو ذو سكون	لم يثنه للوجود ثان
فكان كسرى له قماسا	لما التقى فيه ساكنان

واجاب غيره فقال :

كسرتة حين قلت قلبي	ولم تضفه الى فلان
لا يملك المستهام قلبا	يا ظالم اللفظ والمعانى

قال أبو العباس ابن القاضى في «المنتقى» : «وقد اعترض بعضهم البيتين بأن فيهما المصادرة عن المطلوب . حيث كسر محل الساكنين والقياس كسر أحدهما» .

ما دمت تخفضها «1» يزيد علاؤها
والعكس فانظر أى «2» ذلك أحوط (426)

و «المعرة» سبق أنها تطلق بمعنى الاثم والاذى والعيب، وكلها
نصح هنا. والظاهر الاول والثالث، وفي الثانى بعد. ويجوز أن
يراد الخيانة، فإنها من معانيها كما مر. و «الدمان». قال
المحب : بفتح الدال ذكر له المؤلف معنى لا تظهر مناسبتها
لهذا المحل. قال القرافى ذكر منها «دمون» كتور، القبيح.
قال : فربما يؤخذ من هذا أن يكون المعنى هنا القبيح بقرينة
عطفه على المعرة.

قلت : أين فعول من فعال. واللغة لا يدخلها القياس ولا الاحتمال
وقيل لعله «3» الذمان «بفتح الذال المعجمة، ويقال «الذمن»
أيضا كالعيب وزنا ومعنى. قال اذ ليس فى كلامه ما ياناسب من
معانيه. وقال بعضهم «الدمان» بالفتح كسحاب من معانيه
السرقين (427)، ويراد به لازمه، وهو الحقارة، ومناسبته

-
- «1» « تحفظها » فى م و ح ، وما أثبتناه من ك وهو الانسب والصواب .
«2» فى م « أن ذلك » .
«3» « وقيل الذمان » باسقاط « لعله » من ك .
-

426 وجدنا مقيدا نقلا عن ابن الطيب البيتين كما ياتى :

دع مدح نفسك ان أردت زكاءها فمدحك نفسك من مقامك مسقط
ما دمت تخفضها يزيد علاؤها والعكس فانظر أى ذلك أحوط

427 قال الفيروزآبادي فى باب النون فصل السين : السرجين والرقين
بكسرهما الزبد معربا سركين بالفتح. قال الجوهري : لانه ليس
فى الكلام فعليل بالفتح ، وقال فى مادة «سرق» : «والسرقين
وقد يفتح معرب سركين». وفي كتاب العرب طبع الافست سنة 1966 : قال محققه وشارحه
أحمد محمد شاكر : «السرقين : بكسر السين وفتحها مع سكون
الراء وكسر القاف ، وكذلك السرجين بالضبطين وهو الزبل وكلاهما
تعريب سركين بالكاف الفارسية التى تنطق كالجيم غير المعطشة».

طاهرة. ثم الذي في الاصول الصحيحة «الدمان» تشديد الميم، ويظهر في تأويله أنه بكسر الدال المهملة أو ضمها، مصدر من الدمانة وهي الحقارة والقبح، وهذا الوزن من أوزان المصادر المستعملة، فلعله استعمله على رأى من يرى فيه القياس عند ارادة المبالغة، وهم طائفة من الكوفيين وهو أولى مما زعمه القرافي. فانه في غاية البعد والخروج عن السماع والقياس «1»، والله أعلم. و «التمثيل» تفعيل من المثل، محركة يقال تمثل به اذا ذكره وضربه مثلاً، وتمثل بالشعر أشده مرة. و «القول» المراد به الكلام. و «أحمد بن سليمان» هو أبو العلاء المعرى نسبة لجدّه. وأبوه اسمه عبد الله. — وعدل بجدّه للقافية. مع ما فيها من الالتزام — وهو أحمد بن عبد الله ابن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان ينتهي نسبه لقضاة، المعرى التنوخى اللغوى الشاعر المشهور، المتضلع فى فنون الادب، ذو اتصانيف الكثيرة «428»، والرسائل العجيبة، والنظم اللزومى (429)، البالغ نحو خمسة أجزاء، وله «سقط الزند» (430) وشرحه

«1» سقطت كلمة «القياس» من ك.

428 وقد أبلغوها الى ما يزيد على ثلاثة وأربعين مصنفًا .
قال القفطى : «وأكثر كتبه فقدت ، وانما وجد منها ما خرج عن «المعرة» قبل هجوم الكفار عليها، وقتل أهلها، ومن غرائبها ونوادرها: «الفصول والغايات. طبع الجزء الاول منه محمد حسن زناتسى سنة 1356 هـ.

429 «اللزوميات» ، نشرتها مكتبة صادر ببירות فى أربعة أجزاء بتحقيق وشرح ابراهيم الاعرابى ، فى آخر كل جزء فهرس معنون لموضوعاتها.

430 «سقط الزند» : ديوان شعر تزويد أبياته على ثلاثة آلاف بيت .

(431)، الضرام. بأمر أهل عصره، وانفرد بالامامة فيه، وأخذ عنه كبارؤه : كأبي القاسم التنوخي (432)، والخطيب (433) التبريزي (434) وغيرهما. وترجمته واسعة، أوردناها في شروح «1» الشواهد البيانية والتفسيرية. واد يوم الجمعة عند مغيب الشفق لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة، وعمى من الجذري (435). وكان

«1» «أوردناها في شرح الشواهد» بافراد «شرح» في ك.

431 الضمير في «وشرحه» راجع للمعري الذي شرح «سقط الزند» بشرح سماه «ضوء السقط». توجد نسخة منه بمكتبة باريز تحت رقم 3111. أصله أبو يعقوب يوسف الخوى حيث لم يكن موفيا بالمقصود بما سماه : «تنوير سقط الزند» طبع هذا الشرح «التنوير» كما قال طه حسين عدة طبعات يشيع فيها كلها الخطأ والتحريف. أما كلمة «الضرام» الموجودة في النسخ الثلاث فيظهر أنها مبنية على محذوف تركه الناسخ، وهي جزء من اسم شرح للقاسم بن حسين الخوارزمي الملقب بصدر الأفاضل، واسم الشرح بتمامه : «ضرام السقط» طبع على حواشي شرح التنوير لأول مرة بتبريز سنة 1276 هـ.

انظر ترجمة الخوارزمي في معجم الادباء 238/16 - 253 طبعة دار المامون .

432 هو القاضي أبو القاسم التنوخي المولود بالبصرة سنة 365 هـ ، والمتوفى سنة 447 هـ .
انظر معجم الادباء .

433 قال في معجم الادباء : «ابن الخطيب التبريزي ، وربما يقال له الخطيب وهو وهم» .

434 هو أبو زكرياء يحيى بن علي بن محمد الشيباني بن الخطيب التبريزي له مصنفات كثيرة : منها «شرح سقط الزند» الذي اقتبسه من شيخه المعري وانتقد بعضه وتعقب. ويعتبر شرحه أقدم الشروح بعد شرح أبي العلاء .

ولد سنة 421 هـ . وتوفى فجأة سنة 502 هـ .

انظر معجم الادباء 25/20 - 28 ، وانظر كذلك تقديم د. طه حسين لشروح سقط الزند ، المكتبة العربية بمصر ، ففيه ما يفيد حصول شروح سقط الزند .

435 وكان يقول : «أحمد الله على العمى ، كما يحمد غيري على البصر ، فقد صنع لي وأحسن بي اذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء» .

يقول انه لا يعرف من الالوان الا الحمراء، وكانت وفاته ليلة الجمعة كما في المعاهد «1» (436) ، أو يومها كما في «الوفيات». الثالث من شهر ربيع الاول، وقبل ثالث عشرة سنة تسعين وأربعين وأربعمائة. ولم يحرر وفاته البدر، وان نقله عن المحب فلا يعتد به (437). واختلف في اسلامه والحاده وكفره، واعتقاده اعتقاد البراهمة، ورأيه رأى الحكماء على أقوال مأخوذة من نظمه الدال على ذلك كله، ومن «2» أحواله المختلفة. وجمهور الناس على الحاده. وتعصب له جماعة نألفوا في اسلامه وحسن سيرته ونفوا عنه ما ثبت في كلامه (438). منهم ابن

1، «للمعاهد، في ك .

2، «وعن أخواله» في ك .

436 المراد «بالمعاهد» هنا «معاهد التنصيص» ، على شرح شواهد التلخيص لابى الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن أحمد العباسى الشافعى الاسلامبولى المتوفى سنة 963 هـ. ترجم هو لنفسه في الرابع من كتابة هذا بالصفحة 274 .. وفي كتابه هذا تكلم على المعرى بما يعلم من السفر الاول «من تعريفا القدماء بأبى العلاء من صفحة 335 الى صفحة 345،

437 قالوا لما توفى قرى على قبره سبعون مرثية ، منها مرثية الامير أبى الفتح الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة المعرى ، التى يقول فيها: «العلم بعد أبى العلاء مضيع والارض خالية الجوانب بلقع أودى وقد ملا البلاد غرائباً تسرى كما تسرى النجوم الطالع ما كنت أعلم وهو يودع في الثرى أن الثرى فيه الكواكب نودع»

438 لا بأس أن نأتى هنا بقصيدة أبى العلاء في مدح الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم تأكيداً لرأى الطبرى الآتى :

دعاكم الى خير الامور محمد وليس العوالى في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى وشهب الدجى من طالعات وأفل
وألزكم ما ليس يعجز حمله آخا الضعف من فرض له ونوافل
وحت على تطهير جسم وملبس وعاقب في قذف النساء الغوافل
وحرم خمرا خلت الباب شربها من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرنا ثوب الملك جر أوانس لدى البدو أذبال الغوانى والروافل
فصلى عليه الله مادر شارق ومافت مسكا ذكره في الحوافل
وقوله من قصيدة :

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمه الليل البهيم الاليل

العميد (439) والطبري (440)، ونظم ذلك بلديه «1» الاديبي
البارع ابن الوردى (441)، فقال موريا بانتصار الطبري لابي
العلاء وتعبه له :

شهادة الطبري الجبر كافية
أبا العلاء فقل ما شئت أو نذر

«1» « بلديدي » في النسخ الثلاث . لكن ناسخ ح صحح في طرة فقال
« بلديه » وهي التي أثبتناها لصوابها :

ويرى مناط عروقتها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
امن على بتوبة تمحو بها ما كان منى في الزمان الاول .

انظر «دمية القصر ، وعصرة أهل العصر» لعل بن الحسن الباهرى
المتوفى سنة 467 هـ . الطبعة العلمية بحلب سنة 1349 هـ . ص 50/51

439 هو عمر بن العميد ولد بحلب سنة 588 هـ . وتوفى بالقاهرة سنة
660 هـ . له تصانيف متعددة منها : كتاب العدل والتحرى ، مى
دفع الظلم والتجرى ، عن أبى العلاء المعرى . ترجم له كثير من
المؤرخين منهم : معجم الادياء 5/16 - 57 . وابن العماد في شذرات
الذهب 303/5 .

440 هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن ظاهر بن عمر الطبري الفاضى
الفقيه الشافعى ، ولد بأمل قسبة طبرستان سنة 348 هـ . وتوفى
ببغداد سنة 450 هـ .

انظر ترجمته في طبقات الشافعية 176/3 - 197 .

يقول أبو الطيب باختصار لكلامه : «ثم وقفت على كتاب «ضوء
السقط» فكان هذا الكتاب عندى مصلحا لفساده ، موضحا
لرجوعه الى الحق ، وصحة اعتقاده ، فإنه كتاب يحكم بصحة
اسلامه ، مؤولا ، ويثلو لمن وقف عليه بعد كتبه المتقدمة «وللاخرة
خير لك من الاولى» .

441 هو عمر بن الظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن الوردى
المعرى الحلبي الشافعى . له كلام على المعرى مذكور في كتابه
«تتمة المختصر ، في أخبار البشر» .

انظر ترجمته في شذرات الذهب والبغية وغيرهما .

من أعمد السيف عنه فهو في دعة

ومن نخسا السيف، تابلقناه بالطبر (442)

وقوله «1» «أديب الخ...» صفة أحمد وهو فعيل من
الادب. ومر الكلام على الادب ومعانيه وعلومه، «2» وأثر
المصنف الأديب على الشاعر، لأن الأديب أعم إذا الشعر أحد
فنون الادب، فهو أبلى في المدح، وأضافته إلى «معرة النعمان»
(443) لأنها بلدته المعروف هو بها، وفيها مسقط رأسه، ومحل
أناسه، وهي بلدة قديمة بين حلب وحماة (444)، كما يأتني
للمصنف. (وأضيفت إلى النعمان، وهو ابن بشير الأنصاري
رضي الله عنه، لأنه نزلها فنسبت إليه، وسيأتي للمصنف) «3»

«1» حذف « الخ » من ك .

«2» « وعلومه ، أثر المصنف » بسقوط الواو من ك .

«3» ما بين هلالين ساقط من م .

442 في النسخ الثلاث قابلقناه بالطبرى (بياء النسبية) والصواب ما
أثبتناه بحذف الياء . لأن الطبر ، هو الفاس يقطع بها الشجر
ونحوه ، معرب تبر الفارسية .
قال الجواليقي في كتاب «المعرب» بياء الطاء : «التبر : الفاس
بالفارسية ، ومن ذلك سمي «الطبرزد» من الثمر لأن نخلته
كأنما ضربت بالفاس» .

443 معرة النعمان : الذي رآه ياقوت في معجم البلدان ، أنها مسماة
بالنعمان ، وهو الملقب بالساطع بن عدى بن غطفان ... (فقابل
وحقق) وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة . من أعمال حمص بين
حلب وحماة .. ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
المعري القائل :

فيا برق ليس الكرخ دارى وانما رمانى إليها الدهر منذ ليالى
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمى أن ليس بسالى

444 في النسخ الثلاث «حما» وهي بالطاء «حماة» كما رسمها ياقوت
في معجم البلدان ، بباب الحاء والميم وما يليهما .
وجاء عند المصنف بمادة حمى : (وحماة د بالشام) قال شارحه
الزبيدي : «على مرحلة من حمص معروف على نهر فهو يسمى
العاصي» .

أنه دفن بها ولده «1» . وخاطبها أبو جعفر الزوزنى (445)
بقوله من قصيدة يهجو بها أبا العلاء :

أميرة النعمان ما أنصفت إذ
أخرجت منك معرفة العميان «2» .

وقد أوردناها (446) مع كثير من شعرد العجيب، وبعض
مقطعاته الدالة على الحاده الغريب، في شرح شواهد التلخيص،
والقول الذى أشار اليه هو قوله من قصيدة طويلة طنانة :

وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل (447)

يقال ان بعض الاطفال الحذاق لما سمع هذا البيت وقف
على أبى العلاء فقال : يا عم ان الاوائل وضعوا حروف الهجاء
المعلومة فزد «3» أنت عليها حرفا واحدا، فأفحمه «4» ولم

«1» «دفن بها ولده ، خاطبها» باسقاط الواو من ك .

«2» «أخرجت منك معرفة النعمان» في ك . غلطا .

«3» «و ح ، بزيادة تاء الضمير في الفعل نسيانا فردت أنت» في م .

«4» «واحدا فأفحم ولم يجد جوابا» في ك .

445 هو محمد بن اسحاق بن على بن دادد بن حامد الزوزنى البحاتى أبو
جعفر المتوفى بفرزة سنة 463 هـ .

انظر ترجمته في معجم الادباء 18/18 - 29 .

446 لم نقف بعد البحث الا على بيتين ، وأين يمكن الوقوف على
شرح شواهد التلخيص الذى أورد فيه القصيدة بتمامها ؟
والبيتان ذكروا أنهما أول القصيدة :

أميرة النعمان ما أنجبت
أميرة النعمان ما أنجبت إذ
أخرجت منك معرفة العميان
أخرجت منك معرفة العميان

447 هو بيت من قصيدته الرنانة ذات الالبيات المؤثرة التى منها :

إذا وصف الطائى بالنجل مادر وغير قسا بالفهاة باقل
وقال السهى للشمس أنت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحسا والجنادل
فيا موت زر ان الحياة دمية ويا نفس جدى ان دهرك هازل .

يجد جوابا، بل قال : ان هذا الولد لا يعيش لشدة ذكائه . فمات الولد بعده بيسير . وفي الفقرة الانترام، والجناس التام بين معرة ومعرة ومعرة «1»، وان كان ابن خلكان ضبط معرة النعمان بالعين المعجمة، فهو سهو بلا شك .

ما وجده محشن مكتوبا بخطه في نسخته

ووجدت مكتوبا بخطي بهامش نسختي المقروءة : لا يخفى أن المصنف أوتر القوس، وعرض بالغير، ونسب لجميع الكتب اللغوية، الاوهام الفاضحة، والاغلاط الواضحة، مع استمداده منها، وروايته عنها، واستناده اليها، واعتماده عليها . وغالبا ما خالف فيه الجمعة، لا يخلو عن شناعة، كما هو بين لمن له «3» ممارسة بهذه العلوم الشريفة، وقصر الكمال على نفسه وكتابه، وهذا مما لا يناسب مقام العلم، ولا ينبغي للعالم أن يتسربل بجلبابه . ومن تتبع أوهامه وتخطيطاته ، علم أنه لا يستفاد منه وحده فائدة يعتمد عليها في هذا الشأن . وتبين له أن ما في الصحاح والمحكم وغيرهما من كتب الاقدمين المبسوطة «4» هو الحق الغنى عن البيان ، ولا يحيط بالعلم الا الله . ومرة أنه لا يحيط بلسان العرب الا نبي، وخرج العلامة الاديب أبو الحجاج يوسف بن متمد البلوى (448) في كتابه

«1» «والجناس التام بين معرة» ولم يذكر «معرة» الثانية في ك سهوا .

«2» «ووجدت يخطي» في ك ، بحذف «مكتوبا» .

«3» «بين لمن مارس هذه العلوم» في ك

448 هو أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى الاندلسي . المعروف بابن الشيخ . من أهل مالقة ، وذوى بيوتاتها الدينية ، بنى بها من خالص ماله خمسة وعشرين مسجدا ، خدم فيها وعمل بيده . كانت له مشاركة في العربية والفقه والاصول ، غزا غزوات عدة مع 159 فالاتباع هو جعل الشيء تابعا للشيء ، وفعله يكون متعديا لواحد .

الذى صنّفه لولده وسمّاه «ألف با» (449) بعد أن ساق تلاماً واسعاً في ذم الدعوى، وانها بلوى وساق حديث الخضر «1» مع موسى عليهما السلام «2». قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يزال الرجل عالماً ما طالب العلم، فإذا ظن أنه علم فقد جهل» (450) ورأيت في الطبراني، وهو مصرح بضعفه : «من قال أنا عالم فهو جاهل»، وقضايا من دخاته أبهة «3» العلم فقال سلونى ثم أنعم كمقاتل وغيره مشهورة (451).

1 «خضر» بدون «ال» في ك .

2 «عليه» في ك .

3 «بهجة العلم» في موك .

المنصور بالمغرب ، ومع صلاح الدين بالشام ، وله شعر كثير أولع فيه بالزوم .

انظر صلة الصلة لابی جعفر أحمد بن الزبير 217/7 . والتكلمه لابن البار 737/2 - 738 .

449 «ألف با» مؤلف كبير في الحاضرات ، ذكر فيه مصنّفه أنه جمع فيه فوائد بدائع العلوم لابنه عبد الرحيم ، ليقرأه بعد موته . اذ لم يلحق بعد - لصغره - درجات النبلاء جعله شرحاً لقصيدة صنعها على عدد حروف المعجم، وشرحها كلمة كلمة في مجلدين مع مقلوبها ومعكوسها. طبع بالمطبعة الوهبية بتصحيح مصطفى وهبى في أوائل شهر ربيع الثانى سنة 1287 هـ .

250 لم نهتد الى الوقوف عليه بهذا اللفظ . نعم ، جاء عند الدرامى فى المقدمة : «لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً» أما حديث من قال : «انى عالم فهو جاهل» فقد رواه الطبرانى عن ليث ، وهو رابع حديث ساقه صاحب «الترغيب والترهيب» في عنوان «الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن . الجزء الاول صفحة 130 مطبعة الحلبي بمصر سنة 1337 هـ . 1954 م» .

451 لفظه بالجزء الاول صفحة 14 : «يروى أن مقاتل ابن سليمان قال يوماً وقد دخلته أبهة العلم ، سلونى عما تحت العرش الى أسفل الثرى، فقام اليه رجل فقال له : ما نسالك عما تحت العرش، في كتابه : أخبرنا عن كلب أصحاب الكهف ما كان لونه فأفحمه» . ولا أسفل الثرى ، ولا نسالك الا عما كان في الارض وذكره الله خرج البخاري عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيباً في بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه ، اذ لم يرد العلم اليه ، قال له : بل عبد بجميع البحرين هو أعلم منك - الحديث .

فالأليق في نشر العلم التواضع، وخلوص النية، والتبرى من الدعوى، الا لضرورة من الضرورات التي ذكرها الفقهاء مع الاحتياط. ويأتى لهذا مزيد ان شاء الله تعالى . قال :

ولكن أقول كما قال أبو انعباس المبرد في الكامل وهو القائل المحق ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحد ثانه يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق .

اقول : هذا كلام آخر من قبل «1» ما قبله، جاء به منقولا عن كامل المبرد اعتذارا عما يحصل له من الاعترافات على غيره من المتقدمين. وأن التقدم لا يوجب الاتباع مطلقا بل الحق هو الواجب الاتباع مطلقا، سواء كان مع المتقدم أو المتأخر، وهو كلام ظاهر. وقد أوماً الى مثله «2» الشيخ ابن مالك رحمه الله لما قال في خطبة «التسهيل» (واذا كانت العلوم منحا الالهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما عسر على كثير من المتقدمين)، وهذا كلام من ابن مالك (452) جيد، يانع في الحسن والانصاف،

«1» هذا كلام آخر من نمط ما قبله» في ك.

«2» «وقد أوماً اليه الشيء» في ك.

452 هو محمد بن عبد الله بن مالك الجيانى ، لقبه جمال الدين ، كنيته أبو عبد الله .

له مؤلفات طبع كثيرا منها : «الالفية» وتسمى «بالخلاصة» شرحت بشروح متعددة ، «تسهيل الفوائد» ، وتكمل المقاصد» شرح بما يجاوز الثلاثة والعشرين شرحا . ونظم ، واختصر ، واتخذ مرجعا في الدراسة . طبعته المكتبة العربية سنة 1387 هـ . بتحقيق وتقديم محمد كامل بركات .

«الفوائد النحوية» . الذى قرظه سعد الدين بن العربى الصوفى . ان الامام جمال الدين فضله الاله ولنشر العلم أحله أملى كتابا له يسمى الفوائد لم يزل مفيدا لذى لب تأمله وكل مسألة في النحو يجمعها ان الفوائد جمع لا نظير له ولد سنة 600 هـ . أو في التى بعدها ، وتوفى سنة 672 هـ .

وعدم التعرض لاحد بعينه، ككلام المبرد، ولو فعل المصنف كذلك، لسلك أوضح المسالك، لكنه سمي ونسى وجمع «1» وثنى. فلذلك توجهت الانظار الى أنظاره، واعملت عوامل الانكار فيما انفرد به من نضاره، وربنا العليم الحكيم. «ولكن» مخففة من الحروف الموضوعة للاستدراك. فنكون أحيانا عاطفة «2»، وأحيانا ابتدائية. وفيها كلام ياتي للمصنف. «والكاف» للتشبيه، و «ما» مصدرية، والظرف صفة لمصدر محذوف، أى أقول قولاً كائناً كقول. «وأبو العباس» كنيته، و «المبرد» بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر الراء وهو لقب واسمه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان بن (453) بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زبير بن مالك بن

- «1» سقطت كلمة «وجمع» من م .
«2» « فنكون احيانا و احيانا ابتدائية » في ك بدون ذكر « عاطفة » سهواً .

والى وفاته وسنه يتسير ابن غازى في قوله :
قد حبب ابن مالك في «حبعا» وهو ابن «عه» لذا وعى من ندوعى
فمجموع «حبعا» بحساب الجمل 673 ، وهى سنة وفاته عنده ،
ومجموع حروف «عه» 15 وهو مبلغ سنه .
واشار الى وفاته من قال :

يارب كن لابن مالك فى كل ضيق وشدة
وفاته أرخوه توفى «النحو بعده»

مما يحسن استطراده هنا قول بعض المغاربة في «الالفية» :

لقد مزقت قلبى سهام جفونها كما مزق اللخمى مذهب مالك
وصال على الاوصال بالقد قدما فأضحت كآبيات بتقطيع مالك
وقلدت اذ ذاك الهوى لمرادها كتقليد اعلام النجاة ابن مالك
وملكيتها رقى لرقعة لفظها وان كنت لا أرضاه ملكا لمالك
وناديتها يا منيتى ، بذل مهجتي ومالى قليل في بديع جمالك .
انظر تفصيل ترجمته في نفح الطيب 421/2 - 433 الطبعة الاخيرة .
453 جاء في الفهرست لابن النديم «ابن عمير وبعد ابن سلم» . وقال في
تاريخ بغداد «ابن سليم ، ثم زاد ابن النديم «ابن دريد» بعد
«سعد بن عبد الله وزاد كذلك بعد «ابن الحارث» ابن عامر ، واتفقا
معا مع الشارح رحمه الله فيما عدا ذلك .

الحارث بن عبد الله بن بلا، بن عوف بن أسلم، وهو ثماله التمثالي (454)، الأزدي البصري، نزيل بغداد، الامام في النحو واللغة ومنون الادب. له التصانيف الثمالة الفائقة، ونهايك «بالكامل» (455) و «المقتضب» و «الروضة». وما اشتملت عليه من حقائق الادب في اللغة. قالوا : كان المبرد من العلم وغزارة الادب، وكثرة الحفظ، وحسن الاشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وتقريب الفهم، ووضوح الشرح، وغذوبة المذلق، على ما ليس لاحد ممن تقدمه أو تأخر عنه. أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني وطبقتهما. وعنه نفطويه وأصحابه، وكان هو وأبو العباس ثعلب صاحب «الفصيح» خاتمة تاريخ الأدباء (456) وترجمته واسعة جداً. أورد أكثرها الشمس بن

454 التمثالي : بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام ، نسبة الى ثماله ، واسمه عوف بن أسلم . قال المبرد في كتاب الاشتقاق : انما سميت ثماله لانهم شهدوا حرباً فنى فيها أكثرهم . فقال الناس : ما بقى منهم الا ثماله (والثماله البقية اليسيرة) .
455 للمبرد من التصانيف زيادة على الثلاثة التي ذكرها محشيونا : معاني القرآن ، والقصور والمهدود ، والاشتقاق ، والقوافي ، واعراب القرآن ، ونسب عدنان وقحطان ، والرد على سيبويه ، وشرح شواهد الكتاب ، وضرورة الشعر والعروض ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ، وطبقات نحاة البصريين ، وغيرها مما طبع ، ومما لا يزال مخطوطاً .

456 يقول ابن السراج : كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المعاصرين من المنافسة . وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب ، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو الى الخيرات في جاء وقدر
جليس خلائف وغذى ملك وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانية الظرفاء فيه وأبهة الكبير بغير كبير
فينثر - ان أجال الفكر - ذرا وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس دأثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم وأبن النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتي ويملي وأبن الثعلبان من الهزبر
4 «فنكون احياناً وحياناً ابتدائية» في ك بدون ذكر «عاطفة» سهواً.

خلكان، وقبله أبو بكر الزبيدي في طبقاته، وابن الانباري في نزهة الألباء، وأوردها مختصرة انجال في طبقاته، وغير واحد (457) . ولد المبرد (ل: 152) يوم الاثنين ليلة عيد الانحى سنة عشر ومائتين، وقيل سنة سبع ومائتين ، وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة أو من ذى القعدة سنة ست وثمانين ومائتين ببغداد. ودفن في مقابر «باب الكوفة» في دار اشتريت له . وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله (459)، ورثاه جماعة (458) بما أوردناه في غير هذا

457 انظر ولابد معجم الادباء 111/19 - 122 ، وتاريخ بغداد 380/3 - 387 ، والفهرست 59 ص 6 ، ومقدمة الشيخ عبد السلام هارون لكتاب «الاشتقاق» ، ومقدمة زين العابدين الموسوي لكتاب «جمهرة العرب» .

458 اسمه كما قال محسين يوسف بن يعقوب بن اسماعيل ... الأزدي مولاهم ، البصري ثم البغدادي ، كنيته أبو محمد ، وصفوه بالثقة والصلاح والمهابة ، وحسن العلم بصناعة القضاء ، والشدة في الحكم، والحفظ للحديث . أخذ عنه أئمة ذوو اعتبار ، وأخذ عن أجلة كبار . من مصنفاته «كتاب السنن» في الحديث وغيره . ولد سنة 208 هـ . (823 م) ، وتوفي سنة 297 هـ . (910 م) . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 209/2 ، تاريخ بغداد 310/14 - 311 ، شذرات الذهب 227/2 .

459 منهم بعض البغداديين الذين رثاه بقصيدة طويلة - كلها عيون وجواهر ، وأوصاف للمبرد - أبياتها ثلاثة وخمسون بيتا ، أوردها بتمامها القالى في آخر كتاب النوادر المطبوع مع الذيل من الصفحة 222 الى الصفحة 224 . مطلعها :

يلوم على فرط الاسى ويفند خلى من الوجه الذى يتجد الى أن قال :

لتبكك أ بكر المعانى وعونها
تسير مسير الانجم الزهر كلما
لانتشرت بالعلم الخليل فخلتنا
وجالستنا بالاصمعى ومعمرا
وخلنا أبازيد لدينا مثلا
وشاهدتنا بالمازنى وعلمه
وكنتم اماما في الروايات كلها
وغر القوافى حين تروى وتنشد
خبا ضوء شعر أشرفت تتوقد
نشاهده ان ضمنا منك مشهد
وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد
وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
وما غاب عنا اذ حضرت المبرد
يضاف اليك الصدق فيها وسيند

المختصر . وكذلك ذكروا أسبابا لتلقيه «1» بالمبرد ليس هذا محلها (460) .

و «الكامل» هو كتابه المشهور الجامع . وهو كاسمه بل أكمل، وقد جعله ابن رشيقي في النعمدة من أركان الأدب التي لا يستغنى عنها من يتعاطى الأدب (461) . واعتنى به الأقدمون، فمنهم من شرحه، ومنهم من رتبته، ومنهم من اختصره، وذلك كله مشهور عند آله . وقوله «وهو القائل» جملة اعتراضية،

«1» غير مقروءة في م .

460 كتاب «الكامل» يقول مؤلفه : «هذا كتاب الفناء يجمع ضروبا من الآداب ، ما بين حلام منشور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبه شريفه ، ورساله بليغة» ويقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه : «انه تلقى عن شيوخه فسى الصناعة الادبية أن أصول كتب الادب أربعة : التبيان للجاحظ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والكامل للمبرد ، والنوادر لأبي علي القائي» ولا بأس هنا أن نذكر أبياتا نقلت من خط الشيخ سليمان الحوات، ولعلها لسيدى حمدون ابن الحاج ، وفق ما وجد مقيدا بالجموع المسجل بالخرانة العامة الرباطية تحت عدد 62ك . وفيها ما يدل على ما كان للقدمين من عناية بكتب الادب واللغة .

قال ابن خلدون الامام المعتبر
أربعة أصل دواوين الادب
بل هي للاديب خير نافع
نواذر في أدب الكتاب
لا بد من جميعها لمن عرج
قلت كذلك كتاب العمدة
وقد تصفحت الجميع جهدى
أثناء ما قدمه من العبر
ترب من اليه ربما انتدب
وما سواها فاليها تابع
تبيين الكامل كتب الكتاب
بسلم الشعر ليا من العرج
لابن رشيقي فهو أيضا عمدة
والحمد لله العلى الفرد

461 ولا بأس أن نقدم بعض الأسباب ، فقد ذكر ياقوت في «معجم الادباء» :
انه لقب بمبرد لانه لما صنف المازني «كتاب الالف واللام» سأل
عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني :
قم فانت المبرد بكسر الراء .

وجاء عند السيوطي في «مزهرة» : أن شيخه أبا عثمان المازني
سأله عن عويصة فأجابه بجواب بارد به غليه فقال له : قم فانت
المبرد . وكان الكوفيون يفتحون الراء تهكما به .

جىء بها لتمام مدح المبرد بين القول «فهو» عائذ على أبى العباس . و «القائل» باللقاف اسم فاعل من القول، و «المحق» بضم الميم وكسر الحاء المهملة وقاف، مشددة، اسم فاعل من أحق رباعياً، إذا أظهر الحق أو ادعاه أو أثبتته، فالمحق المظهر للحق، و مدعيه أو مثبته . وقال المصنف : المحق خلاف المبطل، وكلها صحيحة «1» . وقوله «ليس» الخ... هو مقول قول أبى العباس، و «القدم» كعنب ضد الحدوث، ويكون بمعنى التقدم، وكلاهما صحيح هنا . و «العهد» بالفتح المراد به هنا الزمان كما قاله المصنف وابن سيده وغيرهما . وصرح به شراح الكامل، وما قاله المحب والقراfi من أنه هنا الالتقاء والمعرفة الى آخره ما أظالوا به لا معنى له وليس بمراد . و «يفصل» كينصر، من الفضل وهو زيادة الشرف والكمال و «الفائل» فاعله وهو بالفاء كما ضبطه شراح الكامل . وغيرهم من قولهم «2» قال رأيته بفتح الفاء يفيل كباع فيلاء، وفيلة وفيلولة . وتفيل إذا أخطأ وضعف، وفيل رأيته بفتح الفاء والتحتية المشددة تفييلاً إذا تبجح وخطأه وضعفه . وهو فائل الرأي، وفيله «3» ككيس (462)، وفيلة مخففة كهين، وفيله بالكسر، وفاله وفال بغير اضافة، أى ضعيف الرأي ناسده لا يعتد بأرائه، وضبط القراfi وغيره من الشراح وأرباب الحواشى له باللقاف كالأول غلط (ل: 153) واضح لا يلتفت اليه . «والحدثان» بكسر الحاء

1، وكلاهما صحيح، في ك والصواب ما أثبتناه .

2، «قوله» في م بأفراد الضمير .

3 « وفيلة » بالتاء المربوطة في ك ولا معنى له .

462 لفظ المصنف : «ورجل فيل الرأي بالكسر والفتح وككيس . وفاله وفائله وفال من غير اضافة ضعيفة» .
وفي «فتح القدوس» : «وفيل ككيس ويخفف كميت وفيل بالكسر أيضاً» . وأما ابن الشرقى فقد أضاف فيل الى الرأي فأصبح عنده «فيله» .

وسكون ادال المهملين «1» وفتح المثلثة وبعد الالف نون مصدر كالحرمان أى حدوثه، أى العهد، أى قربه . «ويهتضم» مجهولا أى يظلم وينتقص من الهضم بالهاء والخاض المعجمة وهو النفس، يقال هضمه كضربه هضما إذا دفعه عن موضعه وهضمه كسره، وهضمه حقه نقصه . و «المصيب» بضم الميم اسم فاعل من أصاب إذا جاء بالصواب وترك الخطأ . «ولكن» الانصاف والحق «يعطى» مجهولا . «2» «كل» نائب الفاعل . أى كل واحد من فائل الرأى، ضعيفه ومصيب الحق مبينه «3» . «ما يستحق» أى ما يستوجبه من القبول والرد . و «ما» موصولة هى المفعول الثانى ليعطى (463) . والعائد محذوف أى يستحقه . هذا شرح كلام «4» المبرد رحمه الله . وقد وقع «2» فيه أوهام لكثير من الاعلام ، الذين لم يتفوا على حقائق الكلام، وهو كلام جيد فى غاية الانصاف . والمعنى أن تقدم الزمان وتأخره ليست له فضيلة فى نفسه ، لان الزمان كلها متساوية، وانما المعتبر الرجال الموجودون فى تلك الزمان (464) وقد أجاد من قال :

-
- «1» « بكسر الحاء المهملة وسكون الدال المهملة » فى ك .
 «2» « وكل » بالواو فى ك .
 «3» « ومبينه » بزيادة الواو فى ك .
 «4» سقطت من م كلمة « كلام » .
 «5» « أوقع » بزيادة الهمزة فى م بدون موجب .
-

463 والمفعول الاول هو «كل» نائب الفاعل . «وسيتحقق» صلة «ما» ، والعائد محذوف كما قال محشيتا ، وفى الخلاصة : «والحذف عندهم كثير منجلى الخ» .

464 فلا يكون مجرد لتقدم الاعصار سببا للافضلية ، ولا مجرد قرب العهد موجب للمفضولية ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، فقد يفتح على اللاحق ما لم يفتح على السابق ، والعاقل يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال .

وما تفضل الايام أخرى بمثلها
ولكن أيام الملاح ملاح

وقال أبو العلاء :

ألا انما الايام أبناء واحد
وهذا اليالى كلها أخوات (465)

فالمصيب في رأيه ونقله ونقده لا يضر تأخر زمانه الذى
أظهره الله فيه. والمخطيء الفائل الراى الفاسد الفهم لا ينفعه
تقدم زمانه، وانما المعاصرة كما قيل حجاب، والتقليد المحض
وبال على أصحابه وعذابه. وسمعت غير مرة في المجالس من
شيخنا الامامين أبى عبد الله بن المصطفى، وأبى عبد الله
ابن الشاذلى رحمها الله بمنه :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا
ويرى للافائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا
وسيمسى هذا الحديث قديما (466)

وأشددنى شيخنا ابن الشاذلى لبعض أدباء الاندلس في آخر
قصيدة له طنانة مدح بها بعض الملوك (ل : 154) .

465 البيت من قصيدته التائية التى مطلعها :
رويدا عليها انها مهجات وفي الدهر محيا لامرى وممات
وبعد البيت :

فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذى مرت به السنوات
انظر شروح سقط الزند 1037/3 نشر الدار القومية للطباعة
والنشر بالقاهرة .

466 البيتان نسبا لعبد الله بن عبد الله بن سلامة المؤذن .

ما عابها شيء سوى أن لم تكن
ممن تقدم عصره «1» أو مشرقى (467)

وقد مر لى فى أثناء خطبة هذا الشرح (468)

جدير لها طيب الثناء لو أنها

قديمة عهد أو غريبة أوطان

وأنشدنى شيخنا ابن الشاذلى أيضا غير مرة :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى

خبثا وأوما فاذا ما ذهب

لح به الحرص على نكتة

يكتبها عنه بماء الذهب (468م)

وأنشدنى غير واحد لابن رشيق (469)

أولع الناس بامتداح القديم

وبذم الجديد غير الدميم

ليس الا لانهم حسدوا الحى

ورقوا على العظام الرميم (470)

«1» «عهد» فى ك.

467 ويقول الامام أبو حامد العربى الفاسى وهو يعنى نفسه :

ولئن أتى متقدم فلربما
468 فى اللوحة الخامسة من نسخة م .

مباحث لوفوق النحور تجسدت
جدير لها الخ... لازرت بدر فى عقود وعقيان

468م البيتان لابن رشق :

وقد أورد الزبيدى أول صدر البيت الثانى بلفظ «لح» بالجيم .

469 هو أبو على الحسن بن رشيق القيروانى الأزدي المتوفى سنة 456 هـ .

انظر تفصيل ترجمته فى مقدمة «العمدة» بقلم محمد محى الدين

عبد الحميد طبعة دار الجيل الطبعة الرابعة سنة 1972 م .

470 وقال غيره :

والمرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرء فيه حين يقتقد

ونسبها أبو الحجاج البلوى في «ألف با» «1» لابن الاشراف،
وقال : انه «2» جرى على منواله في قصيدة منها :

ولكن حرمة ترعى «3» لهم
والحى مهتضم طليح
فيعطى للقديم من السهام
المعلى والحديث له المنيح

قلت : «المعلى» و «المنيح» كلاهما من تداح الميسر، فالمعلى
له سبعة أسهم، والمنيح لأسهم له (470م) • وأنشد شيخ
شيوخنا «4» الخفاجي (471) مع أبيات ابن رثيق أول
«الريحانة» :

وما شكرهم للميت الا لانه
بما حل في أيديهم غير طامع

1، في النسخ الثلاث : «ونسبها أبو الحجاج البلوى في الادباء» . غير أن
ناسخ «ح» شطب على «الادباء» وصحح في طرة «ألف با» وهو
الصواب .

2، «انها جرى منواله» في موح ، والصواب في التعبير ما في ك وهو الذى
أثبتناه .

3، «تراعى» في موح . والصواب ما أثبتناه .

4، « وأنشد شيخ شيوخنا الشهاب الخفاجي » بزيادة الشهاب في ك .

470م لليازجى في كتابه مجمع البحرين : نظم يجمع أزلام المسير :
فذوتو أم رقيب نافس والجلس والرابع قيل الخامس
كذلك المسبل والمعلى مما على النصيب قد تولى
ثم السفيح والمنيح الوغد ليس لها الى النصيب رشد
الأزلام : السهام قبل ان تراش وتركب لها النضال، والميسر : قمار
العرب بهذه الأزلام .

471 هو شهاب الدين محمود الخفاجى ، نسبة الى قبيلة خفاجة ، رومى
الرحلة ، قاضى الولاية ، مؤلف مكثر . كان في عصره بدر سماء
العلم، وبرز في النثر والنظم . ولد سنة 977هـ . وتوفى سنة 1091هـ .
ترجم نفسه في آخر «ريحانته» من حين مبدئه ، وانظر خلاصة الاثر
331/1 - 343 .

أما البيت فقد جاء باللفظ المذكور بالصفحة 7 من المجلد الاول .

وأشدنى غير واحد :

لا يمدح الناس سوى ميت
أو من نأى عنهم ومن بانا

لو كان «1» إبليس على غيبة
لقل ما أحسن ما كانا

وأشد الحافظ أبو عمر بن عبد البر (471م) في كتابه «بهجة
المجالس» :

رأيت حياة المرء ترخص «2» تدره
فان مات أعطته المنايا الطوامح

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله
كذا تخلق المرء العيون الوامح

«1» «مات» في م. وح. والصواب «كان» .

«2» «تنقص» في ك .

471م هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي المالكي
أبو عمر المتوفى سنة 463 هـ .

انظر ترجمته في بغية المتمس 489 - 491 . وفي وفيات الاعيان
64/6 - 69 .

أما كتابه «بهجة المجالس وأنس المجالس» فقد قال عنه حاجي خليفة
في كشف الظنون 208/1 : «وهو في مجلد من الكتب المعتبرة في
المحاضرات ، مرتب على مائة وأربعة وعشرين بابا» .

وقال الزركلى في أعلامه 317/9 : «كتاب مخطوط في المحاضرات في
أربعة أجزاء طبعت قطعة منه . وقال في المستدرک الثاني بالصفحة
265 : ويشار الى أن كتابه بهجة المجالس - خ - اختصره ابن ليون
«وسماه بغية المؤانس من بهجة المجالس» - خ -

استدلال لتقديم المتأخرين

وهذا الباب واسع «1» • وقد استدل جماعة لتقديم المتأخر بأنه أجمع لكلام «2» من تقدم وأوسع اطلاعا، وأنشدوا :

أو ما ترى أن النبي محمدا
فاق البرية وهو آخر «3» مرسل

والمراد من «4» ذلك كله النظر بعين الانصاف من المعاصرين وغيرهم، فإن الاخلاص والانصاف هو المقصود من العلم والنظر الى صحة القول وسقمه مع الادب التام في مقام البحث والاعتراض • كما سيأتي «5» تمامه في آخر الخطبة ان شاء الله تعالى •

واختصت كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغوية، مع ما في غالبها من الاوهام الواضحة، والاغلاط الفاضحة، انداوله واشتهاره بخصوصه، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه :

«الاختصاص» الايثار بالشيء والانفرادية به • و «كتاب الجوهرى» المراد به «الصحاح» «6» هو مفعوله الاول، والثانى الذى يستعمل بالباء محذوف دل عليه المقام لوضوحه، أى أثره وأفردته بالتوجه اليه بالبحث على جهة الخصوص • هذا هو الظاهر الذى يدل له المقام، وهو المثلثى عن الاساتذة

-
- 1 «وهذا الباب واسع» جملة سقطت من ك •
 - 2 «اجمع الكلام من تقدم» وفيه زيادة «ألف» سهوا في ك •
 - 3 «فاق البرية وهو خير مرسل» وهو غير مراد ، في ك •
 - 4 «والمراد بذلك كله» في م •
 - 5 «والاعتراض كما يأتى كاممه» في ك •
 - 6 «حذفت كلمة «الصحاح» من ك •

الاعلام، وبه تعلم سقوط قول البدر القرافي : «اختصت أي حزت لنفسى السلوك على طريق الجوهرى، ومتابعة نصوصه . يريد في الغالب، والا فتد تقدم أنه نبه على أشياء ارتكب الجوهرى «1» فيها السواب . وعدى المصنف «اختص» بنفسه . وفي الأساس خسه بكذا، واختصه، وخصه فاخص به، وتخصص، وله خصوصية وخصون . وتد اختصته لنفسى، وقال المؤلف : اختصه بالشىء فاخص، وتخصص لازم مقعد . فان هذا كله من الحشو الزائد الذى لا يحتاج اليه . والمراد من الكلام ما نبهنا عليه، والله أعلم و «الكتب» بضمين جمع كتاب، وهو المصنف كما مر، أى المصنفات «اللغوية» «2» منسوبة الى اللغة بالضم، وسبق تعريفها، وردت لامها فى النسبة على الاصل المقرر و «الغالب» فى الاصل القاهر المستولى على الشىء، واستعمله المصنفون بمعنى الاكثر . يقولون هذا الاستعمال هو الغالب أى الاكثر دورانا فى الكلام، اكته «3» قد يختلف، بخلاف المطرد، فانه المقيس الذى لا يختلف كما تأله الشيخ ابن هشام فى حواشى التسهيل، ونقله الجلال فى الاقتراح وأوضحته فى شرحه (472)، و «الاوهام»

«1» سقطت كلمة «الجوهرى» من موح .

«2» «أى المضيفات . و «اللغوية» بزيادة «الواو» فى ك غلطا .

«3» «لانه قد يتخلف» فى ك .

«4» «لا يتخلف» فى ك .

472 الذى سماه: «فيض نشر الانشراح» من روض طي الاقتراح . قال فى ديباجته : وبعد، فهذه غرر فرائد ، ودرر فوائد، كنت وشيت بها هوامش كتاب الاقتراح فى أصول النحو ، والحقت ما أغفله الجلال فيه مما نحا على ذلك النحو . يوجد مسجلا بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 915 د، يقوم الدكتور التهامى الراجى الآن بتحقيقه.

جمع وهم محركة (472م) كالغلط وزنا ومعنى، و «الواضحة»
الظاهرة ظهورا بينا لا خفاء فيه كوضح الصبح، و «الاعلاط»
جمع غلط محركة «1»، وسبق أنه الجهل بوجه السواب.
و «الفاضحة» المنكشفة في نفسها، أو الكاشفة لصاحبها
ومرتكبها. وقوله «لتداوله» متعلق باختصت. أورده لبيان وجه
الاختصاص. و«التداول» (ل:156) بالبدال المهملة والواو كالمداولة،
هو حصول الشيء في يد هذا مرة، وفي يد الآخر أخرى.
وتداولوه تتابوه وأجروه بينهم. وهو «2» يدل على
شهرة ودورانه. وهذا «3» هو الظاهر الثابت في الأصول
المقروءة. وفي نسخ «لتناوله» بالنون، بدل الدال. وهي قريبة
من الأولى، فإن التناول هو أخذ الشيء مناوبة أيضا.
و «الاشتهار» والشهرة انتشار الشيء ووضوحه، وفي نسخ
صحيحة وهو الثابت في أصولنا لتداوله «بين الناس»
واشتهاره (473)، بزيادة «بين الناس» «4». والمراد منهم

«1» سقطت كلمة «محركة» من ك.

«2» وهذا يدل في ك.

«3» وهو الظاهر في ك.

«4» سقطت من ك العبارة «واشتهاره بزيادة بين الناس» .

472م أو بالتسكين ، يقال وهم في الحساب، وهما بالتحريك، وهم الشيء
وهما، كوعد وعدا ، ذهب عقله اليه وهو يريد غيره .
ومما علق بالذهن :

إذا سرى الوهم لشيء والمراد سواء فذاوهم بتسكين ورد
وهم بالفتح معناه الغلط والماضي من هذا بكسر انضبط
والآتي بالفتح وفعل الأول بعكس ذا على القياس المنجلى

473 مصدر مضاف لفاعله على أنه لازم .

قال في الخلاصة :

بفعله المصدر الحق في العمل مضافا أو مجردا أو مع آل
وبناء على أن «اشتهر» يكون لازما ومتعديا فيصح على بعد أن
يكون اشتهاره مضافا لمفعوله .

العلماء مطلقاً أو علماء الفن خاصة وغيرهم تبع لهم، كما مر في قوله، «اقبال الناس». وقوله «بخصوصه» يتنازع المصدران قبله، وقوله «واعتماد المدرسين» عطف على قوله لتداوله، فهو داخل في العلة أى ولاعتمادهم أى استنادهم وركونهم . يقال : اعتمد على الشيء اذا اتكأ عليه، وعلى الكتاب ركنيت وتمسكت، وهو مأخوذ من الاول على جهة المجاز، كما نبه عليه في المصباح والاساس وغيرهما . و «المدرسين» جمع مدرس كمحدث، الكثير الدرس كأنه مبالغه، ودرس العلم يدرسه ويدرسه قرأه ونشره (473م) و «النقول» بالضم جمع نقل بالفتح كفلس وفلوس . والظاهر أنه مصدر بمعنى اسم المفعول أى المنقول انذى ينقله عن المتقدمين كما هو شأنه في كمال الثقة رحمه الله، و «النصوص» جمع نص بالفتح من نصه اذا ظهره وبينه ورفع، ومنه النص في السير، وأخذ منه النص في المسائل العلمية، والنص عند الفقهاء والاصوليين اللفظ الذى لا يحتمل معنى آخر «1». والفقر كلها مشتملة على الالتزام، أو الجناس اللاحق .

وها هنا مباحث لم أتفرغ لكمال تحريرها

الاول : قال القرافى وغيره : اختصاص المصنف بالصباح علم من هنا بالنص، ومن قوله «أردت أن يظهر للناظر» الخ ما مر بالاشعار .

1 «الذى لا يحتمل معنى» باسقاط «آخر» في ك. سهوا .

473م المتعارف اليوم أن يقال درس مخففا فهو دارس اذا قرأ لنفسه . ودرس مشددا اذا أقرأ غيره . فالدارس القارئ والمدرس المقرئ . وجاء في الاساس : «درس الكتاب للحفظ كمر قراءته درسا ودراسة ودرس غيره» .

قلت : وهذا مبني على ما شرح به الاختصاص، وأنه يقدر له الباء كما فهم ذلك واعترض به، وقد علمت ما فيه، وأن ذلك ليس بمراد. قال القرافي : فإن قلت هلا اكتفى بما أفهم قوله : «أردت الخ». قلت : ليس المصرح به كالمشعر. على يقال : صرح بالاختصاص لأجل التعليل في قوله : «لتداوله» الخ وليبين أنه مقبول ليس بمرفوض، إذ لا يعتمد المدرسون على غير المقبول.

قلت : (ل:157) هو من قبيل ما قبله، وتبين القبول. والاتبال قد يكون لقوة البحث وإرادة اظهار الملكة على الكل لا للاختصاص. فإن التكلم مع جماعة وافحامهم ليس كالتكلم مع واحد. وتغليط «2» الجماء الغفير كما هو دأب المصنف في كثير من المواد، ليس كتغليط انسان واحد «3»، ومن عميت عليه أنباء المباحث، ولم يجل في ميدان جياذ الصافنات البواحث، ولا عرف مقاصد الرجال، في هذا المجال، تطلع لكل ناعق، وتلمع كل «4» بارق، والله المرشد سبحانه.

الثاني : قالوا أيضا فان قلت هل بين مدحه كتاب الصحاح، بتداوله واشتহারه، واعتماد المدرسين عليه وعلى نقوله ، وبين قوله «نبهت» فيه على أشياء ركب فيها خلاف الصواب منافاة

قلت : لا منافاة إذ لا تسلم مثل هذه الكتب الواسعة من وقوع بعض ما يتعقب خصوصا وقد نبه أن التعقب قليل لقوله

1. «للمباحث» بضم «الميم» في ك.

2. «وتخليط» بالخاء في ك غلطا بدليل ما بعده .

3. سقطت كلمة «واحد» من ك.

4. «لكل» في ك.

«أشياء» فانه جمع قلة . فان تلت الواقع أن المواضع التي
تتبعها كثيرة تزيد على جمع القلة بأضعاف .

نات : لما كانت المواضع المتعقبة قليلة بالنسبة لما فيه
من الصواب عبر بجمع القلة، وهذا أحسن من الجواب بأنه وضع
جمع القلة موضع جمع الكثرة، لأن «شيء» لا جمع له
غير أشياء .

قلت ربما يترجم الأخير فإن اللفظ اذا لم يكن له الا جمع
واحد فانه يقوم مقام الجمعين . ففى كلامهم ألفاظ كثيرة انما
يسمع «1» لها جمع قلة، ولم يسمع لها جمع كثرة، كهذا،
فاستعملها في الموضعين، وألفاظ سمع لها جمع كثرة، ولم يسمع
لها جمع قلة، فاستعملها في الموضعين، وألفاظ سمع لها جمع كثرة،
ولم يسمع لها جمع قلة، فاستعملها في الموضعين . والمقام يجوزها
كما صرح بذلك الشيخ ابن مالك . وغيرها ، وادعاء عدم
المنافاة لا يخلو عن نظر، ولا تدفعه الا غنايه تامة، والمدح
انما تتمحه مؤلأء من ادعائهم في الاختصاص الاختصاص .
ومر ما نيه، والله أعلم .

الثالث : قال المحب المراد «بالغالب» الاكثر، وفيه نظر
لأن الاوهام التي في كتب اللغة مغلوقة بالنسبة الى ما هو
الصواب بلا شك والله أعلم . وتتعبه القرائي فقال في النظر نظر،
وانما مراده كثرة الغلط في تلك الكتب بالنسبة لكتاب الجوهري،
فان قلت (ل: 158) كان الانسب أن يقول لسلامته من ذلك وتداوله
الى آخره . . .

1، «انما سمع» في ك.

قلت : يمكن أن يكون طوى هذا اعتمادا على قوله لتداوله،
واعتماد المدرسين عليه، اذ لا يعتمدون الغلط. وهو ظاهر.
ويحتمل على بعد، أن ما ذكره من العلة جزء علة.

قلت : والظاهر أن ذلك كله ليس بمراد للمصنف، ولا وارد
عليه ما أورده ، بل مدلول ألفاظه أنه اختص لشهرته، واعتماد
المدرسين عليه، فلا تغتر الناس بالشهرة والاعتماد، اذا رأوا
ما يبيد المصنف من الانتقاد، ولم يتوجه الى غيره من
الكتب اللغوية، وان شاركته في الاوهام والاعلاط، لا من غائلة
انتشار ما فيها لكونها خاملة «1» غير متداولة ولا مشهورة ،
ولا معتمدة عند المدرسين بالنسبة الى صحاح الجوهري.
فالتوجه اليه وتوضيح ما فيه وبيان أوهامه أولى من غيره.
وقوله «على ما في غالبها» أى أكثرها، أو كلها. معناه اذ أكثر
الكتب أو كلها لا تخلو عن أعلاط ولو قليلة كما هو ظاهر، وهو
صحيح بين، بل واجب متعين، اذ لا يسلم من الغلط كتاب، الا
كلام رب الأرباب. وليس المراد أن غالب كل كتاب أى أكثر
كل كتاب غلط، حتى يرد ما أورده المحب وأقره البدر،
واحتمل الى الجواب عنه، وتعلق بها لا يخلو عن أنظار، وبما
قررناه زال الاشكال، وانحلت الاقفال، والله أعلم.

الرابع : أورد القرافي وغيره هنا مادة الاوهام، ونقل
كلام الزمخشري في الأساس، وكلام الجوهري في الصحاح،
وكلام المصنف في هذا الكتاب، واعترض به على المصنف بأنهم
لم يذكروا أوهام في جمع وهم محرقة بمعنى الغلط. وانما
ذكروه في جمع وهم بفتح وسكون الهاء فقط، فكيف استعمله
المصنف هنا وتركه في مادته ؟

«1» في ك «خاملة الذكر» بزيادة لفظة «الذكر» .

جمع فعل محرك وفعل بالسكون

وأقول : ان هذا من الاستعمالات المشهورة سماعا وقياسا، فان فعلا محركا تجمع على أفعال اطراداء كسبب وأسباب، وعلم وأعلام، وما يحصى . وأما فعل بالفتح فانه فيه شاذ، حتى قال ابن هشام وغيره : انه لم يرد منه الا ثلاثة ألفاظ . وعادتهم ايراد القليل الشاذ ليعرف (ل : 159)، وترك المستعمل المقيس اعتمادا على شهرته ودورانه . وكمن من أمثال هذا يتركونه من الجموع، والصفات . وما يعقله الا العالمون العارفون بمواقعه، والله أعلم .

الخامس : تعرض بعض أهل المعانى لنكتة التوصيف، فقال : وصف الأوهام بالواضحة لان الوهم يرجع الى الارادة، وهو أضعف مراتب الاعتقاد . ووصف الأغلاط بالفاضحة لأن الغلط بوذن بعدم تحرى المتكلم . فتسقط رتبة الافضل، ونقله القرافي والمحجب وغيرهما وسلموه .

وأقول : انه مبنى على الفرق بين الوهم والغلط، أو على أن الوهم بسكون الهاء، ومر، أنهما مترادفان متفقان لفظا ومعنى، فليس هناك الا التفتن في التعبير، في مقام التحجير، والله أعلم .

السادس : أورد البدر هنا بحثا بناء على تخصيص الاختصاص فقال : فان قلت اذا كان الناس يتداولونه دون كتب اللغة فما معنى اختصاص المصنف به، وما الحكم في أخذ كتابه من «المحكم والعياب»، ووصفه بما وصفه «1» أنفا دون غيره .

قلت : اختصاصه به على وجه خاص، وهو سلوكه معه في كيفية الترتيب . وذلك الكتابان في استخراج المسائل منهما

1، «بما وصفه به أنفا، بزيادة «به» في ك .

لجمعهما لكثير من مسائل اللغة «1» لكن ربما يعكس على هذا قوله لاعتماد المدرسين الى آخره.. اذ المدار على الاعتماد.

قلت بما مر أولا يعلم سقوط هذا الكلام «2» .

السابع : ما مر من أن المدرسين جمع مدرس كمحدث هو الذى فى أصوانا، ولا رأينا ولا رويننا غيره . وهى الواقعة لناماوى والقرافى وأبى مهدى وغيرهم، ووقع فى نسخة المحب ابن الشحنة «المترسين» بزيادة التاء الفوقية بعد الميم المضمومة، قال وهو جمع متدرس وفى هذه الصيغة اشارة الى التعاطى بغير استحقاق، كما هو الغالب فى الزمان . قال وفى هذه النسخة نظر ظاهر، لأنه خلاف ما سبق له الكلام، لأنه ذكر «3» علة «4» لاعتماد هذا الكتاب على أن صيغة تفعل ترد لتكثيره، ولعل هذا من مراده «5» قلة الانصاف فى زمانه، وعدم المعرفة بحق الكمل وعدم اعطائهم من الفضل وما بهر من شأنه . قال . وعلى ذكر هذا حضر لى قول بعض النبلعاء :

بلىنا بقوم صدروا فى مجالس

لاقراء علم ضل عنهم فرائده

«1» « لجمعهما لكثير من سائل ، باسقاط اللغة » من م .

«2» « فى ك بزيادة » والله أعلم .

«3» « ذكر » بالبناء للمجهول فى م . وح . وفى ك « ذكره » .

«4» سقطت كلمة « علة » من ك سهوا .

«5» « مـردة » فى ك .

وقد أخرج التصدير عن مستحقه

وقدم غمرا خامد الفكر جامده

قلت : البيتان لأبي حيان (474) من قصيدته المشهورة
(474م) التي أولها :

474 هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، كنيته أبو حيان ، ولقبه
أثير الدين ، غرناطي النسأة والتحديث ، مصرى الاستقرار ، شاعر
مكثر ، مليح الحديث ، شديد البسط مع هيبه . متقدم في السن .
صنف المصنفات التي تربو على خمسين مصنف . له شعر كثير ما
بين مطول وقصير ، وجيد وحقير ، وموشحات مستعذبات .

ولد ببلدة قرب غرناطة يقال لها «مضخشارش» في أخريات شوال
سنة 654 هـ ، وتوفي بمنزله في القاهرة يوم السبت بعد العصر
الثامن والعشرين من صفر سنة 754 هـ .

انظر ترجمته في «أعيان القصر ، وأعوان النصر» لتلميذه الصفدى
ساقها المقرئ بنصها في الثالث من «نفح الطيب» ابتداء من آخر
صفحة 290 الى أربعة أسطر من آخر الصفحة 314 نشر دار الكتاب
العربى ببيروت . وانظرها أيضا في بغية الوعاة 280/1 - 285 ،
الطبعة الثانية 1399 هـ . وفي طبقات الشافعية 31/6 - 44 ،
الطبعة الاولى 1324 هـ ، وفي البدر الطالع 288/2 - 291 دار المعرفة
للطباعة والنشر ببيروت .

وقد أفردته الدكتور خديجة الحديثى برسالة طبعت بمطابع دار
النضام سنة 1385 هـ .

474م نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه ، ثم خرج منها الى مدح
صاحب غرناطة ، وهى قصيدة جيدة تزيد على مائة بيت أنشدتها
للجماعة التي عادت له لما ضعف . ذكرها بتمامها ابن الخطيب في
«الاحاطة» 43/6 - 60 الطبعة الاولى 1395 هـ .

مما يفيد استطراده هنا أن الامام الونشريسي قال آخر الجزء الثانى
من معياره : «ومن البدع المحرمة بالاجماع ، تقديم الجهال على
العلماء ، وتولية المناصب الشرعية بالثورات والجاه لمن لا يصلح لها ،
و في مثلهم أنشد أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى :

منينا يقوم صدوروا في مجالس لاقراء علم ضل عنهم مراشده
لقد أخرج التصدير عن مستحقه وقدم غمرا خامد الذهن جامده
وسوف يلاقى من سعى في جلوسهم من الله عصى ما أكننت عقائده
على عقله فيهم هواه فما درى بأن هوى الانسان للنار قائده
وبمقابلة بعض الفاظ البيتين عند المحشى مع ما عند الونشريسي وابن
الخطيب يتبين أن «منيا» بدل «بلينا» او «مراشده» بدل «فراشه» ،
ولقد بدل «وقد» ، و «غمرا» بالرفع بدل «غمرا» بالنصب ، و
«الذهن» بدل «الفكر» .

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده
لقد فاز باغيه وأنجح قاصده

والبحث قوى ظاهر، وهذا التفعيل لا يعنّده سماع ولا يقتضيه قياس ولا يدل له المعنى، اللهم إلا أن يقال أن المصنف قصد التعريض «1» بالمتفعلين بالدرس، وأن هذا الاعتماد غير معتد به «2»، لصدوره عن لا اعتداد بهم من الدخلاء في هذا الأمر الذين لا تحصيل عندهم، فأعوز النظر إلى تعقبهم، والبحث فيما اعتمدوه، غير أن الذوق السليم يأبى سماع هذا اللفظ واستعماله والله أعلم. وما زلنا نسمع من الزمان القديم هذه الأبيات :

تصدر للتدريس كل مهوس (475)
بليد تسمى بالفقيه المدرس

«1» قصد بالتفعل التعريض بالمتفعلين» في ك.

«2» سقطت «به» من ك.

475 مهوس : جاء عند المصنف عطفًا على معاني الهوس (وبالتحريك طرف من الجنون وهو مهوس كمعظم) .

أما قوله : لقد هزلت : فهو يستعمل على ما لم يسم فاعله ، جاء عند المصنف (وهزل كعنى هزالا بالضم) ويجوز أن يكون من باب نصر. وقد وقفنا في المجموع رقم 911 ك المسجل بالخزانة العامة بالرباط على أسئلة موجهة لبعض الشيوخ منها : ما معنى مهوس ، في قول الفائل تصدر للتدريس الخ وهل هزلت في قوله : لقد هزلت بالبناء للفاعل أو المفعول ؟ وهل لهزل أخوات ؟

وجاء في جواب المسؤول رحمه الله : «فالمهوس بفتح الواو المشددة الذى معه طرف من الجنون ، والمراد به هنا من لا يحسن التدريس، سمى بذلك لتكلفه ما ليس في طوقه ... وهزلت بالبناء للمفعول ضد سمئت ... وله أخوات منها سقط في يده ، وأسقط مضمومتين . زل وأخطأ أو ندم وتحير ، ومنها زهى كعنى ، وكدعا قليلة ، ونفس في لغة .

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا
ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزأت حتى بدا من هزائها كلاها
وحتى سامها كل مفلس 475(م)

وتذكرت هنا الأبيات التي أنشدها العلامة ابن الصلاح
نما تصدر للتدريس بدار الحديث بدمشق، وهو ما هو علما
ودينا رحمه «1» الله :

لما تبدلت المجالس أوجها
غير الذين عهدت «2» من علمائها
ورآيتها محفوفة بسوى الذى
كانوا أولاء صدورها وضيائها 476)

«1» « رحمه الله تعالى بمنه » في ك .

«2» « غير الذين علمتهم من علمائها » في ك .

475م الابيات نسبها العبدري في رحلته المطبوعة أخيرا سنة 1968 بالصفحة
70 لابی الحسن على بن محمد الفالى بالفاء أخت القاف والسلام
المشعدة نقلا عن ابن شقر . وذكر البيت الثالث نحو ما يأتى :

لقد هزلت حتى أبان هزائها كلاها وحتى استامها كل مفلس
ومما لا بأس باستطراده هنا ما جاء في الجواب المسمى : «تنبيه
الصغير من الولدان» المسجل بالخزانة العامه بالرباط تحت رقم
571 ك للشيخ الفقيه القاضى العلامة سيدى ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عيسى الجلالى أصلا ، الورياجلى منشئا ومسكنا .

476 هذا البيت فيه ما فيه كما لا يخفى موجود في نفح الطيب ،
وقد أنشد الابيات أبو البركات لما دخل على الامير أبى بكر السعيد

أنشدت بيتا سائرا متقدما
والعين قد شرقت بجارى مائها
أما الخيام فأنها كخيامهم
وأرى نساء الحى غير نسائها

وكثيرا ما كان يتمثل بها شيخنا ابن المسنوى رضى
الله عنه.

الثامن قال القرافى فى اختصاصه بهذا الكتاب ربما
أوهم الخط من الكتابين اللذين جعلهما معتمد كتابه هذا وأصله،
المسمى «باللامع المعلم العجائب». قال : وتقدمت الاشارة
أنفا الى وجه الاختصاص. قلت : يريد ان اختصاصه من حيث
الاقتداء فى الترتيب مع الترتيب على ما فيه بخلافها، فانه انما
ينقل غرائبهما، وقد علمت ما فى ذلك من البحث.

التاسع : قالوا كان ينبغى أن يضم اسم كتابه اللامع،
الى الكتابين المذكورين. وأجابوا بأنه لا حرج فى التعبير،
والكلام بآخره . (ل : 161).

وأقول : ان هذا الكلام لا آخر له، ولا تعرض منه
للكتاب هنا «1» أصلا، ولا حاجة داعية الى البحث بمثل هذا،
والله أعلم. قال المصنف رحمه الله :

«1» «ولا تعرض منه للكتاب أصلا» بحذف «هنا» من ك.

ابن أبى عنان وابصر الدار غاصة بأرباب الدولة الفاسية لم
يعدم منها سوى شخصه :

ورأياتها مخوفة بسوى الالى كانوا حماة صدورهم وبنائهم

فليصلح البيت الذى تركناه كما وجدناه .
والابيات الاربعة نسبوها الى على بن أحمد الفالى المتوفى سنة 448 هـ

وهذه (476م) اللغة (477) الشريفة التي لم تنزل «1»
ترفع العقيرة غريدة بأنها وتصوغ ذات (477م) طوقها بقدر
القدرة فنون ألحانها :

هذا كلام ثابت في أصولنا كلها، وشرح عليه أبو مهدي
وغیره، وهو ساقط في بعض النسخ الى قوله «وكتابی هذا» .
وأهمله البدر القرائی وجماعة لعدم ثبوتہ في أصولهم .
و «العقيرة» بفتح العين وكسر القاف وبعد التحتية راء فهاء
تأنيث نمو الصوت، وقيل صوت الغنى خاصة، وهي بالنصب
مفعول «ترفع» وفاعله «الغريدة»، وهي بكسر الغين المعجمة
والراء المشددة وبعد التحتية دال مهمله فهاء تأنيث صفة . من
غرد الطائر تغريدا اذا رفع صوته وطرب به . و «البان» الشجر
المعروف، أى «لم تنزل» حماسة أشجارها ترفع صوتها «2»
بالغناء . وأصل العقيرة كما في النهاية والفائق وغيرهما ان
رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعه على الصحيحه ويصيح
من وجعها بأعلى صوته، فقليل لكل من رفع صوته رفع عقيرته .

«1» «نزل» في ك بخلاف لفظ المصنف .

«2» «ترفع أصواتها» في ك، بالجمع .

476م هذه : احدى اللغات العشر في اسم الاشارة «ذى» ذكروها عند قول
الخلاصة : «بذى وذہ تی تا علی الانثی اقتصر» .
وقالوا هناك خمسة مبدوء بالذال ، وخمسة بالتاء . وأغربها «ذات»
التي اشتهر استعمالها بمعنى صاحبة ، أو بمعنى التي في لغة
بعض طىء .

477 اللغة : تعرب وفق القاعدة المشار اليها بقول القائل :
وان اتاك اسم معرف بال بعد اشارة فنعت أو بدل
أو عطف بيان ، والذي اختاروه ان التابع لاسم الاشارة يعرب
عطف بيان ان كان جامدا . ونعنا ان كان مشتقا .

477م ذات : بمعنى صاحبة تلزمها الاضافة . وتستعمل بمعنى الحقيقة
فتتجرد على الاضافة ، وقياس اليها ذوى لا كما يقول المناطقة ،
فتتجرد على الاضافة ، وقياس اليها ذوى لا كما يقول المناطقة ،
والمتكلمون ذاتى .

وهي فعلى بمعنى مفعولة، وتنوسى فيها ذلك، واستعملت فى الصوت مطلقا وتأتى للمصنف . «وتصوغ» مضارع صاغه بالصاد الميملة والغين المعجمة صوغا اذا هياه على مثال مستقيم، وأصلحه على أحسن تقويم، ويكون فى الحسن، كما فى صاغ الله تعالى الخلق، والمعنى كصاغ «1» الصوت كما استعمله المصنف . «وذات الطوق» أنواع من الطير لها أطواق كالأحمام والغواخت، والقمارى ونحوها كما أشار إليه فى الكفاية، وأوضحته فى شرحها «وبقدر» . «تعلق بصوغ» . والمراد به المقدار «والقدرة» بالضم الطاقة «والغنون» جمع غن وهو النوع، وفى نسخة «صنوف» جمع صنف بالكسر، وهو بمعنىناه . «والآلاتان» جمع لحن بالفتح، وهو ما صيغ ووضع من الأصوات الهندسية. وله معان يأتى تحقيقها فى مادته، وعبر بالصوغ إيماء الى أنها ت اخترع ذلك وتنشئه انشاء بديعا . ومراد المصنف أنها ان شاء الله تعالى لا تنتزع، ولا بد لها ممن يقوم بها، وان حصل فيها التقصير أحيانا لعموم الجهل وتماطى العلوم من ليس لها بأهل، ولا يخفى ما حذف المشبه، وذكر بعض أنواع المشبه به «2» ، كالغريدة «وذات الطوق» من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيح. وقد يدعى اثبات المشبه أولا حيث صرح باللغة الأثرية، فنكون الاستعارة تصريحية، والمجال واسع والمفتن فى البيان يدعى الأمر الشاسع . وفيه الجناس المحرف الناقص . وإيراد المثل، وغير ذلك من الحائث الجوامع، وربك الفتح العليم.

«1» «والمعنى كصوغ الصوت» فى ك .

«2» سقطت كلمة « به » من ك .

وان دارت الدوائر على نوبها، وأختت على نصارة رياض عيشهم تنويها :

«الواو» حالية. و «ان» هي «اوصلية»، ولا تخرج عن الشرطية كما في المطول (478) وحواشيه، ودار به وعليه خطأ من كل ناحية، ودار عليه كالدائرة. و «الدوائر» جمع دائرة، وهي كالتائبة وزنا ومعنى، و «على» متعلق بدارت، و «نوبها» أى أصحابها، جمع «ذو» بمعنى صاحب، أى وأن أحاطت الحوادث والمصائب بهم من كل جهة. و «أختت» بالخاء المعجمة والنون، من أختى عليه الدهر أى أهلكه وأثبتته (478م). هذا هو الثابت في دسولنا الصحيحة، وفي نسخ «أختت» بالنون قبل الحاء المهملة، وعليه اقتصر أبو مهدى ابن عبد الرحيم وفسره بقوله أقبلت. وقال المصنف : نحى عليه ضربا أقبلي، فقيده بقوله ضرباء. و «النصارة» بفتح النون والضاد المعجمة وبعد الألف راء نهاء تأنيث النعمة وحسن المنظر (479). و «الرياض» جمع روض كما مر ، وهو ثابت في نسخ صحيحة، ساقط في غيرها. و «العيش» يراد به الحياة، ويراد به ما يتعيش به،

478 المطول : شرح للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى على تلخيص المفتاح ، وعلى هذا الشرح حواش كثيرة ، كما أن على شرحه المختصر شروحا .

انظر كشف الظنون 1/ 473 الى ما بعدها .

478م في النسخ الثلاث «أهلكه وأثبتته» وعند المصنف بتخيط الشرح : (وأختى عليهم الدهراتى عليهم وأهلكهم) .

وفي تاج العروس على قوله واختت أى أهلكت واستولت .

479 ذكرت هذه الكلمة بهذا المعنى في القرآن الكريم ثلاث مرات . بلفظ «نصرة» بالآية رقم 11 من سورة «الانسان» ، وبالآية رقم 24 من سورة «الطففين» ، ولفظ «ناصر» في الآية رقم 22 من سورة «القيامة» .

وكلاهما صحيح. و «تذويها»، بضم «1» الفوقية وسكون
الذال المعجمة وكسر الواو مضارع اذوى النبات اذواء اذا
أييسه وجفنه. فذوى هو يذوى كرمى اذا جف ويبس. ويقال
ذوى كرمى (480) كما أوضحت في شرح نظم الفصيح.
والضمير المؤنث يرجع الى رياض أو الى النضارة، والفاعل
ضمير الدوائر، والجملة حالية، أى ذابوة لها أو مستأنفة.
والمراد أن العوارض لا بد من حصولها في أثناء الأزمان للعلماء
الأعيان، حملة الشريعة وفرسان الميدان، وهى نفثة مصدر (481)
ولا بد منها لأرباب الدور ، وناهيك بخطب المصنفات السعدية
(ل: 163) والعضدية (482) وغيرها من كل مصنف مشهور. وقوله:

حتى

غاية لدوران الدوائر العارضة *

«1» في النسخ الثلاث : «وتذويها بفتح الفوقية» لكن ناسخا موح
صحاحا في طرة «بضم الفوقية» .

480 لغة رضى اعتبرها بعضهم لغة رديئة . وفي القاموس (ذوى البقل
كرمى ورض ذبل) . يقال ذوى من باب رمى ، وقد يقال من باب
رضى ذويا على فعول فدخله الاعلال أى ذبل ويبس فهو ذو ، وذاو،
ومنه قول ابن دريد :
وأض روض اللهو يبسا ذاويا من بعد ما قد كان مجاج الثرى

481 في مقصورة ابن دريد :

لكنها نفثة مصدر اذا جاش لغام من نواحيها غما
وفي المثل : لا بد للمصدر أن ينفث .
وقالوا قديما في شعرهم :
«ولا بد للمصدر يوما من النفث» ،
«ولا بد للمصدر أن يلتنفسا»

482 التى منها الرسالة العضدية للشرىف على الجرجانى المتوفى سنة
816 هـ ، شرحها جماعة منهم خواجه على السمرقندى وشرحه يعتبر
أول الشروح وأقدمها . والشيخ زروق شرحها بشرحين ، وعصام
الدين ابراهيم بن محمد الاسفراينى المتوفى سنة 944 هـ .

لا لها

أي اللغة الشريفة

اليوم

في زمانه، فان اليوم كما يطلق على الزمان المخصوص بما بين الطلوع والغروب ، يستعمل بمعنى مطلق الزمان • وله استعمالات تأتي ان شاء الله تعالى، واذا كان في ذلك الوقت فما بالك بما بعده الى الان •

دارس

أي قارئ اسم فاعل من درس العلم بفتح الدال والراء والسين الدجيلة «1» كنصر اذا قرأه ونشره

سوى

بالكسر والضم من أدوات الاستثناء، وهل هي لازمة للظرفية كما يقوله سيوييه أو لا كما يقوله غيره، قولان سيأتى بسطهما • وهي بمعنى غير •

الطلل

بفتح الطاء واللام ما شخص من آثار الديار

في المدارس

جمع مدرسة بالفتح وهي موضع الدراسة والقراءة • ومراده أنه لا دارس لها لان الطلل لا يتصور منه درس، فكأنه يقول

ان كان الطلل يدرس في المدارس، فهو يدرسها. لكنه لا يدرس، فلا دارس. وذلك عبارة عن قلة الاعتناء بالعلم وانتراض أهله (483). وقدما رأيت في أثناء الجواهر المنظمة، «أنطمس الخير ومناره، واندريس الحق وآثاره، ولا سيما في العلم، فقد بالت عليه الثعالب، بعدما كان من أشرف المناصب، ومن أجل المقاصد والمطالب، ونسجت عليه العناكب، بعد ما كان من

483 قال الزبيدي : رويانا في الحديث المسلسل بالترحم ، ان عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها قالت : رحم الله لبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا حين انشد بين يديها :
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وجاء في شرح سيدي حمدون ابن الحاج لقصيدته التي مطلعها :
امبغيشا شيخا به يقوم يسير ويهدي للتي هي اقوم
الذي سماه «نفحة المسك الداري ، لقاري، صحيح البخاري». المسجل
بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 926 ك .
«وقال أبو سهل ابن زياد القطان عن الكديمي ، سمعت أبا نعيم
يقول » : كبر تعجبي من قول عائشة رضی الله عنها :
«ذهب الذين الخ ...»
لكن أبا نعيم يقول :

ذهب أناس نعدمهم من عديد فاذا فئتسوا فليسوا بناس
كلما جئت أبتغى النيل منهم بدروني قبل السؤال بيأس
وبكوا لي حتى تمنيت أني منهم قد أحلت رأسا براس
قال أبو سهل ولما ذكر ابن لبابة ذهاب العلم وأهله تمثل ببيتين :
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكـر
وبقيت في خلق يزين بعضهم بعضا لينفع معور عن معور، أه
زاد في الكشكول 194/1 الطبعة الحلبية سنة 1380 هـ .
بيتا ثالثا ، وهو :

فطن لكل مصيبة في ماله واذا أصيب بدينه لم يشعر
ونسب الابيات لابي الاسود الدولي .
وبيت لبيد هو من مرتية لاخته أريد ، الذي أحرقتة الصاعقة بدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول فيها بعد البيت :
يتحدثون مخافة وملامة - ويعاب قائلهم وان لم يشغبا
يا أريد الحر الكريم حدوده غادرتني أمشي بقرن أعصب
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كضوء الكوكب
انظر كتاب المخلة للعالمى ص 256 ، طبع دار الفكر للجميع .

أعظم المثارب، وتناولت إليه «1» يد الجهلة ذوى انفاق، ومن
قدمه زمانه بغير استحقاق، فتناولوا إلى مراتب أهل الكمال،
ولله در من قال :

ان الزمان لنابع أرذاله
تبع النتيجة لالاخس الأرذل

وقال :

نحن والله في زمان غشوم
لو رأيناه في المنام «2» فزعنا
أصبح الناس منه في سوء حال
حق من مات منهم أن يهنا

وقال :

تعلمنا الكتابة في زمان
حدث فيه الكتابة كالحجامة
فيا أسفى على أتلام أضحت
وما تلم بأشرف «3» من تلامه

ورأيت في أثناء «نفع الطيب»، مما يزهو للذوق ويطيب،
بعدما جال، في مثل هذا المجال، مع أن أسواق الدفاتر كاسدة،
وأقرحة المحابر فاسدة : (164)

-
- «1» «وتناولت عليه يد الجهلة والنفاق» في ك .
«2» في النسخ الثلاث «الزمان» غير أن ناسخى موح صححا في طرة
الزمان ب «المنام» وهو الصواب الذى أثبتناه .
«3» في النسخ الثلاث «أشرف» غير أن ناسخى موح صححا في طرة
أشرف «بأشرف» وبها يتضح المعنى ويستقيم الوزن .

واندسرد دهر الجاهلين
وامر اهل العلم فاطر
لا سوق اكسد فيه من
سوق المحابر والدفانر (484)

وقد مر انشادهما لما انتشد الشطر الاخير منهما وسبقت مقاله
الجاحظ وتعريضه بمن يتمثل بذلك وتضمنيه الشطري قوله :
ما علم الناس سوى قولهم
كم ترك الاول للاخر
فالمنسوب للعلم في هذا الزمان زمن (484م)، وهو بأن
ينشد قول الاول تمن.

لاى وميص بارقة اشيم
ومرعى الفضل عندهم هشيم
وهذا المجال طويل الذيل، حتى لقد رأيت من خصه
بالتصنيف. وقد زاد المصنف في شكواه بقوله
ولا لها أى اللغة
مجاوب

بضم الميم اسم ناعل من جاوبه بالجيم والواو
والموحدة «3» مجاوبة، اذا رد عليه ما يحتاج اليه من طلبته ،

-
- 1» «لان» في موح تحريف «لاى» .
 - 2» «بموحدة» في ك .
 - 3» «بموحدة» في ك .

484 البيتان وما بعدهما الى قوله «هشيم» ، من كلام نفح الطيب كما
في المجلد الاول بالصفحة 79 نشر دار الكتاب العربى ببـيـروت
سنة 1367 هـ .

484م في النسخ الثلاث «من» بنسيان الزاى وما اثبتناه « زمن »
هو ما جاء في النسخ عند ما قال : «فالمنسوب للعلم في هذا الزمن»
«زمن» وهو بأن ينشد قول الاول فمن :
لاى وميص بارقة اشيم ورعى الفضل عندهم هشيم

وهو الجواب. وقد قالوا انه لا يسمى جوابا الا بعد الطلب، كما في المصباح وغيره. يقال أجابه وجاوبه واستجاب «1» له اذا رد له جوابه، وكأن هذا مبالغة في الاعراض عن العلم وطلبه، بل لو قدر أنه رجل طالب يسأل من يأخذه لا يلقى له مجاوب، ولا يوجد له داع ولا مجيب

الا الصدى

بفتح الصاد والdal المهملين مقصورا، الصوت الذى يسمع من أركان السقوف والباب، اذا وقع صياح في جوانبها. وله معان تأتي ان شاء الله تعالى. وأنشدنى شيخنا العلامة ابن الشاذلى، وسمعتها من الشيخ أبى العباس الوجدارى رضى الله عنه :

لا تقه اذا نطقت الا «2» بخير
ليكون الجميل ردا اليك
قد رأينا الصدى وذاك جماد
كل شيء تقول رد عليك
وتأتى فيه مباحث في مادته

ما بين

الظاهر أن «ما» موصولة ظرفية زمانية، هنا مقدرة
يعنى «3» في الأمكنة التي

بين أعلامها

جمع علم محركة أى العلامات الكائنة فيها

«1» « واستجابة » في م .

«2» « لا تقه الا اذا نطقت بخير » في م ، لكن الناسخ طرر قائلا :
«الذى أحفظه الاثفه ما حييت الا بخير، وهو الذى في حوك .

«3» « يعني ان في الامكنة » في ك ، وح ، بزيادة « ان » .

الدواریس

جمع دارس، اسم فاعل من درس المكان كنصر، اذا عفا،
وخفيت اثره. وهذه الفقرة كالتي قبلها في معناها وتركيبها
وفيها الالتزام

لكن

بالتخفيف استدراك من الكلام السابق. والشهاب الخفاجي
في مثل هذا التركيب كلام عجيب أورده في العناية وغيره.

لم يتصوح في عصف تلك البوارح نبت تلك الأباطح أصلا
وراسا .

«التصوح» بالصاد والحاء المهملتين بينهما واو التقشف
والجفاف. صاح النبت وصوح (485) وتصوح (ل: 165) آى ييس
وجف وظهرت فيه الشقوق. وأنشدنا غير واحد من الشيوخ
الأئمة :

ولكن البلاد اذا اقتشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم (486)

485 صوح : يكون لازما متعديا كما في الاساس . والجوهري اقتصر
على المتعدى. وعلى ما في الاساس يصح في قول الشاعر :
ولكن البلاد اذا اقتشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم
أى يبنى صوح للفاعل والمفعول.
وفي لسان العرب قال ابن برى : وقد جاء صوح البقل غير متعد
بمعنى تصوح اذا ييس .

486 البيت لدعبل الخزاعي الشاعر الهجاء المتوفى سنة 246 هـ ونسبه
في لسان العرب الى على البصيرى . وقبل البيت :
لعمرك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
قالهما في «المعلى» .
وكثيرا ما نقف على البيت في اجازات العلماء .

و «العصف» بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة «1» مصدر عصفت الريح كضرب عصفا وعصوفا «2» اذا اشدت «ريح عاصف» (487) وعاصفة. و «البوارح» جمع بارح أر بارحة، وهى الريح الشديدة الحارة التى تهب بشدة فى الصيف، (488)، و «النبت» بفتح النون وسكون الموحدة ومثناة مصدر نبت الشجر وغيرها، كنصر نبتا ونباتا، اذا خرج من الارض وظهر (489). ثم استعمل كل من النبت والنبات اسما «3» لما ينبت من الاشجار والزرع «4» و «الاباطيح» جمع أبطح وهو المكان المتسع، وخص المصنف وجماعته بالوادي الذى فيه دقاق الحصد . و «أصلا» (490) بفتح

«1» « وسكون الصاد المهملة أيضا » في ك .

«2» في النسخ الثلاث : «ومعرفا» غلطا . والصواب ما أثبتناه «وعصوفا» . وكما يقال : «عصفت الريح ثلاثيا» ، يقال «أعصفت رباعيا» . ففى لسان العرب وغيره : يقال أعصفت الريح فهى معصف ومعصفة .

«3» « كل من النبت والنبات اسم » برفع اسم سهوا في م .

«4» « لما ينبت من الاثمار والزرع » في ح بالاقرار .

487 ريح عاصف : هذا التركيب ورد في القرآن الكريم بالآية المكية رقم 22 من السورة 10 «يونس» .

488 قال ابن قتيبة : الرياح أربع : «الشمال» وهى التى تأتى من ناحية الشام ، وذلك عن يمينك اذا استقبلت قبله العراق ، وهى تقابلها ، «والصبا» تأتى من مطلع الشمس وهى «القبول» . اذا كانت فى الصيف حارة ، «بارح» جمعه بوارح ، «والجنوب» «والدبور» تقابلها .

وكل ريح جاءت بين مهيبى ريحين فهى «نكباء» سميت بذلك لانها نكبت أى عدلت عن مهاب هذه الاربعة .

489 قالوا : النبت والنبات كل ما تنبته الارض من نجم : وهو ما لا ساق له ، وشجر : وهو ما له ساق .

490 أصلا : مثل هذا التركيب يقع فى كلام المؤلفين ، ولا يعرف فى كلام العرب ، ويقع فى كلام المؤلفين على وجهين : أحدهما فى مقام سلب العموم ، والثانى فى مقام عموم السلب . يقولون هذا لا أفعله أصلا ، وليس له محل أصلا . قال أبو عبد الله محمد السلوى المعروف بابن المجراد المتوفى سنة 778 هـ فى نظمه للجمل : فليس لها أصلا محل وسمها بجملة الاستيناف فهو قد اعتلى .

الهمزة وسكون الصاد المهملة، ينصبونه على الظرفية في الغالب، قال في المصباح : وقولهم ما فعلت أصلا ولا أفعله أصلا، بمعنى ما فعلته قط ولا أفعله أبدا. وانتصابه على الظرفية أي ما فعلته وقتا ولا أفعله حيناً من الأحيان، وذكر السيد في شرح «المفتاح» ان أصلا مصور مؤكد لانتفاء الفعل، وجوز مادته من المصدر المفهوم من الفعل، أي انتفى الفعل انتقاء كلياً، أو انتفى متلبساً بالكلية. و «راسا» (491)، بغيرهم على لغة بنى تميم، فانهم يتركون الهمز لزوما خلافا لمن زعم أن ترك الهمزة إنما هو تخفيف كما يأتي، وهو مطوف على أصلا مستعمل استعماله «1». و «البوارح» : عبارة عن الدوائر المذكورة أولا، و «بنت تلك الأباطح» : عبارة عن اللغة وأهلها على وجه الاستعارة التخيلية والمكنية والترشيحية، وكلها ظاهرة لمن أمعن النظر، مع ما في اثناء من الترصيع. والمراد أن تلك الدوائر التي دارت على أهل اللغة وأصحابها لم تستأصلهم ولم تنسوح نباتهم أصلا وراسا بالكلية، بل ابقّت منهم بقية قليلة تنجح «2» إذا سقطت محائب التدارك بمن يفيضه الله تعالى على عادته في احياء الدين وعلومه .

«1» «يستعمل استعماله» في ك .

«2» «تنجح» بالحاء تصحيف في ك .

491 قول المجد «راسا» يتعين فيه ابدال الهمزة التي هي عين الكلمة ألفا، للمحافظة على السجع ، كما تعين في قول الخنساء :

ان الزمان وما يفنى له عجب ابقى لنا ذنبنا واستوصل الراس
والمراد بالراس في كلام المجد : يجوز أن يكون الاصل ، فعطفه على ما قبله من عطف الرديف . ويجوز أن يكون اعلى كل شئ ،
فعطفه من عطف المغاير .

ولم يستلب « 1 » الاعواد المورقة عن آخرها وأن أذوات الليالي غراسا :

«الاستلاب» افتعال من السلب وهو الاختلاس، سلبه كنصر واستلبه أخذ منه شيئا (ل:166) ونزعه منه، وهو في كلامه مجهول، ونائب فاعله ضمير النبت، السابق والمراد به أهل اللغة لأنهم النبت المبارك. وفي نسخة تسلب من باب التفعيل وهو الانسب، بقوله أولا يتصوح فيكون مطاوعا سلبه «2» فسلب، أى ذهب ومفعوله «الاعواد» جمع عود بالضم، وهو القطعة من الخشب. وعبر به دون الغصن لما تقدم «3» له من اليبس والجفاف، و «المورقة» صفة الأعواد، وهو اسم فاعل من أورك «4» الشجر رباعيا اذا نبت عليه ورقه. وقوله :

ما قيل في تركيب عن آخرهم

«عن آخرها» أى بتمامها كلها. وهذا التركيب استعمله كثير من الفصحاء كالزمخشري في الكشاف وتابعوه، واختلفوا في استعماله. فقال جماعة أنه مولد، والصحيح أنه ثابت مستعمل استعماله. فقال جماعة أنه مولد، والصحيح أنه ثابت مستعمل في الكلام القديم. ثم استعملتها العرب قديما «5» وأرادت بها الاستيعاب والشمول. قال العلامة القطب (492) في حواشى

«1» في نسخة المصنف التي نرجع اليها : « ولم تستلب » بالتاء .

«2» « فيكون مطاوعا لسلبه » في ك .

«3» « لما قدم له » في م . وح . بنسيان « التاء » في الدواة .

«4» « أوراق » في م بصيغة المصدر .

«5» سقطت كلمة « قديما » من ك .

492 هو قطب الدين محمد بن محمد الرازي المتوفى سنة 766 هـ. له شرح على الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعليه اعتراضات أوردها جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي ، وعليه محاكمات لعبد الكريم بن عبد الجبار . أنظر كشف الظنون 2/ 1478 .

المكشاف. لما قال الزمخشري «عجزوا عن آخرهم»، قال هي
أبلغ من جميعهم، لان «عن» للمجازة. فالمراد عجزوا عجزا
متجاوزا عن آخرهم. وإذا تجاوز العجز «1» عن آخرهم
شملهم كلهم أولا، ونجاوز عنهم ثانيا، فهو أبلغ من عجزوا
جميعا. وقال العلامة سعد الدين: بل المعنى عجزا صادرا عن
آخرهم، لا متجاوزا عنه، لان معنى تجاوز عنه عفى عنه وغفر.
وأما بمعنى التقدير فالمجازة فيه متعدية بنفسها. ودفعه
الشريف، بنضمن معنى التباعد بمعونه المقام، اذ لا محل للعفو
هنا. مع انه تعدى بكلمه «عن» ايضا. في كلام من يوثق
به وقيل المعنى عجزا صادرا عن آخرهم الى أولهم. وفيه «2»
أن متقابل كلمه الى من الابتدائية لا عن، فان قيل هذا تطويل
بغير نائده، اذ قدر التجاوز وضمنه معنى التباعد، فهلا قدر
التباعد ابتداء، فانه يتعدى بعن في كلام العرب كما في قوله.

«تباعده عنى فطحل (493) اذ دعوته»: فالجواب أن
يقال فيه فائدة، وهي أن التباعد عن الآخر هنا بطريق المجاوزة،
لا بطريق عدم الوصول الى الآخر أو المحادة، فان لم يقدر

-
- «1» «واذا تجاوز العجز آخرهم» في ك .
«2» في ك: «وفيه أن من تقابل كلمة الى من الابتدائية لا عن» وهو كلام
غير مستقيم .
-

493 فطحل على وزن «جعفر» و «قنفذ» كما قاله المصنف: اسم رجل.
وتمام البيت كما في تاج العروس:
«أمين فزاد الله ما بيننا بعدا» .

ونسبة لجبير ابن الاضيظ .
والبيت روى بالفاظ مختلفة: ففي تاج العروس «اذ سألته»، وفي
الصاح «اذ رأيته» وفيه بالتعليق رقم 3: «اذ سألته»، اذ دعوته»
وفي رواية تاج العروس: «تباعده مذى فطحل» وهي التي في الصاح
وفي المحكم: «تباعده منى فطحل» بتقديم الحاء. وعند محشينا
وحده «عنى» لا «منى» .

كذلك توهم هذا، وإن كان المقام ياباه. وقال الملا (494) خسرو انه غير وارد لان مراد ذاك القاتل بيان معنى «عن» وانلهاار وجه تعلقه بالفعل. (ل : 167) ونظيره قول ابن الحاجب في معنى «جلست عن يمينه» اى متراخيا عنه كأنه متجاوز عن موضعه الى الموضع الذى بحيال يمينه، وله نظائر، ولا يذى عليك أنه «1» اذا تعلقت «عن» بالفعل لا تشيد هذا المعنى الذى ادعاه هذا القائل، لان معنى العجز عن الآخر أنهم يقدرّون على الآخر، لا أن الآخر عجز وتجاوز العجز، ولو كان مراده ذلك لقال متجاوزا الآخر. فلا يخفى ما فيه من النخل، ثم انهم لم يستندوا فى التعدية المذكورة الى نقل. وقول السيد الشريف «من يوثق به» أراد به العلامة الرضى أشار اليه فى حواشيه عليه. وأقول انه وقع بهذا المعنى معدى فى قول أبى تمام :

فلا ملك فرد المواهب واللهم

تجاوزنى عنه ولا رشأ فرد «495»

«1» «ولا يخفى عليك انه تعلق» فى ك ولا معنى لحذف «اذا» .

494 الملا : هو على بن محمد سلطان المعروف بالقارىء . وضعه مترجموه بأنه أحد صدور العلم ، وأن شهرته كافية عن الاطراء فى وضعه اخذ فى مكة عن علماء اجله ، وألف التأليف المفيدة اجلها واخبرها شرحه على «المسكاة» فى مجلدات . وشرح الشفا . لخص من القاموس مواد سماها الناموس ، لولما صدر منه من الاعتراضات وغيرها لاشتهرت مؤلفاته لكثرة فائدتها ، وحسن انسجامها .
توفى بمكة فى شوال سنة 1014 هـ ، ودفن بالمعلاة .
انظر ترجمته فى خلاصة الاثر 185/3 - 188 .

495 البيت من داليتنه المضمومة التى مدح بها أبا عبد الله أحمد بن أبى داوود مطلعها :

تجرع أسي قد أقفر الجرع الفرد ودع حسى عين يجتلب ماءها الوجد وختمها بقوله :

أهين لها ما فى البذور وأكرمت لديهم قوافيها كما يكرم الوفد
أنظر ديوان أبى تمام قافية الدال . نشر دار المعارف بمصر 1964 م

قال التبريزي في شرحه : لا نفى لتجاوزنى لا لملك
والنقدير : «لا يجاوزنى عنه الملك الفرد ولا الرشأ» أى متى
ملكنى لم يقدر على تنحيته عنه ملك بذال ولا رشأ فرد، فمثل
أبى تمام اذا استعمله (وما يقوله بمنزلة ما يرويه) كما اختاره
الزمخشري والبيضاوى وأتباعهما. ومثل التبريزي من أئمة
اللغة، وناهيك به لم «1» يعترضه وأشار الى أن تعديته
بعن، لما فيه من معنى التنحية المعدة بها، كفى دلائلا عليه.
وقيل «عن» بمعنى «من». وهناك وجوه آخر أو ما إليها «2»
شيخ شيوخنا الشهاب الخفاجي في «العناية» (496)، طال
المقام عن جلبها، ومنع التصحيف من كتبها. وأوردنا هذا
الكلام كله، وأن طال «3» غرابته وشدة الحاجة الى حفظه
وكتابته، والله الموفق. و «ان» هى الوصيلة أيضا. و «أذوت»
بالمعجمة أجفت «4» وأبست كما مر. و «الليالى» جمع ليلة
على غير قياس. كما هو مذهب سيبويه والجمهور، أو جمع
ليالات على «5» ما اختاره ابن الاعرابي، وأثبتته بشاهد نوره
في مادته. و «غراسا» بكسر الغين المعجمة وفتح الراء

«1» «ان يعترضه» في ك.

«2» «أو ما إليه» في م غلطا.

«3» سقطت جملة «وأطال» من ك.

«4» «أجفت وأبست» في ك.

«5» «كما اختاره» في ك.

496 العناية : ذكرها الشهاب الخفاجي في ترجمته لنفسه «بالريحانة»
وسماها : عناية القاضى . وكفاية الراضى ، وهى حاشية على
تفسير القاضى أبى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى
البيضاوى المتوفى سنة 685 هـ .
وقد ذكر هذه الحاشية الافرانى في «الصفرة» وغيره .
طبعت في استنبول سنة 1854 م ، في ثمانى مجلدات . وطبعت
كذلك في بولاق سنة 1283 م .
انظر مقدمة الريحانة الطبعة الاولى الحلبيه سنة 1376 هـ . بقلم
محققها عبد الفتاح محمد الحلو .

وبعد الالف سين مهملة يجوز أن يكون مفرداً بمعنى مغروس، كما قالوا في «5» لباس بمعنى ملبوس أو جمع غرس. وهذه الفقرة كالتى قبلها في المعنى، يعنى أن ذلك النبات الذى هو كناية عن أصحاب اللغة لم يسلب الاغصان المورقة كلها، وان أجفتها الليالى من جهة الغرس فانها لا تخلو عن بقية تبقى منها، وفي الفقرة التزام الراء قبل الالف الموالية للسين التى هى القافية. وفي نسخة غريبة «وأن أذوت» الألسنة ثمار الليالى غراساً. والفاظها ظاهرة، ولا تخلو عن تكلف ظاهر فى المعنى، والله اعلم.

ولا تتساقط عن عذبات أفنان الألسنة (497) ثمار العربى، ما اتقت مصادمة هوج الزعازع بمناسبة الكتاب ودولة النبى :

«التساقط» تتابع السقوط، وقد سقط بفتح السين والقاف والطاء المهملتين سقوطاً وقع من أعلى الى أسفل، وتساقط اذا تتابع كما قاله المصنف، وهو المراد. و «العذبات» جمع عذبة بفتح العين المهملة والذال المعجمة والموحدة آخرها هاء تأنيث، وهى الطرف. يقال عذبة اللسان «2» وعذبة السوط لطرفيهما، ومنه أخذت عذبة العمامة، وعذبة النجدة غصنها. ويقال : لا يكون النطق بعذبة اللسان. و «الأفنان» جمع فنن محركة، وهو الغصن، و «الألسنة» جمع لسان، كما مر.

«1» « كما قالوا لباس » فى م .

«2» فى ك « عذبة اللسان » وهى التى فى لسان العرب وغيره ، فقد قالوا : «عذبة اللسان طرفه الحقيق ، وعذبة الصوت طرفه» . وهى التى اثبتناها . وفى م . وح . « عذبة السنان » .

407 فى تشبيه الألسنة بالأشجار المدلول عليها بالأفنان استعارة بالكناية، وفى اثبات الأفنان لها استعارة تخيلية .

و «الثمار» بكسر المثلثة جمع ثمر محرکه كما اختاره ابن هشام وغيره. و «اللسان» بالكسر، سبق أنهم استعملوه بمعنى الجارحة وبمعنى اللغة. والمراد هنا الثانى. و «العربى» صفة «1» أى المنسوب الى العرب، و «ما» الظاهر أنها مصدرية وقتية. و «الاتقاء» التحفظ من الشيء والحذر منه. ويكون بمعنى استقبال الشيء ومواجهته كما قاله أبو حيان فى قوله تعالى (ان اتقنتن) (498) وناعل «اقت» الثمار، ومفعوله «المصادمة» وهى مصدر صادمه اذا دافعه، وأصله من الصدم بالفتح، وهو ضرب صلب بمثله. واستعمل فى المدافعة والمزاحمة. وصدمة بفتح الصاد والذال المهملتين «2» والميم صدماء. و «الهوج» بضم «3» بضم الهاء وسكون الواو وآخره جيم، جمع هوجاء كسوداء وسود، وهى الريح العظيمة التى تقلع البيوت. وقول أبى مهدى ابن عبد الرحيم انه جمع هوج بفتحتين وأن أصاب فى تفسيره بالريح فقد غلط فى ضبطه، اذ لا يعرف فى العربية «4» جمع فعل محرکه على فعل بالضم الا شاذاً فى أسد وأسد. بل منعه بعضهم. وقال انه مخفف من أسد بضميتين، بل ولم يرد هوج محرکه بمعنى الريح انما هو مصدر هوج بالكسر اذا طال فى طيش وحمق كما للمصنف وغيره. و «الزعازع» بزاي معجمة وعين مهملة مكررتين الشذائد من الدهر. والزعزعة تحريك

«1» «والعربى صفته» فى ك .

«2» «بفتح الصاد المهملة والذال ايضا» فى ك .

«3» «والهوج بفتح الهاء وسكون الواو» فى ك غلط .

«4» سقطت من ك «فى العربية» .

الريح الشجرة ونحوها، وكل (499) تحريك شديد، وريح زعزع وزعزاع. وزعزاع بالضم : ترزعزع الاشياء. «والمناسبة» المشاكلة والمقاربة، و «الكتاب» المراد به القرآن العربى المبين، وله اطلاقات. فالأصوليون والفقهاء يعنون به القرآن، ولذلك يأتون به مقرونا بالسنة. والنحاه يعنون به كتاب سيبويه. وغتهاؤنا المالكية يعنون به المدونة و «الدولة» وفتح اللام وهاء تأنيث انقلاب الزمان والعقبة فى المال. ويضم أوفيه الضم «1» والفتح فى الحرب، أو هما سواء. أو انضم فى الآخرة، والفتح فى الدنيا. قاله المصنف، ويأتى ما فى ذلك. وهذا ليس بمراد وإنما المراد استمرار الغلبة النبوية. والمراد «بالنبي» نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه الفقرة كالتى قبلها مشعرة ببقاء هذه العلوم اللسانية، وأنها لا تذهب ولا تنقطع، ولو صادمتها الزعازع والشدائد لأنها قريبة ومشاكلة للقرآن العظيم الذى هو كلام الله التديم، والدولة النبوية المحمدية المصطفوية. والأمران «2» ثابتان لا ينقطعان كما أخبر بذلك النبى الصادق صلى الله عليه وسلم، فكما أن القرآن العظيم باق ببقاء الدنيا، والدولة النبوية لا تزال صائلة، ولا تزال كلمة الله هى العليا، كذلك ما يتوصل به الى معرفة الكتاب العزيز، وكلام النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال مستمرا على ممر الزمان، وإن حصل فيه فتور أحيانا. وأذلك عبر بالتناسق، وأثبت الافئان أى الاغصان للالسنة التى

«1» سقطت لفظة «الضم» من م .

«2» «والأمران» بالمثلثة فى ك .

499 لفظ المصنف : (أو كل تحريك شديد) . قالت أم الحجاج ابن يوسف :

تطاول هذا الليل وأزور جانبه وأرقنى الا حليل أداعبه
فوالله لولا الله لا رب غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه

هى الجرح المعلومة، وأضافها إليها اضافة المشبه به الى المشبه. أى الالسنه التى هى كالافنان، وأثبت للسان العربى الذى هو اللغة العربية ثمارا، وهى النطق بتلك اللغة ما دامت متحظة من زعازع الزمان وشدائده بالمناسبة والمساكلة القرآنية، والدولة النبوية الباقية الدائمة بدوام دينه الشريف الباتى ببقاء الوجود. وتلك المناسبة باقية ببقائها لتتوقف معرفتهما على اللغة العربية. فالاتقاء والتخفظ كذلك دائم لا يزول. فكذلك عدم التساقت كما هو ظاهر لمن أمعن النظر. ولا يخفى ما فى الكلام من الاستعارات الكنائية والتخييلية والترشيحية باثبات اللوازم، ويجوز بالعناية تخريجها على التصريحية، وفى الكلام جناس الاشتقاق والتزام ما لا يلزم، لان القافية هى اياء التحتية، والموحدة ملتزمة، والهمزة غير معتبرة. فانهم أهملوها اهمالا لازما.

قال سييويه : ليس أحد من العرب الا ويقول متنبأ بالهمز غير أنهم تركوا الهمز فى النبى كما تركوه فى الذرية والبرية والخابية، الا أهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف الثلاثة، ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب فى ذلك، ويأتى له مزيد فى مواده ان شاء الله تعالى. وكان الايق بالادب أن يأتى المصنف عقب النبى بذكر الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، لان كلا من ذكره والتصنيف من مواضع الصلاة والسلام تأكيدا (500) أو وجوبا على ما فى الشفا وشروحه.

550 قال بعضهم :

وتستحب أول الدعاء وعند ختمه والثناء
ولدخول مسجد وبعد بسملة وهكذا قد عدا
فى يوم جمعة وفى ابتداء كتاب أيضا ولدى انتهاء
وينبغى فى ذلك الاكثار فى سائر الاحيان والتكرار

ولا يشنأ

مضارع شنأ بفتح الشين المعجمة والنون والهمزة كمنع، ويقال شنئه كسمع، وله مصادر وأبحاث تأتي في مواضعها. أى لا يبغض.

هذه «اللفظة الشريفة»

العربية

الا من اهتاف

انتعل من الهيف بفتح الهاء وسكون التحتية والفاء، وهى ريح حارة شأنها أن تيبس النبات وتعطش الحيوان. وتنتشف المياه، كما يأتى للمصنف أى من «1»

به

الضمير لمن، وهى موصولة، أى بالذى اهتاف

ريح الشقاء

بفتح الشين المعجمة والقاف ممدودا وهى الشدة والعسر، وخلاف، السعادة. وشقى كرضى شقاوة وشتاء. واستعار للشقاء ريح الهيف لما بينهما من كمال المناسبة فى الفساد الظاهر والباطن. والمراد أن الشقاء مقصور على من يبغض هذه اللغة الشريفة لانه يؤدى الى بغض ما جاء بها وهو القرآن العظيم وسنة الرسول عليه أركى الصلاة والتسليم. وذلك كفر صراح. وهو الشقاء الباقي. وحسن الالفاظ الدالة على هذا

«1» فى ك سقطت «أى من» .

المعنى بما أودعها من تشبيه الشقاء بالريح الهيف الذى لا يبقى
ولا يذر.

ولا يختار عليها (501)

أى اللغة الشريفة، والمفعول محذوف، أى غيرها أى شىء كان،
لان معرفتها مقدمة على كل شىء، لان بها يعرف كل شىء من
العلوم التى جاء بها الكتاب والسنة، ولذلك حذفه اشارة للعموم
مطلقا لما قلنا، أو مبالغة اذا قيل «1» بتقديم غيرها من
لما قلنا، أو مبالغة اذا قيل «1»، بتقديم غيرها من مقاصد التوحيد
التى لا تتوقف «2» عليها

الا من اعتاض السافية من الشحواء

الاعتياض اتخاذ العوض بالعين المهملة والخاء المعجمة
بينهما واو كعنب وهو «البدل»، و «الساغية» بالسين المهملة
والفاء من سفت الريح التراب بفتح السين المهملة والفاء
كرمى اذا ذرته أو حملته. و «الشحواء» بفتح الشين المعجمة
وسكون الحاء المهملة وفتح الواو ممدودا البير الواسعة (502)

«1»، «أو مبالغة اذا قلنا» في ك .

«2»، «التى تتوقف» في ك بحذف «لا» نسيانا .

501 مما يفيد استطراده هنا : أن اسم الفاعل والمفعول من «اختار» يأتى
بلفظ واحد وهو «مختار» . فهما متحدان لفظا ، مختلفان وزنا ،
ويظهر الفرق بينهما في الاستعمال بالقرائن .

502 قال أحمد فارس في «جاسوسه» ، وكلتا اللفظتين (الشحواء
والشحواء) غير ما نوشين . فالظاهر أن المصنف أراد بهذه الخطبة
أن يظهر اطلاعه على غريب اللغة كيفما اتفق . على أنه لا مناسبة
بين الريح السافية والبير الواسعة ، فان السافية يناسبها النسيم
أو الصبا، والبير يناسبها أحد العيالم التى جمع منها كتابه .

يعنى لا يختار على هذه اللغة «1» الشريفة غيرها من العلوم قبل معرفتها، الا من استبدل الريح السافية التي تحمل التراب وتلقيه على وجهه وتذره في عينه، بدل الريح الواسعة الكثيرة الماء الذي هو مادة الحياة. «فمن» بدلية نظيرها في قوله صلى الله عليه وسلم : «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (503) وسمعت من يقول : ان السافية الأرض ذات السفاء وهو التراب، والسجواء بالجيـم وبالمهملـة البير الواسعة، وكلاهما عندي غير ثابت ولا صحيح، والله أعلم.

أفادتها ميامن أنفاس المستجن بطيبة طيبا، فشدت بها أيكية النطق على فنن اللسان رطيبا :

«الافادة» اعطاء الفائدة، وهي هنا الطيب. و «الميامن» جمع ميمنة، وهي البركة كاليمين بضم التحتية وسكون الميم. و «الانفاس» جمع نفس بفتح النون والفاء وسين مهملة، نسيم الهواء وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى بطنه وأخرجه. و «المستجن» مستعمل من جن الشيء اذا ستره بفتح الجيم

«1» « لا يختار على هذه الشريفة » في م. و ح. بحذف « اللفة ». وفي ك « لا يختار على هذه اللفة » .
وحدها فهو اسم القرية .

503 التركيب من حديث أخرجه النجاري في كتاب الآداب ، وفي كتاب الدعوات ، وفي الرقاق ، وفي كتاب القدر ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة. وأخرجه أبو داود في الصلاة باسنادين . وأخرجه النسائي في كتاب الصلاة من سننه في اليوم والليلة باسنادين أيضا .

ونص الحديث بلفظ البخاري : كان النسي صلى الله عليه وسلم يقول : في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، (ولا ينفع ذا الجد ، منك الجد) : أى ولا ينفع صاحب الغنى عندك غناه في الآخرة ، انما ينفعه العمل الصالح .

وشد النون . أو هو من قولهم استجن اذا وقع في الجن محركة وهو القبر والمراد به المقبور . في «طيبة» وهى أسماء المدينة الشريفة كما يأتى، والباء ظرفية، أى فيها والمدفون في المدينة هو النبی صلى الله عليه وسلم . و «طيبا» مفعول أفادتھا الثانى، والاول ضمير اللغة والطيب العطر اللذاذة وما يتطيب به . و «شدا» بفتح الشين المعجمة والدادال المهملة كدعاء اذا غنى ورنم، وضمير «بها» للغة . و «الايكية» (504) نسبة لايك بفتح الهمزة وسكون التحية وكاف، وهو اشجر الملقب الكثير، أو الغيضة تنبت السدر «1» والأراك أو الجماعة من كل الشجر . قاله المصنف، ويأتى تفصيله، وكأنه قصد بالايكية الحمامة ونحوها من الطيور التى لها شدة وغذاء، نسبها اليها لأنها تاتوى اليها كثيرا، وتتخذها مساكن، واضافتها «لنطق» لانه أراد تشبيه النطق بالطير الذى يترنم، أى النطق الذى يقتزل منزلة الطائر المترنم المغنى على الأك . و «الفنن» محركة الغصن كما مر مرارا . و «اللسان» الجارحة المعروفة شبهه بالغصن . و «رطيبا» حال الفنن . والرطيب الرخص اللين الخاعم الذى فيه بلل الندى والنعومة . والمعنى أفادت هذه اللغة، أى أعطتها بركات، أنفاس السيد المدفون بالمدينة المشرفة عطرا وإذابة . فهى ملازمة لها ببركتة، فلذلك لا تجف أغصانها . فغنت بمدحها وبقائها حمائم النطق على أغصان الألسنة فى حالة كونها رطبة ناعمة . وفى الفقرة زيادة على

«1» فى م وحدهما «الصدر» «بالصاد» خطأ .

504 «الايكية» نسبت اليه لانه تالفة وتسكنة ، الواحدة ايكة . قال الله تعالى فى سورة «الشعراء» بالآية رقم 176 : «كذب أصحاب ليكة المرسلين» .
قرى «أصحاب الايك» بمعنى الغيضة . أما «ليكة» باللام فهم أصحاب القرية .

المجازات والاستعارات (505) الظاهرة التزام ما لا يلزم، كما هو ظاهر.

ينداولها القوم ما ثنت الشمال معاطف غصن ومرت الجنوب لقحة مزن

أورد هذه الجملة مستأنفة أو حالية لاثبات دوام هذه اللغة، وعدم انقطاعها. و «التداول» سبق أنه التناوب والتناول المرة بعد المرة، والضمير اللغة، و «القوم» الناس، عام. وهو أمدح، أو خاص بالرجال. قولان، يأتي تفصيلهما. وهو مصدر للجماعة نقلوه لاسم الجمع، أو هو جمع (506) قائم كصاحب وصحب عند آخرين. وسيأتي ما فيه و «ما» ظرفية مسدرة. و «ثنت» بالمثلثة والنون عطفت. ولو عبر به لكان اللف في الذوق لما فيه من الجناس مع العاطف جمع معطف كمبسر. وهو الرداء ولعله قصد ما تكون عليه الرداء، وهو القامة

505 أوضح الهلالي الاستعارات فقال : «تشبيه الكلمات العربية لا سيما ما تضمنته القصائد منها بالالحن الايكية وأغانيها ، لا بنفس الايكية الا أنه روعى في الكلمات كونها قائمة على شيء رطب وهو اللسان ، كما أن الحمامة قائمة على شيء رطب وهو الاغصان. وفي اسناد الشدو لها مجاز عقلي ، لان الشدو واقع بها لا منها. وفي اضافة الفنن الى اللسان استعارة تخيلية مشعرة باستعارة الشجرة للسان استعارة مكنية .

506 في لسان العرب : «وقوم : قيل هو اسم للجمع ، وقيل جمع». والقوم يذكر ويؤنث . قال الله تعالى في سورة «الانعام» بالآية رقم 66 : «وكذب به قومك وهو الحق» .

وقال في سورة «الشعراء» بالآية 105 : «كذبت قوم نوح المرسلين» وهو يطلق على الرجال فقط ، ولا يدخل فيه النساء الا تبعا ، بدليل قوله تعالى في سورة «الحجرات» من الآية رقم 11 : «يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم» . وقول زهير :

وما أدرى وسوف اخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء.

والجوانب. كما يقال عطف، وعطفاه جانباه. و «الشمال» بكسر
 الشين المعجمة وفتحها وقد تهمز. وفيها لغات تأتي في الريح
 التي تهب من الشام. ومرى : الناقة ونحوها مسح ضرعها
 لتدر «1» فأمرت هي أي در لبنها. و «الجنوب» بالفتح، الريح
 اليمانية. ناله في الكفاية. ويأتي له مزيد. و «اللقحة» بالكسر،
 وقد تفتح الناقة ذات اللبن. و «المزن» بالضم السحاب، الواحدة
 مزنة. والاضافة فيه كلجين الماء، يعنى أن تداول هذه اللغة
 الشريفة دائم مستمر ما هبت ريح الشمال على الاغصان،
 فأملتتها. وهبت الجنوب على السحاب فألتحتتها وشبه الاغصان
 بالقود، والمزن باللقاح من الابل. والجنوب بصاحب ابل
 يمرىها ليستخرج درها، وأورد ذلك على أكما، وجه من المجاز
 والاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح والمقابلة وغير ذلك
 مما يظهر بالتأمل، والله أعلم.

استظلالا بدولة من رفع منارها فأعلى :

«الاستظلال» طلب الظل، فالسین والتاء لطلب، أو التخلل
 بالفعل والدخول تحت الظلال. فهما زائدتان للتوكيد. والمنار
 موضع النور بالفتح (705)، وأطلق على الممرجة والمأذنة
 كذلك. والرافع لهذا المنار الذى أعلاه هو النبى صلى الله عليه
 وسلم. وقوله «استظلالا» الظاهر أنه حال من القوم، أى حالة
 كون القوم مستظلين بدولة من رفع منارها، أى جاء بها وعلمها
 لأمتة فأعلى منارها، أى شهرها وأوضح منزلتها كموضع النور

«1» «مسح ضرعها فأمرت ، أى درلبنها» بحذف «لتدر» و «هى» من م

507 قال المصنف بشرح الزبيدى : «المنار» بالفتح «العلم» وهو
 ما يوضع بين الشيئين من الحدود . في الحديث عن أبى هريرة
 رضى الله عنه : «ان للاسلام صوى ومنارا» .

الذى لا يخفى على أحد. وجوز بعض أن يكون استظللا مفعولا لأجله لكن فى الاول من الجزالة وقوة المعنى ما ليس فى الثانى كما لا يخفى، والله أعلم .

ودل على شجرة الخلد وملك لا يبلى :

هذا عطف على الصلة أى رفع، أى أرشد الى نيل «شجرة الخلد» أى البقاء والدوام . وهى أشجار الجنة . و «ملك» أى سلطنة ومملكة لا يلحقها بلاء ولا فناء . والادال على ذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم على جهة النصح للعباد، وإرشادهم الى ما ينفعهم يوم المعاد، عند رب الارباب سبحانه، نصحا وشفقة ورحمة لهم كما أمره ربه سبحانه . وبهذا تعلم أن قول بعض الاشياخ «1» . «أن فى إيراد هذا الكلام وسوقه على طريقة المدح والثناء نظرا ظاهرا يفضى الى قلة أدب مع الحضرة النبوية لانه ان قرئ «دل» على البناء للفاعل . ففاعل ذلك هو ابليس أو بالبناء للمفعول، فلا يلزم فى أدلالة الوصول» غير وارد بل نختار بناءه للفاعل، وهو النبى صلى الله عليه وسلم . والفرق بين الداليتين كالفرق بين الدالين، فان ابليس كان فى قوله ذلك غاشيا كذابا ، حاسدا لآدم عليه السلام، والنبى صلى الله عليه وسلم دال مرشد صادق على الخير كله، وعلى شجرة الخلد وما يوصل اليها، وعلى الطرق الموصلة الى الملك الذى «لا يبلى» وهو طاعة الله تعالى ولزوم عبادته وعبوديته . وإتكام اقتباس (508) أو تلميح والاول أظهر.

«1» «ان قول بعض الشراح» فى ك.

508 اقتباس من بعض آية المكية 120 من السورة 20 «طه» ونصها : «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» .

كيف (509) لا

يُقدم نذكره صلى الله عليه وسلم كذا في بعض الحواشي .
والاولى كيف لا تكون هذه اللغة الشريفة بهذه الاوصاف
المذكورة، وهي منسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم، وباقية
ببقاء شريعته وكتابه وسنته، والحالة انه صلى الله عليه وسلم
هو المتكلم بها بل أفصح من تكلم بها ولذلك قال

والفصاحة أرج

بفتح الهمزة والراء والجيم في الاصل توهج الرائحة الطيبة
وفوحها . وأراد به هنا الطيب

بغير ثنائيه (510) لا يعبق

أى لا يفوح ولا ينتشر . وأصل العبق هو لزوم الطيب في
محله وعدم زواله . فتثبت رائحته وتفوح فوحا شديدا .

509 كيف : اسم بديل الاخبار بها مع مباشرة الفعل ، فالأخبار ينافى
الحرفية ، ومباشرة الفعل تنافى الفعلية ، فتعينت الاسمية . وهو
موضوع للاستفهام عن الاحوال مبنى لتضمنه معنى حـ حـ
الاستفهام . وتستعمل في الاستفهام التوبيخى والتعجبى .
وهي اذا وقعت قبل اسم ، أو فعل ناقص ، تكون خبرا مقدما ، واذا
وقعت قبل الباء التى هي من حروف الجر، تكون هذه الباء زائدة
نحو : كيف يزيد . واذا وقع بعدها فعل تام ، تكون في محل
نصب على الحال .

وأعربت كيف اذا تقدمت على كلام تم بالحال وفت
وان تقدمت على ما لم يتم فاعربنها خبرا كما علم

510 في النسخ الثلاث «ثنائه» . وفي نسخة المصنف التى نرجع اليها
«ثيابه» . قال الشيخ مرتضى عقب قوله «بغير ثنائيه» : هكذا فى
سائر النسخ بالثاء والنون . وفي الاصل «بغير ثيابه» جمع ثوب
وهو الصواب . وفي فتح القدوس : وفي بعض النسخ «بغير ثيابه»
جمع ثوب ، وكلتا النسختين صحيحة دراية . والذي اخترناه
الاول (ثنائه) وهو الذى في نسخة عليها خط المؤلف .

واستعمله ناس في الفوح ونشر الرائحة . ولم يذكره المصنف .
و «الثناء» المدح والذكر الجميل، وقبل عام ورد . ويأتى
تقصيله . والضمير للذبي صلى الله عليه وسلم . والظرف متعلق
«1» بيبق

والسعادة (511)

بالفتح والمهملات خلاف الشقاوة كما يأتى . قيل الاولى
والبلاغة بدل السعادة لمقابلة الفصاحة فتأمل، فقد يقال الفصاحة
فيما «2» يشمل البلاغة، والتفرقة اصطلاحية وان كان النظر
في الاشتقاق، ربما بالسعادة بعد، اشارة «3» الى ان هذه اللغة
الشريفة حازت الفصاحة، وحازت السعادة بفصاحة من جاء
بها وسعادته صلى الله عليه وسلم، فلا يمكن انقطاعها مع جمع
الفضيلتين . والله أعلم .

صب :

أى عاشق، خبر عن السعادة وقد صلب كخرج صباية اذا
عشق

سوى تراب بابه لا يعشق :

بالفتح مضارع عشقه بفتح العين وكسر الشين المعجمة

«1» «يتعلق» في ك .

«2» «لما يشتمل البلاغة» في ك .

«3» سقطت كلمة «اشارة» من ك .

511 السعادة : فعلها سعد ، من باب فرح ، والمتصف بها سعيد ،
وسعد بالبناء للمفعول ، وبه قرأ الكسائي : «فأما الذين
سعدوا ففى الجنة» .

وبالقاف اذا أفرط في محبته (512) ويكون في عفاف (513) وفي
البلغاء، في مدح الكبراء. وفي مخاطبة الله ورسوله فكان الاليق
بالمصنف تجنبه هنا. وذكر في المصباح : أنه كضرب وهو
غريت لا يكاد يعرف . وفي الفقرتين أنواع من المجاز، فتذكر
والمراء أن السعادة محب متابع «1» لا يعشق الا

تراب بابه :

لان محبته المقصود الاصلى.

اذا تنفس من ناديك (514) ريحان

تارجت من مميص الصبح اردان

«1» « بائع » في نسخنا ، والصواب « متابع » . ففي تاج العروس :
«وسعاده صب اى عاشق متابع» .

512 جاء في تاريخ ابن خلكان : «رايت في بعض المجاميع ان اعرابي
وصفت العشق فقالت : «أخفى من ان يرى ، واجلى من ان
يرى فهو حامن حمون النار في الحجر ، ان قدحته اورى ، ون
نرحته توارى ، وان لم يلن شعبه من الجنون فهو عصارة السحر»
وقد الف الناس في العشق وأخبار العشاق وعرائبهم ووفاسهم
مولفات .

513 جاء في الحديث عن عائشة رضى الله عنها : «من عشق فعف ثم
مات مات شهيدا» رواه الخطيب في ترجمة عطية بن الفضل،
باسناد تكلم في بعض رجاله .
وجاء أيضا فيما رواه الخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما :
«من عشق فكنتم وعف فمات فهو شهيد» .
قال ابن القيم هذا الحديث والذي قبله كل منهما موضوع ولا يجوز
كونه من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم .
وانتصر الزركشى لتقوية الحديث الثانى .
وذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج ، وقال رواه ثقاب .
انظر فيض القدير 179/6 - 180 .

514 في نسخنا «ناديك» وعليها شرح المحشى . وفي نسخة المصنف
التي نرجع اليها «واديك» . وكتب عليها بالهامش تحت رقم 2
«ناديك» .

هذا بيت من البسيط (515)، تمثل به المصنف في أملائه،
أو أنشده من أنشائه، وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب،
كأنه لما ذكر الاوصاف النبوية، اشتاق الى الحضرة، وتذكر تلك
النظرة، فأقبل بقلبه وقلبه عليها، وجعلها كأنها حاضرة لديه،
وكأنه مخاطب له عليه السلام، وهو بين يديه. و «التنفس»
له استعمالات منها فوح الطيب، يقال «1» تنفس الروض اذا
فاحت رائحته وانتشرت، وتنفس الصبح اذا تبلج واستضاء
(516)، وتنفس في الاناء، وغير ذلك مما يأتي. و «النادى»
المجلس أو ما دام فيه الناس، كما في فقه اللغة. و «ريحان» كل
طيب له رائحة طيبة. ويأتى له أبحاث : ما وزنه وما معناه ؟
ونسب التنفس للنادى مبالغة لطيبه وكثرة روائحه، أو هو على
حذف مضاف، أى من أهل ناديك الذين هم العالم كله.
و «التأرجح» سبق أنه توهج الطيب و «القميص» اللباس
المعروف ذو الاكمام (517). ويأتى للمصنف أنه لا يكون الا
من قطن أو كتان. و «الصبح» بالضم الفجر، و «الاردان»
جمع ردن بالضم كالكم وزنا ومعنى (518). جعل الصبح كأنه

«1» في موح حذف كلمة «يقال» .

515 وهو من العروض الاولى وضربها الثانى ، لكن البيت مصرع ،
فلذا جاءت العروض مقطوعة كضربها .

516 جاء في القرآن الكريم بالآية 18 من سورة «التكوير» :
«والصبح اذا تنفس» .

قال جابر الله : «اذا أقبل الصبح ، أقبل باقباله روح ونسيم ،
فجعل ذلك نفسا على المجاز» .
وقال الفراء : «اذا ارتفع النهار حتى يصير نهارا بينا» .

517 وهو مذكر وقد يؤنث ، ويجمع على قمصان وأقمصه وقمص .
في الحديث : «عليهم قمص منها ما يبلغ الثدي» .

518 ساق ابن منظور هذا الكلام بصيغة التضعيف ، فقال : «وقيل :
هو الكم كله» .
من شاهد جمعه :

وعمرة من سروات النساء ، تنفج بالمسك أردائها

شخص وما ينتشر عنه من أسوائه، وينتشر من أنوار عند صدوع الفجر، كأنه ثياب يلبسها. وجعل الثياب قميصا له أكمام منقرقة. وقيد بالصباح. لان روائح الازهار والرياض تنفوح غالبا مع الصباح. ولا يخفى ما في البيت من المجازات المكنية والتخييلية والترشيح وقوة الانسجام، والله أعلم.

وما أجدر هذا اللسان

هذا انتقال من مدح صاحب اللسان اليه مرة ثانية، و «ما» تعجبية، والخلاف فيها مشهور في العربية (519) • «وأجدر» «1»

أى أحق، من قولهم هو جدير بكذا، وحقيق وخليق، وقمن وحرى كلها بمعنى. وكلها بنوا منها أفعال التعجب والتفضيل (520) شذوذا على ما حققناه في حواشى التوضيح وغيرها من مصنفات الفحو، لان شرطها البناء من الفعل الثلاثى، ولم يسمع لهذه الألفاظ فعل على الصحيح عند النحاة، وأثبتته اللغويون في

«1» حذف «الواو» من ك .

519 وهى اسم تام في محل رفع مبتدأ ، وخبره ما بعده .
قال في المغنى : «والتامة تقع في ثلاثة أبواب ، أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا ، جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة ، والجملة بعدها مفعلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها في محل رفع نعت لها . وعليهما فالخبر محذوف وجوبا ، تقديره شئ عظيم ونحوه» .

520 في القرآن الكريم من الآية 27 بسورة «التوبة» : (وأجدر ألا تعلموا) ، قال المفسرون : «أن» في موضع نصب بحذف الباء ، تقول أنت جدير بأن تفعل ، وأن تفعل . وإذا حذف الباء ، لم يصلح الا بأن ، وان اتيت بالباء صلح بأن وغيره . تقول : أنت جدير أن تقوم وجدير بالقيام . ولو قلت : أنت جدير القيام كان خطأ ، وانما صلح مع «أن» لان «أن» يدل على الاستقبال ، فكانها عوض من المحذوف .

بعضها، كما يأتى فى موادها ان شاء الله تعالى . و «اللسان» المراد به هنا اللغة، أى ما أحق هذه اللغة بأن تعشق الخ... وهو أى «اللسان» لانه يجوز تذكيره وتأنيثه على الاصح وان كان بمعنى اللغة . وبعضهم انما يجوز الوجهين فى الجارحة دون اللغة .

حبیب النفس (521) :

أى (ل : 176) محبوبتها . ويأتى أنها تطلق بمعنى الروح، فتأنت، وبمعنى الشخص فتذكر .

وعشيق الطبع

أى معشوقه، أى محبوبه أيضا . و «الطبع» بالفتح، والطبيعة السجية التى جبل الانسان عليها، أى حبه طبيعىة للاذواق السليمة لا يحتاج الى أمر آخر .

وسمير (522)

أى مسامر، أى محادثه ليلا، وأصل السمر، ظل القمر .

521 فعيل بمعنى مفعول من حبه ثلاثيا ، استغنوا به عن مفعول أحبه رباعيا ، ولم يسمع الرباعى الا فى قوله :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم ومن شواهد الثلاثى ، قوله :

أحب أبا مروان من أجل ثمرة وأعلم ان الرفق بالمرء أرفق وأقسم لولا ثمرة ما حبيبته وكان عياض منه أدنى ومشرق ذكرنا البيت الثانى وفق ما جاء فى الاقتضاب بالصفحة 283 ليكون سالما من الاقواء الموجود فى انشاء الصحاح له .

522 يقال رجل سامر ، ورجال سمار كعذال ، ويقال أيضا رجال سامر اسم جمع على لفظ المفرد .

قال الله تعالى بالآية 67 من سورة «المؤمنون» : «سامرا تهجرون» . قالوا : السامر نحو الحاضر فى الاطلاق على الجمع .

قرئ، سمرا ، وقرأ أبو رجاء : سمارا . قال امرؤ القيس :

فقال سباك الله انك فاضحى الست ترى السمار والناس أحوالى

ثم أطلقوه على الحديث ليلا، وان لم يكن في ظل القمر، أي نديم

ضمير الجمع

أراد به القلب، كذا قيل وهو ظاهر في الضمير. فانه يستعمل بمعنى خاطر والقلب ونحوهما. وأما «الجمع» فالأولى على معنى يليق به. والاليق هنا أن المراد به الجماعة. فانهم استعملوا الجمع بمعنى الجماعة، كما قاله المصنف (523)، وصرح به النحاة. والمراد أن هذا اللسان لغرابته واطائفه مسامر ومحادث لضمائر «1» الجماعات، المجتمعة للمنادمة والملاطفة بأنواع الادب، وأشعار العرب. والله أعلم.

وهذه الالفاظ كلها أخبار متعاطفة للضمير الواقع مبتداء، والجملة حالية كما اختاره بعض شيوخنا، وقال بعضهم انها معترضة قصد بها مدح هذه اللغة، وتولية :

وقد وقف على ثنية الوداع

جملة أخرى وقعت حالا كما صرحوا به، فتكون متداخلة. وفاعل وقف اللسان. و «الثنية» العقبة أو طريقها، أو الجبل أو الطريق فيه. و «الوداع» بالفتح والكسر (524)، المودعة.

1، «ولطائفه مامر محادث لضمير الجماعات» بأفراد ضمير ، في ك.

523 وقاله في الصحاح أيضا بمادة جمع قال : «وقد يكون (الجمع) اسما لجماعة الناس ، ويجمع على جموع» .
وفي لسان العرب : «والجماعة والجميع والجمع والجمعة : كالجمع ، وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر ، وجماعة النبات» .

524 بهما ضبطه شراح البخارى في «حجة الوداع» .
قال محشيها : «وهو الواقع في كتب الغريب» .
قال الاعشى :

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطبيق وداعا أيها الرجل

وقد وادعه وودعه توديعا اذا شيعه . وأشار بهذا الى أنها قد
أزمنت على الترحال، ولم يبق منها الا ما يعد توديعا بين أرباب
الرحال . ولا يخفى ما فى هذه الفقرة من اللطف، وزيادة
الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح .
وهم

أى اعتنى واهتم .

قبلى (525) مزنه بالاقلاع

«القبلى» بكسر القاف وسكون الموحدة وكسر الهمزة
منسوبة الى القبلة بالكسر، وهى جهة الصلاة وناحية الكعبة
المشرفة ، و «الاقلاع» مصدر ألقع المطر وغيره اذا كثر، هذا
كعطف التفسير على الفقرة الاولى، أى مزن اللسان القبلى الذى
شانه الانصباب هم بالكف والاقلاع، وذلك عبارة عن القلعة
كالوقوف على ثنية الوداع . والله أعلم، وفى الكلام أنواع من
المجاز على ما مر .

بأن يعتق ضما والتزاما كالأحبة (ل : 177) لدى التوديع،
ويكرم بنقل الخطوات على آثاره حالة الشيع .

الظرف متعلق بأجدر، كما أشرنا اليه أولا، أى ما أحق
هذا اللسان لشرفه وتوقف الامر عليه . وعزمه على الرحيل أن

فهو بالفتح اسم مصدر لودع المسافرين الناس . وبالكسر مصدر
وادعه وداعا وموادة ، من معنى التوديع ، لان المشيع يترك
المسافر لسفره ، والمودع يترك المشيع فى حضرة .
525 اسناد الهم الى «قبلى» مجاز ، كاسناد الارادة الى الجدار فى قوله
تعالى بالآية 77 من سورة «الكهف» : «يريد أن ينقض قناتمه» .
قال الزمخشري : استعيرت الارادة للمدانة والمشاركة .
قال الراعى :

يريد الرمح صدر أبى براء ويعدل عن دماء بنى عقيل

يعامل معاملة المغارق، فتشدد عليه الخناصر، ويقتضى آثاره لحفظ «1» ماله من المآثر، و «يعتق» مجهولا (526)، وذائبه اللسان، أى بأن يعتنقه كل من له قدرة على ذلك من الأفاضل «نسما والتزاما» كلاهما تمييز، ويجوز نصبهما على الحال بتأويل المفعولين، أى «2» مضموما الى الصدور، ملتزما على النحور. وقوله «3» : «كالأحبة» جمع حبيب. و ((لدى)) بمعنى عند، أو بينهما فرق يأتى مع ما فيها من اللغات. و «التوديع» : سبق. و «يكرم» مجهولا أيضا عطف على يعتنق، أى يكرمه، أى اللسان كل أحد ينقل «الخطوات» أى المشى، وهو جمع خطوة بالفتح (527) المرة من خطا اذا مشى، فالجمع بالفتح كشهوات، أو بالضم وهو ما بين الخطوتين. فالجمع بالضم مع الاتباع ودونه، ويفتح الثانى كما قرئ بهن (528)،

«1» «الحفظ» في م بأداة التعريف غلطا .

«2» «الى مضموما أى الصدور» في موح ، والتعير المستقيم هو ما اتبنتاه كما في نسخة ك .

«3» سقطت كلمة «قوله» في م . وح .

526 فيكون من الاعتناق المتعدى بمعنى المعانقة . أما الاعتناق اللازم ، فمقتضى ما في الأساس وما للمصنف ، انما يستعمل في الحرب لا في المحبة . والتعانق بالعكس . ونص ما في الأساس : «عانقه واعتنقه ، واعتنقوا في الحرب ، وتعانقوا عند الوداع» . لكن قالوا : ان السماع جاء باستعمال الاعتناق المتعدى . والمعانقة والتعانق في الحرب أيضا .

527 اضافة نقل الى الخطوات ، من اضافة المصدر الى المفعول ، ان أريد بها الارجل مجازا . أو من اضافته المظروف للظرف ، ان أريد بها مسافة ما بين الارجل . أو من اضافة العام الى الخاص ، ان أريد بها المصدر . فالخطوات جمع خطوة بالفتح الذى هو مصدر، يقال خطوت خطوة .

528 قرئ في «خطوات» من آيات أربع : الاولى رقم 167 من سورة «البقرة» ، وفيها تفصيل القراءات بالبحر المحيط 479/1 ، وقال في «الجامع لاحكام القرآن» :

ويأتى تفصيل ذلك في محله «1»، والاثار جمع أثر محركة ، وهو بقية الشيء، واقتضى أثره تبعه . وقد أورد المصنف هذا الكلام على جهة التمثيل حضا وحثا على تعلم اللغة . والاعتناء بشأنها وتحصيلها بالوجه الممكن، وإن لم يكن الكل فلا بد من البعض . فجعلهما كشخص تهيأ للسفر، ووقف على ثنية الوداع، وأوجب تشييعه ووديعه «2» بالاعتناق المشتمل على الضم .

والالتزام الذى لا يكون الا للخاصة من الأحبه في وقت التوديع . وحث على نقل الخطأ في اتباعه آثاره حالة التشييع (529)، كما يفعل بالاصديق المضمون بمفارقة . ولا بد من تحصيل ما يستأنس به من الأحباب فيما بينهم عند المفارقة، فليحرص على ذلك الطالب، وليشد عليه يده ، فانه من أسنى المطالب، والله الموفق لا رب غيره . ثم زاد ترغيبا فيها بأنها في الزمن القديم، كان الواحد من حملة اللغة الشريفة، يعتنى بالكلمة الواحدة ، ويستوجب التعظيم البالغ الذى يبلغ به مقاصده

«1» « الآثار جمع اثر محركة وهى بقية الشيء » في ك باسقاط الواو قبل الآثار ، وتأنيث ضمير الفعل الغائب .

«2» سقطت كلمة « ووديعه » من ك .

وقرأ أبو السمال العوى ، وعبيد بن عمير : بفتح الخاء والطاء جمع خطوة بالفتح . وتجمع أيضا على خطأ مثل ركوة وركاء، قال امرؤ القيس :

لها وثبات كوثب الأطباء فواد خطأ وواد مطر .
والثانية رقم 208 من نفس السورة . وفيها كلام مفيد بالبحر نقلا عن صاحب «الكتاب الموضح» .

والثالثة رقم 142 من سورة «الانعام» .
والرابعة رقم 21 من سورة «النور» .

528 مصدر شيع ، يقال شيعته عند رحيله ، اذا خرجت معه ، ومشيت معه شيئا من الطريق للوداع .

قال الشاعر ، وما ألطف قوله :

صدنى عن حلاوة التشييع اتقاء مرارة التوديع
لم يقم انس ذا يوحشة لماذا فرأيت الصواب ترك الجميع

وان ذلك لم يختل، بل بقيت منه بقية أينما يجدها «1» من يجد ويجتهد في التحصيل، وان لم يبلغ مبلغ العارفين وجوء الاجمال والتفصيل، وهو المراد من قوله رحمه الله (ل : 178)

والى اليوم :

أى الى هذا الزمان الذى كان فيه، فقد مر، ويأتى أن من ادلاقات اليوم، الزمان المطلق .

نال به «2» القوم :

أى أخذوا وأدركوا . «نال» الشيء أصابه . وناله أخذه، واوى ياءى الا أن مضارع الاول مفتوح كخاف، ومضارع الثانى مكسور كباع، أى أدرك الناس . «به» : أى بسبب هذا اللسان «3» .

المراتب :

جمع مرتبة بالفتح، وهى المنزلة والمكانة .

والحظوظ :

بالضم، جمع حظ بالفتح (530)، وهو السعد والبخت .

-
- «1» «يجد» فى ك بحذف ضمير «ها» .
«2» فى نسخنا «نال القوم» بحذف «به» الثابت فى لفظ المصنف ، وعلى «به» شرح المحشى .
«3» «أى بسبب هذا اللسان العربى» فى ك ، بزيادة «العربى» .
-

530 ويجمع فى القلة على أحظ ككف وأكف ، وهذا الجمع يجمع على أحاظ منقوصا، وأصله التضعيف، فقلب ثانى المثلىن ياء .
ولشاعر :

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجود
والفعل حظى من باب فرح ، اذا صار ذا حظ ، والشخص حظيظ
ومحظوظ .

وجعلوا :

أى القوم الذين نالوا المراتب، أى صيروا .

حماسة جلجالانهم لوحه المحفوظ :

«الحماسة» بالفتح والمهملتين كما مر تطلق «1» بمعان أظهرها صميم القلب فى هذا المقام . والمراد «بالجلجالان» بالضم، حبة القلب، وهو «2» مأخوذ من كلام سيدنا على رضى الله عنه، الذى قاله لكاتبه كما سبق، ومر أن الأيق تنسيه بالقلب المطلق ثمة . كذلك هنا . و «اللوح» بالفتح كل صحيفة عريضة من خشب أو عظم . و «المحفوظ» المحروس، مفعول من حفظه كعلمه (531)، قالوا : والانسان اذا أكثر من ذكر شىء ولازمه وسلط قلبه على حفظه ورعايته، يقال انه جعل قلبه لوح ذلك الشىء، وقد تنظرف، المحذف فى هذه الفترة، وتلطف، فجاء ببعضها من كلام سيدنا على رضى الله عنه كالتمسجين، والباقي اقتباسا، والكلام من عطف، انمسيب على السبب، كأن القوم لما نالوا بسبب حفظ هذا اللسان المبارك المراتب والمكانات العظيمة، جعلوا حبات قلوبهم لوحه المحفوظ، أى جعلوه أعظم شىء وأهمه، كالكتاب المكنون فى اللوح المحفوظ، ولهم «3» فى تفسير اللوح المحفوظ كلام (532) يأتى بعضه ان شاء الله تعالى .

«1» كما مر تطلق على معان فى ك .

«2» بالضم حبة القلب وهذا مأخوذ، فى م .

«3» كالكتاب المكنون فى اللوح المحفوظ وله «بالضمير المفرد فى حوك .

531 منه قوله تعالى بالاية 17 من سورة «الحجر» : «وحفظناها من كل شيطان رجيم» أى حرسناها .

532 مما ذكره فى تفسيره : أن اللوح المحفوظ هو الذى فيه أصناف الخلق والخلقة ، وبيان أمورهم ، وذكر آجالهم ، وأوراقهم وأعمالهم ، والانتصية النافذة فيهم ، ومآل وعواقب أمورهم . «ومحفوظ» فى الآية : قرأ نافع بالرفع نعتا للقراءن ، والباقيون بالجر نعتا للوح .

وفاح :

بالفاء والحاء المهملة عطف على جملة نال، والفوح هو انتشار الرائحة الطيبة (533) يقال فاح المسك والطيب ونحوه يفوح فوحا اذا انتشرت رائحته.

من زهر :

بسكون الهاء وتفتح، والزهرة وأحدثه «1» وهو النور الذي يتفتح (534)، وخسه ابن تقيية وجماعة بالأصغر كما يأتي، أي من نور

تلك الخمائل :

جمع خميلة، ومر أنها المنبسطة من الأرض التي يصلح فيها النبات.

وان أخطأه :

أي تجاوزه فلم يصبه. ولو عبر بقوله : وان لم يصبه لأصاب (ل : 179) لطف «2» الجنس.

صوب :

أي قصد أو نزول أو غيث.

«1» « والزهرة وأحدثه ، هو النون » في م . و ح .

«2» « اطف » في ك وحدها .

533 وقيل هو عام في كل رائحة ، وعلى الرائحة الطيبة اقتصر في الصحاح ، حيث قال : «ولا يقال فاحت ريح خبيثة» .
وفعل فاح له مصادر : فوحا ، وفؤوحا ، وفوحانا ، بالتحريك، وفيحنا وفيحانا (بالتحريك أيضا) .

قال الشيخ مرتضى : «المادة واوية ويائية» .
534 والزهر في كلام الجدد عبارة عن الكلمات الانيقة ، والالفاظ الرشيقة ، على سبيل الاستعارة التصريحية .

أو يعزى الى الغلط والتحريف :

الغيوث :

جمع غيث بالغين المعجمة والتحتية والمثلثة، وهو المطر.

الهواطل :

جمع هاطل، وهو المنتابح العظيم القطر من المطر. صفة غيوث، و «ان» وصلية. والجملة حالیه. وقوله :

ما يتولع (535) به الأرواح لا الرياح.

هو الفاعل بفاح. و «ما» موصولة. و «يتولع» مضارع تولع بالشيء إذا أحبه، وأغرى به، وجرده من علامة التأنيت للفصل، ولكون المؤنث غير حقيقي. و «الأرواح» جمع روح بالضم. وهو ما يقوم «1» به البدن ويصلح، وهل هو وأنفس متحدان أو بينهما فرق قولان يأتي بيانهما. و «الرياح» جمع ریح (536)، وهو الهواء المعروف الذي بهب من الجهات

«1» «وهو ما يقوم به البدن ويصلح» في ك .

535 في النسخ الثلاث «يتولع» وفي نسخة المصنف التي نرجع إليها «تتولع» وبعد مراجعة كتب اللغة التي بأيدينا ، لم نجد لها تقول : «تولع به» . وإنما قالت : «ولع به» و «اولع به» ، نعم ، نجد ابن هشام في شرحه : «لامية العجم» قال : «وتولع به المتولعون» . ونجد الزمخشري في «درة الغواص» ، مطبوعه الجوائب ، ينقل عن ثعلب :

ولكن إذا ما حب شيء تولعت به أحرف التصغير من شدة الوجد 536 جمع تكسير ، قال في التهذيب : «ياؤها واو صيرت ياء لانكسار ما قبلها» . وذكر المصنف لها جموعاً انظره في مادة «روح» ، نكر من بينها : «رياح على لفظه ، وأرواح على أصله ، وهو القياس لزوال القلب» .

ولزيد الافادة : الرياح إذا وقعت في القرآن بدون ألف ولام (رياح) فقد اتفق القراء على توحيدها. وإذا وقعت بألف ولام (الرياح) فقد اختلفوا في جمعها وتوحيدها ، الا في سورة الروح : «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» ، فقد اتفقوا على جمعها . والرياح تذكر جمعاً في آيات الرحمة. ومفرداً في قصص العذاب.

الأربع، ويأتي تفصيله . يعنى أن ما يفوح من تلك الخمائن من
الأمور العظيمة التى تستنشقها الأرواح، وتحن لها النفوس،
لا من الأمور العارضة التى تأخذها الرياح والأهوية فتفرقه،
ففيه «1» المبالغة العجيبة المأخوذة من الإيهام الذى فى
الموصول، وتوصيله بتولع «2» الأرواح واغرائها به . وأو قال
لا الأرواح، لكان ألطف لما فيه من الجناس التام . لأنه كما
يكون جمع روح بالضم، يكون جمع ربح بالكسر كما يأتى .
وكأنه لما فيه من عدم مبادرة الوهم لله، مع كثرة الجهل أثر
الرياح، لأنه يفهم من أول وهلة، فجاء بالجناس الاشتقاقى .

وتزهى به الألسن :

أى تتبخر، وتتكبر . و «الزهو» الكبر . واستعماله مجهولا
هو الفصحح الأكثر . وقد يقال زها كدعا (537) كما يأتى ،
و «الألسن» : جمع لسان كما مر .

لا الأغصن :

جمع غصن، وهو الفنن «3» والعود اللين الناعم المنعطف

«1» «فيه» في م .

«2» «وبتولع» بزيادة الواو في موح .

«3» «وهو الفنن المعروف» بزيادة «المعروف» في ك .

537 وإذا أمرت منه قلت : لتزه يافلان . كما تقول في عنى لتعن يافلان
بحاجتى ، وذلك بناء على ما قرروه من أن كل فعل مبنى
للمفعول إذا أريد الأمر منه يوتى بلامه ، لان صيغة أفعل
لا تكون لغير المبنى للفاعل .
وعلى اللغة الغير المشهورة في زهى ، قال الجوهري : «ومنه
قولهم ما أزهاه ، وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله
لا يعجب به ، قال الشاعر :
لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب
الج لاجبا من الخنفساء وأزهى اذا ما مشى من غراب

من الشجرة . قالوا : وجمعه هذا الجمع للمشاكلة ، والا فهم
انما ذكروا في جمعه غصون وغصنة كدرجه في الكثرة «I» ،
وأعسان في القلة ، والقياس لا يقتضيه . فلذا قالوا انه لم يرد
به سماع ولا قياس . والله أعلم .

ويطلع «2» طلعة البشر لا الشجر :

أى يظهر ثمرة العلماء السادات . لا الأشجار الجمادات .
و «يطلع» : بضم حرف المضارعة ، مضارع أطلع النخل طنعه
أخرجه ، فطلع هو ، و «الطلع» بالفتح شئ : (يخرج كانه نعلان
مطبقان . والحمل بينهما منضود ، والطرف محدود ، أو ما يبدو
من ثمرته في أول ظهورها) قاله المصنف (538) . وبأتى ما فيه ،
وهو مفعول مقدم وفاعله الشجر . (ل : 180) والمراد من الشجر
النخل ، فقد ثبت عن العرب تسمية النخل شجرا ، كما قاله
الزجاج وغيره ، وأما ما ذكره العلامة بدر الدين الزركشى
(539) في كتابه «عمل من طب لمن حب» ان النخلة لا يطلق

«1» «الأكثر» في م وحدها .

«2» «ويطلع» في ك وحدها . بزيادة ضمير الفصل . وهو خلاف
ما في المطبوع الذى نرجع اليه عادة .

538 ما بين الهالين كله لفظ المصنف في مادة طلع ، الا في لفظة «محدد»
فقد خالفه محشيننا فقال «محدود» ليجانس بينه وبين
منضود .

539 هو محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشى النوفى
سنة 344 هـ . صنف المصنفات في مختلف الفنون ، عددها مترجموه ،
ولم يذكر أحد ممن ترجمه فيما نعلم الكتاب الذى ذكره محشيننا
بعنوان «كتاب من طب لمن حب» . والذى وقفنا عليه بعد التراجع
أن «كتاب من طب لمن حب» ينسب لابن الخطيب الوزير المشهور
وضعه في الطب للمستعين بالله أبى سالم المربى . يوجد
مسجلا بالخرانة الملكية بالرباط تحت رقم 3477 .
ويوجد أيضا كتاب بهذا العنوان منسوباً للمقرى الجد ، مسجل
بالخرانة العامة ، الرباط تحت رقم 3163 .

عليها شجرة، وتأويل قوله عليه السلام : «ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها» الحديث «1» (540) • بأنه استعمله للإلغاز، نقد ردوه وتعقبوه كما في حواشينا على التسطلاتي.

ونورد خلاصته في مادته ان شاء الله تعالى. ويأتى أن البشر محركة الانسان (541)، وفيه اشارة الى أن المعتبر في

«1» « الى آخره » في ك ، والذي درج عليه السلف الصالح أنهم يقولون الحديث كما في موح .

انظر ترجمة الزركشى المذكور في شذرات الذهب 335/6 . حشف الظنون في ارقام متعددة . الاعلام 286/6 ، وغيرها :
540 أخرجه الشيخان النجاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، الاول : في كتاب العلم بباب قول المحدث حدثنا واحبرنا وبياب الفهم في العلم، وبياب الحياء في العلم ، والثاني : مى كتاب المناققين بباب مثل المومن مثل النخلة . ولفظ الحديث بباب الحياء في العلم من الصحيح عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وهى مثل المسلم ، حدثونى ما هى ، فوقع الناس فى شجر البادية ، ووقع فى نفسى أنها النخلة ، قال عبد الله فاستحييت ، فقالوا يا رسول الله ، اخبرنا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى النخلة قال عبد الله فحدثت أبى بما وقع فى نفسى ، فقال : لان تكون قلتها أحب الى من أن يكون كذا وكذا .

541 البشر في كلام المصنف فاعل يطلع وطلعة مفعولة ، قدم على الفاعل للسجع زيادة على الجواز .
قال المصنف «والبشر محركة الانسان ذكرا أو أنثى واحدا أو جمعا» . قال الله تعالى في سورة «مريم» بالآية 17 : «فتمثل لها بشرا سويا» . وقال تعالى في السورة نفسها من الآية 26 : «فاما ترين من البشر أحدا» .

وقال الجوهرى : «البشر : الخلق وهو ظاهر كلام الجماهير» . ويأتى لمحشينا في المادة تعليقا على قول المصباح : «ثم أطلق على الانسان واحده وجمعه» : كلامه كالصريح في أن اطلاق البشر على الانسان مجازا لا حقيقة» .

ونقلوا عن الحكم أنه قد يثنى .
قال الله تعالى في سورة «المؤمنون» بالآية 47 : «فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون» .

العلوم هو حملها عن الرجال ومشافهتهم بضبطها واتقانها،
لا الأخذ من الأوراق والصحف (542)، نانه ضلال محض. وفي
الابيات المشهورة لابن عساكر (543)

فانك لن ترى للعلم شيئاً يحقته كأفواه الرجال

ولا سيما في المنقولات التي لا مجال «1» للعقل فيها،
كرواية اللغة والحديث الشريف. فانهما يتسلط عليهما التصحيف
والتحريف، وخصوصا في هذه الأزمان. فالحذر الحذر!، وفي
الفقرة الجناس الاشتقاقى والتلميح لحديث ابن عمر الذى فيه

«1» «لا محل، في ك .

542 يقول أبو حيان معرضا - فيما يقال - بابن مالك :
يظن الغمر أن الكتب تهدى أخافهم لأدراك العلوم
وما يدرى الجهول بأن فيها غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى تصير أضل من ثوما الحكيم
وقال أيضا :

أمدعيا علما وليس بقارى، كتبا على شيخ به يسهل الحزن
أتخسب أن الذهن يوضح مشكلا بلا موضح كلا، لقد كذب الذهن
وان الذى تبغيه دون معلم كموقد مصباح وليس به دهن
وقريب منه قول أبى العباس أحمد بن العريف :

الكتب تذكرة لمن هو عالم وصوابها بمحالتها معجون
والفكر غواص عليها مخرج والحق فيها لؤلؤ مكنون
من لم يشافه عالما بأصوله فيقينه في المشكلات عظمون
هو على بن الحسن ... الدمشقى ، الشافعى، المعروف بابن

543

عساكر ، المتوفى سنة 571 هـ (1176 م) .
انظر تفصيل ترجمته في وفيات الاعيان 1/335 - 336 الطبعة الاولى
طبقات الشافعية 4/273 - 277 الطبعة الاولى. مقدمة كتابه
التاريخ الكبير ص 4 .

أما البيت الذى ذكره محشينا فهو من قطعته الآتية :
الا ان الحديث أجل علم وأشرفه الاحاديث العوالى
وأنفع كل نوع منه عندى وأحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيئاً يحقته كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال

كمال المناسبة بين الأدمى والنخلة (544)، ولذا جاء بالطلع،
وأقام البشر مقام النخلة، واستغنى عن الشجر الذي يؤل أمره
الى العدم المحض.

ويجلوه

أى يظهره ويكشف عن حقيقته. من جلاء بفتح الجيم
واللام كدعا أظهر.

المنطق السحار

أى الكلام الذى يسحر السامعين لانه بمنزلة السحر
الحلال. وكثيرا ما يشبهون الكلام البليغ والحديث العذب
بالسحر الحلال. وأنشدنى شيخنا العلامة ابن الميناوى غير
«1» مرة من أبيات :

وحديثها السحر الحلال لو أنه
لم يجن قتل المسلم المتحرز «2» (545)

-
- 1 «وغيره من أبيات» في م .
2 «المتحرز» في موح وهو تصحيف .
-

544 خطب خطيب يوم الجمعة أمام صاحب الجلالة سيدى محمد الخامس
قدس الله روحه فقال : «تشبيه المسلم بالنخلة له جماله، وتصحيفه
وقوته وكماله ، فكما أن النخلة خفيفة مونتها ، قليلة كلفتها ،
كثير نفعها ، معدوم ضررها ، عميم احسانها ، مفقودة اساءتها ،
عطاؤها كثير، وأخذها يسير. كذلك المسلم بمغناه الكامل ، ووصفه
السامى الشامل ، يسعى في الخير ، ويعمل له ، ويجتنب الضرر.
ويهجر فاعله ، يقنع ، ولا يطمع ، يحسن ويعفو ، ويتقرب
ولا يخنو ، يخلص في العطاء ، دون انتظار جزاء ..»
545 هو من أبيات ، نسبها الحصرى في الاول من «زهر الآداب» بالصفحة
12 ، الى على بن العباس ابن الرومى المتوفى سنة 283 هـ . وهو
في أبياته الثلاثة يصف حديث امرأة . قال :

وتأتى بقيتها. و «المنطق» كمجلس الكلام. ونطق كضرب
نطقاً بالضم. ومنطقاً ونطوقاً. و «السحار» مبانغة في الساحر،
أى الكلام الذى يبدى من المحاسن ما يسحر السامعين المرة
بعد المرة (546).

لا الاسحار :

جمع سحر محركة (547)، وهو الوقت الذى يكون قبيل
طلوع الفجر، وخصه لانه الوقت المعتاد لانتهم والحفظ، وتحصيل
غرائب العلوم، وتوجه القرائح السيالة للمنثور منها والمنظوم
(548). وفيه ايماء الى أن المعتبر فى هذه العلوم اللغوية،
النقل والسماع لا التأمل والتدبر، لانها نقل محض يحتاج «1»

«1» «تحتاج» فى ك .

وحديثها السحر الحلال لو أنه سم يجن قتل المسلم المتحرر
(المتحفظ)
ان طال لم يمل، وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ، ونزهة ما مثلها للمطمئن، وعقله المستوفز
(المستعجل)

546 قال فى الصحاح : «هو الاخذة ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر.
والسحر فى عرف المتكلمين أمر خارق للعادة مطرد الارتباط بسبب
يحتص به ، كذا قال ابن عرفة .
والامر الخارق للعادة يختلف باختلاف مصدره :

547 جاء هذا الجمع «الاسحار» فى القرآن الكريم من آيتين الاولى رقم 17
من سورة «آل عمران» : «المستغفرون بالاسحار» .
والثانية رقم 18 من سورة «الذاريات» : «وبالاسحار هم يستغفرون»

548 قال القرطبى عند تفسير الآية الثانية ، وخص السحر بالذكر لانه
مضان القبول ، ووقت اجابة الدعاء .
وسأل النبى صلى الله عليه وسلم : جبريل أى الليل أسمع ؟ قال
لا أدرى ؟ غير أن العرش - يهتز عند السحر .

الى الاتقان والحفظ وكمال الضبط، وفي الفقرة جناس الاشتقاق، ويمكن حمل (ل : 181) الجلاء فيها على جلاء النسيب وصقله. وأنه شبه المنطق بالسيف في حدته وطلاقة تشبيها مضمرا في النفس، وذكر بعض لوازمه وهو يجلو. فتأتى المكنية والتخييلية. ولك الخيار وربك يخلق ما يشاء ويختار» (549) .

**تصان عن الخبط أوراق عليها اشتملت، ويترفع عن السقوط
نضيج ثمر أشجاره احتملت.**

«المسيانة» الحفظ مصدر صانه صونا وصيانة إذا حفظه «1» . و «الخبط» بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة آخره طاء مهملة مثانة، مصدر خبط الورق من الشجر كضرب إذا أسقطه منها بتحريك الأشجار أو ضربها. و «الأوراق» جمع ورق محرّكة «2»، وهو من الشجر معروف. و «الاشتمال» الالتفاف كما مر. ويراد به التعميم في الامر والترفع النقصى. و «السقوط» بالضم، مصدر سقط الشيء كسمر إذا نزل من علو إلى أسفل (550)، كما مر، و «النضج» من الثمر غير

«1» حذف «الواو» من ك .

«2» سقطت كلمة «محرّكة» من ك .

549 الآية 68 من السورة 28 «القصص» .

550 مما نسبوا للشهاب الخفاجى - وفيه لطف - لما عزل عن الفضاء .
قالوا نراك سقطت من رتب أترى الزمان بذاك قد غلطا
قات الشياطين اللئام علوا فلذا الشهاب من السما سقطا
ومثل سقط ساقط . ومنه قوله تعالى بالآية 25 من سورة «مريم»،
«تساقط عليك رطبا جنيا» .

قرأ جماعة «يساقط» بالياء المفتوحة على أنه الجذع ، ومن قرأ
بالتاء فهي النخلة . وقرأ «تساقط» بحذف تاء المضارعة وادغامها
بعد قلبها سينا في السين .

المدرّك المستوى وقد نضج بفتح النون «1» وكسر الضاد المعجمة كسمع. و «الشبر» بالمثلثة محركة حمل الشجر مطلقاً. فأما بالمثلثة وسكون الميم فهو حمل النخلة خاصة. و «الأشجار» جمع شجر بفتح الشين المعجمة والجيم، ما قام على ساق من النبات، وفيه لغات. (551)، وأقوال تأني المصنف. و «الاحتمال» افتعال من الحمل، وهو بمعناه. وقد حمّله واحتمله إذا رفعه على ظهره أو رأسه (552). ويأتي تفصيله، يعني أن الأوراق

«1» « وقد نضج بالفتح وكسر الضاد » دون ذكر « النون » في ك .

551 منها كما قال المصنف (الشبر كعنب). قال الشارح أبدلو الجيم ياء أما على لغة من قال شجر ، وأما أن تكون الكسرة لمجاورتها الياء . وتجمع على شيرات . قال الشاعر :
إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات
وجاء في كتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالوية الطيبة الأولى سنة 1327 هـ ، بالصفحة 47 : «وليس مما جاء على فعلة إلا التولة، والطيّرة، والشيرة لغة في الشجر. ثم قال والشيرة يريدون الشجرة، فلما قلبوا الميم ياء كسروا أولها . ليلا ينقلب الياء ألفا فتصير شارة . وهذا حسن فاعرفه .

وقد علقوا على قوله : «ليلا ينقلب الياء ألفا النخ» فقالوا : هو صريح في أن الشين مكسورة ، وهو خلاف الواقع. قال الدماميني في شرح التسهيل ، في باب الإبدال بعد ما أنشد البيت المتقدم الاستشهاد فيه في قوله : «من شيرات» بفتح الشين المعجمة والياء، فإن أصلها شجرات، ولم تعل الياء لأنها بدل حرف لا يعمل .

552 الاحتمال كما قال المحشي بمعنى الحمل . ولزيادة الإيضاح ، يقال : حملت الشيء على رأسي وعلى ظهري مثلاً ، حملاً كضربته ضرباً . ويقال : احتملته احتمالاً ، وتحملته تحملاً .

والحمل بالكسر ما حمل على الرأس والظهر مثلاً ، قال تعالى بالآية 72 من سورة «يوسف» : «ولما جاء به حمل بعير» .

والحمل بالفتح ما في البطن . قال تعالى بالآية 189 من سورة «الاعراف» «فلما اتغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به» .

وبالآية الثانية من سورة «الحج» . يوم تضع كل ذات حمل حملها، وبالوجهين الفتح والكسر ما تحمله الأشجار .

وقد نظم ذلك من قال :

والحمل للظهر بكسر الحاء والحمل للبطن من النساء،
والحمل والحمل معاً للشجر لأنه حمل وحمل فاشعر.

التي اشتملت عليها تلك الخمائل، تصان من الخبط والضرب، لان الخبط انما يكون للاوراق التي تتخذ لعلف الابل، وتسمى الخبط محرقة «1» كما هو معروف. وأما هذه الاوراق التي اشتملت عليها تلك الخمائل فانها ازهار، أو أوراق زهار ونوار، فيناسبها التطف. والجنى لا الخبط والضرب لانه ينسدا، ففيه اشارة الى حسن اجتناء العلم وكمال الادب عند أخذه وتلقيه. والضمير على ما قررنا في «عليها» للاوراق، وفاعل اشتملت ضمير الخمائل، ويجوز أن يكون ضمير الفاعل للاوراق، والمجرور عائد على الزهر، وهو اسم جنس جمعى يجوز تذكيره وتأنيثه. أى تحفظ عن الضرب أوراق اشتملت هي أى الاوراق عليها. أى على الازهار. وفيه كمال الحث على حفظها. لانه اذا نزلت أوراق الازهار «2» فكيف بها. ويجوز (ل. 182) أن يتصد التلميح للاوراق المعدة للكتابة وصيانتها عن الخبط فيها خبط عشواء، أو أنخوض فيها بغير نظر نام، ولا استاذ امام. والفقرة «3» الثانية من هذا القبيل. فالمراد من الترفع عن السقوط المحافظة على تلك الثمار، بحيث لا نجف ولا تذبذب حتى يحل لها سقوط «4». بل يجب الاعتناء بها والمحافظة لها بحيث يتبادر الى قطعها «5» وتناولها قبل سقوطها ووقوعها لدى من لا يعرف «6» لها بمقدار، وضمير «7» ((أشجاره)) للنصيح. وكذلك ضمير «8» فاعل احتملت، أى احتملت أشجاره. فالعائد

«1» سقطت كلمة «محرقة» من ك.

«2» في ك «الاشجار» .

«3» في ك، زيادة لا معنى لها بعد «والفقرة الثانية من هذا القبيل» .

«4» في ك: بعد «حتى يحصل لها» جملة غير واضحة .

«5» في ح: «قطفها» .

«6» «لدى من لا يعبر الهمم العالية» في ك .

«7» لم تكتب كلمة «ضمير» واضحة في ك .

«8» «وكذا فاعل احتملت» بسقوط «ضمير» في ك غلطاً .

محذوف، والجملة الاسمية صفة ثمر أو نضيج. ويجوز نصب «أشجاره»، ويكون ناعل احتملت ضمير الحمائل، أى احتملت أشجاره الحمائل المذكورة أولاً، وتكون الجملة حينئذ فعلية، وهى صفة أيضاً، وفى الفقرة الالتزام والمقابلة ومع ذلك لا تخلو عن تعقيد معنوى تهتدى إليه الأذواق السليمة.

من لطف بلاغة لسانهم ما يفضح فروع الآس رجل جعدها ماثطة الصبا. ومن حسن بيانهم ما استلب الغصن رثاقته فقلق اضطراباً شاء أو أبى (553).

هذا تصريح بما أودعه من الكنايات فى الاسجاع السابقة، فان المراد من الأزهار والانوار الفاتحة روائحها من الحمائل، كنه حمالة هذا اللسان. وهم المراد بالبحث على الصيانة والترفع، وغير ذلك مما أشرنا إليه، وكل جملة يوردها على جهة الاستيناف مبالغة فى مدحهم. فقله : «من لطف» خبر مقدم، وقوله «ما يفضح» مبتدا مؤخر، أى الأمر البالغ فى اللطف بحيث يفضح ریحان الآس عند هبوب الصبا عليه، كائن من لطف بلاغة لسانهم. وكذلك الجملة الثانية فان قوله «من حسن بيانهم» خبر مقدم. وما استلب الغصن» الخ... مبتداً مؤخراً. والجملة عطف على الاولى، والكل مستأنف استينافاً بيانياً يقصد المدح والثناء على أرباب هذا اللسان الغريب. والله أعلم. و «اللطف» بالضم الرقة. و ((البلاغة)) «1».

1. فى ك «تقدم» .

553 أبى : من الاباية نقيض المشيئة يقال : أبى الشئ ياباه بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق شذوذا . قال القراء : لم يجىء عن العرب حرف على فعل يفعل مفتوح العين فى الماضى والحاضر الا ثمانية أو ثلاثة أحد حروف الحلق غير أبى ويابى .

قال الله تعالى فى الآية 32 من سورة «التوبة» : «ويأبى الله ان يتم نوره» . ويأتى فى مادة أبى توسع فى المستثنيات من القاعدة،

مر أنها الملكة التي يقتدر بها على بلوغ المرام . و «الأسنان»
يجوز كون المراد به الجارحة أو اللغمة . و «يفضح» مضارع
فضحه كمنع إذا كثف مساويه . و «الفروع» جمع فرع، وهو
من كل شيء، ما علاه (1) وما يتفرع عنه (2) . ومن ثم
أطلق على شعر المرأة (ل : 183) وعلى أغصان الشجر، كما هنا .
و «الآس» الشجر المعروف المعدود من الطيب (554)، تشبه
بأوراقه آذان الخيل (555) . وقوله «رجل» هو بفتح السراء
والجيم المشددة واللام، من قولهم رجل شعره ترجيلا إذا سرجه
وأصلحه . و «الجعد» بفتح الجيم الشعر ذو الجعودة بالضم،
وهى التواء وتعتص يكون في الشعر، وقد «جعد» ككرم، وهو
مفعول «رجل»، وذاعله «الماشطة» . وهى فى الأصل اسم
ذاعل من مشط الشعر، يمشطه ويمشطه إذا سرجه، ورجله . ثم
استعملوها اسما للمرأة التى تتخذ لتزين النساء، وتصليح
أمورهن من مشط وتحلية وغير ذلك . وهو مراد المصنف، والله
أعلم . و «الصبا» (3) بالفتح الريح المعروفة (556) .

1 «وهو من كل شيء أعلاه» فى ك و ح .

2 «وما يتفرع منه» فى ك .

3 «والصبا» بزيادة الباء ، ولا معنى له فى ك .

- 554 يأتى للمصنف (والآس شجرة م) .
قال ابن منظور نقلا عن أبى حنيفة : «الآس بارض العرب كثير
ينبت فى السهل والجبل ، وخضرته دائمة أبدا ، ويسمو حتى
يكون شجرا عظاما» .
وقال ابن دريد : «الآس لهذا المشموم أحسبه دخيلا ، غير أن
العرب قد تكلمت به . وجاء فى الشعر الفصيح .
والآس واحدته آسية وعينه عن واو .
وقد شبهوا أيضا به العذار . قال الشاعر :
- 555 قد قلت لما أطلعت وجناية حول الشقيق الغض روض أس
أعداره السارى العجول ترفقا مافي وقوفك ساعة من بأس
556 التى كما يقول المصنف مهبها من مطلع الثريا الى مطلع بنات
نعش، يثنى على صبيان وصبيان ، ويجمع على صبوات وأصباء .

والاضافة كلجين الماء، أى ريح الصبا التى هى لفروع شجرة
الآس عند هبوبها «1» عليه، وتسريحها اياها بمنزلة الماشطة
التى ترحل شعر النساء وتصلح من «2» حالهن . فجملة رجل
حالية ويجوز كونها صنة اذا قدرت آل جنسية، والله أعلم .
و «الحسن» الجمال كما مر . و «البيان» التوضيح والكشف
عن حقيقة الامر . وبينه أوضحه . وقال السعد : «البيان هو
المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير» واستلبه الشئ آخذه
منه واختلسه . وفاعل «استلَب» ضمير ما المبهمة للمبالغة .
و «العصن» هو المفعول الاول . و «رشاقة» هو المفعول
الثانى . وهو مصدر رشق ككرم، رشاقة، اذا قدده فهو رشيق .
والسباحة فى الوجه . ويأتى تفصيله فى ص، ب، ح . وقول أبى
مهدى عيسى بن عبد الرحيم ان رشاقة بدل من غصن غير سعيد
ولا صواب . بل الاولى والصواب أنه المفعول الثانى . وان قال
الانحاة فى سلبه ثوبه انه بدل اشتمال . وجزم به البهاء السبكى
وغير واحد تقليدا . فقد صوب بعض المحققين بعدية سلب
واستلَب لمفعولين . وقالوا : هو أظهر فى المعنى . والله «3»
أعم . والمصنف «4» استعمل هنا لفظ الرشاقة، وقد أهمله
فى مادته كما يأتى . وذكره الجوهري وابن القديع والازهرى
وغيرهم . والله أعلم . وبسبب هذا السلب حصل للعصن
«القلق» «5» محركة وهو الاضطراب والحركة المزعجة . فقوله
بعد ذلك «اضطرابا» مصدر مؤكد فى معناه، او مؤول بالحال،

«1» «عند هبوبها عليه» بالعين المهملة فى ك .
وهو تصحيف .

«2» «وتصلح حالهن» فى ك وحدها .

«3» «هو أظهر فى الممر» . دون ذكر «والله أعلم» فى ك .

«4» «والمصنف قد استعمل» فى ك .

«5» «حصل للعصن قلق» فى ك .

نضير (ولى مدبرا) (557) • ولما كان ذلك الاضطراب والتلق من غير اختياره بل لاختباره، عبر «1» عن وقوع ذلك (ل:184) منه ضرورة بقوله «شاء» ذلك الاضطراب أى أرادد أو «أباه» • أى امتنع منه، فلا بد من وقوعه كما هو شأن الأغصان اذا هب عليها النسيم فانه يميلها ويقلقها، وفي الذئر «2» مبالغت تتركها الأذواق السليمة • ولك أن نجعل في القافية التزاما، لان الألف مقصورة في الموضعين • (يصح «3») ان تكون رؤيا • والموحدة ملتزمة وان كان تركها ربما تمجه بعض الطباع • وفي أثنائها ترصيع ومقابلة • والاستعارة المكنية والتخييلية في اترجيل والجعد، ونحوها ظاهرة • والتعبير بالفروع فيه لطف بديع لان من اطلاقاتها عقائص الشعر كما في شعر امرئ القيس (558) وغيره والله أعلم

الملوك الذين لهم اهتبال بالدين

واعتناء بالعلماء العاملين

والله صباية من الخلفاء الحنفاء «4» والملوك العظماء •

هذا من المصنف، شروع في ذكر بعض الملوك الذين لهم

- «1» بياض يسير في ك بعد «عبر عن وقوع» يشمل خمسة أسطر .
- «2» «وفي الفقرة مبالغت» في ك .
- «3» «يصلح أن تكون» في ك . وهذا التركيب الذى جعلناه بين هلالين ثابت في النسخ الثلاث ، ولم يتضح لنا معناه ولا ارتباط له بما بعده . فاذا حذف لا يضر بالمعنى . وربما كان مبنيا على محذوف تركه النساخ .
- «4» سقطت «الواوه من نسخنا الثلاث. وهى ثابتة عند المصنف فى النسخة التى نرجع اليها .

557 ورد هذا في آيتين كريمتين من الكتاب العزيز . الاولى في الآية 10 من السورة 27 «النمل» والثانية في الآية 31 من السورة 28 «القصص» .

558 قال امرؤ القيس في معلقته :
غداثره مستشزات الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل

اهتبال بالدين، واعتناء بالعلماء العاملين. أراد بعد ذكر العلماء اللغويين، أن يشيد أركان مدح الخلفاء الملحقين بالراشدين، في تعظيم العلم وأهله، ويتخلص لمطلوبه، فقال : «ولله صبابة الخ...» أقول العبارة يوتى بها عند ارادة التفضيم والتهويل، واطهار العجز عن القيام بواجب من يذكر فيضيفه الممتكلم الى الله تعالى الذي الى أفعاله البديعة منتهى العجائب. ومن ثم قالوا لمن يستغربون منه نادرة : «لله دره. ولله فلان. وسمعت «1» مرات من شيوخنا الاعلام :

ولله كلما جئت زائرا
وجدت نفوسا كلها ملئت حما (559)

«1» «وسمعت من شيوخنا الاعلام مرات» في ك ك بتقديم وتأخير .

559 جاء بالمجموع السجل بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم 1209 ك. في كتاب جواب السيد على طاهر المدني عن حروف الهاء، ما يأتي. «فقد سأل شيخ الاسلام، ولعله الدنوشري بعض الوافدين للحج عن شيخ الاسلام بفاس يومئذ، ففيل له القصار ، فانشد ارتجالا»: قد حاك شقة العلوم أيمه وكسوا بها بالفضل من هو عار رقت حواشيها ورق طرازها لكنها تحتاج للقصار وشعار علمائها (فاس) : الخشية ، والتواضع. وشمائلهم طيبة مع الغريب ، والقريب ، والاجنبى . وفيهم أنشد القائل :

ولله قوم كلما جئت زائرا وجدت نفوسا كلها ملئت حما
إذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
تعاطوا كؤوس العلم في روضة التقى فكلهم من ذلك الرى لا يظما
نفوس على حب الجدالقدانطوت فنبصرها حربا ونعقلها سلما
أولئك مثل الطيب كل له شدا ومجموعة أذكى أريجا إذا شما
وزاد الشيخ محمد كبريت المدني في كتابه «نصر من الله وفتح قريب» بعد البيت الرابع :

وماذاك من جهل بهم غير أنهم لهم أسهم شلتى تنكبت الرمى.

وهو كثير جدا لا يأتي في عليه الحصر (560) • و «الصبابة»
بضم الصاد المهملة وموحدين بينهما ألف وآخره هاء التثنية،
أصله البقية من الماء واللبن ونحوهما ثم استعمل في بقية
كل شيء. ومن لطائف «1» الحريري رحمه الله، ومواعظه
العجيبة :

ثبا لطالب دنيا	ثنى إليها انصبابه
مما يستتيق غراما	بها وطول مصابه
ولو درى لكفاه	مما يروم مصابه (561)

و «من» بيانية، أى حالة كون هذه البقية كائنة من الخلفاء
و «الخلفاء» بضم الخاء المعجمة وفتح اللام والفاء والمد، جمع

«1» « ومن لطائف الحريري رحمه الله تعالى ومواعظه الحسنة العجيبة »
بزيادة «تعالى» و «الحسنة» في ك .

560 من ذلك قول ابن مسمار العكلي كما في البيان والتبيين 103/1 :
لله در عامر اذا نطق في حفل املاك وفي تلك الحلق
ليس تقوم يعرفون بالشندق من خطب الناس ومما في الورق
يلفنون القول تلفيق الخلق من كل نضاج الذفارى بالعرق
اذا رمته الخطب بالحدق

وكقول شهاب الدين العسقلانى :
لله تحت قباب العز طائفة احفام في رداء الفقر اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك الارض اقبالا
هذى المكارم لا ثوبان من عدن خيطا قميصا فعادا بعد أسمالا
هذى المناقب لا ثوبان من لبن شييا بماء فعادا بعد أبوالا
وكقول الصفدى :

لله قوم حمونى	من حادثات الليالى
صانوا وصابوا وصالوا	كذا جناس المعالى
وكقول عبد الشكور الطائفى :	
لله قوم كرام	ما فيهم من جفانى
عادوا وعادوا وعادوا	على اختلاف المعانى

561 الابيات أنشدها للزبيدى شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الحسينى
في «كداف البطاح» من قرى زبيد لابی القاسم الحريري .

خليفة. وهو السلطان الاعظم. والتاء فيه للنقل (562) كما يأتى. وجوزوا أن يكون بمعنى فاعل، لانه خلف. من قبله، أو بمعنى مفعول لان الله جعله خليفة «1» كما يدل له قوله تعالى «هو الذى جعلكم خلائف فى الارض» (563) وفيه مباحث (ل: 185) تأتى. و «الحنفاء» جمع حنيف بفتح الحاء المهملة، كأمير. وهو المسلم لانه المائل الى الدين المستقيم (564). والحنيف الناكس أيضا. قاله فى المصباح. وقال المصنف: الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام. والمراد الكامل «2» الاسلام الذى لا يزيغ فيه. والمقام يقتضى المبالغة فى وصف الخليفة. و «الملوك» جمع «ملك» ككتف، وقد يخفف. بسكون اللام (565)، وهو السلطان. وملك على الناس كضرب استولى. وتملك

- «1» سقطت كلمة «خليفة» من م. و ح .
«2» «والمراد كامل الاسلام» فى ك .

562 وفى المصباح : أنها للمبالغة . ومثله فى النهاية .
وادعاء ابن حجر فى فتاواه : كونه صفة لموصوف محذوف. نظروا فيه.
وقد يؤنث ، قال ابن الطيب : فى الاسناد ونحوه مراعاة للفظى :
حكاه الفراء وأنشد :
أبوك خليفة . ولحقه أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال
563 طرف من الآية الكريمة 39 من السورة 35 «فاطر» .
فى تفسيرها عند القرطبى : قال قتادة : خلائق فى الارض، حلما بعد
خلف، وقرنا بعد قرن» .

564 يأتى للمصنف (والحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام ، الثابت
عليه) وقال أبو زيد : الحنيف المستقيم . وأنشد :
تعلم أن سيهديكم الينا طريق لا يجور بكم حنيف
وسمى المستقيم حنيفا ، كما سمى الغرباء أعور .
ويأتى للمصنف : «وكل من حج أو كان على دين ابراهيم» .
قال الله تعالى فى سورة البقرة بالآية 35 : «قل بل ملة ابراهيم
حنيفا» . قال القرطبى : حنيفا مائلا عن الاديان المكرومة الى الحق
دين ابراهيم .

565 يقال : ملك بفتح الميم وكسر اللام ، وتسكن . ملك كأمير، ومالك
كصاحب. وبه قرئ قوله تعالى «مالك يوم الدين» .

أخذ الملائكة بالقهر والغلبة. و «العظماء» جمع عظيم، وهو ذو العظمة والفخامة الثلاثة بالملك. وفيه تفاديل تأتي أن شاء الله تعالى .

الذين تقبلوا في أعطاف الفضل، وعجبوا بالمنطق الفصل
«1»، وتفكهوا بثمار الأدب الغض، وأولعوا بابكار المعاني ولع المفترع المفتض .

«الموصول» صفة لهؤلاء البقية الخفاء. والصلات في ياداته في مدحهم، وأوردها متعاطفة لما فيها من الاتصال . و «التقلب» التصرف في الأمور وتحويلها. و «الأعطاف» جمع عطف، وهو الجانب (568) . و «الفضل» الخير وزيادة الكمال، كالفضيلة، و «أعجبوا» مجهولاً، أصله من التعجب في الشيء، ثم استعملوه في الأغراء به، لأن من أعجبه شيء أولع به .

«1» «واعجبوا بالمنطق والفصل» بزيادة الواو في ك خلاف لفظ الصنف.

567 الموصول : وهو «الذين» جمع الذي ، لكنه يخص العقلاء بخلاف مفردة «الذي» .

قال في الكافية .

وللذكور العقلاء ، الذين في كل حال وأتى اللذون .

وقال في الخلاصة .

جمع الذي إلى الذين مطلقاً وبعضهم بالواو رفعاً نطقاً .

568 إذا جعلته جمع عطف بالكسر ، بمعنى الجانب من كل شيء كما في

قوله تعالى في سورة «الحج» من الآية رقم 9 : «ثاني عطفه» .

يكون الظرف لغواً يتعلق ب «تقلبوا» ، أي تصرفوا في جوانب

الفضل ونواحيه ، وإذا جعلته جمع عطف بالضم أو بضميتين جمع

عطاف وهو الأزار ، فيكون «أعطاف» عند المجد جمع الجمع .

والظرف الذي هو مستقر يكون حالاً من فاعل «تقلبوا» ، أي تصرفوا

في الأمور لا بسين معاطف الفضل ومازره .

فقوله أعجبوا أى أولعوا . و «المنطق» مر غير مرذ أنه الكلام .
و «الفصل» أى الفصيح الذى يفصل المعانى بعضها من بعض .
أو الفصل الحق . كما قاله المصنف . أو هو بمعنى الفاصل بين
الامور . أو المفصول منها . و «التفكه» أصله التمتع بأصل
الفاكهة ، وهى ما يتفكه بأكله ، أى يتنعم به . كان رطباً أو يابساً
كالبطيخ والرطب والزبيب والتين ، ونحو ذلك «1» (569) .
و «الثمار» جمع ثمر محركة كما سبق . و «(الادب)» «2»
بأنواعه «3» مر مفصلاً . و «الغض» بالمعجمتين الطرى الناعم .
و «الايلاع» بالشيء الاغراء به ، كالولوع . و «الابكار» جمع
بكر «4» بالكسر ، وهى التى لم تتزوج كالعذراء (570) ، لغة

-
- «1» «والزبيب والتين» فى ك دون ذكر «وكذلك» .
«2» «والآن بدل الادب فى ك غلطاً» .
«3» «بأنواعه من مفصلاته» فى ك .
«4» «والابكار جمع بالكسر» دون ذكر «بكر» نسياناً فى ك .
-

569 ويدخل فى الفاكهة ثمر النخل والرمان خلافاً لمن أخرجهما مستنداً
بقوله تعالى فى سورة «الرحمن» بالآية 68 «فيهما فاكهة ونخل
ورمان» . لانهما من عطف الخاص على العام . والشيء لا يعطف
على نفسه . واستشكلوا كونه من عطف الخاص على العام لان
فاكهة نكرة فى سياق ايجاب فلا تتم . وأجيب بأنها فى سياق
الامتنان كالتى فى سياق النفس .
ومن المجاز - كما فى الأساس - : تفكه بكذا اذا تلذذ به وتركهم
يتفكهون بعرض فلان أى يتلذذون باغتيابه . ففى القرآن الكريم
بالآية 65 من سورة الواقعة «فظلتم تفكهون» . وهو - كما قال
بعض المفسرين - وارد على سبيل التهكم . أى تجعلون فاكهتكم
وما تتلذذون به قولكم «انا لمزومون» .

570 ذكروا للفظ «البكر» معانى منها ، الجارية التى لم تفتض
والعذراء ، المصدر البكارة بالفتح والجمع أبكار .
وتستعار البكر للذرة التى لم تثقب ، ولكل فعلة لم يتقدمها مثالا ،
وللمعانى التى لم يتقدم لها بيان .
وهو هنا اما على معناه الحقيقى ، فاضافته لتالية كلجين الماء ،
ووجه الشبه استمالة كل منهما النفوس . وأخذهما بالقلب . واما
على المعنى المجازى : فاضافته اضافة بعض الى كل ، لان المعانى
منها ابكار وغيرها .

وان غرق بينهما الفقهاء (571) كما ياتى . و «المعانى» جمع معنى . و «ولع» محركة «1» أخذه من الثلاثى لانه لغة فى الرباعى . أو نقص زوائده، وهو نصب على المفعولية المطلقة . و «المفترع» اسم فاعل من افترع البكر اذا أزال بكارتها بالجماع . و «المفتض» مثله وزنا ومعنى، الا أنه أدغم لانتضاء اجتماع المثلين ذلك . وكلها أوصاف بليغة بديعة يليق «2» أن تتصف بها الملوك لجمعها بين الهمم العالية وكمال التصرف فى الجوانب كالتقلب (ل: 186) والاعتناء باللغة العربية، والاعجاب بالكلام الحق الفصل، وبين الالتفات الى الادب المستجد، والتفرغ له أحيانا، وهو التفكه وما بعده، وفى الفقرة الجناس المصحف فى الاولى . والالتزام فى الثانية . والمجاز فى القلب والتفكه، والثمار والأبكار، وذلك كله واضح لمن ألقى السمع واستعمل الأفكار .

شمل القوم اصطناعهم، وطربت لكرمهم الغر أسماعهم .

هذا كلام آخر أورده لمدح الخلفاء، وظهور كرمهم واحسانهم على العرفاء . والجملة صفة لصباية أو للخلفاء على رأى من يجيزه، أو على تقدير «آل» جنسية أو مستأنفة وهو الاظهر . و «الشمول» العموم . وشمل كفرح ونصر لغتان: أفصحهما الاولى كما فى الفصيح «3» وغيره . والمراد من «القوم» السابقون فى قوله : «والى انيومان نال القوم الخ ...» وهو مفعول مقدم، والفاعل هو قوله «اصطناعهم» أى الملوك الحنفاء معروفهم واحسانهم وصنائعهم . و «طربت» كفرح أى حصل

«1» « ولع أخذه من الثلاثى » دون ذكر « محرکه » فى ك .

«2» « وكلها أوصاف بليغة بديعة تليق » فى ك .

«3» « كما فى الصحيح وغيره » فى م .

571 انظر الوثائق الفرعونية فى عقد نكاح البكر ، فقد بين مؤلفها ما بين البكر والعذراء من عموم وخصوص .

لها خفة وارتياح من شدة الفرح (572) . ويأتى فيه «1»
تفصيل . و «اللام» متعلقة . و «الكلم» جمع كلمة ، والمراد
الكلام ، فإنه يطلق بمعناه كثيرا . و «الضمير» للقوم . و «الفر»
بالضم جمع غرة ، صفة للكلم ، أى الواضحة البينة . و «الاسماع»
جمع سمع بالفتح (573) وهو فى الأصل «2» مصدر سمع ثم

1» «ويأتى فيها تفاصيل» فى ك .

2» «وهو مصدر سمع» فى ح ، بنسيان «فى الأصل» .

572 جاء فى احدى هاشميات الكميت :

طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
وقد أتى به فى «معنى اللبيب» دليلا على جواز حذف همزة الاستفهام ،
أى «أو ذو الشيب يلعب» .
وتخصيص الطرب بالفرح عامى كما فى المصباح . ووهم كما عند
الصنف ، قال النابغة الجعدى :

سألنى أمى عن جارتى وإذا ما عى ذو اللب سأل
سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل
وأرأنى طربا فى اثرهم طرب الواله أو كالمختبل

573 يعنى الاذن ، ويستعمل فى الواحد وغيره لانه فى الأصل مصدر كما
فى «الصحاح» .

قال الله تعالى فى سورة البقرة بالآية رقم 7 «ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» .
قال المفسرون فى توجيه جمع الابصار وتوحيد السمع : ان السمع
مصدر يقع للقليل والكثير . وقيل : انه لما أضاف السمع الى
الجماعة دل على أنه يراد به أسمع الجماعة .

ويجمع السمع جمع كثرة على أسمع . قال أبو قيس بن الاسلت :
قالت ولم تقصد لقليل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعى
ويجمع جمع قلة على أسمع .

ويستعمل متعديا بنفسه نحو قوله تعالى فى سورة «التوبة» بالآية
رقم 6 : «حتى يسمع كلام الله» .

وبالباء ، نحو قوله تعالى فى سورة «المؤمنون» بالآية 24 :
«ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين» .

ول «سمع» اطلاقات أربع ، الاول : يطلق على الادراك ومتعلقة
بالاصوات ، ومنه قوله تعالى بسورة آل عمران «قد سمع الله قول
الذين قالوا» . وإذا كان بهذا المعنى فإنه يتعدى بنفسه كما تقدم .
الثانى : يطلق على الفهم ومتعلقة المعانى . ومنه قوله تعالى
بسورة «البقرة» «لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا» . وهذا

استعملوه في الطريق الموصلة الى السمع وهي الاذن، كالسمع
 كمنبر، والضمير للخلفاء. والمعنى : ونشطت آسماع هؤلاء
 الخلفاء المذكورين، للكلام الأغر الصادر عن هؤلاء القوم، الذين
 نالوا بهذا اللسان الشريف المراتب والخطوط. فهذا الكلام
 كانيان لما قدمه من نبلهم ذلك. ونسبة الطرب للاسماع نسبة
 لأصحابها. وخصها لأنها الطريق الموصلة اليه كما هو ظاهر
 والله أعلم.

بل أنعش الجدود العواثر أطانهم، واهتزت لاكتساء حل الحمد أعطافهم.

هذا انتقال، من أوصاف الكرم لأنها عامة الى التوصيف
 بالانقاذ من صروف اندهر وكوارث القهر، وانعاش الجدود
 العواثر، والاهتزاز «1» للمدح بالماثر الذي هو من شأن
 الملوك الأكابر، ووصف الخلفاء العظماء أكبرا عن كابر، و «أنعش»
 القوم اذا رافهم وأثقالهم من عثرتهم، ونعشهم تمنع، كلاهما
 فصيح خلانا لمن منع الرباعي (574) كما يأتي تفصيله.
 و «الجدود» جمع جد، بالفتح، وهو البخت والحظ. وله معاني

«1» والاهتزاز بالمدح بالماثر في ك .

يتعدى أيضا بنفسه . الثالث : يطلق على الاجابة . ومنه «سمع
 الله لمن حمد» . وهذا يتعدى بالام لتضمنه معنى استجاب .

والرابع : يطلق على القبول والانقياد وهذا يتعدى باللام تارة
 وبمن أخرى بحسب المعنى .

574 وهو صاحب الصحاح وغيره : قال في الصحاح : «لا يقال أنعشه
 الله» . وأنشد على الثلاثي لذي الرمة :

لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مغموم

(575) تأتي. و «والعواثر» جمع عاثر (ل : 187) وهو اسم فاعل من عثر بفتح العين المهملة والمثلثة كضرب ونصر، وعلم وكرم، اذا كبا وسقط. وعثر جده تعس كما قاله المصنف وغيره. و «الالطاف» الظاهر أنه بالكسر، مصدر ألطف به، اذا رفق به ولاطفه. ويؤيده تجريد أنعش من علامة التانيث. ويجوز الفتح على أنه جمع لطف بالضم، وتجرد الفعل الفصل، ويكون

575 وهو من المثلثات . قال في نيل الارب :

عظمة ، والقطع ، حظ جد والاجتهاد ضد هزل جد
وجانب ، وجاء جمعا جد واسم لما بين الكلا من بير
وقد جاء الجد بمعنى الحظ في أشعارهم كثيرا من ذلك قول امرئ
القيس :

كذلك جدى ما أصاحب صاحباً من الناس الاخاس وتغيرا
وجاء في القول الجلى لشرح بيتى الموصلى تأليف أحمد البربير
المطبوع في بيروت سنة 1303 هـ بعد ان ذكر بيت الشافعى :
ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكننت اليوم أشعر من ليبد
«وقد وقع الاجماع أن الشافعى كان أشعر أهل عصره ، فقد روى
أن العباس الازرق جاء الى الشافعى فقال له : يا أبا عبد الله
اننا قد تركنا لك الاجتهاد والفقه والحديث ولم نشاركك فيها .
ونراك قد شاركتنا في الشعر ، وقد نظمت أبياتا ان انت أجزت لى
مثلها لاتوبن عن قول الشعر ما بقيت .
فقال له الشافعى : ايه : فأنشأ يقول :

ما همتى الا مقارعة العدا خلق الزمان وهمتى لم تخلق
والناس همتهم الى طاب الغنى لا يسألون عن الحجا واولى
لو كان بالحيل الغنى لوجدتسى بنجوم أقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغمى ضدان مفترقان أي تفرق

فلما فرغ من انشاءه ، قال الامام الشافعى مرتجلا :

ان الذى رزق اليسار فلم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفى
فالجد يدنى كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأنمر فى يديه فصديق
واذا سمعت بأن محروما أتى ماء ليشربه فغاض فحقيق
وأحق خلق الله بالهم امرو ذو همة يبلى بعيث ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلما سمع الازرق انشاءه ، تاب عن قرص الشعر .
وفي المثل : «جذك لا كحك» .

المؤنث غير حقيقي، والله أعلم، وكأنه أخذ الجدود العوثر
من الأبيات المشهورة التي قالها عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي لما عاثت جرهم بالحرم، وخرجوا من مكة إلى اليمن،
وحزنوا على ذلك، وندموا عليه فقال عمرو يذكر ذلك :

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمس بمكة سامر
بل نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العوثر (576)

في نحو أربعة عشر بيتا (577) أوردها أبو الربيع الكلاعي
في الاكتفاء (578)، وأنشدها أهل السير قاطبة، ومؤرخو مكة

576 البيهقان من قصيدة أنشأها الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي
حين نزلت أبل لمضاض من قنونا تريد مكة . فخرج في طلبها حتى
وجد أثرها قد دخلت مكة : فمضى على الجبال من نحو أجباد حتى
ظهر على أبي قبيس يتبصر الأبل في بطن وادي مكة ، فابصرها
تنحدر وتوكل ، لا سبيل له إليها ، فخاف أن هبط الوادي أن يقتل ،
فولى منصرفا إلى أهلها ، وأنشأ يقول : «كان لم يكن بين
الحجون الخ» .

وهي مذكورة في كتاب «أخبار مكة» لأبي الوليد محمد الأزرقى ،
بتحقيق رشدي الصالح ، طبعة دار الثقافة بمكة المكرمة ، عام 375 هـ
(1965 م) صفحة 97 وما بعدها . وقد نبه محقق «أخبار مكة» إلى
مصادر القصيدة مشيرا إلى الاختلافات الواقعة في رواياتها .

577 أما الأزرقى في كتاب أخبار مكة ، فقد أصلها إلى سبعة عشر
بيتا ، بزيادة الأبيات الثلاثة الآتية :

وفيهما وحوش لا ترام أنيسه إذا خرجت منها فما أن تغادر
فباليت شعري هل تعمر بعدنا جباد فمضى سيله فالظواهر
فبطن منى وحش كان لم يسربه مضاض ومن حبي عدى عماير
والقصيدة مذكورة في كتب الأدب والتاريخ ، على اختلاف فيها ترتيبا
ولفظا .

578 هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي ، كنيته أبو
الربيع ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، أديب ، ناشر شاعر ، خطيب
قاص محمود السيرة . ولد بظاهر مرسية في مستهل رمضان

ووايتها. و «الاهتزاز» أصله التحرك والاضطراب ثم استعملوه بمعنى الفرح. والارتياح للشيء، والسرور به. وبه فسر اهتزاز العرش لسعد (579) في الحديث الصحيح. (وشاهدا مفعول لأجله) «1».

• (وانى لتعرونى لذكراك هزة) (580) •

وحمله بعضهم على حقيقته. و «الاكتساء» نبس الكسوة،

«1» ما بين الهلالين موجود في النسخ الثلاث. وابقاؤه كما هو، لا يفيد. فلعل هناك شيء محذوف تركه النساخ. ويمكن أن يكون تعليقا على «اللام» في «لموت سعد»، بدليل شطر البيت الذى ذكره.

سنة 565 هـ (1170 م). وتوفى شهيدا والراية في يده في وقعه أنيشة على ثلاثة فراسخ من بلنسية سنة 634 هـ (1237 م). قال النباهي: «وكان هو المتكلم عن الملوك في مجالسهم، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل». صنف كتبها منها: الاكتفاء، بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، في أربعة أجزاء، طبع الجزء الاول منها. «والاكتفاء» يوجد مخطوطا بخزانة القرويين بفاس بكل اجزائه. وقد سمي كتابه هذا: «الاكتفاء، في المغازى وسير الثلاثة الخلفاء». انظر قضية الاندلس ص 119، والاعلام 3/199، والديباج المذهب 122 - 123 وكشف الظنون 1/141.

579 المراد به سعد بن معاد بن النعمان، الذى كان اسلامه سببا لاسلام جميع الانصار. والذى اهتز عرش الله لموته كما يشير الى ذلك الشاعر:

وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو وجاء فيه الحديث الذي اخرجہ الشيخان، البخاري في كتاب الهبة وفضلها. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة عن أنس بن مالك والبراد بن عازب والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذا.

وجاء أيضا فيه الحديث الذي اخرجہ الشيخان البخاري في كتاب الجهاد، ومسلم في كتاب الجهاد والسير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «قوموا الى سيدكم اخيركم». وترجمته واسعة انظرها في المراجع الخاصة «الاصابة» وغيرها. شطر من بيت. والبيت بتمامه:

580 وانى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر يأتى به النحلة شاهدا على أن اللام تكون للتعليل وهى له فى «لذكراك».

و «الحل» جمع حلة بالضم وهو ثوبان يجعل أحدهما فوق الآخر، أو ثوب له ظهارة وبطانة. و «الحمد» الثناء الجميل. و «الاعطاف» جمع عطف بالكسر أى جوانبهم. والمراد ذاتهم. أى حصل لها ازدهاء وارتياح عند سماع الاوصاف الكاملة التى تتوجه الى تحصيلها الهمم الفاضلة. وكان شيخنا العلامة ابو عبد الله محمد بن المسنوى كثيرا ما ينشد فى هذا «1» المعنى :
ذهب الذين تهزههم مداحهم هز الكماة عوالى المران

وقيل :

غنى أريحي «2» يهتر للثنا/ كما اهتر ماض الشفرتين قضيب «3»
وفى الفقرة الترام ما لا يلزم والاستعارة، المكنية فى مواضع. واطلاق الطال على الثناء وارد كثيرا «4». ومنه الابيات التى أنشدنا السائل لعل رضى الله عنه لما كساده ومنها :

كسوتنى حلة تبلى محاسنها
فسوف أكسوك من حسن الثنا حلا (581)

-
- «1» « فى هذه المعنى » فى ك وحدها .
«2» سقطت كلمة « أريحي » من م ، نسيانا .
«3» « قضيب » فى ك وحدها .
«4» « وارد فى كثير من كلامهم » فى ك وحدها .
-

581 وقد جاءت الحكاية فى الاول من العمدة لابن رشيق ، بباب الرد على من انكر الشعر ، صفحة 29 طبعة دار الخيل ببغروت سنة 1971 م ، ولفظه : يروى أن أعرابيا وقف على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال : ان لى اليك حاجة ، رفعتها الى الله قبل أن أرفعها اليك ، فان انت قضيتها ، حمدت الله تعالى وشكرتك ، وان انت لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك. فقال له على : خط حاجتك فى الارض ، فانى أرى الضر عليك . فكتب الاعرابى على الارض : انى فقير. فقال على : يا قنبر ادفع اليه حلتى الفلانية.

(ل : 188) أنشدده بعضهم على قصر الممدود .

راموا تخليد النكر بالانعام على الاعلام، وأرادوا أن يعيشوا بعمر ثان (582) بعد مشاركة الحمام .

الجملة مستأنفة كما هو «1» الظاهر . و «الروم» الطلب .
و «التخليد» الابقاء «2» على جهة الدوام . و ((الدكر))
بالكسر الكلام، والثناء هنا . و «الانعام» بالكسر الاحسان،
مصدر أنعم عليه إذا أوصل اليه نعمة . و «الاعلام» جمع علم،
وهو الجبل والسيد . وأراد به علماء الادب واللغة المشار اليهم،
لأنهم كالجبال في قيام أمور الدين والدنيا بهم . و «الارادة»

«1» سقط « كما هو الظاهر » من ل .

«2» « والتخليد : البقاء » في م وحدها .

فلما أخذها مثل بين يديه . فقال : كسوتني الخ . فقال علي : ياقتبر
أعطه خمس دينار ، أما الحلة فلمسالك ، وأما الدنانير فلاذك .
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، أنزلوا الناس
منزلهم .

وقد ذكر الحكاية جماعة على اختلاف يسير فيها ، منهم : الشيخ
أبو مدين الفاسي في كتابه «تحفة الاريب ونزهة اللبيب» .

582 قال المتنبي :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال
وجاء في خزانة الادب : قال قمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض
ولد هرم : أنشدني بعض مدح زهير أبك فأنشدته . وقال عمر :
انه كان ليحسن فيكم المدح، فقال : ونحن والله كنا نحسن له
العطية . قال عمر : قد ذهب ما أعطيتموه ، وبقي أعطاكم .
وجاء في مريثة لبعضهم :

فلئن ذهبت بملء قبرك سوددا فجميل ما أوليت ليس بذاهب
وتقدم ما قاله بعضهم في رثاء أبي اسحاق الشيرازي :

ان قيل مات فلم يمت من ذكره حتى على مر الليالي باق
وقال غيره :

ردت فواضله عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

المشيئة . و « العيش » الحياة . و « العمر » بالضم وبضميتين،
مدة بقاء الانسان وغيره من الحيوانات . و « الثانى بعد » الاول .
و « المشاركة » المقاربة المتصلة . و « الحمام » بالفتح الموت
(583) . والمعنى : أنهم أرادوا ادامة نشر آلائهم، ونينس
نعمائهم على أهل العلم والفضل، فيذكروا مزاياهم، ويخلدوا في
مجلدات الثناء عطاياهم ، فيكتسبون بذلك الحياة الدائمة ،
ويكون لهم عمر آخر وان ماتوا، لان من دام ذكره، لم
ينقض «1» عمره . نكل «2» من له مآثر بقى ذكره من العلماء
والكرماء والملوك العظاماء، لانه يفوز بالتخليد، ويظفر بعمر
باق لا يبيد، وقدما قيل : ونسبه أبو الحجاج البلوى وغير «3»
واحد لابن السيد :

أخو العلم في خالد بعد موته
وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو يمشى على الثرى
يعد من الاحياء وهو عديم

وقيل :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
فأجسامهم قبل القبور قبور

-
- «1» «لان من دام ذكره لم يمت» في ك وحدها ،
«2» «فكل من له مآثر من العلماء والكرماء والملوك العظاماء بقى ذكره
فيفوز بالتخليد» في ك . لاشك أن القارئ لاحظ التقديم والتأخير
الموجودين في هذا النص الذى نراه متقيما ايضا .
«3» «أبو الحجاج البلوى لابن السيد وكذا غير واحد» في ك .
-

583 هو من المثلثات ، قال في نيل الادب :
حمامة وجمعها حمام قضاء موت اسمه حمام
وقل لحمى ابل حمام والسيد الشريف على القدر

وان امرء لم يحيى بالعلم ميقة «1»
فليس له حتى النشور نشور

وفيل :

قد مات نوم وما ماتت مكارمهم
وعاش نوم وهم في الناس أموات

وتيل :

موت التقى حياة لا انقطاع لها
تد مات قوم وهم في الناس أحياء

وما أحسن قول أبي نصر الميكالي :

باني العلا والمجد والاحسان
والفضل والمعروف أكرم بان
الجود رأى مسود وموقى
والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر أكرم ما وعته خمسة
والشكر أفضل ما حوته يدان

(ل : 189) وله :

واذا الكريم مضى وولى عمره
كفل الثناء له بعمر ثان

قلت : المراد البيت الاخير. وهذا باب واسع، والمراد
منه التحلى بمكارم الاخلاق ومعالي الامور من العلم والكرم،
وما يبقى بعد صاحبه من مزاياه ومناقبه.

«1» « وان امرء لم يحيى بالعلم ميت » في ك .

طواهم الدهر فلم يبق لأعلام العلوم رافع، ولا عن حريمها الذى هتكته الليالى مدافع.

هذا كلام استأنفه أيضا فى وصفهم ليعقبه بما بعده .
و «أنطى» خلاف النشر (584)، واستعملوه فى الانتراض
والموت، ونسبوه الى الدهر على عادة العرب فى نسبة الابداء
والامور العظام الى الدهر، كما ياتى . آى أنفاهم الدهر
وصيرهم كالثوب الذى يطوى بعد نشره . و «البقاء» الدوام،
وبقى «1» كرضى (585) وهو مبنى للفاعل، وفاعله «رافع»
(586)، أى معل . و «لأعلام» متعلق به، وهو جمع عالم .
و «العلوم» جمع علم بالكسر، وهو المعرفة، وجمعه باعتبار
أنواعه وفنونه . و «الحريم» هو فى الاصطلاح ما حول الشيء من

«1» «البقاء الدوام ، بقى» بدون واو فى ك وم .

584 الفعل منه طوى من باب رعى فانطوى . قال فى الاساس : «ومن
المجاز طوى الله عمره» . ومنه كلام المجد «طواهم» . وقول بعضهم
فى مراثية :

طواه الردى طى الرءاء فأصبحت معانيه ما فيهن منه سوى الذكر
585 وطى تفتح عين المضارع الذى على فعل اذا كان معتل اللام نحو
لقى وبقى . ففى الصحاح «وطى : تقول بقا وبقا وبقا مكان بقى
وبقيت ، وكذلك أخواتها من المعتل .

ويأتى للمصنف : «وقد توضع الباقية موضع المصدر» .
وبه فسرت عند بعض المفسرين ، الآية رقم 8 من سورة الحاقة :

«فهل ترى لهم من باقية» .
وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل ، وما هو على بناء مفعول
والاول أصح .

586 هو اسم فاعل من الرفع ، فان أريد بالاعلام العلماء ، فالرفع إعلاء
المزلة ، وتعظيم المقدار . وان أريد بالاعلام الرايات . فهو الرفع
الحسى . وتكون رايات العلوم كناية عن الاعتناء بها جلبا
لاسبابها باعانة طلابها ، ودفعاً للموانع عن جنابها بصرف النواصب
عن أربابها .

حقوقه ومرافقه، كحريم الدار، سمي بذلك لانه يحرم على غير مالكة أن يستبد بالانتفاع به، والضمير للاعلام. و «التهتك» هو شق «1» الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها، وهتكه كضرب مزقه. ونسبته «لليالى» كنسبة الطي للدهر. و «المدافع» بالضم اسم فاعل من دافع عنه، أى دفع كمنع مبالغة، أى حماه ونصره. ومنه (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) (587). كما قاله الراغب وغيره. و «عن حريمها» متعلق به ، وفى الفقرة الالتزام والمجاز العقلى، أو الاستعارة المكنية، وجناس الاشتقاق. والمكنية فى تشبيه الحريم بشيء له ستارة، والترشيح فى اثبات التهتك له، وغير ذلك مما يظهر بالتأمل .

بل :

بسكون اللام الاضرابية.

زعم الثامتون بالعلم وطلابه، والقائلون بدولة الجهل وأحزابه، أن الزمان بمثلهم لا وجود، وأن وقتا قد مضى «2» لا يعود.

هذا انتقال الى مجازاة «3» الخصوم. و «الزعم» مثابة

-
- «1» «والتهتك الشق للستارة» فى ك وحدها .
 - «2» فى النص المطبوع زيادة «بهم» بين «قد مضى» و «لا يعود» .
 - «3» «هذا انتقال الى مجازات» بالزاي فى ح . و م . تصحيحا .
-

587 طرف من الآية 38 بالسورة 22 «الحج» . وهى بتمامها : «ان الله يدافع عن الذين آمنوا ، ان الله لا يحب كل خوان كفور» . وقرئ (ان الله يدفع) من الثلاثى لانه يقال دفعه عنه دفعا اذا صرفه وقال الشاعر :

أنا الذائد الحامى الذمار وانما يدفع عن أحسابهم أنا أو مثلى
وفى البصائر : اذا عدى الدفع بالى افتضى معنى الامانة ، كقوله تعالى فى سورة «النساء» من الآية رقم 6 : «فادفعوا اليهم أموالهم» .

القول الحق، والباطل والكذب، ضد. وأكثر ما يقال فيما يشك فيه، قاله المصنف، ويأتى تحقيق كلامه. وقال النووى فى شرح مسلم «زعم» (588) مخصوصا بالكذب، والقول المشكوك فيه،

وإذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية كالأية المتقدمة . «ان الله يدافع عن الذين آمنوا». وكالأية رقم 2 من سورة «المعارج» : «ليس له دافع من الله» أى حام . وكالأية رقم 8 من سورة «الطور» : ما له من دافع» .

588 الزعم : هذه المادة المركبة من ز.ع.م. لها أصلان : أحدهما القول من غير صحة ، والآخر التكفل بالشئ. . والذى يعنينا الاول، ومنه قوله تعالى فى سورة «التغابن» بالأية رقم 64 «زعم الذين كفروا أن يبعثوا ، قل بلى وربي لتبعثن» . وقد جاءت المادة فى القرآن ذامة القائلين به ، فى أربع عشرة آية بلفظ الماضى والمضارع والمصدر .

وجاء فى صحيح الامام مسلم بكتاب «الايمان» عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى ، وجاء فيه . وذكر ، (يعنى ابن يعمر) من شأنهم انهم يزعمون الاقدار. قال الابى تطليقا على قوله «يزعمون» : قلت الزعم بالضم اسم، موثوق به : فمن الاول حديث «زعم جبريل» ومن الثانى قوله وبالفتح مصدر زعم ، اذا قال قولا حقا أو كذبا ، أو قولا غير تعالى «زعم الذين كفروا» . ومن الثالث بيت الاعشى : «ونبتت قيسا ، ولم أبله كما زعموا خير اهل اليمن فقال المدوح : وما هو الا الزعم ، وأبى ان يثبته .

والحديث من الثانى ، وأما حديث الترمذى : «بئس مطية الرجل زعموا» فجعله ابن عطية من الثانى ، واختلف فى قول سيبويه «زعم الخليل» فجعله النووى من الاول ، وجعله ابن عطية من الثانى . (انظر الجزء الاول من كتاب صحيح مسلم نشر السلطان المولى عبد الحفيظ مطبعة السعادة بمصر سنة 1327 صفحة 55) .

وزعم يتعدى الى مفعولين ، والاكثر أن تسد أن مشددة أو مخففة، وصلتها مسدهما فعلى أن المخففة قول الله تعالى فى الآية المتقدمة : «زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا». وعلى أن المشددة قول الشاعر : وقد زعموا أن المحب اذا دنا يهل وأن النأى يشفى من الوجد وكثيرا ما يستعمل فيما يعلم أنه باطل كالأية التى ذكرت ، وكقول المصنف او كقول الشاعر :

زعمتنى شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب ديبيا
وقد يستعمل فيما يتحقق أنه حق ، كقول طالب فى النبى صلى الله عليه وسلم :

«ودعوتنا وزعمت أنك صادق فلقد صدقت، وكنت ثم أمينا، وقالوا : «وهذا ولا زعماتك» .

بل يكون أيضا في القول المحقق، والصدق الذي «1» لا شك فيه ، وقد جاء من «2» هذا كثير في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : زعم جبريل كذا . وقد أكثر سبويه في كتابه من زعم الخليل (ل : 190) وزعم أبو الخطاب «3» . يريد القول المحقق . ونقل ذلك جماعة من أهل اللغة وغيرهم . ونقله أبو عمر «4» الزاهد (589) في شرح الفصيح عن شيخه ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم . والمصنف الظاهر أنه استعمله هنا في القول المشكوك أو المظنون أو الكذب، ولذا أسنده «للسامتين» جمع شامت، اسم ناعل من شمت به بفتح الشين المعجمة وكسر الميم وفوقية كفرح شماتة اذا فرح بمصيبة نزلت به (590) و «طلابه» بالجر عطف، على

-
- «1» «والصدق ، ولا شك فيه» في ح . و م .
«2» «وقد جاء هذا كثيرا» في ك .
«3» «وزعم الخطاب» في ك .
«4» «أبو عمرو» في ح . و م . بزيادة «الواو» .
-

589 هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد ابن أبي هاشم .. الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، امام مشهور في اللغة ، مذكور بكثرة التصنيف ، استدرك على فصيح ثعلب والعين والجمهرة ، فالحق بكل منها جزاء)) ، ألف اليواقيت في غريب القرآن ، فضائل معاوية وتفسير أسماء الشعراء ، وغير ذلك . وكثير من مصنفاته - فيما نعلم - مخطوط .

ولد سنة 261 هـ (875 م) ، وتوفى ببغداد سنة 345 هـ (957 م) انظر ترجمته في وفيات الاعيان 500/1 ، تاريخ بغداد 356/2 . لسان الميزان 268/5 .

590 يأتي للمصنف : «شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو . وأشمته الله تعالى» . جاء في القرآن الكريم بسورة «الاعراف» : «فلا تشمت بي الاعداء» .

قرأ مجاهد ومالك بن دينار «تشمت» بنصب التاء وفتح الميم ، «والاعداء» بالرفع ، وقرأ مجاهد أيضا «تشمت» بفتح التاء والميم ، «والاعداء» بالنصب ، والقراءتان وجهتا ، أما القراءة المحكية عن حميد «فلا تشمت» بفتح التاء وكسر الميم ، قال النحاس لا وجه لها . وقد قال الشاعر :

العلم، وهو جمع طالب كما مر. و «القائلون» جمع قائل، والمراد هنا المعتمدون المهتمون بالذاهبون. من قولك قال فلان كذا، وقال غيره كذا. اذا رأى كل واحد فيه رأيا (591). و «الدولة» مر أنها الصولة والتداول. و «الجهل» بالفتح خلاف العلم (592)، أحد المصادر الخمسة التي جاءت بالفتح، وضدها بالكسر. و «أحزابه» بالجر عطف على دولة الجهل، وهو جمع حزب بالكسر بمعنى الجماعة. و «أن» بالفتح مفعول زعم. و «الزمان» العصر والوقت كما يأتي. و «المثل» بالكسر الشبه كالمثل محركة. وكأمير. والضمير، لأعلام العلوم أو لمن يقوم باكرامهم من الخلفاء الحنفاء. والأول أظهر. و «الجود» الكرم أو العطاء بغير سؤال. وفيه مباحث تناسى ان شاء الله تعالى. والمثل زائد «1» للتجريد أي بهم وهو كثير.

«1» والمثل زائدة للتجريد، في ك .

اذا ما الدهر جر على أناس كلاً كله أناس باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلي الشامتون كما لقينا
وقد جاء في الحديث النهى عن الشماتة (لا تظهر الشماتة بأخيك
فيعافه الله ويبتلك) واستعاذ منها صلى الله عليه وسلم فقال :
«اللهم انى أعوذ بك من سوء القضاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة
الاعداء» .

591 ويجوز ان يكون من القول ، وعليه يكون في الكلام اسقاط مضاف
أى : «القائلون بتفضيل دولة الجهل» . ويجوز ان يكون - كما
قالوا - من القيلولة ، وعليه فلا اسقاط ، والباء حينئذ للظرفية،
ويكون في التركيب استعارة بالكناية ، شبهت تلك الدولة بالهاجرة
الشديدة الحر ، لان الجهل حرارة في القلوب والاكباد . والعلم
كالعذب الفرات لها . ودل على ذلك التشبيه نسبة القيلولة اليها
ووقعها فيها .

592 يأتى للمصنف : «جهل كسمعه جهلا وجهالة ضد علمه» ، وقد قال
الزأغب في مفرداته : «الجهل ثلاثة أضرب» فانظره بالمادة . وهو
على قسمين بسيط ، ومركب . فالبسيط عدم العلم عما من
شأنه أن يعلم ، والمركب اعتقاد جازم غير مطابق للواقع .

قال حمار الحكيم يوما لو انصفوني ما كنت اركب
لاننى جاهل بسيط وراكبى جاهل مركب

وأنشدنا غير واحد من أشياخنا الأعلام :

ولم أكن مثلك أعنى به
ان الزمان بمثله لبخيل (593)

وان أوردته على العكس . ومثله الفترة الثانية وهي قوله :

وان وقتا قد مضى

كرمى، أى ذهب وانقضى .

لا يعود

أى لا يرجع، ورجوعه محال عقلى عند الأكثر، وزعم
البهاء السبكي (594) أنه عادى . وكذا رجوع الشباب عنده،
كما أوماً إليه فى «عروس الأفراح» (595)، والله أعلم .
وفى الكلام استعارة ومجاز عقلى، والتزام بالنسبة الى واوى
الروى، فانها غير واجبة على ما علم فى القوافى والله أعلم .

593 قال الامام ابن عاشر :

حلف الزمان لياتين بمثله خش تيمين كيا زمان فكفر

594 هو بهاء الدين أحمد بن على بن عبد الكافى ، فقيه أصولى ، مشارك ،
رحالة ، ولى قضاء الشام ، وقضاء العسكر . صنف : هدية
المسافر فى المذائح النبوية ، شرح الحاوى الصغير . شرح النهاج ،
عروس الافراح . وغير ذلك . ولد سنة 719 هـ (1319 م) . وتوفى
مجاورا بمكة سنة 763 هـ (1362 م) .

انظر ترجمته فى الدرر الكامنة 1/119 ، بغية الوعاة 148 . سخرات
الذهب 6/226 هـ

595 الاسم بتمامه : «عروس الافراح ، فى شرح تلخيص المفتاح» وهو
شرح ممزوج مبسوط ، أبان عن مقدراته ، وسعة درايقته فى الفن .
عليه حاشية لعز الدين محمد بن جماعة المتوفى سنة 819 هـ .
انظر كشف الظنون 1/477 .

فرد عليهم •

أى على الشامتين والقائلين أى رجع

الدهر

أى الزمان «عليهم» بشماتتهم، وتولهم حال كونه •

مراغما أنوفهم •

أى (ل : 191) ملصقا لها بالرغام، وهو التراب • يقال أرغم الله أنفه، وراغمه ألزقه بالرغام • وذلك كناية عن كمال الازلال والاهانة •

وتبين الامر •

أى الشأن بالرفع فاعل تبين أى اتضح وانكشف • ويجوز نصبه على أنه مفعول «وتبين» متعدي، وفاعله «الدهر» • أى وكشف الدهر الامر وأوضحه •

بالضد (596) •

أى بخلاف ما زعموه، وعكسه حال كون الفاعل نذائلا •

جالبا حتوفهم •

جمع حتف، بفتح الحاء المهملة وسكون الفوقية وهو

596 هو من الاضداد يستعمل بمعنى المخالف للشيء ، المبين له ، كقوله تعالى في سورة «مریم» : «ويكونون عليهم ضدا» • وبمعنى المائل •

الهلاك (597) . ومنه المثل «مات حشف أنفه» (598)، إذا مات من غير ضرب ولا قتل، كما قاله ابن فارس . زاد الصاغاني : «ولا غرق ولا حرق» . ويأتى تمامه . وفى الفقرة المجاز والترصيع والالتزام على رأى .

فطلع صبح النجج من آفاق حسن الاتفاق وتباشر «1»
أرباب تلك السلع بنفاق تلك الاسواق .

هذا تمهيد لرد كلام الشامتين، وتوطئة لاثبات وجدان العلوم والعاملين «2» ، ومن يقوم بأمورهم من ملوك العاملين . و «طلع» الكوكب طلوعا إذا طلع وظهر . نوره . «والصبح» بالضم ، والصبح الفجر وهو أول النهار . وعبر به لأنه أكثر ضوءا، وأنشر نورا، وأعم فائدة . «والنجج» بالضم، والنجاح انظر بالامر والفوز به . ونجح بفتح النون والجيم والحاء المهمة كمنع . و «الآفاق» جمع أفق بالضم، وبضممتين الجهة،

«1» فى النص المطبوع «تباترت» وما اتبنتاه موجود فى النسخ كلها .

«2» « وحدان العلوم والعاملين » فى ك .

597 قال حنش بن مالك .

فنفسك أحرز فان الحتو ف ينبأ بالمرء فى كل واد
وقال غيره :

رب كأس هرة تيا بن لوى حذر الموت لم تكن مهراقه
رمت دفع الحتوف يا بن لوى ما لمن رام ذاك بالحشف طاقه
وقال فى الصحاح : «ولا يبني منه فعل» ، لكن محسن أتبت له :
فعلا استينادا لما حكاه ابن القوطية ، وابن القطاع وغيرهما . حيث
قالوا : يقال منه حشف كضرب .

598 ويروى كما فى الميدانى : حشف أنفه ، وحشف فيه . وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . قال خالد بن الوليد عند موته : «لقد لقيت كذا وكذا زحفا، وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وما أنا ذا أموت حشف أنفى كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء» .

أو جهة السماء. و «الاتفاق» الاجماع «1». و «التبشير»
تفاعل من البشارة، وهى السرور بالشيء، والفرح به، والاكثر
على تخصيصها بالخير كما سيأتى. و «الأرباب» جمع رب
بالفتح، وهو عند الاكثر خاص به تعالى، ويستعمل لغيره مقيدا
كرب الدار، ورب الدابة، ورب «السلع»، وهى جمع سلعة
بالكسر، وهى البضاعة. قليل ولو عبر بها لكان أولى. لابتدال
لفظ السلعة، ولا سيما والمراد بها فى كلامه العلوم، فتحتاج
الى عبارة جيزة. وأما ادعاء أن الاولى تلك البضاعة المزجاة
بالتوصيف، فغير ظاهر ولا سديد، والله أعلم. و «النفاق»
بالفتح، روجان البيوع، وقيام السوق. يقال نفقت «2» السلعة
كضرب «3» إذا راجت وكثر طلابها ومشتروها، ونفقت السوق
تامت وعمرت، ويأتى كلام المصنف وما فيه من البحث.
و «الاسواق» بالفتح جمع سوق بالضم، وهو الموضع المعد
لبيوع الناس وأشريتهم، مؤنثة كما يأتى. وفى الكلام أنواع
من المجازات والاستعارات فى أكثر الالفاظ، ونوع من صناعة
الترصيع، ولطافة «4» فى جمع ألفاظ (ل : 192) متقاربة يدركها
أهل البديع.

وناهض ملوك العدل لتنفيذ الاحكام، مالك رق العلوم وربقة الكلام.

هذا شروع فى التخلص لذكر سلطانه. و «المناهضة»
المقاومة، وتناهضوا فى الحرب نهض كل لصاحبه. و «الملوك»
جمع ملك ككتف، ومر أنه السلطان الاعظم، وهو مفعول مقدم.

«1» « والاتفاق الاجتماع » فى ك ، بزيادة التاء غلطا .

«2» « انفقت » فى ك ولا يوجد رباعيا .

«3» سقطت كلمة « كضرب » من ك .

«4» سقطت جملة « ولطافة فى جميع الفاظ » من م .

و «العدل» بالفتح خلاف الجور، وما تام في النفس لانه مستقيم كالعدالة. ويكون مصدرا ايضا كما تاتي مباحثه، وفي نسخ صحيحة «العهد» بدل العدل، والعهد «1» الوصية والتقدم في الشيء، والموثق وما يكتب للولاية والحفاظ، ورعاية الحرمة، وغير ذلك مما ياتي. وغالبها أو كلها ممكن هنا. و «التنفيذ» بالتمجئة الامضاء. و «الأحكام» جمع حكم بالضم، وهو القضاء. و «مالك» بالرفع فاعل ناهض، وهو اسم فاعل من ملك الشيء كضرب أي اذا استولى عليه مستبدا به بشراء ونحوه «2». و «الرق» بالكسر الملك على الخدم، استعارة للعلوم مبالغة في تمكنه منها، واستيلائه على فنونها. و «الربقة» بالكسر والفتح جبل «3» فيه عدة عرى، كما في شروح المفتاح تتخذ لنسب البهم، وهي صغار الغنم، واستعارة الربقة للعلوم ظاهره الحسن والبلاغة. وأما تشبيه الكلام النصيح بصغار الغنم وذكر لازم ذلك، وهو الربقة، وان كان فيه المجاز والبلاغة، فلا يخلو عن توقف المذوق فيه عند النظر الصحيح، وفيه مع ذلك جناس الاشتقاق.

برهان الأساطين الأعلام، سلطان سلاطين الاسلام :

«البرهان» (599) بالضم أي الحجة. و «الأساطين»

«1» «العدل» بدل «العهد» في ك غلطا .

«2» سقطت من م « ونحوه » .

«3» سقطت كلمة « جبل » من ك .

599 النون فيه : قيل انها أصلية ، وقيل زائدة كما قال صاحب المصباح في «برهة» . ولصاحب المصباح كلام مفيد حول الكلمة ، أنها بقول الزمخشري نقلا عن ابن الاعرابي «وأبرزه» جاء بالبرهان ، وبرهان مولدة .

انظره بالاول آخر الصفحة 58 واسطر أربعة من الصفحة 59 .
الطبعة الحلبية بمصر سنة 1347 هـ .

جمع أسطوانه (600) بالضم، وهى السارية التى يقوم بها
البنيان، ويعتمد عليها. ويأتى البحث فى وزنها. و «الاعلام»
الجبالي، و «السلطان» (601) الملك، وفيه مباحث يأتى تحقيقها.
و «سلاطين» جمعه، أى هذا الممدوح حجة الملوك الذين هم
كالأساطين فى الاعتماد عليهم «1» فى ضبط الملك والمنكة،
وكالجبالي فى ثباتهم وقوتهم وعدم تأثرهم بشئ يخل بالنظام.
لان الله أرسى بهم بساط «2» الملك، ويميز عليهم هذا المذكور
بكونه برهانهم وسلطانهم الذى له عليهم التساط والتملك، أو
المراد بالاعلام السادات لانه من اطلاقته. والفقرتان فى غاية
الاعتقان من الترصيع البديع والجناس الحسن والالتزام اللطيف.

غرة وجه الليالى :

سبقنا هذد الالفاظ مشروحة، والمدح بها هنا ظاهر،
والاستعارة بأى وجوها تعددت فيه لا تخفى على الماهر.

«1» سقطت «عليهم» من ك .

«2» سقطت كلمة «بساط» من ك .

600 قال فى الصحاح (أسطوانة) : والنون أصلية ، وهو أفعالة ، لانه
يقال أساطين مسطنة ، وكان الاخفش يقول : هو فعلوانة ، وهذا
يوجب أن تكون الواو زائدة ، والى جنبها زائدتان . والآلف
والنون . وهذا لا يكاد يكون . وقال قوم هو أفعلانة . ولو كان
كذلك لما جمع على أساطين لانه ليس فى الكلام أفاعين .

601 السلطان : وزنه فعلان ، فنونه زائدة . قال فى الصحاح : «ولا يجمع
لان مجراه مجرى المصدر» . وهو يذكر ويؤنث ، فيقال : سلطان
عظيمة ، وسلطان عظيم ، ووجه «المجد» الثانىث بأنه اما مأخوذ من
السلطان بمعنى الحجة وهى مؤنثة ، واما من جمع سليل كقصبان
فى جمع قضيب ، والليليث الزيت ، لانه يستضاء بالوالى فى
ظلمات الخطوب ، كما يستضاء بالزيت فى ظلمات الليالى . ونظروا
فيه ، بأن السلطان بمعنى الحجة مذكر ، ولا يعرف تأنيثه .
قال الله تعالى فى سورة «النمل» : «أولياتينى بسلطان مبين» .

قمر براقع الترافع والتعالى :

« القمر » محركة « 1 » يسمى بها الهلال في الثالثة .
و « البراقع » جمع برقع بالكسر والضم، السماء كما مر
تفصيله . و « الترافع » التعالى من الرفعة . و « التعالى » عطف
تفسير عليه ، وهو تناعل من العلو، أى قمر منير في سموات
التعالى . والتشبيه البليغ ظاهر في الكلام، ويجوز حمله على
الاستعارة عند النساكى ومن وافقه . وقال بعض أرباب
الحواشى : وهو قمر نير في سموات الترافع في الاخلاق
والتعالى في الافعال، مثلاً يريد أن يخرج الكلام عن عطف
التفسير، ولا يخفى أنه لا يخرج بذلك عن الترادف، والتعميم
أولى، ومقامات المبالغات تقتضى التوكيد بالتكرير والتفسير
وغيرهما . وأبقى بعض البراقع على المعنى المشهور، وجعل
الممدوح قمرها . بمعنى أنه يزيل الخفاء والاستتار الحاصلة منها
على جهة الترافع والتعالى . ولا يخفك ما غيبه من التكلف
والتعسف . وفي الفقرة زيادة على ما مر جناس التحريف
والتصنيف .

عائد ألوية غنون العلم « 2 » كلها

« العائد » اسم فاعل من عقد الراية كضرب، شدها .
و « الألوية » جمع لواء بالكسر والمد، وهى الراية التى يشدها
أمير الأجناد للجيش لتمييزه . و « الغنون » جمع فن، وهو النوع
كما مر مراراً . وكلها بالجر توكيد لفنون . وفى الكلام مبالغة
واستعارة ظاهرة، تتصرف فى مكنيتها وتصريحيتها الأفكار
الماهرة .

« 1 » فى ك « القمر بالتحريك » .

« 2 » فى النسخة المطبوعة التى نرجع إليها « العلوم » .

شاهر سيوف العدل برد «1» الفرار الى الأجفان بسلها (602) .

«الشاهر» شاعل من شهر سيفه، بفتح الشين المعجمة والهاء والراء كمنع اذا سله . و «الفرار» بكسر الغين المعجمة وراعين، يطلق بمعنى طرف السيف، وبمعنى النوم (603) وهو المراد هنا . و «الأجفان» جمع جفن، يراد «2» به جفن العين وإعله المراد . وجفن السيف أى عمده . (604) . و «سل» السيف يسله كنصر سلا، أخرجه من غمده، وهذا التركيب مما استغربه أبو مهدي وغيره، واستغلقوه واستبعدوا معناه، وهو عجيب منهم فان هذه العبارات «3» ، وهذا التركيب من اللفظ

«1» في النسخة المطبوعة التي نرجع اليها «رد» .

«2» يراد به «سقطت من ك» .

«3» «العبارة» بالافراد في ك .

602 الضمير في «سلها» عائد على الفرار بحمله على طرف السيف ، وان كان في الاصل مفردا مذكرا . لانه أريد به هنا الاغرة ، لا المفرد بقرينة الاغصاف ، ولان المفرد لا يناسب المقام . وهذا كقولهم : «ملك الناس الدين والصفى ، والدرهم البيض» . فوصفوا المفرد بالجمع لما كان في معنى الجمع ، ولكن اعتبار اللفظ أولى من اعتبار المعنى . قال في التسهيل : واذا أفرد مصحوب «آل» الجنسية باعتبار لفظه فيما له من نعت أو غيره أولى اه . وعلى الاحتمال الثانى يعود الضمير على الفرار ، بمعنى السيوف فيكون في الكلام استخدام . والمعنى على الاول ان الممدوح رد السيوف التى كانت مسلولة بأيدي الناس للفتنة الى غمادها بسبب سل سيوفه التى هى سيوف الحق والعدل . وعلى الثانى أنه رد النوم الى الاجفان وأنام الأنام .

603 يأتى للمصنف : «والفرار بالكسر حد الرمح والسهم والسيوف . والقليل من النوم وغيره» .

قالوا : الفرار شفرة السيف ، وكل شيء له حده ، فحده غراره ، والجمع أغرة . قال الفرزدق في مرثية الحجاج :

ان الرزية في تقيف هالك ترك العيون فنومهن غرار .

604 هو بفتح الغين وقد تكسر ، واذا كان بمعنى جفن العين «وهو غطاؤها» فهو بالفتح لا غير .

العبارات، وأدق الاشارات، لمن أتقن صناعة الادب، وحظى بمعرفة لسان العرب. والمعنى أنه شهر سيوف العدل، أى جردها لاطهار النوم بسل تلك السيوف، أى تجريدها يعنى أن اظهر سيوف العدل وسلها كان السبب فى الدعسة والراحة التى ينشأ عنها النوم والاستراحة. (ل : 194) ويجوز أن يراد بالغرار غرار السيف، وأراد به الجنس ومن الأجفان أجفان السيوف، أى أعمادها. والمعنى أنه لما شهر سيوف العدل وسلها كان ذلك سببا لأعماد جميع السيوف ووردها الى جفانها خوفا من قهره. فكان شهر سيوفه العادلة رد سيوف الفتن والجور فى أعمادها، كما هو ظاهر، والله أعلم. ومما يستظرف ويستملح ويستبرع بيت أنشدنيه شيخنا الامام أبو عبد الله ابن «1» الشاذلى رضى الله عنه وهو :

أجفانهم نفت الغرار كما انتقى

ماضى «2» الغرار بهم من الأجفان (605)

وفى الفقرة التأكيد والايهام والمقابلة والاستعارة، وغير ذلك مما يبيديه التأمل الصحيح.

مقلد أعناق البرايا بالتحقيق طوق امتنانه :

«التقليد» لباس القلادة، وهى الحلى والجواهر التى تنظم وتجعل فى العنق. و «الأعناق» جمع عنق بالضم وبضميتين

«1» شيخنا الامام أبو عبد الله محمد بن الشاذلى «بزيادة» «محمد» فى ك

«2» فى النسخ الثلاث «ماء الغرار» والصواب ما أثبتناه وفق ما وجدناه «ما فى الغرار» .

605 فالغرار فى قوله : «نفت الغرار» المراد به النوم . وفى قوله «ما فى الغرار» المراد به حد السيف . و «أجفان» الاول أجفان العين ، والثانى «الأعماد» .

وهو الجيد. و «البراي» (606) جمع برية كعطيسة وأصلها الهمز، لكنهم ألزموا تخفيفها كما مر. ويأتى. آى الخلق . و «التحقيق» آى «1» التصديق والغلبة ، ولعل المراد الاول، أو التثبت من حق ثبت، و «حققته» أثبتته وثبته، و «الباء» الملايسة والمصاحبة. و «الطوق» حلى العنق، وكل ما ستر (2) بشيء . و «الامتتان» الاحسان والاغسال لا تعداد النعمة البعدود فى صفات الذم فى حق الخلق. وفى الفقرة للمبالغة والاستعارة كما هو ظاهر «3» .

نساءدة : التقايد مستعمل فى المقامات المدحية. ولا اشكال. وربما استعملوه فى الذم أحيانا كما فى أشعارهم. والتطويق وطوقه زعم فى كشف الكشاف أنه لا يكون الا فى الذم والهجاء الذى لا يفارق موصوفه. وتعبه شيخ شيوخنا انشهاب الخفاجي فى شرح «4» الشفا وغيره بما ورد فى كلام حاتم وغيره من استعماله فى المدح. وسيأتى مبسوطا فى طء. و. ق. ان شاء الله تعالى.

مقرط أذان الليالى على ما بلغ المسامع شنوف بيانه.

«التقريط» التحلية بالقرط، وهو ما يلبس فى شحمة الأذن،

-
- «1» سقطت « آى » من ك .
 «2» « ما استدل بشيء » فى ك . وهو خطأ .
 «3» « كما هو ظاهر ، والله أعلم » فى ك بزيادة « والله أعلم » .
 «4» سقط « فى شرح الشفا » من ك .
-

606 قال علماء الصرف ، فيه خمسة أعمال ، وبيان ذلك أن أصله «برايى» بياء فهمة ، أبدلت الياء همزة لكونها مدا زائدا فى المفرد ، فاجتمع همزتان قلبت الاخيرة ياء لكونها فى الطرف ، ثم فتحت الهمزة الاولى تخفيفا فقلبت الياء التى هى بدل الهمزة الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم ردت الهمزة المفتوحة ياء لثقل الهمزة .

أو ما يجعل في الأذن مطلقاً من الحلى . و «الأذان» جمع أذن بانضم وبضمتين ، وهى آلة السمع . و «المسامع» جمع مسمع بالكسر كمنبر ، وقد نلحق الهاء الأذن كأنه آلة للسمع . و «الشنوف» جمع شنف بفتح المعجمة، وضمها لن كما يأتى للمصنف وسكون النون، ما يعلق «1» فى أعلى الأذن ضد القرط (607) . أى جاعل آذان الليالى مقرطة مشنفة أى محلات من أسفلها وأعلاها من على (ل : 195) بيانه . وهذا مدح بالغ، لانه وصفه أولاً بأنه قلد الخلق كلهم . وهنا تترط الليالى وشنفها . وذلك عبارة عن الدهر . فمن عم احسانه الدهر وأهله، فقد أحرز همة أحرزت العلو كله . ومع ذلك ففيه من الاستعارة والمجاز البديع ومراعاة النظير وغير ذلك ما لا يخفى . وقوله «على ما بلغ المسامع» أى على ما وحا إلى جميع المسامع، أى شاع وذاع حتى وصل إلى جميع الاسماع . تكميل بديع، لان تقريظ الشنوف البيانية ربما لا يعلمه كل أحد، ويبلغ «2» المسامع، ولا يكون مفيدا الا اذا بلغها «3» غاذلك أزال ذلك بقوله : «على ما بلغ المسامع»، والله أعلم .

مهـد الدين ومؤيده .

«التمهيد» التوطئة والتسهيل، وقد مهده تمهيدا أى جعلته

- «1» «ما يعلى فى اعلى الاذن» فى ك .
- «2» «ولا يبلغه السامع» فى م ، وحدها .
- «3» «ولا يكون مفيدا الا اذا فصلها» فى م

607 فى الصحاح : «الشنق القرط الاعلى» . ومقتضاه : ان القرط اعم، وعليه لا يشكـل كونه مفعولا ثانيا «لمقرط» بما يعلق فى شحمة الاذن ، فاذا كان الشنف ما يعلق فى اعلاها فهما متباينان ، وهو الذى فى النصيح . قال ناظمه ابن المرحـل :

والشنف ما علق فى أعلى الاذن والقرط فى أسفله فاعلم وصن
وعليه فيشكل تعلقه بمقرط ، الا اذا ضمن معنى محل اسم فاعل من التحلية .

موطأ ممهدا ليس فيه مشقة كالمهد. و «التأييد» التقوية،
وأيده الله قواه وشد آزره «1». وهذا عبارة عن قيامه بأمور
الدين ونظره فيما يصلحه.

ومسدد الملك ومشيده.

«التشديد» بالمهملتين من السداد بالفتح، وهو الصواب
في القول والفعل. والمراد به تقويم الامر وتنظيمه، والنظر
فيما يصلحه، وإزالة الخلل عنه «2» أى القائم بالملك قياما
يقومه وينظمه ويزيل خلله. و «التشييد» الاعلاء والترفيه،
مأخوذ من شيد البنيان بفتح الشين المعجمة والتحتية المشددة
والدال المهملة اذا رفعه وأعلاه وطوله. فأما شاده ثلاثيا
فمعناه طلاه بالتشيد بالكسر وهو الجبص. وتد بسنته في
ثمرحى للكفاية المتحفظ. وربما يأتى بعضه «3» للمصنف.
ونورد مباحثه ان شاء الله تعالى. وفي الفقرتين الترتيب
البديع والتزام ما لا يلزم، والمبالغة الجامعة اممات الدين
والملك في المدح، وربما ينظر فيه من طرف خفى الى الاستعارة
المكنية أو التبعية في التشييد، فانه في الملك معنوى، فيحتاج
الى ما يشيد ويرفع بناؤه. والانتظار الصحيحة لى مجال في هذا
الميدان، ولا سيما اذا اتقنت مراتب البيان، والله الموفق
سبحانه سبحانه.

«1» «وشد آزره» في ك بزيادة ألف وسطه خطأ .

«2» حذف «عنه» من م .

«3» «وربما يأتى بعض للمصنف» في ك .

مولى ملوك الارض من في وجهه مقباس نور أيما مقباس

هذه أبيات «1» (608) أنسجتها قريحة المصنف، فسالت بها براعته «2»، ورعفت بها براعته، قايما بما لممدوحه من الاحسان، الذى يقصر عنه اللسان. و «المولى» له اطلاقا تاتى للمصنف، وأليقها هنا السيد والمالك، أى سيد ملوك (ل:196) الارض أو مالكمهم بسلطوته ومآثره. و «من» موصولة أو موصوفة. «وفى وجهه» خبر مقدم. و «مقياس» مبتدا مؤخر، وهو مفعال من قبس النار بفتح القاف، والموحدة والمهملة كضرب، اذا أخذها من معظمها. والمقياس شعلة من نار يقبسها الشخص كالقبس محرقة. شبه النور الذى يلمع من وجهه ممدوحه بالقبس اللامع. وأكد ذلك بقوله. «أيما» (609). نهو بالرفع صفة لمقباس، وما زائدة بين المتضائين أى مقباس عظيم. وفى ذكر النور من الاحتراس ودفع «الايهام» «3»، ما لا خفاء فيه عن آرباب افهام. وفى البيت لطافة وبلاغة «4» مبالغة، ولا سيما اذا كانت «أل» فى الارض استغرائية ادعاء أو ايهاما، كما لا يخفى على من له بالأدب مساس.

«1» هذه الابيات فى ك .

«2» فسالت بها براعة ورعفت بها براعة فى م .

«3» ودفع للايهام فى ك .

«4» ادعاء أو ايهام فى م .

608 هي أبيات سبعة ، تضمنت اسم الامير الممدوح ، وأسماء سبعة من أسلافه . والامير الممدوح هو السلطان اسماعيل الملقب بالاشرف التركمانى المترجم له فى انباء الغمر بأبناء العمر ، وفى ابن خلدون ، وفى كتاب بعنوان الشرف الوافى ، فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى ، لشرف الدين ابن المقرئ اسماعيل بن أبى بكر اليمنى المتوفى سنة 837 هـ . وقد تقدمت ترجمته .

609 أيما : لها فى الاستعمال خمسة أوجه بسطها ابن هشام فى مغنيه ، فانظره .

بدر محيا وجهه الاسنى لنا «1» مغن عن القمرين والتبراس

«البدر» بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وآخره راء، القمر ليلة كماله، واسله المصدر سمي به مبالغة في مبادرته الشمس أو غير ذاك مما باتى ان شاء الله تعالى. ولذا ورد من أسمائه البادر أيضا على صفة اسم الفاعل. و «المحيا» بضم الميم وفتح الحاء المهملة وثمد التحتية مقصورا كالثريا، وميمه زائدة، الوجه بتمامه على ما عند أكثر أئمة اللغة ففيه إضافة الشىء الى نفسه. وقال بعض اللغويين ان المحيا هو الحر من الوجه، وحر الوجه ما بدا منه، كما قاله المصنف وغيره. و «الأنسى» يجوز أن يكون «2» من السنا متصورا وهو الضوء، أى الأنور الأضوء، ويجوز كونه من السناء الممدود، وهو الرفعة والعلو، لان المعنى الاول قد أخذ من كونه بدرا. و «لنا» لفظ دعى في الذوق، وان كان الظاهر يجعل له مجالا في المعنى، فان التخصيص في مقامات مدح الأكابر، ولا سيما الملوك من التنصير البالغ، ولو قال «غدا» على ما فيه من الإيهام الذى يدعى في الجواب عنه بأنها جعلت للاستمرار كأختها كان. أو قال «بدا» أى ظهر لكان أليق بالمقام، ولو قال :

(بدر محياه الحياء اذا بدا)
أغنى عن القمرين والتبراس.

لكان أسلم مما يرد على ظواهر الألفاظ. وزاد جناس الاشتقاق. والوصف بالحياء الذى هو من الإيمان، كما جاء به

«1» «بدر محيا وجهه الاسنى له» في ك خلاف لفظ المصنف.

«2» «يجوز كونه من السنا» في م.

الحديث (610) • وإشارة إلى حجب الملوك الذى هو مطلوب فى زيادة الأبهة لهم، والتعظيم لمقامهم، وأنهم لا يديمون الحجاب لما يترتب (ل : 197) عليه من مساءة المعالم • فإذا ظهروا ولاحت تلك الوجوه الزاهرة، أغنت أى كفت عن القمرين «1» الشمس والقمر كالنيرين فيما مضى • وعن «النبراس» أيضا وهو بكسر النون وسكون الموحدة وفتح الراء وبعد الألف سين مهملة المصباح • وفى جمعه مع القمرين إشارة إلى المبالغة، وأنه عند اشراق وجه الممدوح لا يحتاج إلى نور سماوى كالقمرين ولا أرضى كالنبراس، بل كاف ومغن عن ذلك كله •

فائدة : ذكرت ما كان عليه السادات «2» الإشراف الادريسيون ملوك الاندلس رحمهم الله من غلظة الحجاب، وكمال الترفع، وعدم التنزل • بحيث أنهم كانوا لا يكلمون الناس الا من وراء حجاب • والقاء المساطر على الأبواب، اقتضاء لطريقة خلفاء بنى العباس، حتى انه اذا ظفر أحد بمشافهتهم بالخطاب، رأى أنه قضيت له الآراب، وردت عليه أيام الشباب، واتفق أن ادريس بن يحيى منهم لما أفضت إليه

«1» «أى الشمس والقمر» بزيادة أى فى ك .
«2» «ما كان عليه السادة الإشراف» فى ك .

610 الحياء من الايمان : حديث اتفق عليه الشيخان ، فقد أخرجه البخارى فى كتاب الايمان بباب «فضل من استبرا لدينه» ، وفى كتاب البيوع بباب «الحلال بين والحرام بين» • وأخرجه مسلم فى كتاب البيوع بباب «أخذ الحلال وترك الشبهات» • وجاء فى الجامع الصغير بالجزء الثالث طبعة المكتبة التجارية صفحة 426 الحديث «الحياء من الايمان» الذى أخرجه الامام مسلم والترمذى عن ابن عمر قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ اخاه فى الحياء فقال دعه ، ثم ذكره ، قال الشارح : «وكلام المصنف كالصريح فى أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ، وهو ذهول فقد عزاه هو فى الدرر الى الشيخين معا من حديث ابن عمر ، وعزاه لهما ايضا فى الاحاديث المتواترة ، وذكر أنه متواتر •

الخلافة وخطب له بالمملكة في مالقة، وأطاعته غرناطة، وقرمونة،
وما حواليهما، خاطبه أبو زيد عبد الرحمن بن مقاتل (611)
الأسبوني من شعراء الذخيرة بالندوة المشهورة بين أهـ
المغرب التي أولها :

البرق لائح من أنذرين
زرت عينك بالدمع المعين (612)

لعبت أسيفه غاـ
لمخارق بأيدي اللاعبين

الى أن قال فيها :

والترك قد هوت من أنقها
كقضيـب زاهر من ياسمين

وانبرى جناح الدجى عن صبحه
كغراب طار عن بيض دكين

وكان الشمس لما أشـرت
فانثنت عنها عيون الناظرين

وجه ادريس بن يحيى بن على
بن حمود أمير المؤمنين

611 في نسخنا الثلاث «ابن مقاتل» والصواب ما اثبتناه «ابن مقاتل»
وفق ما في الاول من النسخ صفحة 199 نشر دار الكتاب العربى
ببيروت . «وابن مقاتل» هو ابو زيد عبد الرحمن الفنداقى
الاسبونى اديب أندلسى من شعراء الذخيرة .

612 القصيدة تبلغ ثلاثين بيتا ، ساقها بتمامها المقرئ في المصدر السابق
آخر الصفحة 408 وأوائل الصفحة 410 . فانظرها مع تعليق المحقق
المبين لاختلاف الروايات في بعض الكلمات . وقد ذكر مطلعها كما
يأتى لتعلم الاختلاف :

البرق «لاح» من أنذرين «ذرفت» عينك «بالماء» المعين

ملك ذو هيبة لاكنه
خاشع لله رب العالمين
خط بالمسك على أبوابه
أدخلوها بسلام آمين
ثم مشى فيها على أسلوب بليغ حتى بلغ فيها الى توله :
أنظرون نقتبس من نوركم
انه من نور رب العالمين

وكان من وراء حجاب على عادتهم، نرفع الحجاب السلطان
بنفسه، وأمر الحاجب أن يمسه . وقابل وجهه وجه الشاعر .
وقال له : أنظر كيف شئت، وانبط مع الشاعر وأمر له بحلة
جزيلة، فكان ابن مقانا يفتخر «1» بذلك على شعراء الدولة
الحمودية، ويراها من المناقب التي لم يصل اليها غيره، والله
يتجاوز الجميع برحمته .

من أسرة شرفت وجلت واعتلت «2» عن أن يقاس علاؤها بقياس

«الأسرة» بالضم هو الصواب كما ياتي، رهط الرجل
الأذنون، كما قاله المصنف، وقريب منه قول أبي جعفر النحاس:
أقارب الرجل من قبل أبيه . وقوله «شرفت، الخ...» صفات
للأسرة، والشرف بالثنيين المعجمة والراء، علو القدر والمجد
كما ياتي . والجلالة العظمة . وزعم الأحمعي أنه لا يوصف بها
غير الله تعالى . ويأتي ما فيه ان شاء الله تعالى . والاعتلاء

«1» «فكان ابن مقاتل يفخر بذلك» في ك .

«2» «من أسرة شرفت وجلت فاعتلت» في النسخة المطبوعة وفي التاج .
وهو الاليق في السياق .

الارتفاع، انتعال من العلو. و «عن» متعلقة «باعنت» .
و «يقاس» مجهولا. و «علاؤها» نائبة. والعلاء بالفتح والمد
العلو، شاذاً ضم تصر وصار جمع علياء. و «القياس» بالكسر
مصدر قاسه به وعليه ، يقيسه ويقوسه يائي وواوى قياسا
وقوسا وقياسا منهما اذا قدره به. أى الممدوح كائن من جماعة
شريفة جلييلة معلية عن قياس فى علوها وارتقاءها. وفى البيت
جناس الاشتقاق، وربما يلح فيه مراعاة النظير. والله اعلم.

رووا الخلافة كابرا عن كابر (613)

بصحيح اسناد بلا الباس

«الرواية» نقل الحديث، وحمله عن أصحابه مأخوذ من
روت الدابة الماء اذا حملته ونقلته كما فى المصباح وغيره.
و «الخلافة» بكسر الخاء المعجمة والماء.

و «الكابر» الكبير العظيم، حال من شاعل رووا لبيبان
السند. و «الاسناد» بالكسر مصدر أسنده الى كذا اذا أضافه

613 هذا تركيب ذائع فى القصائد المدحية وغيرها . وتحليله معنى ، قال
فى الصحاح : «وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر أى حبيرا عن
حبير فى الغزو الشرف . فالكابر عنده صفة مشبهة بمعنى الكبير .
وقال فى الاساس : «وورثوا المجد كابرا عن كابر وهو من كابرته
فكبرته أكبره فانا كابر» . فهو عنده اسم فاعل من كبرنه، أى
كذت أكبر منه قدرا ، وهذا أبلى معذرى وأسلم من دعوى الشذوذ
صناعة .

أما من الناحية النحوية «فكابرا» منصوب على الحالية من الفاعل،
وان كان مفردا وصاحبها جمعا لانه لم يقصد به الافراد بل ترتيب
الافراد ، كقولهم أدخلوا أول أول . «وعن كابر» متعلق بمقدر دل
عليه الفعل «رووا» فى الابيات ، أى راويا عن كابر ، وجعل
الاعلم «عن» بمعنى بعد ، وعليه فالمجرور يتعلق بالاستقرار صفة
لكابر ، أى كابرا كائنا بعد كابر .

وكما قالوا كابرا عن كابر ، قالوا ورثوا المجد أكبر أكبر ، أى
أكبر فأكبر . قال امرؤ القيس :
وكنا أناسا بعد غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد أجبرا .

اليه وأسند الى الجبل أصعده، والاسناد المذكور في الرواية .
قال الحافظ ابن حجر هو الطريق الموصلة الى المتن . وقال
في موضع آخر «1» هو حكاية طريق المتن . قال الشمس
السخاوي : وهذا أشبه، فذلك تعريف السند، والامر في مثله «2»
سهل .

و «الصحيح» السقيم، وهو في اصطلاحهم ما نقله عدل
تام الضبط، متصل السند غير معلل ولا شاذ .

و «الالباس» كالاتكال وزنا ومعنى، وفيه التورية
بالإشارة الى اصطلاح المحدثين بذكر الرواية والاسناد،
والصحيح والالباس، فان بعضهم استعمله في أنواع التدليس
والإتيان بعن . وهناك نوع من المقابلة فيه خفاء «3» . وفي
قوله بلا الباس نبوة عن ذوق الادب . وذكرت هنا قول أبي
سعيد الأرستمي «4» في صاحب بن عباد رحمهما الله تعالى
بمنه «5» .

ورث الوزارة كابرًا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد

فروى عن العباس عباد وزا

رته واسماعيل عن عباد ل : (199)

وهما سالمان من التكلف مع حسن السبك وعدم التعشو
تما هو ظاهر . والله أعلم .

«1» وقال في موضع هو حكاية طريق المتن في م ، بحذف «آخر» .

«2» والامر فيه سهل في ك .

«3» وهناك نوع من المقابلة فيه خفاء والله أعلم في ك بزيادة «والله
أعلم» .

«4» «الدرستمي» في م وحدها بزيادة الدال خطئا .

«5» «رحمهما الله تعالى بمنه وكرمه» في م

فروى على عن رسول مثل ما يرويه يوسف عن عمر ذى البأس

أوضح في هذا البيت والذي بعده رجال السند، وهؤلاء آباء للممدوح، وهم عمود سنده الذين روى عنهم الخلافة وتعدد نسبه، الذين تشرف بما ثبت لهم من الشرافة. و «البأس» مخفف الشدة في الحرب (614)، وسكن المصنف راء عمر ضرورة أو انزالا للوصول منزلة الوقف. وهما مما تنبو عنه الطباع في أثناء الأبيات، وإن كان ضرورة ذكر الآباء والأنساب تقتضى ذلك. ولا يخلو عنه فصيح في الغالب. وفي البأس في هذا البيت مع الالباس في البيت الذي قبله نوع من الجناس.

ورواه داود «1» صحيحا عن عمر وروى على عنه للجلال

«الجلال» جمع جالس أى حاضر، وهى قافية دعوية «2» كما لا يخفى مع ما فيها «3» من القصور في المدح، ولو قال «بدلها بين الناس» على ما فيها لكنت أرغع وأجزل في الذوق، لما فيها من العموم في المعنى، والجناس المصطف، وتسكين عمر في هذا البيت، أخف لأنه وقع آخر المصراع، وهو محل الوقف.

«1» «ورواه داو صيحا عن عمر» في م . و ك ، بترك الحرف الاخير

«2» «وهى قافية داعية» في م .

«3» ما جعلناه بين الهالين ساقط من م .

614 ويطلق البأس على العذاب ، كما في آيات قرآنية ، منها قوله تعالى في سورة «الاعراف» : «فجاءها بأسنا بياتا» . قال المفسرون : «البأس : العذاب الآتى على النفس» .

كما استخفوا تطعم همزة الوصل في أول المصراع الثاني تشبيهاً له بالابتداء. وضمير عنه، الظاهر أنه راجع لعمر أورد صحيحاً هنا غير محتاج إليه، لأن الصحيح من أشرافه في أول المسند. وهذا كله يسهله ما أشرنا إليه من نظم أسماء الرجال مسنسة حتى في الأراجيز، فضلاً عن القصائد، ولذلك عدوا الاتيان بها اذا حصل من غير كلفة من البديع، وسموه الاطراد. وأئله أعلم.

ورواه عباس كذلك عن علي ورواه اسماعيل عن عباس

هذا البيت سالم من التكلفات، لولا «كذلك»، فإنه حشو في هذه المسالك، وهاهنا أمور :

الاول : أورد المصنف هذه الاسماء على هذا الاسلوب وهو عجيب، فإنه جعل كل واحد راوياً عن أبيه، وإن لم يأت به على نسق واحد، والمذكورون بأجمعهم تولوا الملك في أقطار اليمن. وتراجهم مذكورة واسعة في التواريخ اليمنية. وقد استوعبهم الياقعي (615) في تاريخه الكبير. وممدوح المصنف وبعض (ل: 200) آباءه ترجمهم الحافظ ابن حجر في بعض مصنفاته «كأنباء الغمر» و «الدرر الكامنة». قال في أنباء الغمر :

615 هو الامام أبو محمد عبد الله بن أسعد الياقعي اليمني المتوفى سنة 768 هـ . مؤرخ ، باحث ، مصنف ، متصوف . واسم تاريخه : «مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان ، في معرفة حوادث الزمان» . وهو مطبوع في أربعة مجلدات .

قال في كشف الظنون 1647/2 : «هو كتاب ملخص اقتصر فيه على معرفة المهم ، أخذ تراجم الاعيان من وفيات ابن خلكان ، وشيئا من تاريخ ابن سمره ، وأظن في ذكر الصوفيين» .

انظر الدرر الكامنة 247/2 - 249 . شذرات الذهب 210/6 - 212 . البدر الطالع 378/1 .

«لما ذكر المتوفين من الاعيان سنة 803 «1» اسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك الأشرف بن الأفضل بن المجاهد ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغساني اليمنى مهدي الدين . ويقال ان اسم رسول محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم التركمانى الاصل، ولى السلطنة بعرايية . فاقام بها خمسا وعشرين سنة، وكان فى ابتداء أمره طائشا ثم توقر وأقبل على العلم والعلماء، وأحب جمع الكتب . وكان يكرم الغرباء ويبالغ فى الاحسان اليهم، امتدحته لما قدمت بلده، فأثابنى أحسن الله جزاءه . مات فى ربيع الاول فى مدينة تعز (616) ودفن بمدرسته التى أنشأها بها ولم يكمل الخمسين» . هذا كلام الحافظ ابن حجر . والملك الأشرف هذا هو ممدوح المصنف الذى أراد ذكره فى خطبة هذا الكتاب . وألف له تأليفا وترجمه المصنف فى كتاب خاص، يقال انه أثابه عليه بعدد كثير، وقد ترجم الحافظ ابن حجر والده العباس فى انباء الغمر أيضا، لما ذكر المتوفين سنة 778، فقال : «عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليمنى، الملك الأفضل من المجاهدين المؤيدين المظفرين، المنصور صاحب زبيد وتعز، وولى سنة 724 . وأقام فى ازانة المتغلبين من بنى مكيال، الى ان استبد بالملكة . وكان يحب الفضل والفضلاء . وألف كتابا سماه «نزهة العيون»

«1» لما ذكر المتوفين من الاعيان سنة 703 .

616 ضبطها الشيخ الامام شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه «معجم البلدان» الجزء الاول ، الطبعة الاولى سنة 1323 هـ (1906 م) الصفحة 393 السطر 16 هكذا «تعز» بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة . فقال : «قلعة عظيمة بين قلاع اليمن المشهورات» .

(617) وغير ذلك . وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة . مات في شهر ربيع الاول، وقيل في شعبان .

قلت : فتكون دولته خمس عشر سنة . ووالد العباس على ترجمته الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة، فقال : «على بن داوود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المجاهد بن المؤيد ابن المظفر بن المنصور بن الحسن صاحب اليمن، ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجة سنة 771 وثار عليه ابن عمه الظاهر ابن المنصور فغلبه . واستولى أبوه المنصور وقبض على المجاهد . ثم مات، فقام الظاهر، وجرت بينه وبين المجاهد حروب، واستقر الظاهر بالبلاد، واستقرت تعز بيد المجاهد . فخربت من الحصار، ثم كاتب المجاهد الناصر (ل : 201) صاحب مصر فأرسل له «1» عسكرا وجرت لهم بعض طويلة الى أن آل الامر الى المجاهد واستولى على البلاد كلها، وحج سنة 742 وأحضر بابا وكسوة للكعبة، على أنه يركبها ويكسو الكعبة . وفرق على المكيين مالا كثيرا فلم يمكنوه من ذلك . ولما رجع وجد ولده غلب على المملكة، ولقى المؤيد نحاربه الى أن قبض عليه ثم قتله، وحج سنة 701، وقدم محمله على محمد المصريين، ووقع بينهم الحروب، وأسر المجاهد وحمل الى القاهرة، وأكرمه السلطان الناصر، وحل قيده، وخاع عليه، وجهزه الى بلاده «1» ثم أعيد الى مصر أسيرا، وحبس في الكرك، ثم أطلق وأعيد الى بلاده «2» على طريق عيلان، واستقر في مملكته

«1» «فأرسل لهم عسكرا» في م .

«2» « وجهزه الى بلده » في م .

617 الاسم بتمامه «نزهة العيون ، في تاريخ الطوائف والقرون» لا زال فيما نعلم مخطوطا ، اثنى عليه الخزرجي .
انظر كشف الظنون 1944/2 .

الى أن مات في جمادى الاولى سنة 764 وقيل سنة 767 وهناك وقائع ذكرها الحافظ في الدرر، واستوعب أكثرها الياسافى في تاريخه مفرقة في ترجمة والده المؤيد، وفي ترجمته وغيرها من ذكر الحوادث. وقال : ان المجاهد له أنباء بديعة نظما ونثرا ، وله ديوان شعر ، ومعرفة بعلم الفلك والنجوم والرمل، وبعض العلوم الشرعية من فقه وغيره «1». وترجم الحافظ ابن حجر داوود والد على في الدرر أيضا، فقال : داوود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الملك المؤيد عزيز الدين بسن المظفر التركمانى الاصل صاحب اليمن، كان محبا في العلوم متفقهها فيها، بحث «التنبيه» (618) وحفظ مقدمة ابن بابشاذ (619) في النحو، وكفاية المتحفظ في اللغة، وسمع من المحب الطبرسى وغيره. وعرف الناس محبته في الفضائل، فقصدوه من الآفاق بكل تحفة وملحة. وكان يبالغ في انصافهم حتى انه أهديت له نسخة من الاغانى بخط ياقوت، فأعطى فيها مائتى دينار مصرية.

«1» سقطت « وغير » من ك .

618 التنبيه في فروع الشافعية للشيخ ابى اسحاق ابراهيم بن على الفقيه الشيرازى الشافعى المتوفى سنة 476 هـ . والتنبيه : أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وأكثرها تداولاً ، كما صرح به النووى في تهذيبه ، أخذ من تعليقه الشيخ أبى حامد الروزى ، بدأ في تصنيفه أوائل رمضان سنة 452 هـ ، وله شروح كثيرة ومختصرة ومنظومات ونكات .
انظر كشف الظنون المجلد الاول من صفحة 489 الى خمسة أسطر من صفحة 493 .

619 هو أبى الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصرى النحوى اللغوى المتوفى سنة 469 هـ . ومقدمته هذه في النحو ما زالت مخطوطة ، وقد شرحت بشروح ، ونظمها الشيخ سراج الدين عبد اللطيف بن أبى بكر . ولمؤلفها من التصانيف ، شرح الجمل للزجاجى ، وشرح النخبة ، والتعليق في النحو خمسة عشر مجلدا سماه تلامذته من بعده «تعلق الغرفة» والمحتسب في النحو وغير ذلك .
انظر كشف الظنون 1794/2 - 1795 . ووفيات الاعيان 1/235 .
ومعجم الادباء 17/12 - 19 .

ولشعراء عصره فيه أجل ابداع . واشتملت خزانة كتبه على مائة ألف مجلد، وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة، وكان استقراره في الملك بعد معارضات من أخيه الأشراف وغيره مما ذكر «1» ابن حجر واليا فعي سنة 970 وأقام في المملكة خمساً وعشرين سنة، ومات في ذي الحجة سنة 721، ووقع في نسخ من الدرر سنة 741 وهو غلط قطعاً، والا كانت مدة ملكه خمساً وأربعين سنة، وهو لا يصح، لان ولاية والده الملك المجاهد كانت سنة «2» بعد وفاة أبيه . وقد قال اليا فعي في تاريخه في وقائع (ل : 202) سنة 721 وفي السنة المذكورة، توفي صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داوود بن الملك المظفر يوسف بن عمر ، وكانت توليته بضعا وعشرين سنة . قال بعض المؤرخين كان عالماً فاضلاً شجاعاً، وكانت عنده كتب عظيمة، نحو مائة ألف مجلد . وكان يحفظ التنبيه وغيره» .

قلت . أبوه الملك المظفر، وابنه الملك المجاهد، وكلاهما في الفروع أكثر منه فرعا وأصلاً، وأذكي قريحة، وأشهر فضلاً .

هذا ما علق بالفكر من تواريخ هؤلاء، وأمكن مراجعته، والباقي يراجع في أثناء تاريخ اليا فعي وغيره . وتواريخ دول اليمن . فقد كنت في الزمن الاول، وقفت على ذلك كله مستوفى واسع القصص والخبار، ولم يحضرني الآن غير ما أوردته، مع

«1» مما ذكره ابن حجر في ك .

«2» كانت سنة 741 بعد وفاة أبيه في كوح .

أنه أيضا في غاية الاختصار . والله أعلم (620) .

تجريد الصفات المتتابعة عن العاطف

الثانى : أورد المصنف الصفات التى مدح بها سلطانها كلها متناسقة مجردة عن العاطف من قوله : مالك الى آخر ما فى الأبيات . وهو قوله «من أسرة الخ...» وذلك هو الانسح الوارد فى النظم الكريم، والكلام القويم، وقال الزملىكانى (621) فى «التبيان» الظاهر فى الصفات ألا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلها . وأن الصفة تجرى مجرى الموصوف . وقلما تعطف «1» صفات الله بعضها على بعض فى كتاب الله، نحو (الرحمن الرحيم، الملك القدوس، السلام المومن المهيمن، العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصور (662)) . لأنها صفات

«1» «تقطعت» فى م وحدها .

620 مما يفيد التنبيه اليه ، أن أبيات المجد ليس فيها ما يفيد شاعريته، وكل ما يمكن ان يقال عنها : انها نظم فقيه ، إذ ليس فيها من نفس الشعراء الا المبالغة فى بعض التراكيب . وقد تحدى بأبياته أبيات الزمخشري القائلة :

بالسعد أضحى المجد محروس العلا فحمى الرياسة منه طود راسى
راض الخطوب الجم بعد جماعها والآن من قلب الزمان القاسى
وأقام نور الحق فى مشكاته وأقام وزن العدل بالقسطاس

وأبيات الزمخشري هذه أنشدها فى مدح الحضرة العزية . كما يعلم من ديباجة شرحه المسمى «أعجب العجب فى شرح الامية العرب» .
انظر المجموعة التى طبعتها مطبعة الجوائب سنة 1300 هـ .

621 هو الشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم المعروف بابن الزملىكانى المتوفى سنة 651 هـ . واسم كتابه الكامل «التبيان فى علم البيان» عليه كتاب للشيخ أبى المطرب أحمد بن عبد الله المخزومى سماه «التنبيهات ، على ما فى التبيان من التموهيات» .
انظر كشف الظنون 341/1 .

622 الصفات الالهية بين هلالين مذكورة فى آي ثلاث من سورة «الحشر»، ابتداء من آخر الآية رقم 22 .

وافقت الذات المقدسة الكريمة، فجرت مجرى الاسماء المترادفة .
 قال : وأما قوله سبحانه (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)
 (623) فلانها أسماء متضادة المعانى فى أصل موضوعها، ذرفع
 الوهم بالعطف عن يستبعد ذلك فى ذات واحدة فان الشيء
 الواحد «1» لا يكون ظاهرا وباطنا من وجه واحد . فكان العطف
 ها هنا أحسن، ومن ثم فى العرف اذا قصدت تضاد أحوال
 شخص قيل هذا «2» قائم قاعد بغير واو بخلاف ما تقدم، فان
 تلك الصفات فى حكم الصفة الواحدة لانتهاء التضادة بينهما .
 وأخذ فى الجواب عن (ثياب وأبكارا) (624) و «الأمرون بالمعروف
 والناهون عن المنكر» (625) ونحو ذلك مما هو فى غاية الظهور .
 وقد نقلته فى شرح نظم الفصيح، وحاشية المختصر السعدى
 وغيرهما . والمقصود (ل : 203) هنا ما نقلناه ليعرف سبيله من
 مراعات الصناعة البلاغية «3» . والله أعلم .

الثالث : أذكرتنى هذه الأبيات قضية سينية أبى تمام
 المشهورة التى أولها :

-
- «1» ما جعل بين هالين ساقط من م .
 «2» قيل هو قائم قاعد فى م .
 «3» « الأدبية » فى م وحدها .
-

623 أول الآية الثالثة من سورة «الحديث» .

624 آخر الآية رقم 5 من سورة «التحريم» .

625 جملتان بالآية 112 من سورة «التوبة» .

قال ابن حيان فى بحره عقب قوله تعالى «الأمرون بالمعروف والناهون
 عن المنكر» : «والصفات اذا تكررت ، وكانت للمدح أو الذم أو
 الترحم . جاز فيها الاتباع للمنعوت . والقطع فى كلها أو بعضها .
 وإذا تباين ما بين الوصفين جاء العطف . ولما كان «الامر»
 مبادئا للنهى اذ الامر طلب فعل ، والنهى ترك فعل ، حسن
 العطف قوله «والناهون» ودعوى الزيادة أو واو الثمانية ضعيف .

626 أول الآية الثالثة من سورة «غافر» .

«ما في وقوفك ساعة من باس» (627)

وأنه لما أنشدتها بين يدي ممدوحه أحمد بن المعتصم أو غيره. ووصل فيها الى قوله :

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء اياس
قال حاضروه ما فعلت شيئا غير أن شبهته بصعاليك
العرب. والممدوح فوق ذلك. فأطرق ثم رفع رأسه وقال
ارتجالا :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثالا
شرودا في الندي والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلا من المشكاة والنبراس

وقد أوردها ابن خلكان (628) وصحح أن الممدوح بها
غير الخليفة، وأن هذا الارتجال مما يعجز عنه فحول الرجال.
حتى أن بعض الحكماء «1» كان حاضرا فادعى أنه شم رائحة

«1» سقطت كلمة « الحكماء » من م .

627 الشطر من قصيدة مطلعها .
ما في وقوفك ساعة من باس نقضى ذمام الأربع الادراس
الى ان قال :

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم اضييف في ذكاء اياس
وآخر بيت من هذه القصيدة البالغة 34 بيتا .

فالآن حين غرست في كرم الثرى تلك المنى ونبيت فوق أساس
انظر ديوان أبى تمام شرح الخطيب التبريزى طبع في سلسلة
خاتر العرب بدار المعارف بمصر ، تحقيق محمد عبده عزام .

628 في الجزء الاول بالصفحة 122 ، المطبعة الميمنية بمصر سنة 1310 هـ
بمخالفة بسيرة لما ذكره محشيننا ، مع زيادات .

كبدته احترق من شدة تضاييق القريحة، وأطالوا في ذلك بالتقليات وغيرها. كما هو مبسوط في ترجمته رحمه الله. وسمعت ذلك من شيخنا الامام أبى عبد الله محمد بن المسنوى لما قرر قوله تعالى (الله نور السماوات والارض) (629) وبسط القول في ذلك، وحركته - أسمى الله علاه - أريحة الأدب، وجاء بذلك على أحسن أسلوب، المرار ذوات العدد، ولا سيما عند قراءة المعانى، والمصنفات الأدبية، والقوائد العربية، آدام الله مدده .

تهب به على رياض المنى ريحا جنوب وشمال :

هذا عود وانعطاف «1» الى النثر في ذكر بعض المآثر . و «الهبوب» والهب والهبوب ثوران الريح، وقد هبت (630) الريح بفتح الهاء والموحدة المشددة تهب بالضم على غير قياس (631)، كما تاله الشيخ ابن مالك وغيره . و «المنى» جمع

1، «انعطف» في م . بنسيان «الالف» بعد الطاء .

629 أول الآية 35 من سورة «النور» .
630 فهب فعل ثلاثى ، مجرد صحيح . مضعف من الباء ، وأصله هبب، التقى فيه مثلان متحركان وهما الباءان ، وقبلهما متحرك ، فحذفت حركة الاول ، وادغم في الثانى .
631 اذ المضعف اللازم يكون مضارعه مكسور العين كحن ، ودب ، وفر . وجاءت أفعال ثمانية وعشرون مضعفة لازمة ، مضارعا بالضم شذوذا . أشار إليها ابن مالك في اللامية بقوله :

واضممن مع اللزوم في امر ربه وجل مثل جلا
هبت، وذرت، وأج، كز، هم به وعم، زم ، وسح، مل، أى ذملا
الى البيت الرابع من باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه. انظر
لامية الافعال لان مالك وشرحها لبحرق .

وجاء في كتاب «مفتاح الاقفال» ، ومزيل الاشكال، عما تضمنه مبلغ
الأمال ، في تصريف الأفعال - لأبى عبد الله الشيخ سيدى محمد

منية بالضم (632)، وهو ما يتمناه الإنسان، وتتوجه إليه ارادته. و «ريحا» بالتثنية مضاف لمتعاطفين انساغة العام الى الخاص. وكل من «الجنوب والشمال» قد تقدم الكلام عليه، ويأتى بسط مهابها في موضعها. وضمير به للممدوح أى بسببه، وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس والاستعارة وشبه التعريف.

وتقيل بمكانه (633) بمكانه جنتان عن يمين وشمال :

القيولة الإقامة طول (ل:204) النهار كالبيتوتة لطول الليل. وقد يستعمل كل منهما لمجرد الإقامة مع قطع النظر عن حصر المدة. و «جنتان» تثنية جنة بالفتح، وهى البستان، والحديقة المشتملة على الشجر. وقيل لا بد أن يكون من أشجارها النخيل. ويأتى له مزيد. و «اليمين والشمال» الجهتان المعروفتان. وفى الغفرتين الجنس التام. أن قرىء الشمال فيهما بالفتح فقط، أو الكسر فقط، لانهما لغتان فى كل من الريح والجهة. وان ضبط

1» «طول النهار كالبينون» فى م بالنون، وهو تصحيف.

ابن أبى القاسم السجلماسى ، المطبعة الحجرية بفاس سنة 1327 هـ، نشر السلطان المولى عبد الحفيظ - نظم لابن المبارك جامع لافعال من هذا الضرب ، فيها التزام الهم، كما فى الصحاح وفى القاموس:

ومع ثمانية عشر كمر به يمت، تج، وسج، أح أى سعلا وسخت، وأد، وحد، عر، حص ولطت باقة، كف، شق طرفه فعلا

بق، فك، وعك اليوم، غم وأمت أمتا، حن عنه معرضا كمالا

632 المنى، بالضم والكسر مع القصر فيهما، جمع منية بالضم والكسر، والضم أكثر، يقال تمنى منية وأمنية، بضم الهمزة وتشديد الياء. وأصل أمنية أفعولة. فوقع القلب والادغام، وكسر ما قبل الياء. تجمع على أمانى بتشديد الياء وتخفيفها، والوجهان جائزان قياسا فى نظائرها. كالاضاحى ، والاتافى ، والاراضى ، والاغانى.

633 مكان يجمع على امكنة وأماكن ، جمعان غير مقيسين. والقياس مكاون ، كمناور ومناور .

الجهة بالكسر والريح بالفتح على ما هو الافصح، فالجناس
محرف، والاعتباس ظاهر (634).

وتشتمل على مناكب الآفاق أردية عواطفه، وتسيل طلاع
(635) الأرض للارفاق أودية عوارفه :

«الاشتمال» سبق أنه الارتداء والالتفاف . و « المناكب »
جمع منكب كمجاس، وهو مجتمع رأس العضد والكتف لأنه
يعتمد عليه . و «الأردية» جمع رداء بالكسر وبالمد، ما يرتدى
به (636) . و «العواطف» جمع عاطفه، وهى الخصنة التى
تحمل الانسان على الشفقة والرحمة كالرحم ونحوها . وقد
أغفلها المصنف، وذكرها الجوهري وغيره . و «السييل» فى
المائعات «1» كالماء، ونحوه الجريان كما مر . و «الصلاع»
بالكسر ككتاب الملء وأصله ما ظلعت عليه الشمس كما فى
التوشيح (637) . ثم قيل طلاع كل شىء ملؤه . و «الارفاق»
بالكسر مصدر أرفق به اذا نفعه وأعطاه وتلطف به «2» كما فى

-
- «1» «والسييل المائع كالماء» فى م .
«2» فى م «وتلطف» بحذف «به» .
-

634 اقتبسها من الآية رقم 15 بسورة «سبا» التى أولها : «لقد كان
لسبا فى مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال» .

635 طلاع : منصوب على الحالية ، وصاحب الحال هو أودية ، الذى
هو فاعل تسيل . قدمت الحال على صاحبها . وجاءت الحال غير
نكرة اذ اكتسبت التعريف بالاضافة تخريجا على مذهب يونس
والكوفيين الذين لا يشترطون التنكير فى الحال .

636 اضافة الاردية الى عواطفه اما ان تكون من اضافة المسبب الى
السبب، بمعنى أن أخلاق المدوح الحميدة ، وسجاياه المجيدة ،
تعطفه على الانعام ، وتحمله على الانعام ، واما من اضافة المشبه
به الى المشبه ، بمعنى نفس عطايه الناشئة عن عطفه .

637 هو كتاب فى النحو . لخطاب بن يوسف بن الانبار القرطبى
المتوفى تقريبا سنة 450 هـ .

ابن القطاع وغيره . و «الاولدية» جمع واد وهو مسيل الماء، ولا يعرف جمع فاعل على أفعله غيره . واستدرك نادر وأندية ويأتى ما فيه . و «العوارف» جمع عارفة، وهى المعروف والعطية . والمعنى ظاهر، ولا يخفى ما فى الفترتين من الاستعارة بالكناية والتخييلية والتوشيح . وان جوز بعض أن الارفاق «1» على حذف مضاف، أى اهل الارفاق، فالاولى البقاء على العموم ليستعمل الاشتمال المظروف والمظروفات، مع ما فى الكلام من الترصيع البديع فى اكثر المواضع، والجناس اللاحق فى القافيتين، وغير ذلك مما يبيده التأمل الصادق . والله اعلم .

وتشمل

بالفتح والضم مضارع شمل كفرح ونصر، أى تعم .

رأفته البلاد والعباد .

«الرأفة» هى أشد الرحمة (638) على ما يأتى مع «2»

«1» «وان جوز بعض ان الاقاف على حذف مضاف أى اهل الاقاف» فى ح . غلطاً .

«2» «على ما يأتى على البحث فيه» فى م .

638 هكذا فسرهما الجوهري ، ويشكل عليه أن «الرحيم» ذكر بعد الرؤوف فى مواضع من القرآن الكريم وغيره ، لان الصفات العامة لا تأتى بعد الخاصة لعدم الفائدة .

يقال رؤوف بوزن صبور . ورؤوف بوزن عضد ، وبهما قرئ فى آيات متعددة، والاكثر رؤوف، ومنه قول كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه .

نطيع نبينا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رؤوفاً .
ومن رؤوف بوزن عضد ، قول جرير :
يرى للمسلمين عليه حقاً كفعل الوالد الرؤوف الرحيم .

بحث فيه . و «البلاد» جمع بلد (639) محركة «1» وهى الارض مطلقا . وخصه «2» بعضهم بالقرية . و «العباد» أحد جموع الأعباد التى مستاتى . وهذا الكلام (ل : 205) بالغ فى المدح .

ويضرب «3» (640) دون المحن أضداد الجنن والأسداد:

«الضرب» : استعملوه على وجوه تأتى مبسوطه ان شاء الله تعالى . والمراد هنا الاحالة «كضرب بينهم» . أو البناء ضرب «دونه» كذا ، أى جعل بينه وبينه مضرباً لا يصل اليه (641) . و «المحن» جمع محنة البنية والمصيبة ، وأصله الاختبار كالفتنة والبلية ونحوهما مما يأتى تحقيقه . و «الاضداد» جمع ضد بالكسر ، والمراد به المخالف والعدو . و «الجنن»

-
- «1» «والبلاد جمع بلد» بحذف «محركة» من م .
«2» «وخص بعض بالقرية» فى ح . والمعنى على الضمير .
«3» «وتضرب دون المحن والاضداد الجنن والأسداد» هذا هو النص الموجود فى المطبوع الذى أشرنا اليه سابقا وهو الموجود ايضا فى «تاج العروس» . وما أثبتناه موجود فى جميع النسخ المخطوطة التى رجعنا اليها .
-

639 أو جمع بلدة كجفنة وجفان . ويجمع البلد أيضا على بلدان ، كذكر وذكران .

واستعمال البلد بمعنى القرية ، قال الخفاجى : عرف طارىء .
640 «دون» فى كلام المجد مثلها فى قول زهير :
والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من شر وأصلها أن تكون ظرف مكان فى «همع الهوامع» . وفى الصحاح والاساس : «تكون بمعنى تحت» . وعند المجد : تكون بمعنى خلف وفوق . فهى من الاضداد . وقد تكون اسما معربا بحسب العوامل . قال المعرى :

يهم الليالى بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
وقد تأتى مقرونة بأل كما فى قول الشاعر :

إذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا .
641 يجوز إذن ان يكون فى كلام المجد بمعنى جعل ، كما فى قوله تعالى بالآية رقم 77 من سورة «طه» : «فأضرب لهم طريقا فى البحر» .

جمع جنة بضم الجيم وشد النون وهاء تأنيث، وهى الوقاية، وما يحفظ به الشيء، كما هو أصل هذه المادة. و «الأسداد» جمع سد بالضم، وهو الحاجز كما يأتى. بمعنى أن هذا الممدوح لعلو همته، وكما رأفته وشفقته، يحول بين متعلقاته، وبين المحن والبلايا، وبين الأضداد والأعداء بأنواع الموانع، والحجب التى تحفظهم من الآفات. والترصيع ظاهر «1» (وكذلك الالتزام والمجاز، والله أعلم).

**ولم يسع البليغ سوى سكوت الحوت بملتطم تيار
بحار فوائده ، ولم ترتم جوارى الزهر فى البحر
الأخضر الا لتضاهي فرائد قلائده :**

«يسع» مضارع وسعه الشيء كفرح، وحذفت الواو من مضارعه (642) كما يأتى فى موضعه. و «البليغ» مفعوله. و «سوى» فاعله على الاصح. و «السكوت» بالضم مصدر سكت كنصر اذا صمت. و «الحوت» السمك. و «الملتطم» اسم فاعل من التطمط الأمواج اذا ضرب بعضها بعضا. و «التيار» بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف راء، موج البحر. و «البحار» جمع بحر، وهو الماء الكثير، أو

«1» ما وضع بين هلالين ناقص من م .

642 سقطت الواو من مضارع وسع شذوذا ، وحققها الثبوت . كما فى وجل يوجل ، اذ لم تقع بين ياء وكسرة كما فى وعد يعد ، ولا مقدر كما فى وقع يقع، وفى التسهيل : «الواو حذفت من يسع للكسرة المقدرة» . ووجه الجوهرى الحذف تبعاً للكوفيين بأنهم قصدوا به الفرق بين المتعدى واللازم ، فأثبتوا فى اللازم كيوجد ، وحذفوا المتعدى كيطا ويسع ، وهو منقوض بأن وسع يجىء لازماً ومتعدياً ، يقال فى اللازم ، وسع البلد ، يسع ، واتسع ، وأستوسع ، ضد ضاق . قال النابغة :
تسع البلاد اذا أتيتك زائراً
واذا هجرتك ضاق عنى مقعدى
وتقول فى المتعدى هذا الاناء يسع عشرين مدا .

خاص بالملح • كما مر، ويأتى • و «الفوائد» جمع فائدة • وقوله •
و «لم تترتم» هو افتعال من الرمى • و «الجوارى» جمع
جارية، أراد بها النجم الزاهر من (الجوارى الكنس) (643)
ولذا أضافها الى «الزهر» بالضم جمع زهر، وهو المتوقد من
النجوم • وفى «البحر» متعلق بترتم • و «الأخضر» من أوصاف
البحر العظيم • و «المضاهاة» المشابهة والمشاكلة • و «الفرائد»
جمع فريدة الجوهرة التى تخلل العقد لكبرها، أو الشذرة كما
مر، ويأتى • و «القلائد» جمع قلادة، وهى حلى العنق كما مر •
يعنى أن البليغ غرق فى تيار بحار عطاياء المتلازمة الامواج،
فلا يسعه الا السكوت اضطرابا كالحوت الذى امتلا فوه بالماء،
فلا يستطيع كلاما لامتلاء فيه، والجوارى الكنس الزاهرة
(ل: 206) لم تترتم فى الاخضر العظيم، أى لم تظهر فى وسط البحر
مقابلة للافق، الا طلبا منها أن تكون مشابهة للفرائد التى
ينظمها فى قلائد عطاياء • ففى الكلام من المبالغة والبلاغة ما
هو ظاهر لأرباب اللسان، ثم فيه من الصناعة وأنواع الترصيع
والاستعارات والالتزام ما أخذ من الانسجام «1» بأوفر نصيب،
وصرب فى ضروب الكلام بسهم مصيب •

• بحر •

أى هو بحر، أى كالبحر • فهو تشبيهه بليغ عند الجمهور،
أو استعارة عند السكاكى •

«1» «ما أخذ من الانسجام أو فى نصيب» بحذف الباء من م •

643 السورة 81 «التكوير» الآية رقم 16 • وهى فى النص تامة •

على عفوية مائه :

أى حلاونه «1» . و « على » استدراكية بمعنى مع «2» وجاء به اعتراضا للاحتراس عما تقرر من أن الجواهر إنما تستخرج من البحر المالح، على ما قالوه في قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) (644) أى من أحدهما مما ذكر.

تملا السفائن :

بالنصب مفعول مقدم، جمع سفينه وهى المركب العظيم . والفاعل قوله :

جواهره :

جمع جوهرة، وهى كل حجر يستخرج منه شئ، ينتفع به، وكثر استعماله فى اللؤلؤ خاصة . ولا يخفى ما فيه من مراعاة النظر . و «تملا السفائن» يحتمل الحقيقة والمجاز، والنظر واسع .

وتزهى :

مجهولا فى الأفسح أى تتكبر وتفخر .

بالجوارى المنشآت من بنات الخاطر زواجره : (645)

يجوز ارادة معنى الجوارى المنشآت المشهورة فى القراءان

«1» فى م «أى حلاوة» .

«2» فى م سقطت كلمة «مع» .

644 السورة 55 «الرحمن» الآية 22 ، وهى مثبتة فى النص بتمامها .

645 جمع زاجر جمعه «المجد» باعتبار جعل كل موضع منه زائرا ، وهو نائب فاعل تزهى .

العظيم (646) وهى المراكب التى كالاعلام (647) . و «من بنات الخاطر» بيان لهذه المراكب المديحية، التى تنشئها الخواطر فى مدحه . وعبر بذلك عن كثرتها . و «زواخره» أى بحاره، أى مواد عطاياه التى هى كالبحار . ويجوز ان يراد بالمنشآت القصائد، فانه يعبر عنها بالجوارى وبالأبكار وبغير «1» ذلك . و ((المنشآت)) حقيقة فيها ويؤيده قوله «2» «من بنات الخاطر»، فان القصائد والامداح انما تتولد وتكون من الخواطر . وهو هنا الفكر، كما هو ظاهر . ويجوز ارادة كل منهما . أحدهما بالقصد الاصلى، والآخر بالتورية والايهام . وذلك من أحسن الصناعات الأدبية .

بر :

هو بالفتح صفة من البرور خبر مبتدا محذوف، أى هو بر، وأورده على جهة التورية والايهام بما يقابل البحر لذكره فى مقابلته .

-
- «1» «الجوارى وبالأبكار ونحو ذلك» فى ح .
«2» سقطت كلمة «قوله» من ح .
-

646 فى قوله تعالى بالآية 24 من سورة «الرحمن» ، والآية بتمامها «وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام» .

647 المنشآت : هى التى رفعت قلوها ، فاذا لم تكن السفن مرغوعة القلوع فليست بمنشآت ، والمنشآت : جمع منشأة اسم مفعول من أنشأ بمعنى رفعه، ويقال أيضا استنشأه . قال الشماخ :

عليها الدجا المستنشآت كأنها هواج مشعود عليها الجرائز

(جمع جزيزة ، وهى الخصلة من الصوف) .
قرئ الجوارى : «الجوار» بحذف الياء ورفع الراء ، ونحوه :

لها ثنايا أربع حسان وأربع فكلها ثمان

وقرى المنشآت فى الآية بكسر الشين .

سال :

• أى جرى

طلاع الأرض :

بالكسر أى ملؤها حال، ومر قريبا، وتكرار «1» اللفظ المتقارب مع معناه، مما تأباه الاذواق السليمة، (ل : 207) وتنبو عنه الطباع المستقيمة ، ولذلك لا تجده فى انشاء الاندلسيين وأضرابهم من أرباب الملكات العظيمة•

أودية جوده :

فاعل سال، والاضافة كلجين الماء، أى جوده الجارى كالأودية• ومر قريبا أنه جمع واد•

ولم يرض :

أى البر الذى سال جوده•

للمجتدى :

• أى السائل

نهرًا :

يحتمل أن يراد أنه مصدر لنهره كمنع إذا زجره وطأه، أى لا يرتضى «2» للسائل من أودية جوده، أى أنهاره نهرًا واحدًا لحقارته وقلته، بل يرتضى له أنهارًا عديدة• ويجوز كونه

«1» « وتكرار الالفاظ متقاربة مع معانيها » وله وجه من الصواب في ح•

«2» « أى لا يرتضى للسائل » في ح•

قصد الايهام والتورية. وفي التعبير بسال عقب البر من لطف
الايهام أيضا ما لا يخفى. والله أعلم.

وطامى عباب الكرم يجارى نداه الرافدين وبهرا •

«انطامى» الممتلىء من طما البحر ونحوه، اذا امتلا وعلا.
و «العباب» بالضم، مر أنه معظم السيل. و «الكرم» محركة
استعملوه بمعنى الجود، وهو المراد هنا. وتأتى حقيقة معناه
ان ثناء الله تعالى. و «المجاراة»: المباراة. و «النداء»
بالقصر الكرم والاحسان. و «الرافدين» جمع رافد، وهو اسم
فاعل من رفده اذا «1» أعطاه. وقوله: و «بهرا» مفعول مطلق،
وعامله محذوف. والتقدير ويهرهم بهرا. أى يغلبهم، فحذف
عامل المصدر والتقدير يجارى عطاؤه المعطين للرفد ويهرهم
بهرا. قاله أبو مهدى. قال «ويجوز أن يكون بهرا فعلا ماضيا
والالف للاشباع موافقة للفقرة الاولى». قلت: وعليه فيتعين
فى بهرا فتح الهاء على اللغة المشهورة فيه، ويفوته الايهام
والتورية التى أشرنا إليها أولا. والصواب الذى لا محيد عنه،
أن الرافدين بالتثنية لا بالجمع، وهما دجلة والفرات، كما قاله
المصنف وغيره. وقوله: بهرا معناه «2» تعسا، فيقال له: بهرا
له، أى تعسا وقبحا، ردا لما يتوهم بالسكوت من أنهما يقدران
على المجارة، لأنها تكون من الطرفين. فتدارك ذلك الايهام
يعنى أن نداه يجارى الرافدين وهما دجلة والفرات ويغلبهما
فى ذلك. ويقال لهما «بهرا أى تعسا لكما، كيف تقدران على
مجاراة. وهو ظاهر لا غبار فيه، «3»، ولا خفاء بما فى الفقرتين

«1» «وهو اسم فاعل من رفده أعطاه» فى ح .

«2» «معناه تعسا يقال بهرا» فى ح .

«3» «لا غبار عليه» فى ح .

من أنواع المبالغة بالمجاز وغيره، والجناس المصنف مع ما
أومأنا إليه قبل من قصد التورية وغير ذلك، والله اعلم.

خضم لا يبلغ كنهه المتعمق عوض :

«خضم» (ل : 208) بكسر الخاء المعجمة «1» وفتح الضاد
المعجمة أيضا وشد الميم، السيد الحمول المعطساء، خاص
بالرجال «2»، قاله المصنف . و «الكنه» بالخضم، الحقيقة عند
الأكثر (648)، وفيه بحث يأتى ان شاء الله تعالى . «والمتعمق»
اسم فاعل من تعمق فى الامر تعمقا اذا تنطع فيه وتكلف له .
و «عوض» من الظروف «3» المستعملة فى الزمان المستقبل
(649)، خلاف قط الموضوعة للماضى كما يأتى تحقيقها . يعنى
أن هذا الممدوح لا يصل أحد الى حقيقته أبدا وان تعمق وتنطع
وتكلف ما لا يقدر عليه، والعجز عن الإدراك ادراك .

-
- «1» «خضم بكسر الخاء وفتح الضاد المعجمتين» فى ح .
«2» «خاص بالعطاء» فى م وحدها غلطا .
«3» «وعوض من الظروف المتعلمة» فى م بنسيان الواو .
-

648 قال الجوهري : «لا يشتق منه فعل ، وقولهم لا يكتننه الوصف

بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد» . ولم يتابعه المجد ولا الزمخشري .

649 مثل أبدا ، غير أنه مختص بالنفى ، وهو مبنى ان لم يضاف ، يقال

لا أفعله عوض بالبناء على الضم كقبل . والكسر كأمس ، والفتح

كأين ، وعلّة بنائه شبه الحرف فى المعنى . لتضمنه معنى من

والى ، أى لا أفعله من الآن الى انتهاء عمرى ، فان أضيف أعرب ،

يقال لا أفعله عوض العائضين ، كما يقال دهر الداهرين ، سمي

الزمان عوضا لانه كالماضى منه جزء ، جاء عوضه جزء آخر ،

ولان الدهر فى رُغمهم يسلب ويعوض . واختلفوا فى قول الاعشى :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف . وقال ابن الكلبي : قسم : وهو اسم ضم كان

لبكر بن وائل .

انظر المغنى وشراحه وتحشيات فى الابيارى ، بالثانى من القصر

المبنى ، على حواشى المغنى ، صفحة 146 .

ولا يعطى الماهر أمانه من الفرق ان اتفق له في لجته الخوض (1)

«يعطى» مجهولا. و «الماهر» نائبه، وهو الحاذق بكل عمل، والمراد هنا الحذق بالسباحة. و «أمانه» نصب ثانى مفعولى يعطى. و «الفرق» الغيوبة في الماء. و «لجة» البحر أعظم مائه. و «الخوض» مصدر خاض في البحر ونحوه اذا دخله. يعنى أن الحاذق بالسباحة لا يأمن الفرق ان خاض في لجة بحر الممدوح، ولو اتسقا دون قصد. وهو مدح جيد. ولا يخلو عن المجاز البديع. وفيه مع ذلك الالتزام والجناس اللاحق. والله أعلم.

محيط تنصب اليه الجداول فلا يرد ثامها :

هذا تمهيد الى «2» كونه يقبل الهدايا وان قلت، مع كونه أغنى وأقنى فيقبل القليل، ويبذل الجزيل. فقولته «محيط» صفة محذوف هو الخبر عن محذوف أيضا، أى هو بحر محيط، أى جامع غير محتاج، ومع ذلك «تنصب» أى تتحدر اليه وتنصب فيه. «الجداول» وهى الانهار الصغار، جمع جدول، «فلا يرد» قليلا الذى جاءت به ولا يدفعه، بل يقبله قبولاً حسناً، كما تقبل البحار ما ينحدر اليها من السيول والانهار ولا تدفع شيئاً. و «الثماد» بالمثلثة المكسورة، جمع ثمـد محرّكة، وهو الماء القليل، ويستعمل الثماد مفرداً أيضاً كما يأتى المصنف.

وتغترف :

أى تأخذ الغرفة بعد الغرفة.

«1» لفظ المصنف « أن اتفق له في لجته خوض » باسقاط اداة التعريف

وهو ما يتفق ومناسبة الفقر .

«2» « تمهيد لكونه يقبل » في م .

من جمته :

بالضم أى من معظمه، من جم الأشياء بالجيم وشد الميم إذا كثرو .

السحب :

بالضم وبضميتين، جمع سحابة .

فتملا مزادها :

بافتح قربة كبيرة فيها جلد من غيرها، سمت بذلك لأنه يزداد فيها جلد من غيرها، فهي من الزيادة لا من الزاد . وظاهره أنها ظرف للماء لا آلة . ففى كلام المصباح (650) خلل من وجهين، أحدهما أنه ذكرها (ل : 209) فى مادة الواو من الزاد الثانى أنه تال ضبطوها بفتح الميم . والصواب الكسر لأنها آلة، وبما قررنا ظهر لك بطلان ذلك . والله أعلم . وجعل للسحب مزادة على الاستعارة . والله أعلم .

فأتحت مجلسه العالى بهذا الكتاب الذى سماه الى السماء لما تسامى، وأنا (651) فى حملة الى حضرته وان دعى بالقاموس كحامل القطر الى الدأماء، والمهدى الى خضارة أقل ما يكون من أنداء الماء .

«الاتحاف» ايصال التحفة الى من يراد بره، والتلطف به، وهى بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وتند تفتح، فيقال

650 لفظه : والمزادة شطر الراوية بفتح الميم والقياس كسرهما . لأنها آلة يستسقى فيها الماء . . والمزادة مفعلة من الزاد لأنه يتزود فيها الماء .

651 أنا : ضمير منفصل للمتكلم وحده ، وهو فى محل رفع مبتدأ ، والأصح حذف ألفه الأخيرة وصلا . وإثباتها وقفا . ويجوز حذف

تحفة كرطبة كما ياتي ، وهى الطرفة التى يقدمها الانسان لمن يعز عليه، ويكرم لديه . و «المجلس» بفتح الميم وسكون الجيم وكسر اللام ، موضع الجلوس . وأطلقوه على صاحبه تعظيما له وننزيها ان يذكر مجردا ، ولذلك تجد البلغاء من أهل الترسيل والمترسلين من الكتاب يكتبون للعظماء « المجلس السامى، والمقام العالى، والجناب الرفيع، والحضرة العظمى» ونحو ذلك ، وعليه خرج كثير من بلغاء المفسرين ، وأهل البيان ، نحو قوله تعالى «ولمن خاف مقام ربه» (652) «على ما فرطت فى جنب الله» (653) وبجانبه . وقالوا : المضاف فى ذلك كله مفحم، لقصد التعظيم والتفخيم . وهذا فى كلامهم لا يأتى عليه الحصر، والله أعلم . و «العالى» اسم فاعل من علا صفة المجلس . و «الكتاب» المشار اليه هو القاموس . و «سما» كعلا وزنا ومعنى . و «السماء» هذا المخلوق العظيم الذى رفعه الله بغير عمد . ويأتى ما فيه من التأنيث والاشتقاق . وجعلوه نهاية ما يبلغ اليه المتعالى، لانه سقف الدنيا الذى لا يتجاوزه أحد الا بأعلاء الله، واعراجه الى سدرة المنتهى، كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم . و «تسامى» كتهالى وزنا ومعنى، يعنى

همزته ، وادغام نون «لكن» فى نونه على حد قوله تعالى فى الآية رقم 38 بسورة «الكهف» ، «لكن هو الله ربى» . أصله : لكن انا فحذفت الهمزة ، والقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام ، ونحوه قول القائل : وترميننى بالطرف أى أنت مذهب وتقليدنى لكن وإياك لا أقلى (أى لكن أنا لا أقليك) .

652 الآية 46 من السورة 55 «الرحمن» .

653 الآية 56 من السورة 39 «الزمر» . والآية بتمامها : «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساحرين» .

أن الكتاب المذكور تسامى بأوصافه البديعة التي أن وصل
 السماء أى الى أن بلغ الغاية التي لا يتجاوزها أحد ، فهو غاية
 العلو • وقوله : و « أنا في حمله » الى آخره « 1 » أورده اعتذارا
 لممدوحه ، وأن هذا الكتاب وان كان مما تسامى فهو بالنسبة
 الى الممدوح المهدى اليه كقطرة ماء قدمت للبحر الأعظم ،
 نالجملة دالية أو استينافية ، والضمير في حمله للكتاب ، وفي
 « حضرته » (ل : 201) للمدوح . وجاء به تفخيما له وتعظيما ،
 كالمجاس فيما مر . وقوله • و « ان دعى » الى آخره • • جملة
 حالية أو اعتراضية ، و « ان » وصلية كما مر ، و « دعى » مجهولا .
 معناه سمى ، يقال دعاه كذا وبكذا أى سماه ، وسبق أنه يتعدى
 للثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر (654) كـ رديفه • واستعمله
 المصنف على الوجه الثانى . وقوله • « كما سئل الى آخره • • »
 هو خبر أنا • و « القطر » المطر • و « الدأماء » مر أنه من
 أسماء البحر (655) ، أى فلا صنعه ولا منة لمن يحمل التطر
 الى البحر ، ولعله لمح لقول الشاعر :

« 1 » « الى آخره » ثابتة في نسخة م فقط .

654 مما يفيد استطراده هنا ، الاتيان بنظم للشيخ عبد الهادى
 الابيارى ، جامع للأفعال التي تتعدى بنفسها وبحرف الجر :
 تعدى الى المفعول مع نزع خافض سماعا من الأفعال جملة ما نرى
 فينصب الاسم الذى بعدها أنى على أنه المفعول فيه بلامراً
 فسمى ، وأسمى ، أورى ، وكذا كنى وزوجه ، واستغفر ، اختار غير
 أمرت ، صدقت الوعد ، كلت ، وزلته عفا ، وهدى ، منى ، وواعد ، أن يرى
 رضيت ، رميت القوس ، أيضا علمتن
 شكرت ، نصحت ، اسمع ، علفت ، فنقرا
 قوله « نقرا » أمر من التنكير ، أى فتش في دواوين اللغة ، فربما يظهر
 بالاستقراء غير هذه الأفعال •

655 بهمز وبدون همز • فمن همزه أخذه من قولهم : تدامم الموج اذا
 ارتفع • ومن لم يهمزه أخذه من دام يدوم ، أى يسكن لانه ماء
 دائم لا يجرى • قال الافوه :
 والليل كالدأماء مستشعر من دونه ، لونا كلون السدوس
 انظر « الاضداد » لابی الطيب 265/1 طبعة دمشق سنة 1382 هـ •

والبحر يَمْطُرُهُ «1» السحاب وماله

فضل عليه لانه من مائه

و «المهدى» اسم فاعل، من أهدي له هدية، اذا قدم اليه تحفة على وجه الاكرام والبرور. و «خضارة» بضم «2» الخاء وفتح النساد المعجمتين وبعد الالف راء فهاء تأنيث، اسم علم «3» على البحر، منعه من «4» الصرف للعلمية والتأنيث. و «أفل» بالفتح 656 مفعول المهدى، و «ما» مصدرية في الظاهر. ويجوز كونها موصولة. و «الأنداء» جمع ندى بفتحيتين مقصورا ما يكون على أطراف أوراق الشجر صباحا من الطل ونحوه. وهو مبالغة في حقارة هذه الهدية، وان عظمت، وتسامت الى السماء بالنسبة الى المهدى له، فانه لما جمع من أوصاف الحمد والمدح الملكية، والدينيوية والدينية، نان كل شيء «5» بالنسبة اليه محققر، وقديما قيل :

لو كان يهدى الى «6» الانسان قيمته

ما كان مقدارك الدنيا وما فيها (657)

-
- 1 «يمطر» في م بنسيان الضمير .
 - 2 «وخضارة : بفتح الخاء» في م غلطا .
 - 3 «اسم فاعل» في ك وهو خطأ .
 - 4 «منعه على الصرف» هكذا ب «على» في م .
 - 5 سقطت كلمة «شيء» من م .
 - 6 « لو كان يهدي للانسان قيمته » في م .
-

656 هو اسم تفضيل من القلة بالكسر ضد الكثرة ، يقال قل الشيء من باب ضرب قلة ، وقلا بالضم . ومنه ما أنشده الاصمعي .
وقد يقصر القل الفتى دون همه . وقد كان لولا القل طلاع الجدا
ويأتى للمصنف «القل» بالضم ، والقلة بالكسر ، ضد الكثرة والكثرة .
قال الشيخ مرتضى وفيه لف ونشر غير مرتب .

657 قريب منه ، ما ذكره المفسرون : من أن النملة حملت نبقة ووضعتها من فيها ، هدية لسليمان ، وأنشأت تقول :
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذاغنى فهو قابله

وفي القوافي الالتزام . الا أن الاخيرتين، ان استقلتا فهو ظاهر، وان أضيفتا الى الاول يكون قصر الممدود، وان جعل سامى في مقابلة سما على ما فيه، وتعددت القوافي، فالالتزام ظاهر ، ولا قصر ، والمبالغة في القدر وكمال المدح ظاهرة «1» غير خافية، والله أعلم .

وها أنا أقول ان احتمله منى اعتناء فالزبد وان ذهب (658)
جفاء يركب غارب البحر اعتلاء، وما أخاف على الفلك انكفاء
وقد هبت رياح عنايته كما اثنتهت السفن رخاء .

«ها» مقصور من ادوات التنبيه . وقوله . و «ان احتمله» مقول المصنف أقول أى حملة وقبله . و «اعتناء» مصدر اعتنى به اذا اهتم بشأنه، ولعله (ل : 211) بمعنى اسم الفاعل، حال من

«1» سقطت كلمة « ظاهرة » من ك ، و ح .

ولو كان يهدى للجليل بقدره لا قصر عنه البحر يوما وساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ، ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله
ولهم في هذا الباب أشعار كثيرة ، منها :
يا أيها المولى السدى عمت أياديهِ الجليّة
لأقبل هدية من يرى في حقك الدنيا قليلة
ومنها :

أرسلت شيئاً قليلاً يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه واقبله منى بفضلك
ومنها :

هدية الحب على قدره فالفضل أن يقبلها الامجد
أما ترى العين على فضلها تقبل أن يلقي لها الاثمد

658 ذهب : هى في كلام المجد اما بمعنى زال ، نحو قوله تعالى في الآية رقم 74 بسورة «هود» : «فلما ذهب عن ابراهيم الروح» .
أو بمعنى مضى كقول امرئ القيس :

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبيد مالكا وكاهلا
ويحتمل المعنيين، نحو قوله تعالى : «فأما الزبد فيذهب جفاء» .

الفاعل، أى قبله حال كونه معتنيا به، تعظيما له مع ثلته وحقارته بالنسبة الى ما عنده من الذخائر انعظام، كما هو شأن الأتباع الكرام. و «الزبد» بفتح الزاى والموحدة آخره مهملة، ما يعلو البحر وغيره من الرغوة ونحوها. و «جفاء» بضم الجيم وفتح الفاء ممدودا، ما يرميه البحر والقدر ونحوهما من الزبد والرغوة، وأصله ما جفاه السيل، فرمى به. يقال جفا الوادى واجفا اذا ألقى غثاءه. و «الركوب» العلو على الدابة كما مر. و «الغارب» الكاهل و «اعتلاء» مصدر اعتلى اعتلاء اذا ارتفع، مفعول مطلق من معنى الركوب، أو حال من الفاعل، أى يركب الزبد، أى يعلو غارب البحر، أى كاهله وميته اعتلاء، أو حالة كونه معتليا. و «الفلك» السفينة يستعمل مفردا كـ (الفلك المشحون) (659) وجمعا (حتى اذا كنتم فى الفلك وجريين) (660) وسيأتى. و «الانكفاء» الانقلاب انكفا الاناء وغيره اذا انقلب، مطاوع كفاه اذا قبله ورد أعلاه أسفله، و «هبت» الريح تحركت، ومرت كما مر. و «الرياح» جمع ريح بالكسر واصله روح بالواو، فانقلبت ياء لوقوعها اثر كسرة فى المفرد والجمع (661). و «العناية» بالكسر الاهتمام والتوجه. و «الاشتواء» افتعال من «الشهوة» بالفتح، وهى اشتياق النفس الى الشئ، وتوجهها اليه. و «السفن» بضم السين جمع سفينة وهى المركب. والريح «الرخاء» بالضم والخاء المعجمة، اللينه وقيل الطيبة. قلت ولا

659 وردت هذه العبارة الشريفة فى ثلاث آيات كريمات . الاولى فى الآية 119 من سورة «الشعراء». والثانية فى الآية 41 من سورة «يس». . والثالثة فى الآية 140 من سورة «الصفات» .

660 بعض من الآية 22 بسورة «يونس» .

661 وعليه فالياء فى ريح ورياح من واو ، والاصل روح ورواح ، لانه من راح يروح ، وانما قلبت فى ريح لسكونها وانكسار ما قبلها . وفى رياح لانها عين فى جمع بعد كسرة . وبعدها ألف وهى سألته مى المفرد ، وهو ابدال مطرد . ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى أصلها ، فقالوا أرواح .

منافاة، فان اللين يستلزم الطيب في الغالب، وان فرق بينهما الهروى في غريبه (662)، ومقال المصنف هو أن الممدوح وان احتمل هذا الكتاب وقبلة اعتناء بالمادح المصنف، أصدق وداده أو مهارته في العلم وانفراده. فذلك هو الأمل والمالوب. ولا يخشى عليه الضياع لقله جدواه، ونزارته بالنسبة الى ما عند المهدى له من أمثاله. فالزبد وان ذهب جفاء أى تفرق في أطراف الماء مأخوذ من قوله تعالى (فأما الزبد فيذهب جفاء) (663) أى يتفرق فلا ينتفع به، لكنه يبقى دائرا في أطراف البحر راكبا على غاربه معتليا، فلا يضمحل بالكلية، (ل : 212)، فكذاك هذه الهدية، والفلك كأنه عبر به لما أودعه في قاموسه من بصائع العلوم، وقدمه هدية لهذا المخدوم. و «الانكفاء» عبارة عن الرد وعدم القبول، والمراد أنه لا يخاف على هديته أن تتقلب اليه لكمال حلم المهدى له الممدوح. فهو بحر، والسفن التى تجرى فيه لا يحصل فيها انكفاء ولا انقلاب، لأن ريحه طيبة رخوة لا تهب الا على وفق السفن، فلا تخالفها لعدم وجدان الزعازع والرياح العاصفة في هذا البحر. هذا هو الظاهر من

662 الهروى : اسمه أحمد بن محمد بن محمد كنيته أبو عبيد نسبته الى هراة في خراسان المتوفى سنة 401 هـ (1011 م). له كتاب «الغريبين»، ذكره في كشف الظنون تحت عنوان «الغريبين» وقال يعنى غريب القرآن والحديث، وذكره في معرض مؤلفات الغريب في القرآن والحديث بالجزء الثانى في صفحة 1206 وقال عنه بنفس الجزء في العمود الاول من صفح 1209 : اختصره أبو المكارم «الوزير» على بن محمد النحوى المتوفى سنة 561 هـ، وعليه زيادة لمحمد بن على الغسائى الملقب المعروف بابن عسكر المتوفى سنة 636 هـ سماه «المشرع الروى في الزيادة على غريب الهروى». وكتاب «الغريبين» يوجد مخطوطا بخزانة القروبين بفاس، والخزانة العامة بالرباط. ولعله قد طبع أخيرا.

663 بعض من الآية 17 بسورة «الرعد». وقد فسر جمع «الجفاء» بالباطل. وفي الأساس : «ذهب الزبد جفاء أى مدفوعا مرميا به، قد جفاء الوادى الى جنباته».

هذه العبارة الجزلة التي اخترعها المصنف وابتدعها في هذا
المقام .

أمور يجب التنبيه اليها

• وها هنا أمور يجب تنبيه النبيه اليها .

الأول : قوله و «ها انا» فان كثيرا من المصنفين استعمله
كالمصنف . والمعروف بين أهل العربية أن «ها» الموضوع
للتنبيه، لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ، الا
إذا أخبر عنه باسم الإشارة، نحو (ها أنتم أولاء) (664)،
(ها أنتم هؤلاء) (665)، فاما إذا كان الخبر غير إشارة فلا،
وقد ارتكبه المصنف غافلا عن شرطه . وانعجب أنه اشترط
ذلك في آخر كتابه لما نكلم على «ها» . وارتكبه هاهنا وكأنه
تلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين ابن هشام، فإنه في
«معنى اللبيب» ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه
النحويون وعدل عن ذلك، فأستعملها في كلامه في الخطبة مثل
المصنف نقال : «وها أنا بائح بما أسررت» (666)، وفي الجهة

664 أول الآية 119 من سورة «آل عمران» .

665 وردت هذه العبارة الشريفة ثلاث مرات في القرآن الكريم . الأولى في
الآية 66 من سورة «آل عمران» ، والثانية في الآية 109 من سورة
«النساء» ، والثالثة في الآية 38 من سورة «محمد» .

666 انظر معنى اللبيب 10/1 المطبعة البهية بمصر .
للافادة : إذا اجتمع اسم الإشارة وغيره في كلام . فلا يجوز أن
يجعل هو خبرا ، بل يكون مبتدأ وغيره هو الخبر ، فيقال هذا
قائم ، وهذا زيد ، لان العرب اعتنت به ، فقدمته ، الا مع الضمر
فالاصح فيه ان يقدم ، فيقال ها أناذا ، قاله في شرح التسهيل
وفي كتاب الزاهر انما يجعلون المكى بين ها وذا إذا قربوا الخبر
فيقولون ها أناذا ألقى فلانا ، أى قرب لقائى آياه ، وقد سماه
الكوفيون تقريبا .

الاولى من الباب الخامس فقال : وها أنا مورد وأعاده فى
الجهة الثانية منه فقال : وأنا مورد • وذلك كله على خلاف
الشرط الذي شرطه فى باب لهاء ، وركب المصنف غفلة عما
شرطوه ، ويقع ذلك فى كلام كثير من الأئمة من غير تنبيه للشرط
المذكور تقليدا ، فليحذر انطالبا ، وليجعله من أهم المطالب •

الثانى : سبق فى سبك العبارة أن «احتمل» يكأنه عبارة
عن قبول الهدية • وكان يعرض لى فى هذا التعبير توقف لنبوه
عن مسالك الأدب ، ولا سيما فى مخاطبة الملوك الموصوفين
بالأوصاف التى أبدأوها من الجمع بين مهمات الدين والدنيا ،
ومراعاة العلم والعمل ، وحوز الدرجات العليا . فلو قال بدل
قوله : «احتمل» ، «قبل» لكان اللف فى التعبير ، وأعلى فى الذوق •

(ل 213) وألقيته على أشياخنا الأئمة فأقروه وسلموه •
وقد يقال انه أثر «الاحتمال» على «القبول» ، وعبر به إيماء
الى كمال حلمه ، فان الحليم قد يعبر عنه بالمحتمل وبالمحتمل
وبحامل الاساءة على ما فيه • وكان الهدية ليس مما يرغب فيه «1»
فيتحملها اعتناء بمهديها وتعظيما له ، أو للهدية على ما نبه •
والتعبير عن قاموسه وهو بحر بالزبد الذى يذهب جفاء ، فى
غاية الخفاء ، فانه ينافى ما تقدم له من أوصافه الخارجة عن دائرة
الدعوى ، الجامعة لما لم تجمع دواوين الفتوى ، وان أمكن أن
يقال : انه لما ورد على البحر الاعظم الذى هو المهدى له ،
تلاطمت امواج وتولد الزبد منها ، فأخذ يتفرق على كل ناحية
من الورود ويثار له ، على ما فيه • ثم التعبير بقوله «يركب
غارب البحر الخ • فى غاية النبوة ، ان لم تكن هناك كبوة •
وخصوصا اذا كان البحر المركوب عبارة عن الممدوح المهدى

«1» «وكان الهدية ليس مما يرغب فيها» فى م •

له الكتاب ♦ وتأكيد ذلك بقوله : « اعلاء » ، زاده امتلالا الى الملك وامتلاء . ولا يخفك ما في تقييد خوف الانكفاء بالحال ، فانه صريح في أن الريح اذا هبت عاصفا حصل انكفاء المركب ، فيجوز كونه مرادا لان الملوك لابد لهم من حولة ، وان فاقوا في الحلم ، ولا محالة لهم من وقوع جهلة ، وان ارتدوا بمعاطف العلم ، أو يدعى أن حاله لازمة ، وحينئذ فلا يحصل غير الريح الرخاء ، في حالتى الشدة والرخاء . وهناك دقائق ينتظن لها الأديب ويتعرفها العريف الأريب ♦

الثالث : لا يحملنك ، ما في هذا الكلام من النقد على الغلبة عن محاسنه البديعة ، التى هى فيما تطاول به القلم شفيعة ، كالجناس اللاحق فى «اعتناء» و «اعتلاء» . والالتزام فى جفاء وانكفاء ، واستعارة الركوب والغارب والفلك وهبوب رياح العناية ، فان ذلك كله لولا ما شابه فى الغاية والتلميح للاقتباس فى ذهاب «جفاء» الى قول المتنبى .

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن (667) ♦

فى «كما اشتهدت» الخ... واقتضى المدح ان جاء به على العكس من كلام المتنبى الذى هو المطلوب . وبالتأمل يظهر بقية ما تضمنه من بديع الأسلوب ، والله الموفق سبحانه .

667 الشطر من بيت فى قصيدة للمتنبى ، أنشدها بعد ما بلغه ان فوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بجلب وهو بمصر ، يقول فى أولها :
بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
الى أن قال :

قد كان شاهد دفنى قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
انظر الديوان 469/2 المطبعة الرخمانية بمصر سنة 1348 هـ .

وبم اعتذر (668) من (ل : 214) حمل أندر من أرض الجبال
الى عمان، وارى البحر يذهب ماء وجهه لو حمل برسم (669)
الخدمة (1)» اليه الجمان :

«الباء» جارة، و «ما» هي الاستنهامية، حذفت ألفها
لدخول الجار عليها، نحو عم وفيم وحتى م وما أشبهه (671)•

«1» كلمة غير مقروءة في النسخ .

668 أى أبدى عذرى ، يقال اعتذر فلان الى بكذا أظهر عذره ، محقا كان
أو مبطلا .

جاء في القرآن الكريم أول الآية 94 من سورة «التوبة» : «يعتذرون
اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم» .
ويجوز ادغام التاء في الذال بعد القلب ، فتطرح همزة الوصل
للاستغناء عنها بالحركة المنقولة الى فاء الكلمة ، فيقال عذر يعذر
بفتح ياء المضارعة عذارا . ويحتمله قول الله تعالى أول الآية 90
من سورة «التوبة» . «وجاء المذرون» ، انظر الزمخشري 300/2
الطبعة الاخيرة نشر دار الكتاب العربي ببيروت .
قال المصنف فيما يأتى : والاسم المعذرة مثلثة الذال . قال الله
تعالى آخر الآية 164 من سورة «الاعراف» : قالوا معذرة الى ربهم
ولعلمهم يتقون» .

والمراد بالاسم اسم المصدر . ومثل المعذرة العذرى بالضم والقصر .
قال الجموح الظفرى :

قالت أمانة لما جئت زائرهما هلا رميت ببعض الاسهم السود
لله درك انى قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود
الرسم له معان ، المراد منها هنا مصدر رسم له كذا فارتسم ، أى
أمره به فامتثله . وسيأتى للمصنف : (وله كذا أمره به فارتسم)،
تقول فعلت هذا برسم فلان أى بأمره .

ثم توسعوا فيه فقالوا : فعلت هذا برسم خدمته ، أى بسبب خدمته،
لما كانت هي السبب الحامل على الفعل ، جعلت أمرة به .

وما في الاستفهام ان جر تحذف ألفها وأبدلنها «ها» ان تتقف 670

يخذف ألف ما اذا جرت باسم أو حرف الا في نور ، كقراءة عكرمة 671
وعيسى في قوله تعالى : «عما يتساءلون» . أو ضرورة، كقول
حسان بن النضر يهجو بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم :

على «ما» قام يشتمنى لثيم كخزير تمرغ في دمان

(الدمان هو كالرماد وزنا ومعنى) ، ويقول الآخر :

انا قتلنا يقتلنا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل

وهذا الكلام جاء به المصنف في مقام الحيرة مبالغة في هيبة
المخاطب وجلالته . وكأنه لم يهتد لوجه الغدر، ولم ينتصح له
طريقه اللاجب . فبقى متحيراً فيه، فاستقهم عنه، أى شئ
اعتذر، أرشدوني لوجه الصواب فيه . وهذا كثير ما يقع مبالغة
وادعاء في أنواع المخاطبات . ومن ذلك قول ابن الأبار في صدر
تهنئته للقاضي أبى المطرف «1» بن عميرة (672) وقد ولى قضاء
شاطبة :

بأى بنان أم بأى بيان

تخط وتملى شكرها الملوان (673) .

1، «أبى المطرد» بالبدال في النسخ الثلاث التى نرجع إليها . انظر
التعليق رقم 572 أسفله .

ويجب حذف «ألف ما» الاستفهامية إذا جرت ، وابقاء الفتحه دليلا
عليها ، كقول الكميت من السبع الهاشميات :
فتلك ولاية السود قد طال مكثهم فحتى م حتى م العاء المطول
وكقول الآخر :

يا أبا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر
(وذكر بكسر ففتح جمع ذكرة وهى الفكرة وزنا ومعنى ، قال في
الخلاصة : ولعله فعل) .
انظر المغنى وشراحة وتحشيات الابيارى بالثانى من القصر المبني
ص 575 في حرف الميم «ما» .

672 هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن عميرة المخزومي ،
أبو المطرف (بالفاء) . ولد سنة 582 هـ (1186 م) في سقندرة ،
وتوفى بتونس سنة 658 هـ (1260 م) ، ولى القضاء في عدة مواضع
منها مكناسة . وله مؤلفات بعضها مخطوط وبعضها مطبوع .

673 جاء في ازهار الرياض 218/3 ما نصه : وكتب (أى ابن الأبار)
يهنىء الفقيه الاجل القاضي أبا المطرف بن عميرة بولايته قضاء
شاطبة :

بأى بنان أم بأى بيان تخط وتملى شكرها الملوان
لولاية عقد لواءها الوجوب ، وأسفر وجه محاسنها المحبوب ، فاشرق
للاء محياها ، وتعاطى الاولياء حمياها ، الى ان قال : «ويا أيها

و «الجبال» جمع جبل في الاصل (674)، ونقل وصار علما على البلاد المعروفة اليوم بعراق العجم، وهو ما بين أصبهان (675) الى زنجان (676) وقزوين 677 وهمذان 678 والدينور 679 وقرميسين (680) والرى (681) وما بين ذلك من البلاد

المولى المولى اشرف الخطط ، الضيق عن عادى جلاله ، وخالدى خلاله ، أرحب الخطط ، علق على هذا الكلام الاخير ، مؤلف «الازهار» بما يأتى : اشار ابن الابار بقوله : «خالدى خلاله الى أن أبا المطرف من ولد خالد بن الوليد رضى الله عنه» .

674 الجبل هو ما كان مركبا من الحجارة ، وعظم وطال ، فان لم يطل فهو أكمة ، وكما يجمع على جبال يجمع على أجبال وأجبل .

675 قال الشيخ ياقوت في كتاب معجم البلدان الجزء الاول من صفحة 269 الى صفحة 275 في «أصبهان» «منهم من يفتح الهمزة، وهم الاكثر وكسرها آخرون» ، المال القلام فيها ، فانظره .

676 جاء في «كتاب معجم البلدان» الجزء الرابع، صفحة 407 السطر الثامن، الطبعة الاولى بمصر سنة 1324 هجرية ، «زنجان بفتح أوله وسكون ثانية ثم جيم وآخره نون بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أدريجان وبينها ، وهى قريته من ابهر وقزوين والعجم» .

677 صبطها الشيخ ياقوت «معجم البلدان» الجزء السابع صفحة 79 هكذا : «بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون» وزاد : «وهى مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا والى ابهر اثنا عشر فرسخا» .

678 قال ياقوت : «بالتحريك والذال معجمة وآخره نون في الاقليم الرابع» كتب عنها من الصفحة 471 الى الصفحة 481 من الجزء الثامن .

679 ضبطت في معجم البلدان بكسر الدار فياء فنون مفتوحة فواو مفتوحة كذلك فراء ، مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين انظر الجزء الرابع ، صفحة 188 .

680 قال عنها ياقوت في معجم البلدان : «بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناة من تحت وسين مهملة مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون، وهو تعريد بكرمان شاهان بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا» صفحة 63 من الجزء السابع .

681 قال ياقوت : «الري بفتح أوله وتشديد ثانيه فان كان عربيا فأصله من «رويت» على الراوية أروى ريا فانا راو ، اذا شددت عليها الرواء ..

انظر الجزء الرابع من صفحة 355 الى صفحة 363 .

العظيمة، والكور الجليلة، قاله في «المرصاد» (682) ومثله في مصنفات ياقوت وغيره، وأغفل المصنف هذا وذكر الجبل مفردا وأضاف اليه. فقال: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب كما سيأتي له. و «عمان» بضم العين المهمة وفتح الميم وبعد الالف نون مخففا كغراب (683)، كورة على ساحل اليمن تشتمل على بلدان. و «ذهاب ماء الوجه» عبارة عن التجرد من الحياء، وقدماء قيل:

ولا خير في وجه اذا قل مأوه (683 م).

وعليه أبيات كثيرة في التورية بالوجه الذي هو أحد الماهل الحجازية. أوردنا أكثرها في الرحلة. و «الجمان» بضم الجيم وفتح الميم وبعد الالف نون كغراب، اللؤلؤ الجيد (684) أو ما صيغ على مثاله من الفضة كما يأتي. وكأنه عبر بأرض الجبال

682 يعني «مراصد الاطلاع»، على أسماء الامكنة والبقاع، لصفى الدين عبد المومن البغدادي المتوفى سنة 739 هـ. وقد اختصر فيه معجم البلدان لياقوت، طبع بمطبعة الحلبي بمصر سنة 1373 هـ في ثلاثة أجزاء.

683 عمان بوزن غراب بلد باليمن يجوز فيه الصرف والمنع على قاعدة أسماء الامكنة، وعمان بالفتح والتشديد كشداد بلد بالشام، وهي الآن عاصمة «الاردن»، انظر معجم البلدان 215/6 وما بعدها. وانظر كذلك القاموس بمادة «عمن».

683م عجز بيت صدره: «اذا قل ماء الوجه قل حياؤه». قريب منه قول القائل:

فلا وأبيه ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحي بحير ويبقى العود ما بقي اللحاء
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
رايت الحر يجتنب المخازي ويحميه عن العورا الوفاء

684 من سجعات الاساس: كمن جلب الجمال الى عمان، وهو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ، ويسمى به اللؤلؤ، كما تال:
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر

عن نفسه، وبعمان عن الممدوح. و «الدر» بالضم الجوهري كما مر (685) وهو كثير جدا في عمان المعبر به عن المهدى اليه .
 وقليل بالنسبة الى الجبال المعبر به عن المهدى، وهو نظير قولهم : «كمهدى الثمر الى هجر، وإلى يثرب وخيبر» (686).
 يعنى أن الهدية شأنها أن تكون أمرا غريبا لدى المهدى اليه .
 ومن يهدى «1» الدر الى عمان، والثمر الى يثرب وهجر، ونحو ذلك، يأتى بالامر المبذل الكثير الذى لا عبرة به في ذلك الموضع كما هو ظاهره . وقوله : (ل: 215) و «أرى البحر الخ» جملة عالية والرؤية اعتقادية أو علمية . و «يذهب» مفعولها الثانى . و «ماء» فاعل يذهب وضمير وجهه للبحر . أى يقل جفاء البحر فيذهب ماء وجهه ويضمحل . «لو حمل» هو أى البحر برسم الخدمة وقصد العبودية . «اليه» أى الممدوح اشرق فيه مما يفتخر به وهو «الجمان» أى اللؤلؤ الصافي أى «2» بأى وسيلة أتوسل ، وبأى عذر أعذر فيما فعلته من اهداء الدر الى المحل الذى هو مبتذل فيه لكثرتة . والحالة أن البحر لو حمل نؤلؤة الجماني الجيد، وقدم في رسم خدمة الممدوح، لكان ذلك من قلة حياته، وذهاب رونق وجهه وعدم مائه .

«1» «ومن يهدى» في م بحذف الياء .

«2» سقطت كلمة أى من «م» .

685 مفردة دره ، قال الشاعر جامعا .

كانها درة منعمة في نسوة كنا قبلها دررا

686 جاء في مجمع الامثال للميداني 152/2 - الطبعة الثالثة سنة 1392هـ نشر دار الفكر - في المثل كمستبضع الثمر الى هجر . قال الميداني قال أبو عبيد هذا من الامثال المتبدلة ، وذلك أن هجر معدن الثمر المستبضع اليه مخطئ . ويقال أيضا كمستبضع الثمر الى خيبر، قال النابغة الجعدي :

وان امرا أهدي اليك قصيدة كمستبضع ثمرا الى أرض خيبرا

وفؤاد البحر كاسمه رجافا لو أتخفه بالمرجان .

«الفؤاد» القلب أو أخص منه على ما يأتى (687)، وهو منصوب، عطف على مفعول أرى الحالية، أى وأرى فؤاد البحر، والمقام مقام اضممار، ولو أعاده بغير لفظه لكان فيه لطف ماء، ودفع به الإيهام باحتمال عوده على الجمان يبعده وصفه بالاضطراب، وتعبيره عنه بالرجاف الذى هو مشهور من أسمائه . فلا محيد عن التكرير المحض بغير نكتة لطيفة عند أرباب الأنعام . و «الاضطراب» شدة الحركة والاختلاف، ومن البحر ونحوه تماوجه وتلاطمه، واضطرب البحر «1» ماج . وقوله «رجافا» بفتح الراء والجيم المشددة وبعد ألف فاء، تمييز من اسمه، أو حال من فاعل يضطرب، ولو قدمه على قوله «كاسمه» لكان أعذب فى الذوق . قصد به كمال التورية بأن البحر رجاف شديد الاضطراب باعتبار وضعه، وأن العرب أيضا أطلقت عليه هذا اللفظ فصار علما عليه . ومن أسمائه اليم، والعيلم «2» ، والقاموس، والدآمء، والغطمطم، وخضارة ، والمرهقان، ونحو ذلك (688) وطالما أثبتنا ابن الميناوى من تصيد ابن الربعى (689) المشهورة :

«1» «الماء» فى م .

«2» فى النسخ الثلاث «العيلم» بتقديم اللام على الياء غلطا . والنصواب ما أثبتناه «العيلم» . اعتمادا على المنصوص فى كتب اللغة .

687 عند قول المصنف «أو هو ما يتعلق بالمرء من كبد ورثة وقلب»، فيكون إطلاقه على القلب مجازا مرسلا ، من إطلاق اسم الكل على البعض . والفؤاد مأخوذ من الفؤاد لأنه ينبض ويتحرك . ويجمع على أفئدة لا غير ، كما فى أى متعددة .

688 قد أبلغ أسماء البحر صاحب كتاب «لطائف اللغة» المطبوع سنة 1311 هـ . فى الصفحة السابعة الى واحد وأربعين اسما .

689 فى موك «الربعى» بالراء والباء ، وفى ح «الزبعى» بالزاي والباء تصحيفا . وقد ساق ابن منظور فى مادة رجب البيت غير منسوب .

ويكالون جفونهم بسيفهم
حتى تغيب الشمس في الرجاف

وقوله لو «أتحفه» شرط أورده كالاستيناف أو الحال أو
«3» الاعتراض على رأى من يجيز وقوعه في آخر الكلام،
كالزمخشري وجماعته. وفاعل أتحفه البحر، ومفعوله الممدوح.
أى لو أتحف البحر الممدوح بالمرجان وهو كبار اللؤلؤ كما (ل: 216)
قاله الواحدى (690) فى تقاميره، أو صغاره كما قاله المصنف.

«1» «والاعتراض» بحذف الهمزة في ك .

والربعى هو اسماعيل بن ابراهيم بن محمد اليمنى ، مشهور
بتضلعه فى النحو واللغة والشعر ، له قصيدة فى غريب اللغة
سمها «قيد الاوابد» أولها :

أجيبوا يا ذوى التحصيل — ل للأدب من يسأل
عن العيوق والعوهم — ق ، والعنجة والعيهل

وهى قصيدة طويلة تشتمل على أكثر «كتاب العين» شرحها أبو
بكر بن على الحدادى المصرى . توفى الربعى سنة 480 م .

انظر ترجمته فى أنباء الرواة 1/191 - 192 مطبعة دار الكتب
المصرية القاهرة سنة 1369 هـ . ، وانظر بغية الوعاة 1/442
الطبعة الثانية 1399 هـ . وكشف الظنون 2/1367 .

690 هو على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى (نسبة الى الواحد بن
الدليل بن مهرة) النيسابورى الشافعى (أبو الحسن) ، مفسر ،
نحوى ، لغوى ، فقيه ، شاعر ، اخبارى ، نعتة الذهبى بامام
علماء التأويل . ولد وتوفى بنيسابور سنة 468 هـ (1076 م) . له
كتب فى التفسير : «البسيط» ، «الوسيط» ، لا زالا مخطوطين
«الوجيز» طبع ، وله «نفى التحريف» عن القرآن الشريـف و
«شرح ديوان المتنـبى» ، وغير ذلك .

انظر ترجمته فى وفيات الاعيان 1/419 - 420 . طبقات
الشافعية 3/289 - 290 ، معجم الادباء 12/257 - 270 ، طبقات
المفسرين 23 .

أو مثل أصابع حمر • ينبث كالشجر في قعر البحر كما قاله
غيرهما • أو غير ذلك (691)، مما ياتي •

أو أنفذ الى البحرين أعنى يديه الجواهر الثمان •

«أنفذ» ماض معلوم، مدخول للشرط، عطف على «أتحف»،
وفاعله ضمير البحر، ومفعوله الجواهر، وضبط أنفذ مجهولا •
والجواهر نائبه مما فيه نبوة لفظا ومعنى، فلا اعتداد به، وإن
جوز بعضهم • و «البحرين» على لفظ التثنية • كما سيأتى تحقيق
ضبطه وأعرابه «1»، موضع من البصرة وعمان، من المواضع
المشهوره بوجودان الجواهر فيها • وقد أبدع غاية الإبداع بقوله •
«أعنى يديه» أى الممدوح، نصرفه عن معناه الاصلى، فأحكمت
التورية وتم الإيهام، وكملت البراعة والاستخدام • و «الثمان»
بكسر المثناة جمع ثمين، وهو الشيء الغالى المرغوب فيه
بأعظم ثمن • والمعنى أن البحر يضطرب ويرجف فؤاده الرجاف،
ولو أتحفه بالمرجان، أو أنفذ أى أمضى من أنفذ الأمر اذا
أمضاه وأتمه، أى أوصل الجواهر الثمينة الغالية الى الموضع
المشهور بالبحرين، وما هما عند المصنف الا يداه الفائضتان
فيضان البحر جودا وكرما • وفى الفقرتين الاوليين مع الاخرة
الالتزام • وفى الثانية الاستعارة التصريحية أو التخيلية، بحسب
أعمال الصنعة، فى تشبيه البحر برجل يقوم برسم الخدمة،

1 «وأعراب» بحذف الضمير من ك •

691 جاء فى تفسير بالآية رقم 22 من سورة «الرحمن» : «يخرج منها
اللؤلؤ والمرجان» • نقل أقوال فى المرجان منها اللؤلؤ المختار
الجواهر ، والمرجان صغارها ، ومنها عكس هذا ، ومنها أن المرجان
حجر أحمر ، قال ابن عطية وهو الصواب ، 1 هـ . يقال هو الموافق
لاستعمال الناس اليوم • وعليه ينبغى حمل كلام المجد هنا ، لان
اللؤلؤ وهو الجمان تقدم فى كلامه قريبا •
وانظر تفسير الطبري فى هذه الآية •

فيذهب ماء وجهه على أى وجه استعملته. وفي الثالث مع التورية في الرجاف، اثبات الفؤاد للبحر على ما يرومه البيان من أنواع المجاز. وفي الرابعة لطافة التورية والاستخدام زيادة «1» على اثبات الانفاذ كالاتحاف قبله. والناظر بصير فلا نحتاج الى الاطالة فيما اليه المصير، والله أعلم.

لا زالت حضرته التي هي جزيرة بحر الجود من خالادات الجزائر، ومقر أناس يقابلون الخرز المحمول اليها بأنضر «2» الجواهر، ويرحم الله عبدا قال آمينا «3» :

«الحضرة» بفتح الحاء المهملة وسكون النناد المعجمة، فعلة من الحضور، هذا هو الأشهر، وربما استعملت، مثثة كما يأتي. ثم تجوزوا بما تجوزا مشهورا عن مكان الحضور، ثم أطلقوها على كل كبير يحضر عنده الناس، وقالوا : الحضرة (ل : 217) العالية تأمر بكذا والمقام السامي، ونحوه كما مرت اشارة اليه. ويأتي تمامه. وأنه اصطلاح لاهل الترسيل. و «الجزيرة» ينجزر عنها الماء، أى ينحصر ويرجع الى خلف. فاذا وجدت بقعة في وسط البحر ليس عليها ماء، أو يأتيها أحيانا وينجزر عنها الماء أى ينحصر ويرجع سميت جزيرة، و «الجود» بالضم النكرم وخالادات الجزائر من اضافة الصفة الى الموصوف، ان من الجزائر الخالادات، أى الباقيات الى يوم القيامة، لما فيها من النفع لصاحبها، وفيه التورية العجيبة بالجزائر الخالادات، «وهي جزائر السعادات، يذكرها المنجمون في كتبهم، كانت واغلة في البحر المحيط، من جهة المغرب، قريبا

«1» حذفتم من م كلمة «زيادة» .

«2» في نسخنا الثلاث « بأنضر » وفي نسخة المصنف التي نرجع اليها «بأنفس» .

«3» في ك، وم « آمين » .

من مائتي فرسخ. قالوا : وخربت ولم يبق بها ساكن». • قاله في مراصد الاطلاع. وفيه قصور، وأبسط منه قول المصنف «الجزائر الخالدات» ويقال لها جزائر السعادات، جزائر في البحر المحيط من جهة المغرب، منها يبتدا النجمون بأخذ أطوال «1» البلاد. ينبت فيها كل فاكهة شرقية وغربية، وكل ريحان وورد، وكل حب من غير أن يغرس أو يزرع. و «مقر» بافتح (692)، موضع القرار بالنصب، عطف على خبز زال. و «الأناس» بأثبات الهمزة في أوله بنو آدم وفيه مباحث تأتي والمراد بهم ناس مخصوصون. وهم الممدوح خاصة، وهو دعاء له بالبقاء على جهة الخلود كالجزائر. والقصد من ذلك طول العمر، أو العموم. وأنه يخلف من يقوم مقامه في حضرته. فلا تزال مقرا للموصوفين بما ذكر. وأصل المقابلة المواجهة والمعارضة، ولعل المقابلة في الهدايا ونحوها «2» من الثاني. و«الخرز» بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة آخره زاي معجمة هو الحجر الذي ينظم كاللؤلؤ. وفسرد المصنف بالجواهر. فلا يكون له كبير معنى. والاضافة في «أنفس الجواهر» من اضافة الصفة الى الموصوف، أي بالجواهر البالغة في النفاسة. وفي الكلام مبالغة، وتشبيهه جود الممدوح بالبحر، وأثبات الجزيرة له مع التورية بالخالدات كما مر. والمقابلة بين الخرز والجواهر على ما للجمهور، فيكون في لفظ المقابلة تورية بتسمية النوع البديعي، وهو بديع عند أهله. وضمير إليها عائدا الى

«1» في النسخ الثلاث «أطول» بدون ألف ، والصواب ما أثبتناه «أطوال» بناء على ما يأتي للمصنف في مادة «جزر» حيث قال : منها يبتدىء النجمون بأخذ أطوال البلاد» بالالف.

«2» سقطت كلمة « ونحوها » من م .

692 أى يفتح الميم والقفاف على أن أصله مفعل بالفتح ، فوقع فيه النقل والادغام ، من قر في المكان ، من باب فرح قرارا .

الْحَضْرَةُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ . وَيَجُوزُ عَوْدُهُ إِلَى جَزِيرَةِ (ل : 218) بَحْرِ
الْجُودِ لِأَنَّهَا هِيَ ، وَالْإِنْسَانُ بِاعْتِبَارِ الْجَمَاعَةِ تَقْنَنًا .
وَلِكُلِّ وَجْهٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَضَمَّنَ الْمَصْنَفُ هَذَا الدُّعَاءَ كَلَامَهُ
أَظْهَارًا لِكَمَالِ الْإِعْتِنَاءِ بِاسْتِجَابَتِهِ ، وَالرَّغْبَةِ فِي حُصُولِ ثَمَرَتِهِ ،
لِأَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ هَذَا الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِالتَّأْمِينِ رَغْبَةً فِي الرَّحْمَةِ ،
فِيحْصِلُ الْمَطْلُوبُ ، وَهُوَ شَطْرُ بَيْتِ رِوَادِ أَهْلِ الْأَدَبِ ، كَمَا سَابَقَ
الْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ لِمَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ ، وَاسْمُهُ (693) قَيْسُ ابْنِ
مَعَاذٍ الْمَعْرُوفِ بِالْمَلُوحِ ، وَدِيْوَانُهُ مَشْهُورٌ . يُقَالُ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ
أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ ، تَعْلُقُ بِاسْتِئْثَارِ الْكَعْبَةِ وَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرِيحُكَ
مِنْ حُبِّ لَيْلَى . فَقَالَ «اللَّهُمَّ زِدْنِي مِنْ حُبِّهَا» فَضْرِبُهُ أَبُوهُ ذَبْكَى ،
وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

يَا رَبِّ أَنْكَ ذُو مَنْ وَمَغْفِرَةٌ
بَيْتٌ بِعَافِيَةِ لَيْلٍ الْمَحْبِينَا
الذَّاكِرِينَ الْهَوَى وَالنَّاسَ قَدْ رَقَدُوا
وَالسَّاهِرِينَ عَلَى الْإِيدَى مَلْبِيَا (694)
بَاتَتْ رَقُودًا وَبَاتَ الرِّكْبُ مَدْلَجَا
وَمَا الْإَوَانِسُ فِي رَكْبِ كَسَارِينَا

693 اختلف في اسم المجنون واسم أبيه أشد الاختلاف . وصحوا أنه
قيس بن مر بن قيس بن الموح النخ . وقد أفرد بالتأليف ، وتكلم
عليه المؤرخون السالفون ، جمع شعره في ديوان طبع بمطبعة
حجازي بالقاهرة بشرح وترتيب محمود كامل .
وفي المجلد الأول من الأغاني - نشر دار مكتبة الحياة سنة 1956 م
كلام على مجنون ليلي من صفحة 304 إلى صفحة 344 .

694 جاء عند المعلق على تفسير الكشف - بالجزء الأول ص 18 نشر
دار الكتاب العربي ببيروت - البيت كما يأتي :
الذَّاكِرِينَ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا رَقَدُوا السَّاقِطِينَ عَلَى الْإِيدَى الْمَكْبِينَا
وَزَادَ الْمَلْقُ قَائِلًا : وَالدُّعَاءُ لِلَّيْلِ الْمَحْبِينَا مَجَازٌ عَقْلِي ، وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ لَهُمْ . وَبَيْنَ رَقَادِهِمْ لَيْسَ عَلَى الْمَعْتَادِ ، يَقُولُهُ : السَّاقِطِينَ
عَلَى الْإِيدَى الْمَكْبِينِ عَلَى الْوُجُوهِ حَيْرَةٌ وَسُكْرَةٌ .

كأن رقبته مسك على ضرب

شيبته بأصهب من بيع المشامين

يا رب لا تسلبني حبها أبدا

ويرحم الله عبدا قال آمينا (695)

وقد أنشد الشطر الذي أنشده المصنف. صاحب الفصيح، وأنعمته شرحا في شرح نظمه، وأنشده أهل التفسير، وأوردت ما يتعلق به «1» في : «أنواء الأنوار، في شرح شواهد الكشف والأنوار». ويأتى في كلام المصنف «آمين» ولغاته ومعناه. والمشهور انه اسم فعل بمعنى «استجب» كما قاله ابن القاسم وغيره. وتأتى بقية الاقوال فيه. والله أعلم.

نبيه :

هذه آخر الزيادة التى لم يتعرض لها البدر، ولا المحب، ولا «2» غيرهما، بالشرح وتركوها غفلا، من قوله « وهذه اللغة الشريفة الى آخره. . . الى هنا. والظاهر أنها غير ثابتة في نسخهم، ولا مروية في أصولهم، وكان المصنف زادهما في القاموس بعد أن استقر في اليمن، وأزمع اهداء الكتاب لسلطانه الأشرف، ولم تكن في أوله ابتداء، وهو بمكة المشرفة، فقد قيل انه صنفه بمكة المشرفة، فلما رأى اكرام الاشرف له زاد ذكره

«1» «وأوردت به» بحذف «ما يتعلق» من م والمعنى عليه .

«2» « لم يتعرض لها البدر ولا المحب وغيرهم » بحذف « لا » من ك ، والأتیان بضمير الجمع في «غيرهم» غلطا .

695 يوجد في النسخ بألف الاطلاق بعد آمينا ، والجملة خبرية اللفظ ، دعائية المعنى ، جئ بها مضارعية لقصد الدوام .
«وامين» بقصر الهمزة على اللغة العربية الاصيله ، وبالد على انه أعجمي ، اذ ليس في لغة العرب فاعيل .

في الذبياجة، واثبت اسمه فيه لميسيس الحاجة، وقصد بذلك ترغيبه في العلم وأهله، أو ما يقرب من ذلك من المقاصد الحسنة ان شاء الله. ويؤيد هذا الظاهر ان هذا الكلام ساقط في كثير من النسخ القديمة «1»، ويجوز (ل: 219) انهم تركوا شرح هذه الألفاظ ورعا، وخروجا عن مدح سلطان لم تدعهم ضرورة كالمصنف لمدحه، ولامستهم حاجة للخوض في سبيل سيبه وسيحه، إلا أنه كان الأولى التعرض لشرح الألفاظ اللغوية «2» الغامضة، والاعراض عن عوارض المعاني الفائضة، والله يسامح الجميع، ويصلح نيات الكل بمحمد وآله. وقوله :

و (696) كتابي هذا :

أي القاموس

بمحمد الله :

مصحوبا أو متلبسا جاء به تبركا وقياما ببعض الواجب على نعمة اتمامه على هذا الوجه الجامع.

«1» جاء بطرة في نسخة « م » بعد قول المحشي من النسخ القديمة قال في تابع العروس : «قلت والذي سمعناه من افواه مشايخنا اليمنيين ، ان المجد سود القاموس في زبيد، بالجامع المسبوب لبنى المزجاجي ، وهم قبيلة شيخنا سيدي عبد الخالق متع الله بحياته ، وفيه خلوة تواتر عندهم أنه جلس فيها لتسويد الكتاب . وهذا مشهور عندهم ، وان التبييض انما حصل في مكة المشرفة ، فلذا ترى الفسخ الزبيدية غالبها محشوة بالريادات الطبية وغيرها ، والمكية خالية منها .

«2» « لشرح الألفاظ الغامضة » بحذف « اللغوية » من له .

696 الواو في و «كتابي» اما استينافية ، وذلك أنه لما فرغ من مدح الملك ، استأنف مدح كتابه بذكر ما تضمن مضمونه ، من مضمونات الكتب العظام ، واما حالية ، وعامل الحال المضارع في قوله «وها أنا أقول» .

صريح ألفى مصنف من الكتب الفاخرة :

«الصريح» من أقوال، الواضح البين الذى لا يحتاج الى اضمار ولا تاويل، ومن الانساب وغيرها الخالص المحض . و «ألفى» تننيه ألف . و «المصنف» على صيغة اسم المفعول، أى المؤلف فى اللغة من الكتب، أى المصنفات الفاخرة، أى الجيدة، ومرت هذه العبارة بعينها فى كلام المصنف، وعادته ألا يتحاشى عن تكرار العبارات، وكأنه لما قدم أولا كتابه مأخوذ من «المحكم» و «العباب» و ((الصحيح))، أشار هنا إلى أنه لم يقتصر على ذلك، بل زاد فيه ما هو صريح ألفى كتاب، من الكتب الجيدة المصنفة فى هذا الفن صراحة . ففيه تفخيم ل شأن هذا الكتاب، وتعظيم لامره، وسعته فى الجمع والاحاطة، والنقص بذلك هو الحث على الاعتناء به «1»، والحظ على الاهتمام بشأنه، ليعتنى الفاضل بمطالعة وتحصيله ، وينكب على معرفة اجماله وتفصيله، لا مجرد الفخر، المفوت للاجر، والله أعلم . وزعم البدر أن فى نسخ متعددة «ضريح» بالضاد المعجمة والعين المهملة . قال : الاولى أحسن «2» بمقابلة «سنيح»، على أن مقابلة «ضريح» على النسخة الثانية بقوله «سنيح» له وحده من حيث أن الضرع من أصل (و «السنح» من أصل) «3» قلت : هذا الكلام أورده البدر مراعاة لتلك النسخ السقيمة، ولا يخلو عن خلل تهتدى اليه الافكار المستقيمة، والله أعلم .

ونتيج ألفى قلمس من العيالم الزاخرة :

هذه الفقرة كعطف التفسير على التى قبلها، وانما أوردها

«1» «هو الحث على الاعتناء» بدون «به» فى ك .

«2» «قال : والاولى حسن لمقابلة» فى ك .

«3» ما بين الهالين ساقط من ك .

هنا على طريقة تشبيه الكتب بالبحار، كما هو ظاهر، وأرتكب فيها الموازنة ان لم تكن تصريعا. و «نتيج» في نسخ صحيحة مقروءة، بفتح ألنون وكسر الفوقية وبعد التحتية الساكنة جيم، كأنه أراد (ل : 220) به النتيجة، أى حاصل وثمرة ألفى بالتثنية أيضا. و «القلمس» بفتح القاف واللام والميم المشددة آخره سين مهملة، أراد به البحر. و «العيالم» أى البحار جمع عيلم كصيقل، كما مر. و «الزاهرة» الممثلة الفائضة، من زخر البحر كمنع اذا امتلا وتلاطم وطما، كما مر. وأراد بهذه الفقرة أن الكتب الالفين التى استنتج منها هذا الكتاب، ليست من المختصرات بل كل واحد منها بحر من البحار الزاهرة. وفي نسخ صحيحة مقروءة (697) أيضا كثيرة بدل «نتيج» «سنيح» السين المهملة وكسر النون وبعد التحتية حاء مهملة، وهو الجوهر، وفسره المصنف (698) بقوله «الدر وخيطه قبل أن ينظم فيه» يعنى أن هذا الكتاب جوهر ألفى بحر من البحار الزاهرة، أى مختارها وخالصها، وهو ظاهر. وأستصوبه الجماء الغفير من شيوخنا وغيرهم، ولا سيما و «النتيج» مفقود في

697 كثيرا ما يذكر محشيها «مقروء» بدون همز، اعتمادا على قاعدة وهى : أن كل واو ساكنة قبلها ضمة ، أو ياء ساكنة قبلها كسرة ، وهما زائدتان للمد لا لللاحق ، ولا لهما من نفس الكلمة ، فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا ، وبعد الياء ياء . فتدغم ، فتقول فى مقروء مقروء ، وفي خبيء خبيء ، بتشديد الواو والياء .

698 لفظ المصنف : «عظفا على السنيح ، والدر أو خيطه قبل أن ينظم فيه». اه. فاذا انظم فهو عقد ، وجمعه سنج .
وتفسيره بالدر هو الاظهر والاناسب لما بعده ، ويحتمل أن يكون بمعنى السانح وهو الذى يمر عن ميامنك ومياسرك ، من طبقى أو طير أو غيرهما من الصيد ، ضد البارح . والعرب ممن عادت لها اذا أرادوا أمرا عمدوا الى الطير فأطاروها، فان طارت يميننا تيامنوا ، ويقال لها حينئذ سانحات ، وان طارت شمالا تشاءمو ، ويقال لها حينئذ بارحات . جاء في بائية الكميت :
ولا أنا ممن يزجر الطير، همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مرا غضب

الدواوين اللغوية، انما فيها «النتيجة» بالهاء، وان كان سهلاً .
 وجوز القرافي أن يكون من نتجته اى استفحصته «1» . قال :
 وهو الظاهر هنا، لأنه تفحص «2» واستخرجه . و «سنيح»
 بمعنى مسنوح . قلت وفيه نظر . أما أولا فلان الفعل منه لم
 يسمع ثلاثيا، حتى يبنى منه نعليل . وأما ثانيا فانه ليس بوارد
 في الكلام . وهذا البناء مما يتوقف على السماع ولا يقال تياسا .
 وأما ثالثا فان المختار من البحر هو الدر، وما كان صريحا فيه
 لا يعدل عنه الى غيره تفقها . ولا سيما مع وجدان مانع، بل
 الاولى أنه الدر المختار من هذه «العيالم» كما هو ظاهر، والله
 أعلم . وفي الفقرة زيادة على المجاز التزام ما لا يلزم، والله أعلم .

ننبيهان :

الاول : تألوا : تتقدم للمصنف أنه لما سمي كتابه القاموس،
 علله بقوله : لانه، أى القاموس البحر الاعظم . وفسر «القلمس»
 هنا بالبحر غير موصوف بالاعظم فكيف يقال باخراج هذا القاموس
 الذى هو البحر الاعظم من هذه البحور ، وأجابوا بأنه
 يقال بسبب الاجتماع من هذه البحور صار أعظم، فلذا سماه
 بالقاموس . كذا قاله القرافي وغيره . وأقول : انه عند التأمل
 غير محتاج لهذا التأويل، ولا يرد على التسمية شئ، واين ألفان
 من واحد .

الثانى : قال القرافي : ينبغى أن يعلم أن هذا العدد وهو
 (ل : 221) الالفان، الظاهر أنه على طريق المبالغة . فان كتب اللغة
 المشهورة المتداولة بين الناس، والتي نقل الناس عنها فى كتبهم

«1» ان يكون من نتجته اى استفحصته، في م .
 «2» لانه تفحصه، في م ، وله وجه في الصواب .

لا تصل الى نصف هذا العدد فضلا عن جميعه، ولكن «فوق كل ذى علم عليم» • (699)

قلت : هو كلام ظاهر، فان أراد بالناس الاقدمين فالكتب في وقتهم كانت اكثر . وقضيه الصاحب بن عباد لما سأل به بعض الملوك القدوم عليه، فقال له في الجواب : انى احتاج الى ستين جملا، انقل عليها كتب اللغة التى عندى، مشهورة، نقلها الجلال وغيره، وان أراد اهل عصره فلا تصل الى ربع عشر ما ذكر، فضلا عن نصفه، فان الكتب ذهبت واندرست فى الفتن العظيمة التى كانت من التتر وغيرهم . وان الكتب المؤلفة فى اللغة الآن . لا تبقى بحمل جمل واحد فيما اظن، أو جملين، والله أعلم . ثم حمل كلام المصنف على المبالغة مما لا ينبغي، فان المبالغة كالكذب الصراح الذى تأباه الثقة بأهل العلم وتورعهم • فالاولى أن يحمل ذلك على الصحة، وهذه الكتب التى تألها المصنف، لا نقيدها باللغة بل نقول : انه جمع كتابه من جميع الفنون، ولذلك وقع فيه التخليط البالغ، واتسع الكلام فيه، لانه أورد من الطب، ومن أسماء الرجال، ومن شرح الغريب، ومن التفسير، ومن الخواص، ومن العربية الخاصة والعامة، ومن أسماء البقاع والامكن، ومن ذكر الاشعار والتكلم على غريبها، وهى لغة الفرس والروم والعجم والبربر، واصطلاحات الفقهاء، والمحدثين وأصوليين، والمتكلمين، والحكماء، والمناطقة، والاطباء، شيئا كثيرا، لا يأتى عليه الحصر، وان كان غير مهذب ولا محرر، لكونه مذكورا مختصرا على جهة الاشارة . فنتصل بالكتب التى يجمع منها هذه الفنون الى هذا القدر أو أزيد، ولا سيما مع الشروح

699 التركيب لفظه في القرآن الكريم آخر الآية رقم 76 من سورة يوسف : «فوق كل ذى علم عليم» بالواو . وقد جوزوا فى الاقتباس التغيير اليسير .

والحواشى والتواريخ، فأنها تنيف على ما ذكر لا محالة. وهذا أولى من ادعاء المبالغة الكاذبة، والله أعلم.

والله أسأل أن يثيبنى به جميل الذكر فى الدنيا وجزيل الاجر فى الآخرة.

قدم المفعول للدلالة على الحصر والاختصاص، أى لا أسأل الا الله، ولا أطلب غيره، والسؤال الطالب، وله مباحث تأتى ان شاء الله تعالى . (ل : 222)

و «الاثابة» أى طلب «1» الثواب. وقد حصل للمصنف طلبته فى جميل الذكر فى الدنيا وهو الثناء، وجزيل الاجر هو الفوز بالجنة فى الآخرة، أو التنعم «2» بالنظر الى الوجه الكريم وحصول الرضوان ان شاء الله تعالى. ويأتى له بسط تقريباً ، وفى الخقرة الالتزام مع التى قبلها ، والترصيع فى أغلبها. وضمير «به» للكتاب، والباء للسببية، والله أعلم.

ضارعا الى من ينظر من عالم فى عملى، أن يستر عثارى وزلى، ويسد بسداد فضله خللى :

«الضراعة» الخضوع والانكسار والتذلل، وقد خضع كمنع ويثلى، فهو ضارع بالضاد المعجمة والعين المهملة . ونصبه على الحالية من فاعل أسأل. و «النظر» التأمل لانه المراد ، لا مجرد امرار البصر. وخص العالم لانه الذى يميز الزلل، ويستتر الخال، وأما الجاهل فلا عبرة بنظره، ولا نظر لبصره. ولزيادة النظر وكثرته عداه بـ «فى» الظرفية، وصير «3»

1، «والاثابة اعطاء الثواب» فى ك .

2، «أو التنعيم» فى م .

3، «وضمير» فى م وحدهما غلطاً .

العمل مظهروفا له، والاكثر فيه تعديته بنفسه، والمراد من عمله كتابه الذى صنفه وعمله. و «الستر» بالفتح القاء الستر بالكسر (700)، وهو الغطاء. و «العثار» السقوط. وعثر كضرب ونصر وعلم وكرم، كما قاله المصنف. فيه مباحث تأتى ان شاء الله تعالى. وفي الاساس : «خرج يعثر في أذباله» (701) ومن المجاز «عثر في كلامه وتعثر، وأقال الله عثرتك»، في لغات المقامات لابن البقاء : العثرة والعثار السقوط الى الارض من شيء اصاب رجله، ويستعار في النطق والفعل، نيراد به الخطأ، فأما العثور فالاطلاع على الشيء. و «الزلل» محركة الوقوع في الخطأ، وأصله من زات قدمه اذا زلقت في طين. وقالوا «زل في منطق» أيضا اذا أخطأ، وهو قريب من عطف التفسير. و «يسد» بالضم، مضارع «سد» بفتح المهملتين وشد الدال، كمد أصلح. يقال : سد الثلمة، وسد الخل، اذا أصلحه ودفعه. و «السداد» الاستقامة (702) واتباع الطريق الاقوم، وسد سدادا. صار سديدا، وسدده «1» تسديدا قومه ودفعه للسداد،

«1» «وسد تسديدا» في م وحدها .

- 700 قال في «نيل الارب» ، في مثلثات العرب :
ومصدر الى سترت الستر والاسم منه والحياء الستر
كذا الحياة ، ثم جاء الستر جمع ستار يافتى أى ستر
701 لم يأت في الاساس هذا التركيب المجازى «خرج يعثر في أذباله» ،
فانظره في مادة عثر .
702 هو من المثلثات . قال في نيل الارب :
والاستقامة هى السداد وبلغة من عيش السداد
وجمع سدة اتى سداد وهى زكام مانع للنفسر
قال الثعالبي : كل شيء سددت به شيئا فهو سداد ، وذلك مثل
سداد القارورة ، وسداد الثغر ، وسداد الخل .
ولا اخالك الا تذكرت ما أخبر به النحويون ، من أن النضر بن
شميل المازنى استفاد باقادة هذا الحرف ثمانين ألفا درهم .
انظر تقارير الشيخ حسن قويدر على نظمه نيل الارب بالصفحة 49
وانظر القصة بكرة الغواص ص 151 .

وهو الصواب من القول والعمل. فأما سداد من عوز (703) ، فقد قالوا : انه يقال بالكسر خاصة، كما في «درة الغواص»، وغيره يأتي بيانه. و «الخلل» بفتح الخاء المعجمه محرقة الوهن في الامر، والتفرق في الرأي، وأمر مختل أى ضعيف. وقد أشار المصنف في هذه الفقرات (ل : 223) الى الاعتذار، عما وقع له في هذا المضمار، وذلك شأن أهل الكمال، فان التصنيف هدف، وقدمنا قيل : «من ألف «1» فقد استهدف، فان أصاب فقد استعطف ، وان أخطأ فقد استغذف» ويأتى قريب بسطه. وفي كلامه الجنس المحرف بين «من» الجارة أليانية. و «من» الموصولة المبينة بها، والمثابوب في «عالم» و «عمل» . والاشتقاق فسى «يسد» بـ «سداد»، والتزام ما لا يلزم، في الفقرتين الأخيرتين، أو الجنس اللاحق، والمقابلة المعنوية للسدر والعتار والزال والخلل. وهناك أنواع من التأكيد والمجاز يدركها الفهم الصائب والسد «2» . والله أعلم .

ويصلح ما طغى به القلم وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم وغفل عنه خاطر، فالإنسان محل النسيان، وان أول ناس أول الناس وعلى آله «3» التكلان.

هذا الكلام أرسله مصنف ارسالا، وراجع فيه صنعة أهل

«1» « من صنف » في م .

«2» سقطت كلمة « والسد » من م .

«3» في النسخة المطبوعة التي نرجع اليها عادة زيادة لفظة « تعالى » بين «على الله» و «التكلان» .

703 التركيب هو حديث رواه ابن عساكر مسندا ونقله السيوطى من نكير. «اذا تزوج الرجل الزوجة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز» .

انظر درة الغواص لابی محمد القاسم بن على الحريرى مع شرحها للشیخ أحمد شهاب الدین الخفاجی ، الطبعة الاولى بمطبعة الجوانب سنة 1299 هـ. بالصفحة 150 .

الترسيل، من غير نظر لسجع، وجاء به بيانا لقوله أولا ان يسندر وأن يسد الى آخره. ف «الستر» و «السد» المطلوب من العالم الناظر في عمله، وهو كتابه الاصلاح، أى ازالة الفساد الذى يوجد فى الكتاب بالتنبيه عليه ، واطهاره مع ايضاح العذر للمصنف من غير اظهار شناعة، ولاحظ من منصبه، ولا انزراء بمقامه ، وتكون الاولى فى ذلك اصلاح عبارة بغيرها «1»، وابتداء كلام المصنف، والتنبيه على ما وقع فيه فى الحاشية، اذ لعل الختم فى الاصلاح ، ويأتى بيانه ان شاء الله تعالى قريبا. و «يصلح» منصوب عطا على «يسد»، مدخول «لان». وفاعله ضمير العالم، ومفعوله ما «طغى»، أى تجاوز القدر المراد، ونسبته الى القلم من المجاز العقلى. ويأتى حقيقة الطغيان لغة، وكونه «2» مجاوزة الحد فى الخسران خاصة، كما قاله الراغب وغيره. و «القلم» محرقة آلة الكتابة بمعنى مقلوم. ولذا لا يسمى قلم الا بعد البرى (704)، كما قاله فقهاء اللغة، كأبى منصور الثعالبي، وابن فارس، وغيرهما ممن صنف فى فقه اللغة. و «زاغ» بالمعجمة، مال، والبصر كل. قاله المصنف. و «البصر» محرقة جفن العين. و «قصر» كرم أى عجز عن ادراك المطلوب فلم ينله، كما قاله فى الاساس (705) وغيره. و «الفهم» تصور المعنى من اللفظ، او سرعة انتقال النفس من

«1» سقطت كلمة «بغيرها» من ك.

«2» «وانه» فى م. ولفظ الراغب : «وذلك تجاوز الحد فى العصيان».

704 قال فى لطائف اللغة فى فصل «معرفة المطلق والمقيد» : «لا يقال قلم الا اذا كان مبريا ، والا فهو أنبوبة» . اه. وقالوا مقيدين : «سمى القلم بهذا الاسم لانه قلم ، أى قطع وسوى ، وكل عود قطع ، وحز رأسه وعلم بعلامة ، فهو قلم» .

705 لفظ الاساس : «وقصر (بفتح الصاد) عنه قصورا عجز عنه ولم ينله». وفى المصباح : «وقصرت عن الشيء قصورا من باب قعد عجزت عنه». فحقق .

الأمور الخارجية لغيرها. ويأتى (ل : 224) الفرق بينه وبين العلم وبقية مباحثه. و «غفل» بفتح الغين المعجمة والفاء واللام كنصر ، أى ترك الشيء أهمالا وسهوا واعراضا عنه . « والغفلة غيبوبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره » . قاله فى المصباح (706) . وقال الراغب : « الغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ ، يقال «غفل» يغفل غموا غافلا ، وأرض غفل لا منار بها ، ورجل غفل لم تحنكه (707) أنتجارب » . ثم المعروف فى غفله فتح الماضى وضم المضارع كنصر على ما قدمته «1» ، وزعم القرافى أنه يقال بالكسر أيضا مع بعض أصحابه (708) . وأنشد فى ذلك بيتا يأتى ما فيه ان شاء الله تعالى . و «الخاطر» بالخاء المعجمة الماحس ، وما يخطر فى قاب الانسان من خير وشر ، وخطر الشيء بباله وعلى باله يخطر ويخطر «2» بالضم اذا وصلت وسأوسه الى قلبه ، قاله الشريف التلمسانى (709)

- «1» كنصر على ما قدمه ، فى م .
«2» سقطت كلمة «ويخطر» الثانية من م .

706 لفظ المصباح : « الغفلة » : غيبة الشيء عن بال الانسان ، وعدم تذكره له . وقد استعمل فىمن تركه أهمالا واعراضا . فانظره .

707 فى النسخ الثلاث : «لم تحنكه» . وغند الراغب : «لم تسمه» . وغند المصنف : «من لا حسب له» . زاد الشارح : «وقيل هو الذى لا يعرف ما عنده» .

708 جاء فى بعض التقايد :
غفلت بفتح الفاء ثم بكسرهما وضم وفتح الفاء جا للمضارع ولكنه بالضم جاء مصححا وفى قلة بالفتح ضبطا لسامع فانظر وحقق :

709 هو محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ، كنيته أبو عبد الله ، ولقبه شمس الدين ، شهرته الخطيب . امام مشهور بالمشاركة فى علوم : تفسيرية ، حديثية ، أصولية ، فقهية ، نحوية ، أصيل الاعراق والمجد . تلمسانى الولادة ، مشرقى الرحلة ، مصرى الإقامة ، سامى الولاية . أخذ عن أئمة ذوى اعتبار ،

في حواشي الشفاء. وقال في شرح «شرعة الاسلام» (710):
 الهاجس هو الذى يقع في القلب أولا. واذا لبث يكون هاجسا،
 واذا قوى يكون خاطرا، واذا استقر يكون فكرا، وقد يقال الفكر
 في الشيء انظر فيه مستبينا له طالبا لظهوره، والخطور الاختلاج
 في القلب بغير تطلب وتوجه، والهجس الوقوع فيه بظن وتخمين،
 وفي الاساس : «خطر ببالي وعلى بالي، وله خطرات وخواطر،
 وهى ما يتحرك في القلب من رأى أو معنى» . «فالانسان الى
 آخره». مبتدأ وخبر، والجملة جيبى بها علة، كالاغذار لوقوع
 الخلل في التصنيف. والقرا فى أثبت فى اولها «ان» «1» فقال :
 «فان الانسان»، وشرحها بقوله : «وقوع أن بعد الفاء تقييد
 العلية. وفيه انه لم يثبت هنا فى شيء من الاصول الاتيان بـ
 «ان»، وأن التعليل لا يتوقف عليها، بل مجرد الاتيان بفساء
 السببية فيه معنى العلية كما هو معروف مقرر، فكلامه منظور من
 وجهين. والمراد أن جنس الانسان، من حيث هو مظنة لوقوع

«1» سقطت كلمة «ان» من ك سهوا .

وروى عنه أجلة كبار . من تصانيفه : «عجالة المستوفز المستجاد»
 «المسند الصحيح الحسن ، في مآثر السلطان أبى الحسن». وله
 شرحان لم يكملهما شرح الجامع الصحيح الذى سماه «التجر الربيع،
 والمسعى الرجيع» ، و «شرح كتاب الشفاء» . وغير ذلك مما الم
 به مترجموه الكثيرون. ولد سنة 710 هـ وتوفى بالقاهرة سنة 781 هـ
 انظر شجرة النور الزكية 236 ، وشذرات الذهب 271/8 - 172 .
 والديباج المذهب 305 - 309 . ونيل الابتهاج 267 - 270 .
 وفهرس الفهارس 394/1 - 396 وغير ذلك .

وانظر أيضا كتابنا القاضي عياض اللغوى من خلال حديث أم زرع.
 «شرعة الاسلام» للامام الحافظ ركن الاسلام ، محمد بن أبى بكر
 المعروف بامام زاده الحنفى . كان حيا فى سنة 560 هـ. وهو كتاب
 نفيس. كثير الفوائد ، فى مجلد، سرحه المولى يعقوب بن سيدى
 على شرحا مفيدا . وأعظم شروحه «مرشد الانام ، الى دار
 السلام ، فى شرعة الاسلام» ، للشيخ محمد بن عمر المعروف
 بقورد أفندى المتوفى سنة 996 هـ.
 انظر كشف الظنون 1044/2 .

النسيان، والغفلة، ولو تحرى ما عسى ذلك، ولذلك ورد عنه
صلى الله عليه وسلم : «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» (711)
وقيل على رأى : «712»

وما سمي الانسان الانسيه
ولا القلب الا أنه يتقلب (ل : 225)

ولغلبة النسيان عن الانسان، اعتنى الائمة الاولون بتقيد
ما يحفظونه، وكتابة ما يروونه، ومثلوا ذلك بالصيد،
وجعلوا الكتابة له كالقيد، حتى قال القائل :

العلم حصيد والكتابة قيده
قيد صيودك بالحبال الوثائقه
ومن العجائب أن تصيد حمامه
نتذرنها بين الارائك مطلقة

وكان شيخنا العلامة ابن الميناوى كثيرا ما ينشدهما في
املاءاته.

وقال :

قيد تجد حكم الأنعام
وارو النشار مع النظام

711 حديث شريف رواه الطبراني عن ثوبان باسناد صحيح، ولمظه :
«رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه» . هكذا جاء
في الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي ، وقد علق شارحة
الناوى على رمز المصنف له بالصحة - بأنه غير صحيح - وذكر
العلل .

انظر الجزء الرابع من «فيض القدير ، شرح الجامع الصغير» صفحة
35 المكتبة التجارية بمصر سنة 1356 هـ (1938 م) .

712 وقيل على رأى : وهو أن الانسان ماخوذ من الانس بالضم، فوزنه
فعلان كسرحان ، سمي به لانه يانس أى يالف بعضه بعضا . ويالف
غيره، ومقابلة أنه من النسيان .

واحفظ نقل ما شئتَه
ان الكلام من الكلام

وقال آخر :

ان الذى يروى ولكنّه
يحفظ ما يروى ولا يكتب
تخمة تتبع امواهها
تسقى البراتن وهى لا تشرب

وقالوا : «الاديب هو الذى يكتب احسن ما يسمع، ويحفظ
احسن ما يكتب، ويروى احسن ما يحفظ».

ثم ان المحنف رحمه الله لما قرر العذر «1» وبين ان
الانسان محل النسيان ، أراد ان يحتج لذلك بحجة ، ويقيم على
ذلك البرهان، فقال : «وان اول ناس»، هو اسم فاعل من نسى
النسيء كرضى، فهو ناس اذا تركه ذهولا وغفلة . و «الناس»
المراد به جنس الانسان بنى آدم . ويأتى الناس والانسان
والفرق بينهما . وهل اصل ناس أناس بالهمزة المضمومة فى
أوله، كما قاله الكثاف، أو هو من ناس تحرك، أو غير ذلك من
التفاصيل التى تأتى مستوفاة ان شاء الله تعالى . والمراد أن
أول من اتصف بالنسيان والغفلة عما كان، هو أول انسان (713)

«1» «لما قرر العذر بين أن الانسان» بهدف الواو من م .

713 اشارة الى قوله تعالى بالآية رقم 115 من سورة «طه» : «ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما» . فسر أكثر
المفسرين كالقرطبي والزمخشري وغيرهما النسيان في الآية بالترك .
واستعمال النسيان في الترك مجاز . كقوله تعالى في الآية 67 من
سورة «التوبة» : «نسوا الله فنسيهم» .

والناسب للناسى الذى قصده «المجد» على ما يظهر من سياقه ، هو

خلقه الله تعالى، وهو سيدنا آدم عليه صلوات الله وسلامه.
فلا يلام غيره على النسيان. وفيه بحث تأتي الإشارة إليه.

والخاتمة هي التوجه الى الله تعالى بالتوكل عليه وحده
لا غيره، فقوله «وعلى الله» قدم للحصر والاهتمام والاختصاص،
أى لا على غيره جل ثناؤه «التكلان» بالضم (714) مصدر هو
المبتدأ، والظرف المقدم خبره. وتاؤه عن واو لانه من التوكل،
وهو انظار العجز والاعتماد على الغير. والمعنى لا توكل ولا
افتقار ولا اعتماد الا على الله سبحانه، الخالق الرازق «1»،
الغنى، المطلق الذى وسع كل شىء رحمة «2» وعلماء.

تلخيص ما فى الديباجة

وها هنا انتهت الديباجة العجيبة الوضع، الغريبة
الاسراع الى الابداع والوضع، المشتتة على الدرر والغرر
والزهر، والتعبير، والتجوير والحبر. والصناعات التى وثقت
برد براعتها يد يراعتها الصنعاء، وانست ببلاغتها وصناعاتها

-
- «1» «الخالق الرازق الغنى» فى ك وحدها .
«2» «وسع كل شىء علما ورحمة» فى ك وحدها .
-

جعل النسيان فى الآية على بابه . وهو خلاف المشهور عند
المفسرين . وقد علق بالذهن تبيينهما :

يا أحسن الناس احسانا الى الناس واكثر الناس اغضاء عن اناسي
نسيت عهدك، والنسيان مغتفر فاصفح فأول ناس أو الناس
وقد لاحظوا على «المجد» : أن اللائق بجانب النبوة ، الا يذكر ما
وقع لهم فى مقام اعتذار المرء عن نفسه، ودفعه العار عنها ، حسبما
يسطه القاضى عياض رضى الله عنه فى شفاؤه .

714 التكلان : لم يضبطه «المجد» ، اتكالا على الشهرة، وفاؤه كما
يقول «محشيئا» عن واو أبدلت تاء شذوذا، لانه اسم مصدر توكل
عليه توكلنا اعتمد عليه ، ويقال أيضا اتكل عليه اتكالا . وأصل
اتكل أو تكل ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم أبدلت منها
الناء، فأدغمت فى تاء الافتعال .

وشىء «صنعاء» (715) • فالله يروح تلك الروح، ويجعل أرواح
الرحمة على ضريحها أبدا تغدو وتروح • وقد تضمنت من
المقاصد، ما يهتم به كل قاصد، ومن فوائد الفوائد، ما نظمه
الدهر في لبته قلائد •

منها : حمد الله تعالى الذى هو غاتحة القرآن، وآخر
دعوى أهل الجنان، مع الإشارة لبراعة الاستهلال، والإيماء
الى وجود بدائعها التى هى أضواء من الهلال •

ومنها : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بأفصح
تعبير، وذكر ما يليق من أوصافه الدالة على النصاحه والبلاغة
التى هى براعة استهلال كـ «العليم الخبير» •

ومنها : ذكر رياض العلم وحياضه، والتعرض «1»
لخمائله وغياضه، والتخلص لمدح علم اللغة على الخصوص ،
لتوقف جميع العلوم «2» على ما فيه من النصوص، لانه
الكفيل باخراج خباياها، واظهار خفاياها، والحث البالغ والحنس
على الاعتناء بتحصيله، ومعرضة اجمالها وتقصيلها •

ومنها : أنه كان ممن نبع فى عابابها ونبغ، وبلغ من أبوابها
ما بلغ، والتمس تصنيفا جامعا فيها، مشتملا على ظاهرها
وخافئها، فلم يظفر فيه فى سباسبها وفيانيتها، حتى شرع فى
«اللامع المعلم العجائب»، وجاب من مهامه غرائبها ما جاب،
وطلب منه اختصاره، فتوجه الى القاموس الذى فاض تياره،

«1» ذكر رياض العلم وحياضه والعريض فى م •

«2» لتوقف جميع العلم فى م •

وتجلى بالحقيقة عنده تقصاره ، ونعرض فيه لما في الصحاح من
الاهام، لاعتماد الاعلام عليه في التصنيف، والاهام.

ومنها : ذكر ما يتميز به القاموس من غيره من الزوائد
والنوائد، والاصطلاحات الجامعة لدرر الفرائد.
في الصحاح بالتنصيص.

ومنها : الزيادة التي جاء بها عودا على بدء في مدح اللغة
الشريفة ، والاستغلال بظلالها «1» الوريقة، والتخلص السي
دوامها وبقائها، ونصرة حامليها وارتقائها بالدولة القرآنية ،
والحولة النبوية العدنانية، فانهما دائمتان بدوام الايمان على
مر الأزمان .

ومنها : التخلص لمحق سلطانه . (ل : 227) المقصود بالزيادة
في أغوار هذا الكتاب وميطانه، وذكر بعض ما قاله من المآثر، التي
أعيت الناظم والناسخ.

ومنها : العود والانعطاف الى مدح الكتاب، وذكر المبالغة
في اختلاصها من ألفى كتاب، وسؤال الله في مضاعفة الثواب،
والضراعة «2» الى من له نظر من العلماء ان يستر العثار ،
ويظهر الصواب والاعتذار، بأن الانسان، محل النسيان . والختم
باللجا الى الله تعالى والاعتماد عليه والتكلان، وفي أثناء هذه
المقاصد مباحث وفوائد، وصلات وعوائد، يحتاج الى التنبيه
عليها منها أمور :

الاول : قد تكرر من المصنف رحمه الله تعالى مدحه
لكتابه ولنفسه المدح التام «3» ، تصريحاً وتعريضاً كما مر ،

«1» «والاستغلال بظلالها» في ك.

«2» « والنظر » في م غلطاً .

«3» « ولنفسه المدح البالغ » في ك .

وقد أرشد أولا الى أن العلم النافع شأنه تهذيب النفس وهضمها واتهامها، وطرح الدعوى، التى شأنها أن تتقلب فى الحال بلوى. قال الله تعالى : « فلا تزكوا أنفسكم » (716) كما سبق تقريره . وفى الحديث « لا يزال الرجل عالما حتى يقول أنا عالم وهو جاهل » (717) وسبق انه قيل لبعض الحكماء ما انذى لا يحسن وان كان حقا ، فقال مدح الانسان نفسه . وأكثر ما يفعله المصنفون للتعرض لمدح «1» مصنفاتهم والثناء عليها (718) . وهذا هو «2» الصواب . وربما يزيد بعضهم التعرض بالغير، كما وقع للشيخ ابن مالك (719) فى الخلاصة ، واقتفى أثره الشيخ جلال الدين السيوطى فى الفريدة، وبين وجه تفوق ألفيته :

- «1» «للتعرضن لمصنفاتكم» فى م وحدها .
«2» «وهذا بعيد عن الصواب» فى م .

- 716 آخر الآية رقم 32 من سورة «النجم» .
717 بالعقد الفريد 1/199 المطبعة العامرة بمصر سنة 1293 هـ . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم، فإذا ظن انه قد علم فقد جهل» .
وجاء عند الدرامى فى المقدمة : «لا تكون عالما حتى تكون متعلما» .
وجاء فى الترغيب والترهيب بعنوان «الترهيب من الدعوى فى العلم» 1/152 مطبعة الحلبي سنة 173 هـ . : «من قال أنى عالم . فهو جاهل» رواه الطبرانى عن ليث .
718 كما يقول ابن مالك فى ديباجة ألفيته :
تقرب الاقصى بلفظ موجز . وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضى رضى بغير سخط .
719 حيث قال : «فائقة ألفية ابن معط» .
ابن معطى : هو الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى . الفقيه الحنفى صاحب الألفية الشهورة ، المطبوعة فى أوروبا، والتى عليها عدة شروح ، منها شرح ابن هشام الخضروى ، محمد بن يحيى المتوفى سنة 646 هـ . والمتوفى سنة 628 هـ . بمصر .
انظر لترجمته فى شذرات الذهب 5/126 . بغية الوعاة ص 416 .
النجوم الزاهرة 6/278 .

«لكوزه واضحة المالك»

قال صاحبنا، ومفيدنا العلامة الكبير أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن ابن زكري (720) آدام الله بركاته في شرحه على الفريدة. بعدما شرح البيت المذكور. والاولى في مثل هذا مدح الكتاب بما فيه من الاوصاف الحسان من غير تعريض بتأليف الغير، فضلاً عن التصريح بانحطاط رتبته، ونقصان ما فيها. لما يتضمنه ذلك من انكسار خاطر مؤلفيها، ونالهم قلوبهم ان لو كانوا أحياء وبلغهم ذلك. على أن تنقيص أفعال المرء له في الحقيقة .

ومن ذلك وصف تأليفه بقلة الجمع، وتعقيد العبارة، وما يجري مجراه، فانه يتضمن وصفه بقلة العلم، ونقصان الفهم، أو قلة التنبيه وعدم الفطنة، أو ضعفها، أو عدم التمكن من التعبير عن المقاصد، ونحو ذلك مما يكره المرء أن يوصف به أو ينسب اليه، وموت المقول فيه (ل: 228) ذلك لا يبيح قوله فيه، بل يؤكد اجتنابه في حقه، فان قيل: الواقع في المتن وشبهه التفصيل في صفات الشرف، وهو صريح في اشتراك الفاضل والمفضول فيها، ولا ذم في ذلك، قلت : الحكم على المفضول بالمفضولية، يتضمن وصفه بفوات بعض صفات الكمال، وهو

720 هو محمد «فتحاً» ، فقيه مالكي من أهل فاس ، له مؤلفات مفيدة، واجوبه عتيقة . من مؤلفاته : «المهمات المفيدة في شرح النص المسمى بالفريدة» ، طبع في جزأين ، «وحاشية على البحارى» في خمسة أجزاء طبعت بالمطبعة الحجرية بفاس سنة 1329 ، وبهامشها حاشية العلامة العارف أبى زيد سيدى عبد الرحمن الفاسى، كساهما حلة الطبع السلطان المولى عبد الحفيظ العلوى . ومن منظوماته همزيتة التي عارض فيها همزية البوصيرى ، توجد مخطوطة مع شرحها له في مجلدين ، قال في «شجرة النور الزكية» بالصفحة 335 . «ولكل من الشيخين عبد المجيد الخالى، وأحمد ابن عبد السلام بنانى تأليف مستقل بالتعريف به . توفي سنة 1144 هـ (1731 م) .

ثم مكروه لمؤلفه، وهذا مما لا يشك فيه العاقل ان عرضه على نفسه، ثم في ارتكاب ذلك في مقام ثناء الانسان على تأليفه خوف الوقوع في خدع النفس ودسائسها من رياء وعجب وشبههما، ولا يسلم من ذلك في مثل هذا المقام ، الا من له حظ وافر من المعرفة . فلا ينبغي اذن لأمثالنا الواقفين مع نفوسهم، المقيدين بحظوظهم ، الاقتداء بمن صدر منه ذلك من الاكابر . فانهم على نفوسهم بصيرة، والاعمال بالنيات، والمقام من مزلق الاقدام .

قلت : هو كلام بديع في بابه، يجب الاعتناء به والمحاسبة عليه ، وكمال الخضوع والتبيري عند الخوض فيه ، فانه يحتاج الى قصد صحيح، ونية سالحة ، كما وقع لنا في تتبع ما وقع في هذا الكتاب . فانا احترمناه ازمانا، وتأخرنا عن تعاطيه حتى حصلنا من أهل المعرفة الاذن فيه، والله المسئول في تصحيح النية، وخلوص الطوية، بمحمد خير البرية، عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية .

قالوا : ومما ينخرط في هذا السلك، ويتأكد توصية الطالب عليه التحرر في مقام الاعتراض، وبيان الخطأ من الصواب، فان الغالب فيه على النشوس مجاوزة الحد، وعدم الاقتصار على القدر المبين للحق، فلا يعتر بما يقع من ذلك في كلام الأئمة المتقدمين المتقدمين بهم، فان لهم غرضا صحيحا مع الاقتصار على القدر الكافي . وتصفح كلامهم يفيده ذلك، ومن هناك قال الأبي في شرح مسلم عن معنى ما يذكر في تعريف الرواة، ما يقع كثيرا في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله : «قصر في كلامه، أو في كلامه قصور، أو ضعف . وشيخنا رحمه الله تعالى ابن عرفة كثيرا ما يقع له ذلك ، ويستخفه ويراه

من تعريف الرواة. قال الآبى : المقول فيه ذلك، نصب نفسه
لبيان أمر فلم يف به».

قلت : وهذا اذا قصد بيان الحق ، من غير ان يكون هناك
غرض فى تنقيص القائل باظهار خطأه ، وقما يتفق ذلك ، فالحذر
الحذر ! من خدع النفس، ونفسى آحق بهذه الوصية «1»
(اياك أعنى واسمعى يا جارة) (721).

وفى «مقنع «2» المحتاج» لابن عرضون (722)، قال
الولى الصالح سيدى محمد (ل : 229) بن محمد بن على بن عمر

-
- 1» ما بين الهالين ساقط من م .
2» فى م «بضع المحتاج» . وفى حوك «موضع المحتاج» . وفى شجرة
النور 295 «المتع المحتاج ، فى أدب الأزواج» والصواب المعتمد
عليه، ما جاء فى «أزهار البستان فى طبقات الاعيان» لابن عجيبة
المسجل بالخرانة الملكية بالرباط تحت رقم 165 «مفتاح المحتاج فى
أدب الأزواج» . وهو الاسم الذى وضعه مؤلفه فى كتابه المسجل
تحت رقم 3100 .

721 مثل قاله سهل بن مالك الفزارى فى قصة جرت له مع حارثة بن
لام وأخته التى أنشد فيها :

يا أخت خير البدو والحضارة كيف ترين فى فتى فزاره ؟
أصبح يهوى حرة معطاره اياك أعنى واسمعى يا جارة
فأجابته قائلة :

انى أقول يا فتى فزاره لا أبتغى الزوج ولا الدعارة
ولا فراق أهل هذى الجارة فارحل الى أهلك باستحارة
الى آخر القصة . والمثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً
غيره .
انظر مجمع الامثال للميدانى 49/1 المثل رقم 187 .

722 ابن عرضون : المراد به هنا أبو العباس أحمد بن الحسن بو يوسف
ابن عرضون . قال أبو حامد سيدى محمد العربى الفاسى
الفهرى فى «مرآة المحاسن» : كان من قضاة العدل ، مشهوراً
بالتحصيل وجودة الفهم ، منظوراً اليه بعين الاجازل والتعظيم .
وله شعر رائق ذكر بعضه صاحب الصفوة .

«1» ابن الفراوضي (723) الزواوي رحمه الله في كتابه «الاسلوب الغريب في النعلق بالحبيب» «ويا أخي اياك والاعتراض، وابتعض بالاعراض، لأجل الاعراض، وقل ان يكون لله الاعتراض» • ولذلك قال الشاطبي (724) في كتابه المسمى «بالافادات والانشادات» (724م) افادة: «لما توفي شيخنا الاستاذ الكبير، العلم الخبير، أبو عبد الله الفخار (725) سألت الله أن يريني في المنام فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا فيها من طلب العلم، فلما نمت تلك الليلة، رأيت

«1» سقط من م «ابن عمر» .

723 في النسخ الثلاث «الفراوضي». وفي نيل الابتهاج 322 . «الفراوضي» وهو : محمد بن محمد بن علي الزواوي التجاني شهر بالفراوضي ، شيخ جليل ، صوفي صالح ، أخذ عن أئمة مشهورين من علماء الظاهر والباطن ، شرح الحكم، وله مراثي وقف عليها ابن مرزوق في جزء بمراكش . مات مرفوضا سنة 882 هـ 724 هو أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي فقيه ، أصولي ، لغوي، مفسر. له مؤلفات نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد ، وتحقيقات لمهام الفوائد، منها : «الموافقات» في أصول الشريعة طبع في أربعة أجزاء . «الاعتصام» طبع في ثلاثة أجزاء . وغير ذلك .

ومن شعره يمدح الشفاء :
يا من سما لمرأى المجد مقعده فنفسه بنفيس العلم قد كلت
هذي رياض يروق العلم مخبرها هي الشفاء لنفوس الخلق ان دنت
يجني بها زهر التقديم أو ثمر الت عظيم والفوز للأيدي التي اقتطفت
الى آخر الابيات البالغة أحد عشر بيتا .
توفي سنة 790 هـ (1388 م) .

انظر ترجمته في نيل الابتهاج 46 - 50 . والمجددون في الاسلام 307 - 312 .

724م «الافادات والانشادات» كتاب مخطوط موجود في الخزانة العامة الرباطية .

725 هو أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري ، أستاذ محقق ، علامة مدقق ، نظار متفوق . أخذ عن أبي عبد الله الكماد وغيره . وعنه لسان الدين ابن الخطيب ، والامام الشاطبي . وقد ذكره في النسخ وأثنى عليه كثيرا ، توفي سنة 754 هـ .
انظر شجرة النور الزكية 228 - 820 .

كأنني أدخل عليه في داره التي يسكن فيها ، فقلت له : سيدي أوصي • فقال لي لا تعترض على أحد » (726) • قلت وأكثر ما أوردناه في هذا الشرح ، انما هو جواب ، وبيان صواب ، ولولا أن المصنف رحمه الله فتح هذا الباب ، ما أجلنا في ميدانه أفراس الألباب ، والمطلوب هو الخلوص ، وتبيين الحق المنصوص ، ان شاء الله تعالى ، نسأل الله التوفيق ، والهداية لاقوم طريق ، بمحمد وآله •

ما استثنى من قبح مدح الانسان نفسه

الثاني : هذا الذي قررناه من قبح مدح الانسان نفسه وتزكياته ، هو الاصل المعروف شرعاً ، وعرفاً ، إما فيه من منافاه العبودية ، التي ينبغي للانسان أن يكون عليها ظاهراً أو باطناً ، والكمالات انما هي لله وحده ، واستثنوا من ذلك مواضع ذكرها النووي وغيره •

منها : مدح الانسان نفسه بالتفوق في العلم ، وحصول المعرفة التامة ، ليعرف مقامه ويطلع «1» على مرتبته فيقتدى به ، ومن ثم وجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، أن يظهرُوا مراتبهم ومناقبهم ومعجزاتهم للامم ليتبعوهم ، ويقصدون بذلك بيان ما جاءوا به من عند الله ، دون مجرد التعالي والتفاخر ، كما هو شأن الجاهل ، ومن ثم ورد «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (727) • فبين وصفه الذي لا يلحقه فيه أحد ، ونفى عنه الفخر

«1» صحح حسب ما يقتضيه السياق .

726 زاد الشاطبي : «ثم سألني بعد ذلك في مسألة من مسائل العربية ، كالمونس لى ، فأجبتة عنها ، ولم أذكرها الآن .

727 حديث ذكره القاضي عياض في شفاؤه بالفصل الرابع «في قسمه تعالى بعظيم قدره» . وجاء في حديث مطول أخرجه الامام أحمد ، والترمذي في المناقب ، وابن ماجه في الزهد ، كلهم عن أبي سعيد الخدري . انظر قيض القدير 42/3 .

الذى هو المراد من النهى، وورد : «انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد» (728) ونحو ذلك. وقيل :

وليس بعيت المرء يمدح نفسه
إذا لم يكن في قوله يكذب

ولذلك ترجم غير واحد من الإئمة أنفسهم «1» في توارихهم وذكروا أسماءهم وكناهم، في أوائل كتبهم، لتعرف نسبتها إليهم. فيحصل بذلك كمال الاعتناء. وأوجب (ل : 230) مالك على العالم توليه القضاء لظهار علمه إذا كان خاملاً • وكذلك غير هذا مما له تعلق بهذا الموضع •

الثالث : أشار المصنف في أثناء الخطبة، الى أنه اختصر هذا الكتاب من كتب عدة، وزيادات مستهدة. وصرح آخره بأنه مأخوذ من ألفى كتاب. وأشرنا لتصويب ذلك.

واختصار المطولات هو أحد الوجوه التي يحسن التصنيف لاجلها، والا فانما هو تسويد بياض، وخط في غياض (729)، وقد قال الامام العلامة أبو عبد الله الألبى في شرح مسلم لما تكلم على حديث : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث»

«1» «نفسه» في م .

728 أخرجه ابن سعد في الطبقات ، وابن عدى وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها ، قال المناوى ورواه البيهقى عن يحيى ابن أبى كثير مرسلًا ، وزاد « فانما أنا عبد » ورواه هناد عن عمرو بن مرة ، وزاد «فهو الذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ، ما سقى منها كافرا كاسًا» ولتعدد هذه الطرق ، رمز المؤلف السيوطى في الجامع الصغير لحسنه .

729 ذكر القاضى أبو بكر في أوائل كتابه «عارضه الاحوذى» أنه لا ينبغي لمصنف أن يتصدى الى تصنيف الا لغرضين : أما اختراع المعانى أو ابداع المبانى . وما سوى هذين ، فتسويد للورق ، وتحلية من سرق . وأشار لمثله الزركشى في قواعد.

(730) • منها «أو علم ينتفع به» ما نصه • كان شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة يقول : «انما ندخل التأليف في الحديث اذا اشتملت على فائدة زائدة، والا فذلك تسويد للكاغد» 1 • ونعني بالفائدة الزائدة على ما في الكتب السالفة • وأما اذا لم يشتمل الكتاب الا على نقل ما في الكتب المتقدمة، فهو الذي قال فيه : تسويد للكاغد • وهكذا كان يقول في مجلس التدريس • وانه اذا لم يكن في مجالس التدريس التقاطات «2» زائدة للشيخ، فلا فائدة لحضور مجلسه، بل الاولى لمن حصلت له معرفة بالاصطلاح، والقدرة على فهم ما في الكتب، ان ينقطع في نفسه ويلزم النظر» • ونظم في ذلك أبياتا • نقال :

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة
وتقرير ايضاح لمشكل صورة

- 1 «الكاغيط» بالطاء في ك • وبدل قبلها ياء في م ، وبدل قبلها غين في ح • والذي اثبتناه هو ما جاء عند المصنف حيث قال : «الكاغد» : «القرطاس معرب» • وهو الذي جاء في أزهار الرياض • وقد جمعه على «كواغد» • قال :
- ربع الكتابة في سواد مدادها والربع منها صنعة الكتاب
والربع في قلم سوى جريه وعلى الكواغد رابع الاسباب
- 2 «التلقطات» في م • وفي أزهار الرياض «التقاط» •

730 أخرجه الامام أحمد في مسنده ، والبخارى في الادب المفرد ، والامام مسلم في الوصايا ، والثلاثة : أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه •

ووردت الزيادة على الثلاث في أحاديث كلها في المسند بأبواب متفرقة ، نظمها من قال :

خصال عليها المرء بعد موته يثاب فلازمها اذا كنت ذا ذكر
رباط بثغر، ثم توريت مصحف ونشر لعلم، غرس نحل بنز نكر
وحفر لبير، ثم اجراء نهر، وبيت غريب في التصق اذ يجرى
وتعليم قرآن، وتشبيد منزل لذكر، ونجل مسلم طيب الذكر
وفي خبر من اذا حج فرضه أو الدين عنه قد قضى كمل الفخر
روى ابن عماد بحسن ذريعة ولم يذكر الراوى لذلك مايدرى
انظر رياض الصالحين 196/7 مطبعة الشرق بالقاهرة سنة 1317 هـ

وعزو غريب النقل او حل مقفل
أو اشكال أبدته نتيجة فكرة
مدع معيه وانظر بنفسك واجتهد
ولا تترك فالترك أقبح خلّة
وكننت قلت جواب أبيابه «1» هذه :

يميناً بمن أولاك ارفع رتبة
وزان بك الدنيا بأحسن زينة
لمجاسك الاحظى الكفيل بكلها
على حسن ما عنه المحاسن جلّت
ذأبّقاك من رقاك للناس رحمة
وللادين سيفاً قاطعاً كل بدعة

وانى فى قسمى هذا لبار، فلقد كنت أفيد من زوائد القائه،
وفوائد اقراءه ، على الدول «2» الخمس التي كانت تقرأ بمجلسه
وهى : التفسير، وألحديث، والدول الثلاث التي فى التهذيب .
بحو الورقتين كل يوم، مما ليس فى كتاب، والله المسؤول أن
يقدر روحه، (ل : 231) فلقد كان الغاية، وشاهد ذلك ما اشتملت
عليه تأليفه من ذلك، وناهيك بمختصره الذى ما وضع فى الاسلام
مثله ، لضبطه فيه «2» المذاهب : مسائل وأقوالاً، مع الزيادة
المكملة، والتنبيه على المواضع المشككة، وتعريف الحقائق
الشريعة» (731) .

-
- «1» « أبيات » فى م .
«2» « الدروس » فى م وحدها .
«3» « فيه » حذفت من م .

731 انظر كلام الابى فى الثالث من أزهار الرياض ابتداء من آخر
الصفحة 33 الى آخر الصفحة 34 .

المقصود بالتأليف

وفي أزهار الرياض في أخبار عياض لشيخ شيوخ مشايخنا
الامام العلامة الحافظ، أبي العباس بن شهاب الدين بن محمد
المقرئ رحمه الله «رأيت بخط بعض الاكابر ما نصه : المقصود
بالتأليف سبعة : شيء لم يسبق اليه فيؤلف ، أو شيء ألف
ناقصا فيكمل ، أو خطأ فيصحح ، أو مشكلا (732) فيشرح ، أو
مطولا فيختصر أو مفترقا فيجمع أو منثورا فيرتب » 1 • وقد
نظمها بعضهم ، فقال :

ألا فاعلمن أن التأليف سبعة
لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لاغلاق وتصحيح مخطيء
وابداع جبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق
وتقصير تطويل وتتميم ناقص

وعد الامام أبو حيان في أوائل شرح التسهيل، المسائل
التي يكون لها التصنيف ثمانية، وأشار إليها في الخطبة بقوله :
«فدونك أيها السائل، من هذا الشرح كتابا غريب المثل، قريب
المنال، هبت عليه النفحات اليمانية، واجتمعت فيه المعاني
الثمانية» • ثم بينها بيانا شاعيا، وزاد على السبعة، أو ما هو
مبهم، نيعين • وقد نظمها الشرف اسماعيل بن ابراهيم
ابن السويهر نظما لطيفا فقال :

[1] سقطت كلمة « فيرتب » من م نسيانا .

732 في النسخ الثلاث أو مشكلا بالنصب ، ويخرج على عطفه هو وما
بعده على «ناقصا» في قوله «أو شيء ألف ناقصا» . وفي أزهار
الرياض بالصفحة 35 . أو مشكل بالرفع هو وما بعده .

أخا الذكاء والفطن
وقيت أحداث الزمن
ان رمت أن تعرف ما
صنف فيه العلماء
فهاكها ثمانية
من نفحة يمانية
وهي : فقيده اخترع
وذو افتراق قد جمع
وناقص قد كمل
ومجمل قد فصل
ومسهب قد هذب
ومخلط قد رتب
ومبهم قد عينا
وخطأ قد بينا
خدمة عبد مقترف
عن رسمكم لم ينحرف

(ل : 232) ثم انى رأيت أول من تكلم على ترتيب هذه المسائل،
وحصرها في الثمانية، هو ابن حزم الظاهري رحمه الله في
مصنفاته، ومنه أخذها أبو حيان وغيره، ونقلها ابن سيّد
الناس (733): في أول شرحه لجامع الترمذى، رحم الله الجميع.
وقد اشتمل كتاب المصنف على جل هذه المسائل أو كلها. أما

733 هو محمد بن محمد ... ابن سيد الناس اليعمرى الربعى مؤرخ،
عالم بالادب ، حافظ للحديث ، رفيق الشعر ، اشبيلي الاصل
قاهري الولادة سنة 671 هـ ، والوفاة سنة 734 هـ . له مصنفات
كثيرة منها شرحه لجامع الترمذى المسمى : «النفح الشذى» ، في
شر جامع الترمذى .
انظر تفصيل ترجمته في الواقى بالوفيات 1/ 289 - 311 ، الطبعة
الثانية سنة 1962 .

الاختصار ، فظاهر ، ونص هو عليه • وكذا بيان الغلط الواقع فى الصحاح غالبا ، على رأى المصنف ، وفى غيره من دواوين اللغة والغريب وغيرها . وفيه اختراع امور تعرض لها هو دون غيره ، ليست من اللغة فى شىء ، أو أمور لغويه أغفلها غيره عنده • واجتماع ما تفرق من قبيل الاختصار فى الحقيقة ، وبالجملة فأكثر الانواع أوردناها ولو مفرقة فى كتابه ، وقد أوردنا فى هذا الشرح مهمات هذه المسائل فى غالب المواد ، واتينا فيه بما يتم المراد ، ان شاء الله تعالى ، انه القوى المعين بمنه •

الرابع : «والله أسأل أن يثيبنى الى آخره» • قد مر الاماء الى أن المراد من جميل الذكر فى الدنيا ، هو الثناء الجميل . وقال بعض أرباب الحواشى : أراد المصنف حصول الثواب فى الدنيا والآخرة ، وهو — أعز الثواب — بحسب الدارين مختلف . ففى الدنيا جميل الذكر بثناء الخلق عليه ، قال الله تعالى :

«واجعل لى لسان صدق فى الآخرين» (734) فسرهم بعضهم بالثناء الحسن . قال ابن دريد :

وانما المرء حديث بعده

نكن حديثا حسنا لمن وعى (734م)

وجزىل الاجر فى الآخرة ، المبلغ الى الفوز بجنة النعيم • وأورده القرافي وغيره وسلموه •

قلت : ومن معنى بيت ابن دريد ، ما أنشدنيه غير مرة ، شيخنا الامام أبو عبد الله محمد بن المصنوى :

734 الآية 84 من السورة 26 الشعراء .

734م قبل البيت :

وللفتى من ماله ما قدمت يداه قبل موته لا ما اقتنى

اصنع جميلا «1» ما استطعت فانه
لا بد ان يتحدث الممار

وأنشد شيخنا أبو عبد الله محمد بن الشاذلي أعزده الله
لابي بكر محمد «2» ابن قاسم الحجازي •

فلا ترهدين في الخير قد مات حاتم
وأخباره حتى القيامة تذكر

وقال بعض الشعراء :

أرى الناس أحداثا
فكوني حديث حسن

وقال آخر :

فأثنوا علينا لا أبا لابيكم «3»
بأفعالنا ان الثناء هو الخلد

وهذا الكلام ان كان ظاهرا ببادي الرأي، فانه لا ينبغي أن
يخرج عليه كلام العلماء، ولا توجه به عباراتهم «4» ولا سيما
في مجازات التصانيف، التي لا ينبغي «5» أن تكون الا لله
تعالى • (ل: 233)

وقد أبدت في توجيه كلامهم معنى بديعا، ينبغي أن يتبع
ولا يخالف، في «شرح نظم الفسيح» فانه قال في أوائله :

-
- «1» المعروف في م وحدها .
 - «2» لابي بكر بن قاسم الحجازي دون ذكر اسم «محمد» في م .
 - «3» «فأثنوا علينا لا أما لابيكم» في م وحدها .
 - «4» عبارتهم « في ك بالافراد .
 - «5» «لا ينبغي» في ك .

رجوت فيه «1» من الاهي الاجرا
والشكر من عباده والذكرا

وهي مثل عبارة المصنف، الا ان هذا اقرب الى الادب.
حيث توجه انى رجاء الاجر من الله تعالى، قبل طلب الشكر،
والذكر من العباد ♦

نقلت في الشرح بعدما اوضحت البيت، وانعمته شرحا،
فان قلت : رجاءه شكر العباد وذكرهم، مؤذن بالرياء والسمعة،
وارادة الحظوظ النفسانية، والشهوات الدنوية، كما لا يخفى،
وقد علم ما في ذلك من مخالفة الاخلاص، ومنافاة ما ينبغي أن
يكون العبد عليه «2» من فعل لطاعة، ابتغاء وجه الله تعالى
ومرضاته ♦

قلت : هو وان كان كذلك في الظاهر . الا أن مراد المصنف
طلب رضوان الله بذلك، لما تقرر أن السنة الخلق، تقلام الحق
ولقوله عليه السلام «من اثنيتم عليه خيرا وجبت (735)» وقوله:
«ان الله اذا أحب عبدا أمر مناديا ينادي في الملا الاعلى ان
الله احب فلانا فأجبهه، ثم يوضع له القبول في الارض في قلوب
العباد (736)» . وليس المراد أنه أراد شكر العباد لحظ نفسه،

«1» « فيه » حذف من ك ولا يستقيم الوزن بحذفها .

«2» سقطت « عليه » من م .

735 لفظ الحديث الشريف : «من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ،
ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ، انتم شهداء الله في
ارضه قاله ثلاثا» أخرجه الامام أحمد في السند ، الشيخان
(البخاري ومسلم) والنسائي عن انس باسناد صحيح . والحديث
قال انس قاله لما مر بجنازة فأنثى عليها .

736 رواه البخاري في كتاب بدء الخلق بباب ذكر الملائكة، وفي كتاب
الادب بباب المقة من الله تعالى : ولفظه في باب ذكر الملائكة

ولتكون له حظوة، ومكانة عندهم، اذ مثل هذا يطلب الدعاء
للتوصل منه . والتجرد عنه . واما أن يقال : أن أراد الذكر
والشكر بعد موته، فكأنه يدعو الله تعالى أن ينفع بكتابه، وأن
ينشره ويعم الانتفاع به، فيكون تأليفه سببا لذكره بعد الموت،
والدعاء له بالمعرفة، والرحمة المنتجة له، رفع الدرجات، وتكثير
السيئات في الآخرة، فيكون بسبب ذلك كالحى كما قيل :

أخو العلم حي خالد بعد موته
وأوصاه تحت اقتراب رميم
وذو الجبل ميت وهو يمشى على الثرى
يعد من الاحياء وهو عديم (737)

وهذا المعنى كثير متداول (738)، والقصد به مدح العلم •
وفي الحديث «إذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث» (739)

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إذا أحب الله
العبد نادى جبريل : ان الله يحب فلانا ، فأحبوه ، فيحبه أهل
السماء ، ثم يوضع له القبول في الارض . ولفظه بباب اليقة من
الله تعالى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
«إذا أحب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه فيحبه
جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه
فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض» .

737 البيتان نسبهما الشيخ البلغيتى في كتابه «الابتهاج ونور السراج»
لعبد الله بن السيد البطليوسى .

738 مما يقرب منه قول «شوقى» من قصيدة :
والناس صنفان: موتى في حياتهم وآخرون ببطن الارض أحياء
تابى المواهب فالاحياء بينهم لا يستورون ولا الاموات أكفاء
وقول الشاعر :

وفي الجبل قبل الموت موت لاهله وأجسادهم دون القبور قبور
وان امرا لم يحيى بالعلم قلبه فليس له حتى النشور نشور

739 انظر التعليق رقم 730 . وأضف اليه زيادة في الانادة ، نظم الحافظ
السيوطى الذى تتبع ما ورد من خصال الصدقة الجارية :
إذا مات ابن آدم ليس يجرى عليه من فعال غير عشر

منها علم بيته في صدور الرجال، كما هو متداول في الصحيح.
ومنه هذا. والله أعلم. ولا ينبغي أن يحمل ما يوجد في كلام
العلماء من نحو هذا إلا على ما قنناه، ولا يحمل على ظاهره
المؤذن بالنقص، ومراعاة غير الله تعالى (ل : 234) ومراقبة العبيد
الذين هم أمثاله، لا يغنون عنه من الله شيئاً، إذ مناصبهم رضى الله
عنهم أجل وأكمل من أن يرضوا بذلك، ومقاماتهم أعلى واسمى
من أن يسلكوا هاتيك المسالك. أسأل الله العصمة من متابعة
الهوى والشهوات، ومراعاة غير الله تعالى في التخلوات والجلوات.
(وهذا آخر ما أوردته في شرح «نظم الفصيح» «1» • ومنه يؤخذ
الجواب على إيهام كلام المصنف، كما هو ظاهر) • والله أعلم.

الخامس : قوله «ضارعا الى آخره» فيه كمال الخواضع والتلطف المعروف بين أهل العلم، والخروج عن عهدة الدعاوي السابقة له في الأثناء. فرأى ختم الخطبة باعتذار، والضرعة الى العالم البصير بالنقد، كفارة عن تلك العبارات الهائلة. وهو شأن المصنفين في مقدمات كتبهم (740). وهذا الكلام يشبه قول الشيخ خليل رحمه الله في آخر خطبه المختصر، «ثم اعتذر لذوي» (2) الاباب، من التقصير (3) انوقع في هذا الكتاب، وأسأل بلسان التضرع والخشوع، وخطاب التذلل

- «1» ما كتب بين هلالين ناقص من م .
«2» « ثم اعتذر لاولي الاباب » في ك .
«3» « التعظيم » في ك خلاف لفظ الشيخ خليل .

740 علوم بثها ، ودعاء نجل وغرس النخل، والصعقات تجري وراثة مصحف، ورباط ثغر وحفر البير، أو اجراء نهر وبيت للغريب بناء يباوى اليه، أو بناء محل ذكر وتعليم لقرآن كريـم فخذها من أحاديث بحصر، جاء في مقدمة المغنى : «وأن يحضر قلبه ، فان الجواد قد يـكـبو، وأن الصارم قد يـنـبو، وأن النار قد تخبو ، وأن الانسان محل النسيان، وأن الحسنات يذهبن السيئات .

والخضوع ، ان ينظر بعين الرضى والصواب، فما كان من نقص
كملوه، ومن خطأ أسلحوه (741)؛ نقلها بخاص مصنف من
الهفوات، أو ينجو مؤلف من العثرات.»

قال الامام أبو عبد الله الحطاب رحمه الله : «بالغ الشيخ
رحمه الله في التواضع والتلطف . ولقد صدق رحمه الله اذ قلما
يخلص مصنف من ذلك ولم العذر، فان الجواد يكبو، والصارم
ينجو (742)».

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معاييه (473)

وقد انتضب الشيخ خليل هذا الكلام من آخر «وجيز
(744) ابن غلاب» على ما قاله ابن الفرات (745) . وعبارته :
«ثم اعتذر لذوى الأبواب من التتصير آواقع في هذا الكتاب،
وأقول ما قال بعض العلماء وأنشد بعض الحكماء».

741 اذا كان محض لحن أو خطأ صريح فالراجع اصلاحه .
قال في الالفية :

واذ اتى في الاصل لحن أو خطأ فقل يروى كيف كان غلطاً
ومذهب المحصلين يصلح ويقرأ الصواب وهو الأرجح
742 جاء في مقصورة ابن دريد :

اذا بلوت السيف محموداً فلا تذمه يوماً ان تراه قدنبا
فالطرف يجتاز المدى وربما عن لمعداه عشار فكبنا
743 نسيه «الامير» في حاشيته «كلمهلبى» . وقبله كما في حاشية السيوطى
اذا نحن غبنا عنه لم يحز ذكرنا وان نحن جئنا صدنا عنه حاجبه
744 «الوجيز» كتاب مخطوط في الفقه ، لعبد السلام بن غالب المبراني
القيرواني المعروف بابن غلاب ، المتوفى سنة 646 هـ ، انظر شجرة
النور الزكية صفحة 169 الترجمة 537 .

745 هو أسد ابن الفرات بن سنان مولى بنى سليم خراسانى الاصل
نجرانى الولادة ، قروانى النشأة وتونسيتها ، مشرقى الرحلة . له
من المؤلفات الاسدية في فقه المالكية . ولد سنة 142 هـ وتوفى
سنة 213 هـ .

انظر قضاة الاندلس 54 .

نغنوا جميلا عن خطاي غاننى
أقول كما قد تال من كان شاكيا
فعين الرضى عن كل عيب كليله
ولكن عين السخط تبدى المساويا (746)
وفى معناه أنشدنا شيخنا ابن الميناوي غير مرة :

والسخط عين لا تزال عروسه
وعين الرضى مكحولة بالتبسم

وقد أشرنا للعذر فى آخر «1» هذه الخطبة، وبيننا خطر
الدخول فى درطة التأليف وخطبه، والمسؤول من الله أسبال
الاستتار، على ما هنالك من عوار وعثار، والا فقد مر ما ذكر
الآدمون : «من ألف نقد استهدف» . والله المرشد سبحانه .
السادس: مر الايماء الى الاصلاح (ل : 235) هل بالتغيير أو
بالتنبيه، وقد أوضح القرافي ذلك دون نصل، فقال : «الاصلاح
يحتمل أمرين : أحدهما اصلاح عبارته بالفعل، بأن يبدل اللفظ
الواقع فيه الخل، بلفظ آخر صحيح سالم من الخل، ويحتمل
أن يريد باصلاحه، أن يبين ذلك الخطأ بحاشيته أو بشرح .
وهذا هو الصواب، لصون الكتاب، لاحتمال أن تكون التخطئة
خطأ، والصواب مع المؤلف، مع ما يترتب على ذلك بعد الاصلاح
من وقوع الشك فى عين عبارة المصنف، وفيه ما لا يخفى ،
والاول أنسب بالستر، لان فى التنبيه على ذلك، بحاشية أو
شرح كشف لما هنالك ، بخلاف ابدال اللفظ .

قلت : المعروف المقرر فى علوم الاصطلاح، هو ابقاء
عبارة المصنفين على ما هى عليه، والتنبيه على ما فيها من

«1» «وقد اشرنا للعذر فى هذه الخطبة، فى م .

أخال بالحاشية ، قال الناصر اللقاني : «المرئضى عندهم فى اصلاح ما يقف عليه الناظر فى كلام غيره ، التنبيه على ذلك بالكتابة فى حاشية أو غيرها ، لا المحو والاثبات من الاصل ، اذ لعل الصواب ما فى الاصل ، وانتخضة خطأ » ♦

وقال القرافى قال ابن الصلاح (747): «وأما الاصلاح والتغيير فالاولى تركه، وتقدير ما وقع فى الاصل على ما هو عليه ، مع النصيص عليه ، وبيان الصواب خارجا فى الحاشية » ، وحكاة «1» القاضى عياض عن عمل أكثر الاشياخ . قال الحسن ابن فارس : «وهذا أحسن ما فى هذا الباب «2»، ونحوه قول المانشى صوب بعض المشايخ هذا، وانا استحسنه وبه آخذ، وأشار ابن الصلاح الى أنه أبقى للمصلحة، وأنفى للمفسدة . قال الشمس السخاوى : «يعنى لما فيه من الجمع بين الامرين . ونفى انتسويد الكتاب ، أن لو وجد له وجه ، حيث تجعل النسمة تصحيحا . قال المانشى: والاولى سد باب التغيير والاصلاح، نثلا يجسر على ذلك من لا يحسن، وهو أسلم مع انتبيين .

«1» «وحكى القاضى عياض» فى ك وحدها ،

«2» «وهذا احسن ما فى الباب» فى م وحدها .

747 ابن الصلاح : اسمه عثمان بن عبد الرحمن ، كنيته أبو عمرو، لقبه تقي الدين شهرته «بابن الصلاح» . «شرحانى» الولادة ، دمشق الوفاة . له اعتبار فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأسماء الرجال، وله مقام فى التدريس «بدار الحديث» الدمشقية . له مؤلفات : طبع منها «مقدمة ابن الصلاح» . «الفتاوى» . «أدب المفتى والمستفتى» ، وغيرها . ولا يزال مخطوطا منها فيما نعلم «الامالى» «شرح الوسيط» ، «صلة الناسك» ، فى صفة الناسك . وغيرها . ولد سنة 577 هـ وتوفى سنة 643 هـ .

انظر وفيات الاعيان 312/1 . شذرات الذهب 221/5 نشر مكتبة القدسى بمصر سنة 1350 هـ . طبقات الشافعية 137/5 الطبعة الاولى المطبعة الحسنية بمصر سنة 1324 هـ .

قال الخطيب في الكفاية (748) : «وهذا هو الواجب، وبه صرح أئمة الاسلام قاطبة، وبه تعلم ما في قول القرافي . «والاول أنسب بالستر الخ» . اذ ليس المراد من الستر عدم الكشف كما فهم، بل المراد ما أشرنا اليه أولاً، من ان المراد هو ازالة الفساد واطهاره، مع ايضاح العذر للمصنف، من غير اظهار شناعة، ولا حط من منصبه. ولا ازراء بمقامه، (ل : 236) تنديد عليه، فهذا هو الستر المراد، عند اصلاح الايراد. وأما تتبع العورات، واستقراء العثرات، والبحث عن المساويء، والزلات المحظورة، بغير ضرورة، فليست من مقاصد العلماء الاعلام، ولا من مشروعات الاسلام، وفي الحديث (749) «من طلب عشرة أخيه ليهنكه طلب الله عورته فيهنكه» . وأنشد شيخنا الامام ابن المصنوي غير مرة في دروس مختلفة :

لا تلتبس من عيوب الناس ما ستروا
فيهتك الله سترا عن مساويك

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيك

748 الاسم بتمامه «الكفاية» ، في معرفة أصول علم الرواية ، في مصطلح الحديث ، طبع للمرة الاولى بمطبعة السعادة بمصر . للحافظ الكبير أحمد البغدادى المتوفى سنة 463 هـ

749 بعد البحث الممكن ، لم نقف على الحديث بهذا اللفظ الذى ذكره محسبنا، نعم، جاء في مسند الامام أحمد، وأبى داود ، وعند الضياء في المختارة ، عن جابر باسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمة، الا خذله الله تعالى، فى موطن يحب فيه نصرته. وما من أحد ينصر مسلماً، في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته .

والبدر القرافي كأنه اغتر بما ذكره «1» الفيشي (750) في حاشية المختصر ، فدرج عنده أن الازالة والتغيير أستر ، وقد علمت ما فيه ، والله الموفق لا رب غيره .

السابع : الاعتذار من النسيان، بواقعه آدم عليه الصلاة والسلام، من الأمر الشنيع . نبه عليه العلامة ابن زكري في «شرح عقائد ابن الحاجب» (751)، وتعبه بما هو الأكيد من ذلك والتوجب . وقال : اللائق عدم التعرض لمثل هذا، والتعلق به في الاعتذار . وأما قوله تعالى : «فسي» فهو كلام الله يقول فيه ما شاء، لمن شاء من عبده، سبحانه لا يسأل عما يفعل . وقال القاضي عياض رضى الله عنه، في الفصل السابع من الباب الأول من القسم الرابع من الشفا : «الوجه الخامس» (2) أن يقصد نقصا ، ولا يذكر عيبا ولا سببا، ولكنه ينزع بذكر أوصافه، أو يستشهد ببعض أحواله الجائزة عليه في الدنيا، على طريق ضرب المثل، والحجة لنفسه . أو لغيره، أو على التشبيه به ، أو عند هزيمة ناقته «3» ، أو غضاضة لحقته .

«1» «بما ذكر» في م بترك الضمير .

«2» «الخامس» حذف من م .

«3» «ثالثه» في النسخ الثلاث ، إلا أن ناسخ «ح» صحح في الطرة «ثالثه» ب «نالت» وعكها المعنى .

750 هو أبو يعقوب يوسف الفيشي ، فقيه متقن، له مشاركة ، أحد عن سالم السنهوري ، وإبراهيم اللقاني . من مصنفاته حاشيته على شرحي السنهوري ، وإبراهيم اللقاني لمختصر خليل توجد مخطوطه بالخرانة الملكية تحت رقم 5861 . وبالخرانة العامة بالرباط تحت رقم 861 د . وله حاشية على شرح خالد الأزهرى للأجرومية توجد مسجلة بالخرانة الملكية تحت رقم 8846 . توفي سنة 1052 هـ .

751 «عقيدة ابن الحاجب» ممن شرحها أيضا، الشيخ أبو عبد الله محمد ابن أبي الفضل قاسم الكومي ، بشرح سماه «تحرير الطالب ، لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب» . وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا التلمساني . بشرح سماه «بغية الطالب ، في شرح عقيدة ابن الحاجب» .

ليس على سبيل التأسى وطريق التحقيق، بل على مقصد الترفيع لنفسه، أو لغيره، أو تسبيل التمثيل وعدم التوقير «1» ثم أورد أمثلة كثيرة نثرا ونظما (752) تشبه هذا الذى أورده المصنف، شاهدا لنفسه واعتذارا للنسيان. وقال: وإنما أكثرنا بشواهدنا «2»، مع استئقانا حكايتها، ليتساهل كثير من الناس فى ولوج هذا الباب الضنك، واستخفافهم فادح «3» هذا العبء، وقتله علمهم بعظم ما فيه من الوزر، وكلامهم فيه بما ليس لهم به علم، و«تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم» (753). وقال وغرضنا الآن الكلام فى هذا الفصل، فان «4» هذه الامثلة كلها وان لم تتضمن (ل: 237) صبا، ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا، ولا قصد تائلها ازراء ولا غضا، فما وقر النبوة، ولا عظم الرسالة، ولا عزز حرمه الاصطفاء، ولا عزز خطوة

-
- «1» «وعم التوقير لنيه» فى لفظ الشفا. قال الخفاجي «لتشبيه نفسه به، وابن الثريا من الثرى».
- «2» «من شواهدنا» فى م وحدها. وفى الاصل «الشفا»: «بشاهدنا».
- «3» النسخ الثلاث «باج» وفى الاصل المنقول منه «الشفا» «فادح»، وهو الذى اثبتناه بوضوح المعنى عليه.
- «4» لفظ «الشفا»: «الذى سقنا أمثله، فان هذه كلها».
-

752 من النثر كما فى الشفا: «ان قيل فى السوء، فقد قيل فى النبى، أو ان كذبت، فقد كذب الانبياء، أو ان اذنبوا فقد اذنبوا. أو انما اسلم من السنة الناس، ولم تسلم منه انبياء الله ورسله. وقد خطر بالبال الرائية المشهورة التى أولها.

فما أحد من ألسن الناس سالم ولو أنه ذاك النبى المظهر فان كان صواما، وبالليل قائما يقولون: راء يمارى ويمكر ومن الشعر: قول المتنبى:

انا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى تمود ما مقامى بدار فلة الا كمقام المسيح بين اليهود وكقول المعرى:

كنت موسى وافته بنت شعيب غير أن ليس فيكما من فقير التركيب قرأنى آخر الآية 15 من سورة «النور».

الكرامة ، - فحق «1» هذا ان درء عنه القتل «2» - الادب والسجن وقوة تعزيره ، بحسب شناعة مقالته ، وقبح ما نطق به . قال ، ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به . «754» وأطال العلامة ابن مرزوق (755) في شرحه للشفاء في التحذير من مثل هذه الكلمات وتجنبها ، وقبحه بقية الشراح رحم الله الجميع . وكان شيخنا أبو عبد الله المنساوي يبالغ في انكار هذه العبارات على الخصوص ، ويورد عليها وعلى أمثالها ما فيه كفاية من النصوص . وسمعت مرات في هذا المعرض ينشد قول القائل :

وعوائد النسيان فينا شمة

موروثة من ذلك الانسان

ويبالغ في انكاره ، وتجهيل مرتكبه . ويقول فرق بين النسيانين . وليس هذا النسيان المعنى لديكم ، هو نسيان آدم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم . ويبالغ في حماية النبوة والرسالة ، والذب عنها بكل وجه رضى الله عنه وكذلك من أدركناه من بقية شيوخنا الاعلام ، أئمة الاسلام ، لا يزالون «3» يذبون عن حوزة الاسلام ، النبوة والرسالة ، على أصحابها الصلاة والسلام . نالحذر الحذر ! من الجرأة على الله ، في ضرب الامثال بأنبيائه ، وأخذهم عرضة لايراد أحوالهم ومقاماتهم الرفيعة ، في معرض الاحتجاج والاعتذار عن أمور ، هي

«1» قبل قوله « فحق » أسطر حذفها محشيننا .

«2» « اقتل أو الادب » في م . بزيادة « أو » غلطاً .

«3» « لا يزال » في م .

754 راجع « نسيم الرياض » في شرح الشفا للقاضي عياض « لاحمد الخفاجي ، وشرح الشفا لعلي القاري ، الجزء الرابع الصفحة 403 وما بعدها . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

755 انظر ترجمته في التعليق رقم 709 .

بالنسبة إلينا نقص بالغ «1» ، وبالنسبة إليهم كمال بالغ ، كالأمية في نبينا صلى الله عليه وسلم، ونحو ذلك. نسأل الله تعالى أن يرزقنا الأدب التام في مقامات ذكرهم، وذكر أوصائهم عليهم الصلاة والسلام.

الثامن : الكلام الذى أورده المصنف على طريقته الترسيلى ، وترك السجع فى أوله، قد اتقنه غاية الاتقان، وجاء نيه بالمجاز العقلى، وأسند كل فعل الى ما يناسبه فى البلاغه، وحسن السبك، كالطغيان للتلم، والمجاز العقلى فيه ظاهر، والزيغ للبصر، وفيه تلميح لتقيص «ما زاغ البصر»، والقصور لفهم، وهو فى صاحبه أظهر ، فلا يبعد عن المجاز العقلى أيضا ، والغفلة للخطأ ، وهو كالذى قبله، ولو أجريت على أنواع من الاستعارة لصح فيها ذلك، بحسب النظر فى علوم البيان، ثم راجع التسجيع، وأبدى فيه الجناس والترصيع، ما هو ظاهر للعيان. نالسه يتعمدنا وإياه بالرحمة والغفران ، ويجازيه أعلى غرفات الجنان، ويسامحنا وإياه فيما فرط به اللسان، أو فرط فى تذكره الجنان ، أنه المعبود الغفور الكريم «2» المنان لارب غيره .

التاسع : تد أشرنا فى الخطبة الى أن هذا الكتاب، طاب منا ونحن فى أثناء أسفار، ليس معنا من مواده ورقة. فضلا عن سفر فضلا «3» عن أسفار ، حتى تسفر عن وجوه مقاصده بعض الأسفار. وإنما رجعنا فيما طلبه السائل لما يخطر فى الفكر ، أو نتوسل الى دفع نسيانه بأعمال النظر «4» والذكر ، أو نحوه مقيدا فى الهوامش، أو مشارا إليه فى بعض ما لنا من

«1» سقطت كلمة « بالغ » من م .

«2» « الرحيم » فى م .

«3» فضلا عن سفر عن العار بسقوط « فضلا » الثانية فى م .

«4» « بأعمال الذكر والذكر » فى م .

المجاميع والكنائش، مع حث الطلب من السائل، ومراجعته
 أيانا في البكر والامائل، فلم يمكننا أن نستوعب جميعه بالمتابعة،
 أو نستوفي كل مادة بالمراجعة، بل اقتصرنا على مهمة الطالب،
 فيما سأله من المطالب، وألحقنا زوائد من شروحنا التي أشرنا
 اليها، وفوائد وقفنا في الاثناء عليها، ولم نقصد الى استيفاء
 جميع ما فاتته من الالفاظ والمعاني بأسره، لعدم تفرغنا الى
 ذلك، واستيلاء شواغل الوقت علينا بعنانه وآسره. ولم نحسم
 حول الاحاطة كالمصنف، فينسب اليها التصور، بل وقفنا على
 ساحل القاموس، ننزهه الناموس، فيما حواليه من الغرف والقصور،
 وربما خضنا بحر اججه، لنقضى بعض حججه، وسبحنا في
 سبحه لصيد غتحة، وربما بسطنا شرح بعض العبارات، ولم
 نكتف فيها بالاشارات «1»، وربما بالغنا في الاختصار، وجاوزناه
 لحد الاقتصار، وبالجمله فلو كنا بين كتبنا الجامعه وشيوخنا
 الاعلام، لربما حصل الاستقراء التام، واستدركنا من أنواع
 الكلام، ما بقى من المرام، لكن المواد قليلة، والافكار قليلة،
 والقرائح قرائح غليلة، «ويكفى من القلادة ما أحاط بالجميل»
 (756)، عند الناقد المجيد، فليكن هذا التنبيه، من الناظر
 النبيه، على ذكره، (ل : 239) فيعدل بالانصاف، وجميل الاوصاف،
 الى العرف عن الذكر، ومن الله - تعالى جده - الاستمداد،
 وعلبه الاعتماد، وهو ولى الامداد، لا الاله سواه.

العاشر : قد تقرر ان العلوم من حيث هي، تنقسم الى
 ثلاثة أقسام : نقلية محضة : كالقرآن، ورواية الحديث، ومتون
 اللغة، والأحكام الشرعية التي لا مجال للعقل فيها أصلا .

«1» «ولم نكتف فيها بالاثارة» في ك .

756 التركيب أصله مثل ، ولفظه كما في الميداني 1/196 : «فحسبك من
 القلادة ما أحاط بالعنق» .

وعقلية محدّسة : كالمنطق والحساب والهندسة . ومركبة
منهما : كالفقه والنحو «1» وأصولهما ♦ فأما النقلية فلا بد فيها
من معرفة الناقل، وثبوت عدالته، وثقته وضبطه، واتصال
الاسانيد به . وأما العقلية . فلا يشترط فيها ذلك الا من جهة
الكمال، لان دليلها في نفسها . فما تباه العقل وصححه قبل، وما
رده رد، واذلك جاز أخذها عن الكفار . والمبتدعة . وأما المركبة
منهما : فانه يغلب فيها شائبة «2» ، فيشترط فيها ما يشترط
في النقلية المحدّسة، لاثتمالها على النقل الذي لا مجال للعقل
فيه ، ولا للقياس ♦ كما حققنا في شرح الاقتراح (757)
وغيره . فلا بد من وصل الاسانيد بالمصنف . وقد قدمنا ترجمته
وجللنا المحتاج اليه منها، وأسانيدنا «3» ليه في هذا الكتاب
وغيره من مصنفاته، قد أوردناها مبسّطة واسعة في كتابنا
الموضوع لذلك، المسمى «اقرار العين، وذكرنا بعضها في
«ايصال الاسانيد»، وغيره من الاجزاء والمسانيد» . وهنا
نحتاج الى الامام ببعض ذلك . فنقول :

أما التاموس على الخصوص، فقد قرأنا خطبته، وأكثر
مواده قراءة بحث على شيخنا الامام العلامة ابن عبد الله محمد

«1» «ومركبة منهما كالفقه وأصولهما» بحذف كلمة «والنحو» سهواً في كـ

«2» «فانه يطلب فيها ثنائية العقل» في م غلطاً .

«3» «وأسانيتها» في م .

757 اسم الشرح بتمامه «فيض نشر الانشراح» من روض طي الاقتراح»
يوجد مسجلاً بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1915 د. والدكتور
الراجي بصدد تحقيقه الآن .

ابن أحمد اشاذلي ، وشيخ الجماعة الامام الكبير ابن عبد الله محمد بن أحمد ابن المسناوي، وسمعت كثيراً من مباحثه ومواده، على الشيخ البركة نحوي العصر وانغويه أبي العباس أحمد بن علي الوجاري الاندلسي وغيرهم، واتصلت أسانيدنا اليه بالاجازة في باتيه سلسلة بالمحمديين، عن الشيخ البركة المسند ابن عبد الله محمد الصغير بن الشيخ البركة الحافظ ابن زيد عبد الرحمن ابن الامام سيدي عبد القادر الفاسي، عن الامام محمد بن أحمد الفاسي، عن الامام النظار ابن عبد الله محمد بن تاسم الغرناطي القيسي الفاسي الشهير بالقصار . (ل: 240) ح (758) * وأخبرنا شيخ الجماعة ، الامام الكبير أبو عبد الله محمد الامام سيدي عبد القادر الفاسي عن عم والده الامام النظار ابن عبد الله محمد العربي الفاسي عن الشيخ القصار . وأخبرنا شيخنا الاعظم العلامة أبو عبد الله ابن المسناوي عن عم والده الامام الكبير ابن عبد الله محمد المرباط شارح التسهيل وغيره ، عن والده الامام ابن عبد الله بن أبي بكر الدلائي، عن الامام القصار، عن الامام الكبير ابن عبد الله محمد اليسيستي، عن علامة المغرب ابن عبد الله محمد بن غازي، والعلامة ابن عبد الله محمد الخطاب، كلاهما عن الحافظ أبي «1» الخير شمس الدين السخاوي . وأخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، والامام العلامة القاضي العدل أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الاندلسي الفاسي وغير واحد، عن حافظ العصر الشيخ شمس الدين محمد بن علاء

«1» «الخبر» في م . بحذف «أبي» نسيانا .

الدين البابلي، عن الشمس محمد بن عبد الله الانصاري المعروف
 بالحجازي الواعظ • وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن، عن السيد محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن
 محمد حجازي الواعظ، عن النجم محمد الغيظ، عن الشمس «1»
 محمد بن محمد الدلجي، عن الشمس السخاوي، عن التقى محمد
 ابن أبي النجم محمد بن أبي الخير ابن عبد الله بن فهر الهاشمي
 العلوي، عن المصنف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي •
 وأخبرنا الاستاذ شيخ الاقراء والاملاء البرهان «2» ابراهيم
 اندرعي، عن فاطمة الخالدية الشهزورية، عن الشمس الرملي،
 عن القاضي زكرياء، عن الحافظ بن حجر عن المصنف •
 وأخبرنا غير واحد من الشيوخ الفاسيين وغيرهم كآبي السعادات
 الفاسي، والقاضي أبي عبد الله محمد العربي، والبرهان
 ابراهيم، عن الشهاب الخفاجي، والبرهان ابراهيم الميموني،
 والشيخ علي الاجهوري وغيرهم، عن الشمس الرملي وغيره،
 عن زكرياء وغيره، عن الحافظ بن حجر، عن المصنف •
 وأخبرنا مسند الحجاز أبو الاسرار حسن بن علي العجمي
 المالكي «3»، عن الشيخ المعمر أبي العباس أحمد العجلي
 اليمني، عن يحيى الطبري، عن الجلال السيوطي. قال: أخبرنا
 التقى محمد بن محمد بن فهر، وأخوه ولي الدين أبو الفتح
 ووالده «4» المحب أبو بكر، والنجم عمر، والشرف اسماعيل
 ابن أبي بكر الزبيدي، وآسية بنت جابر الله بن صالح الطبري
 وصفية بنت ياقوت المكية، والفخر أبو بكر بن أحمد ابن ابراهيم

«1» «الشيخ» في م .

«2» سقطت كلمة «البرهان» من م .

«3» كتب ناسخ ك في الطرة «المكي» عوض المالكي .

«4» في ح ، و ك ، «ووالده» ، ولعل ضمير التثنية الراجع للتقي محمد وأخيه ولي الدين . سقط .

المرسى، ورقية بنت عبد القوى بن محمد البجاءى، وأم حبيبة بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكى، وأمين الدين سالم ابن الضياء محمد بن محمد بن سالم القرشى المكى، وعلم الدين شاكرا ابن عبد الغنى الجيعان، وكمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر المكى، والمحب محمد بن على المعروف بابن الالواحى، والرضى أبو حامد محمد بن محمد بن ظهيرة، وأخوه ولى الدين أبو عبد الله محمد، ومسند الدنيا محمد بن مقبل الحلبي، والمحب محمد بن أحمد الطبرى، وأم الفضل هاجر بنت الشرف المقدسى، كلهم عن مؤلفه المجد انشيرازي • وأخبرنا غير واحد من المكيين، عن يحيى الطبرى، عن عبد العزيز ابن محمد بن التقي ابن فهد، عن عم أبيه، وجده التقي، وعن جده الامام محى الدين الطبرى، عن المجد رحمه الله • وهناك آسانيد غير هذه، مشتملة على «1» كثير من اللطائف، عالية ونازلة، أوردناها فى مظانها من النهارس والاجزاء، وأكثرها فى «اقرار العين»، ففيه من ذلك ما يقر العين، والله تعالى يعاملنا بالاحسنى وزيادة؛ بجاد سيدنا محمد المنفرد بكمال السيادة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا •

1، «مشملة عن كثير، فى م •

بحول الله وقوته تم طبع هذا
الكتاب على مطابع
(« مطبعة فضالة »)
المحمدية (المغرب)

رقم الأيداع القانوني : 83 / 132
عام 1403 هـ - 1983 م